طبعة لندن ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 8 December 2018 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14620
السبت 1 ربيع الآخر 1440 - 8 ديسمبر (كانون الأول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14620

البواني
AL BAWANI

اليوم الثاني انتهى بلا مفاجآت... والأمم المتحدة وصفت الأجواء بالبناءة

الشرعية تدرج ملف تعز في مشاورات السويد

ريمبو (السويد): بدر القحطاني

انتهى اليوم الثاني من المشاورات اليمنية المنعقدة في قصر «يوهانسبرغ» الملكي في السويد، من دون مفاجآت تذكر. إلا أن الحكومة اليمنية تمكنت من فرض ملف تعز في الأجندة الخاصة بـ«بناء الثقة»، واعترضت على مناقشة مسألة الحل السياسي الشامل، أو كما يسميه المبعوث الأممي مارتن غريفيث «الاتفاق الإطار».

ووصف مصدر أممي أجواء المشاورات بالإيجابية والبناءة، رافضاً الكشف عن تفاصيل المسائل التي تم بحثها، مكتفياً بالقول: إنه تمت مناقشة كثير من الملفات بطريقة غير مباشرة بين الطرفين.

وعقد غريفيث اجتماعين نهار أمس، ولأسباب غير معلنة ألغي اجتماع آخر كان مدرجاً في الجدول المقترح من قِبل مكتبه مع الوفد الحكومي. ورجّح مصدر حكومي، أن تعنت الحوثيين حول مقترحات الحكومة دفع المبعوث إلى الإلغاء، على أن يعود إلى الحوثيين.

إلى ذلك، قال حمزة الكمالي، وكيل وزارة الشباب والرياضة اليمني: «هناك اختلاف في وجهات النظر، وهناك عدم فهم أو التزام من الأمم المتحدة بأجندة المشاورات، وميليشيات الحوثي تبحث عن أن تكون جزءاً من السلطة وتبحث عن المناصب والمكاسب، بينما الحكومة الشرعية تعمل في المقام الأول من أجل تخفيف الأزمة الإنسانية وتخفيف وطأة انقلاب الحوثيين على الجانب الإنساني في اليمن»، مضيفاً: «هنا يكمن الاختلاف بين من يهمه اليمن وشعبه وأعني الحكومة اليمنية، ومن تهمه مصالحه الشخصية وأعني هنا الميليشيات الحوثية».

بدوره، قال مصدر في الوفد الحكومي: إنه جرى «التركيز على القضايا الإنسانية والآليات التي تخفف من المعاناة الإنسانية في مناطق اليمن كافة، وبالتحديد المناطق تحت سيطرة الانقلاب»، في الاجتماعات أمس.

(تفاصيل ص 5)

كرامب - كارينباور خلفاً لميركل

أنغريت كرامب - كارينباور بعد انتخابها أمس، زعيمة لـ «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» خلفا لأنجيلا ميركل التي بدت تغادر المنصة إثر خطاب ودعت فيه الحزب ودافعت عن إرثها (أ.ب) (تفاصيل ص 11)

18 ألف معتقل في سجون سرية للحوثيين

مأرب: «الشرق الأوسط»

زُجّ بآلاف اليمنيين في سجون الميليشيات الحوثية خلال السنوات الأربع الماضية من عمر الحرب. وتعرض كثيرون منهم، كما أظهر تحقيق لوكالة «أسوشييتد برس»، إلى تعذيب جسدي شديد: من تحطيم وجوههم بالهراوات، أو تعليقهم بواسطة السلاسل المعدنية من المعصم أو من أعضاء أخرى، لمدة أسبوع أحياناً، فضلا عن حرقهم باستخدام المواد الكيماوية.

وأكدت الوكالة وجود أكثر من 18 ألف معتقل في شبكة سجون سرية للحوثيين، بما في ذلك 1000 من ضحايا حالات تعذيب شديد، في 30 موقعا في العاصمة صنعاء وحدها.

وتحدثت الوكالة مع 23 شخصا ممن قالوا إنهم نجوا من التعذيب أو كانوا شهوداً عليه في مواقع الاحتجاز، كما تحدثت مع 8 من أقارب المعتقلين، و5 من المحامين والنشطاء الحقوقيين، و3 من ضباط الأمن.

واستخدمت الميليشيات الحوثية المساجد، والقلاع القديمة، والكليات، والنوادي، وغيرها من المنشآت المدنية، كمراكز اعتقال اولية قبل نقل نزلائها إلى سجون سرية، وذلك وفقا لشهادات ضحايا وإفادات وكالات حقوق الإنسان.

(تفاصيل ص 4)

«أوبك» وحلفاؤها لخفض الإنتاج بـ 1,2 مليون برميل يومياً

فيينا: «الشرق الأوسط»

اتفقت «أوبك» مع حلفائها بقيادة روسيا، في التحالف المعروف باسم «أوبك+»، أمس، على تقليص إنتاج النفط أكثر مما توقعته السوق، بدعم من توافق بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقال وزير النفط العراقي ثامر الغضبان بعد أن اختتمت «أوبك» محادثات استمرت يومين في فيينا، إن المنظمة ستخفض الإنتاج 0,8 مليون برميل يوميا بدءا من يناير (كانون الثاني) المقبل، في حين سيسهم الحلفاء غير الأعضاء فيها بتخفيضات قدرها 0,4 مليون برميل يوميا إضافية، ليصبح إجمالي الخفض 1,2 مليون برميل يوميا.

وأكد وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أن بوتين والأمير محمد بن سلمان، تباحثا واتفقا على تخفيضات إنتاج النفط. وهو ما أعلن عنه بوتين عقب لقائه ولي العهد السعودي على هامش قمة العشرين الأسبوع الماضي.

(تفاصيل اقتصاد)

لبنان يتسلّح بالصمت بعد طلب اسرائيل تدمير الأنفاق

بيروت - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

لم يصدر أي موقف لبناني رسمي من تأكيد قوات «اليونيفيل» شكوى إسرائيل من وجود أنفاق لـ«حزب الله» تحت الخط الأزرق الحدودي بين البلدين.

كما التزم الحزب الصمت في التعامل مع المسألة «لئلا يُستدرج إلى الإدلاء بأي معلومات ذات طابع سري واستراتيجي»، كما أفادت مصادر مطلعة على مواقفه.

وأبلغت مصادر وزارية لبنانية «الشرق الأوسط» بأن «كل الجهات الرسمية المعنية تتابع الموضوع من كثب وتتم معالجته بعيدا عن الأضواء وسنتخذ المواقف المناسبة في حينها»، وذلك في أعقاب مطالبة تل أبيب الجيش اللبناني بالمبادرة بتدمير أنفاق «حزب الله» لنزع فتيل الأزمة.

(تفاصيل ص 6)

السيستاني يحذر من العنف السياسي وسيلة لتصفية الخصوم في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

حذر المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني من العنف السياسي كوسيلة لتصفية الخصوم.

وقال ممثله عبد المهدي الكربلائي خلال خطبة الجمعة في كربلاء أمس، إن «هناك الكثير من أنواع العنف ومنها السياسي لتحقيق أهداف سياسية كقتل الخصوم وتهديدهم والطعن في سيرتهم بأساليب شتى».

ولفت الكربلائي إلى «العنف الذي أخذ يهدد الاستقرار المجتمعي والنفسي».

وتأتي تحذيرات المرجعية في ظل أزمة سياسية بلغت مرحلة من الخطورة بحيث تنذر بمخاطر خروجها من قبة البرلمان إلى الشارع واللجوء إلى لغة السلاح بين الفصائل المسلحة التي تمثل أطرافا في العملية السياسية لم تتوصل إلى اتفاق بشأن الاتفاق على وزيري الداخلية والدفاع.

(تفاصيل ص 3)

مقتل 6 من ضباط النظام بهجوم «خلايا معارضة» في درعا

أنقرة - لندن: «الشرق الأوسط»

قُتل ستة من ضباط النظام السوري في انفجار عبوة ناسفة في محافظة درعا جنوب سوريا، في أكبر هجوم تشنه «خلايا معارضة» منذ سيطرة قوات النظام على مناطق المعارضة قرب حدود الأردن.

وقالت مصادر مقربة من قوات النظام لوكالة الأنباء الألمانية إن «ستة ضباط برتبة ملازم قُتِلوا في انفجار لغم في درعا، بعد تخرجهم بأسبوعين في الكلية الحربية التابعة للجيش».

ولمحت المصادر إلى مسؤولية المعارضة عن الهجوم، موضحة: «ربما يكون الانفجار جراء عملية قام بها عناصر يتبعون خلايا نائمة تابعة للمعارضة». وأشارت إلى «تكرار الهجمات» على قوات النظام.

وكانت أبرز تلك العمليات الهجوم على موقع للقوات الحكومية في بلدة اليادودة بريف درعا منتصف الشهر الماضي، حيث أصيب أكثر من 10 عناصر، والهجوم على موقع لقوات النظام في مدينة الصنمين وقتل عدد منهم. كما سجل الشهر الماضي ظهور شعارات معارضة للنظام والرئيس بشار الأسد، إضافة إلى شعارات تتحدث عن «حركة المقاومة الشعبية» في الجنوب.

من جانبه، أبلغ وزير الدفاع التركي خلوصي أكار المبعوث الأميركي الخاص بسوريا، جيمس جيفري، بضرورة تخلي الولايات المتحدة عن إقامة مواقع مراقبة في سوريا.

وكان وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، قال الشهر الماضي إن الولايات المتحدة تقيم «مواقع مراقبة» على طول أجزاء من الحدود بين تركيا وسوريا للمساعدة في إبقاء التركيز منصبا على هزيمة تنظيم داعش في سوريا.

(تفاصيل ص 7)

أطلِقا من الصين للاستفادة منهما في مجالات التنمية

قمران صناعيان إلى الفضاء بسواعد سعودية

خبراء سعوديون يراقبون لحظة إطلاق الصاروخين في القاعدة الصينية «جيوغران» (تصوير أحمد فتحي)

الرياض: عبد الهادي حبتور

انطلق القمران الصناعيان «سعودي سات 5أ» و«سعودي سات 5ب»، اللذان تم تطويرهما وصنعهما بأيادٍ سعودية، على متن صاروخ صيني من قاعدة جيوغوان في الصين أمس.

وستتم الاستفادة من هذين القمرين في تزويد الجهات الحكومية بالصور الفضائية العالية الدقة التي تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة، وذلك لاستخدامهما في شتى مجالات التنمية الوطنية، بينما ستجري إدارة هذين القمرين وتشغيلهما من محطة تحكم متطورة تقع في مقر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض.

وقال الأمير تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، إن هذا الإنجاز «تحقق بفضل الله ثم برعاية ودعم وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ومتابعة وعناية من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وتفاني منسوبي المدينة، ومساندة الجهات الحكومية»، مؤكداً أن هذا الإنجاز يأتي استكمالاً للكثير من الإنجازات التي تم تحقيقها في مجالات الفضاء والطيران انسجاماً مع «رؤية المملكة 2030».

ويأتي نجاح إطلاق القمرين الصناعيين السعوديين محصلة للجهود التي بذلتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية على مدى سنوات في نقل وتوطين وتطوير الكثير من التقنيات المتقدمة، ومنها تقنيات الأقمار الصناعية وبناء الكوادر الوطنية القادرة على التعامل معها.

(تفاصيل ص 2)

ترمب عيّن بار وزيراً للعدل ونويرت مندوبة لدى الأمم المتحدة

تكهنات باستقالة «وشيكة» لكبير موظفي البيت الأبيض

واشنطن: معاذ العمري

نقلت شبكة «سي إن إن» عن مصادرها أمس أنها تتوقع استقالة جون كيلي من منصب كبير موظفي البيت الأبيض خلال أيام. ولم يتسن الاتصال بممثلين للبيت الأبيض للتعقيب على هذا النبأ.

وتحدثت تقارير عن توتر العلاقة بين الرئيس دونالد ترمب والجنرال المتقاعد كيلي (68 عاما) منذ فترة طويلة. وقالت «سي إن إن» نقلا عن مصادرها إن العلاقات ساءت عما كانت عليه من قبل، لكن قرار مغادرة كيلي المحتملة ليس نهائيا ما لم يتم الإعلان عنه.

إلى ذلك، أعلن ترمب أمس عن ترشيحه المتحدثة باسم وزارة الخارجية هيذر ناورت لمنصب المندوبة الاميركية لدى الأمم المتحدة، ووليام بار لمنصب المدعي العام (وزير العدل). ويأتي هذان التعيينان بعد جدل طويل حول الشخصيتين اللتين ستصلان إلى هذين المنصبين. ورغم التسريبات الإعلامية خلال اليومين الماضيين، فان الرئيس اختار الإعلان الرسمي لمرشحيه أمام الإعلام أمس.

وبار، البالغ من العمر 68 عاماً، محام جمهوري يحظى باحترام كبير في الأوساط القانونية، وشغل منصب المدعي العام في الفترة من 1991 إلى 1993 في عهد الرئيس الراحل جورج بوش الأب، فيما بزغ نجم ناورت في المؤتمرات الصحافية والرد على أسئلة الصحافيين المباشرة وغير المباشرة، ولم يسبق لها أن مارست العمل الحكومي من قبل، إلا أنها أثبتت جدارتها كمتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية.

(تفاصيل ص 11)

توقع مصالحة بين البشير وأفورقي اليوم
(ص 3)

«الفرقان» تتبنى تفجير مقر لـ«الحرس» الإيراني
(ص 3)

واشنطن تهدد أنقرة بعقوبات لسعيها إلى إمتلاك «إس - 400»
(ص 12)

ماكرون أمام تحدٍ كبير... أم سقوط عظيم؟
(حصاد الأسبوع)

أغنيته «طار البلد» أحدثت صرخة مدوية وتصدرت نشرات الأخبار

راغب علامة لـ الشرق الأوسط: في لبنان الرشوة والذل هما القانون

لندن: جوسلين إيليا

اشتهر السوبر ستار اللبناني راغب علامة بصوته الجميل الذي يحاكي الهوى والأحاسيس الصادقة، وأغانيه التي تعبر عن الحب بنبرات تنبع من صميم القلب، لكن صوت راغب اليوم خلال اتصال أجرته «الشرق الأوسط» معه كان ملؤه الحزن وحرقة القلب، عندما تكلم عن أغنيته الجديدة بعنوان «طار البلد»، التي أحدثت صرخة وطنية مدوية في لبنان بعد عرضها في بداية نشرات الأخبار على قناتين تلفزيونيتين لبنانيتين.

كلمات الأغنية، التي كتبها نزار فرنسيس ووزع موسيقاها جان ماري رياشي، عبّرت عن حالة البلد وعن معاناة شعبه من انعدام القانون والأسى من الأوضاع الصعبة التي يعيشها لبنان في خضم الأزمات السياسية والاقتصادية التي شلّت الناس وشجّعتهم على الهجرة.

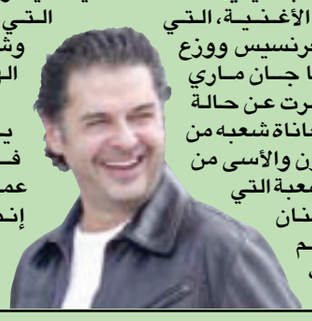

راغب لم يتكلم بصفة فنان أصدر عملا فنيا جديدا، إنما كان يتكلم كمواطن لبناني تعب مما وصفه بالذل في البلد، الذي قال إن الرشوة والذل فيه هما القانون.

وتلت صدور الأغنية ردات فعل السياسيين، إذ يقول راغب إنه تلقى رسائل إيجابية ومساندة لصرخته من بعض النواب، من بينهم النائبة ديما جمالي والنائب هادي حبيش، وهما من تيار المستقبل.

(تفاصيل يوميات الشرق)

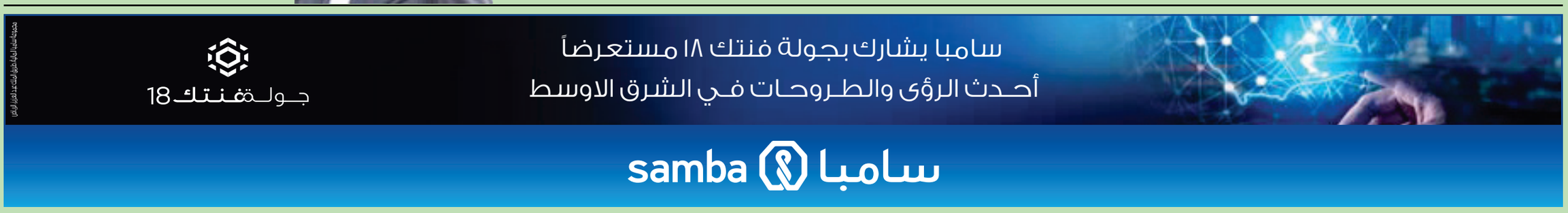

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تناقش تعزيز التكامل والتعاون العسكري والتطورات العربية وإيران وتولي اهتماماً استثنائياً بقضايا الشباب

الرياض: استكمال الاستعدادات لانطلاق القمة الخليجية الـ39 غداً

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنطلق في العاصمة السعودية الرياض غداً الأحد، أعمال الدورة الـ39 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية التي ينتظر أن تناقش سبل تعزيز الترابط والتكامل الخليجي والقضايا المتعلقة بالحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها، إضافة إلى ترسيخ علاقات الشراكة الاستراتيجية مع الدول والتكتلات العالمية، وتعزيز مكانة مجلس التعاون على الساحتين الإقليمية والدولية.

كما يتوقع أن تشهد القمة بحث زعماء وقادة دول مجلس التعاون في ملفات عدة مهمة من أبرزها التعاون العسكري الاستراتيجي بين دول المجلس إلى جانب الملفات المتعلقة بتطورات الأوضاع في الدول العربية، بما في ذلك اليمن وسوريا وفلسطين والعراق، إضافة إلى الملف الإيراني، ومناقشة كثير من القضايا التي قد لا تكون على جدول أعمال القمة ومواضيع الساعة إذا كان هناك حاجة إلى بحثها.

ورأى مراقبون أن قمة الرياض ستشهد اهتماماً كبيراً بقضايا الشباب والمستقبل للعمل على تذليل جميع المعوقات ووضع البرامج والمشروعات المفيدة لاستقطاب الشباب وإشراكهم في مختلف الفعاليات المحلية والدولية.

وتأتي قمة الرياض في إطار الرؤية الثاقبة لقادة دول المجلس لتجاوز جميع التحديات والنظر إلى المستقبل، إذ سيتم التركيز على تعزيز مسيرة العمل الخليجي المشترك في شتى جوانبها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، بعدما تمكنت دول الخليج في غضون السنوات القليلة من إنجاز ملفات نوعية مشتركة عدة، أهمها المواطنة الاقتصادية الخليجية، والسوق الخليجية المشتركة، والاتحاد الجمركي، والاتحاد النقدي، ومشروع الربط الكهربائي، كما تتأهب دول المجلس لإنجاز المشروع التنموي الاستراتيجي المتمثل في السكك الحديدية التي ستربط العواصم الخليجية من مسقط إلى الكويت بشبكة تمتد لمسافة 2200 كيلومتر.

ويعد تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية، تجسيداً لواقع تاريخي واجتماعي وثقافي واحد، إذ تتميز دول مجلس التعاون بعمق الروابط الدينية والثقافية، والتمازج الأسري بين مواطنيها، وتأتي قمة الرياض استكمالاً لمسيرة 39 عاماً من العمل المشترك.

وسبقت انعقاد هذه القمة 38 قمة خليجية، كان آخرها في دولة الكويت في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) 2017، وصدر عنها «إعلان الكويت» الذي أكد من خلاله القادة تعزيز وتعضيد دور مجلس التعاون ومسيرته نحو الحفاظ على المكتسبات وتحقيق تطلعات مواطنيه إلى مزيد من الإنجازات في مسيرة المجلس التي أصبحت ركيزة أمن واستقرار وازدهار على المستوى الإقليمي والدولي.

وأشاد المجلس الأعلى بنتائج القمة الخليجية - الأميركية التي انعقدت في الرياض في مايو (أيار) 2017، والتي تم خلالها توقيع مذكرة تفاهم بين دول المجلس والولايات المتحدة استهدفت تجفيف مصادر تمويل الإرهاب، وتأسس بموجبها مركز مكافحة تمويل الإرهاب. كما أشاد بنتائج القمة الأميركية الإسلامية وبافتتاح مركز مكافحة التطرف (اعتدال).

وتزينت شوارع العاصمة الرياض بأعلام الدول الست وعبارات الترحيب تأهباً لاستقبال زعماء وقادة دول المجلس لحضور القمة، وذلك على أهم المعالم والشوارع الرئيسية في المدينة.

أطلقا من الصين للاستفادة منهما في شتى مجالات التنمية الوطنية

قمران صناعيان إلى الفضاء بسواعد سعودية

الرياض: عبد الهادي حبتور

أطلقت السعودية، أمس بنجاح، القمرين الصناعيين «سعودي سات 5أ» و«سعودي سات 5ب» على متن صاروخ صيني من قاعدة جيوغوان بجمهورية الصين الشعبية، وذلك بعد أن تم تصنيع القمرين وتطويرهما بأيدٍ سعودية.

وستتم الاستفادة من هذين القمرين في تزويد الجهات الحكومية بالصور الفضائية عالية الدقة التي تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة، وذلك لاستخدامها في شتى مجالات التنمية الوطنية، بينما ستجري إدارة وتشغيل هذين القمرين من محطة تحكم متطورة تقع في مقر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض.

وقال الأمير تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، إن هذا الإنجاز «تحقق بفضل الله ثم برعاية ودعم وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ومتابعة وعناية من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، وتفاني منسوبي المدينة، ومساندة الجهات الحكومية»، مؤكداً أن هذا الإنجاز يأتي استكمالاً لكثير من الإنجازات التي تم تحقيقها في مجالات الفضاء والطيران انسجاماً مع رؤية المملكة 2030.

ويأتي نجاح إطلاق القمرين الصناعيين السعوديين محصلة للجهود التي بذلتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية على مدى سنوات في نقل وتوطين وتطوير كثير من التقنيات المتقدمة، ومنها تقنيات الأقمار الصناعية وبناء الكوادر الوطنية القادرة على التعامل مع هذه التقنيات، وإنشاء البنى التحتية المتطورة، ما مكن المدينة من تطوير وتصنيع القمرين الصناعيين «سعودي سات 5أ» و«سعودي سات 5ب» في معاملها بأيدٍ سعودية.

ورفع الأمير الدكتور تركي بن سعود بن محمد، التبريكات لخادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز، وللأمير محمد بن سلمان ولي العهد بمناسبة نجاح إطلاق القمرين الصناعيين، مرجعاً سبب إطلاقهما من قاعدة جيوغوان الصينية، للشراكة الاستراتيجية التي تجمع الرياض وبكين. وقال: «الصين شريكة للمملكة وحليفة وتربطهما علاقات استراتيجية كبيرة... وهي إحدى الدول الداعمة للرياض في نواحٍ مختلفة، منها هذه الصناعة». وأضاف: «خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى جمهورية الصين الشعبية أخيراً، تم توقيع عدة اتفاقيات تضمنت تقديم خدمات إطلاق أقمار صناعية للمملكة العربية السعودية، ونحن اليوم في صدد تنفيذ ذلك».

وأشار الأمير تركي بن سعود إلى أن تاريخ المملكة مع الفضاء بدأ في نهاية التسعينات بإطلاق أول قمر صناعي سعودي مطلع عام 2000، مضيفاً أن الإنجازات والنجاحات توالت بإطلاق أكثر من 13 قمراً صناعياً من منظومة أقمار صناعية، اختلفت طبيعتها بين البحوث العلمية والاستكشاف إلى تطبيقات تقدم خدمات مختلفة من الاستشعار عن بعد.

وبيّن رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية أن عمل الفريق السعودي الذي أشرف على تطوير وتصنيع القمرين الصناعيين لم يكن وليد اللحظة، بل نتاج عمل امتد لسنوات للفريق، وهو أمر يدعو للفخر بهم، منوهاً بأن ذلك لم يكن ليتم لولا دعم القيادة السعودية لمنظومة البحث والتطوير في المملكة.

يذكر أن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية سبق أن أطلقت 13 قمراً صناعياً سعودياً بين عامي 2000 و2017، كما شاركت في تنفيذ تجارب علمية في الفضاء الخارجي بالتعاون مع وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) وجامعة ستانفورد من على متن القمر «سعودي سات 4» في عام 2014، وكذلك شاركت في مهمة «تشانق اي 4» بالتعاون مع وكالة الفضاء الصينية في عام 2018 لاستكشاف القمر.

القمر الصناعي السعودي محمولاً على الصاروخ الصيني من قاعدة «جيوغران» (الشرق الأوسط)

خبراء سعوديون يراقبون لحظة إطلاق الصاروخين في القاعدة الصينية «جيوغران» (تصوير أحمد فتحي)

شاحنات مركز الملك سلمان للإغاثة تتوافد على المحافظات اليمنية

منفذ الوديعة: «الشرق الأوسط»

عبرت منفذ الوديعة الحدودي أول من أمس، 7 شاحنات مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تحمل 49 طناً من المساعدات الإيوائية (خيام، بسط، بطانيات) متوجهة إلى محافظة مأرب. كما عبرت المنافذ في وقت سابق مساعدات إغاثية مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة، تشتمل على سلال غذائية تزن 45 طناً و880 كيلوغراما، تستهدف محافظة شبوة، وأخرى مساعدات إغاثية تشتمل على 25 طناً و200 كيلوغرام من التمور تستهدف محافظة لحج.

وتأتي المساعدات ضمن المشاريع الإغاثية والإنسانية التي يقدمها المركز لكافة المحافظات اليمنية دون استثناء. ويسعى المركز في تنويع تقديم مساعداته وفق الاحتياج وضمن المشاريع التي يقدمها لكافة المحافظات اليمنية دون تمييز.

إلى ذلك، وزع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس سلالاً غذائية تزن 24 طناً و642 كيلوغراما في قرى «بني الزين» و«بني المخاوي» و«الخوارية» و«بني الزين الوسطي» و«بني الزين الجنوبية» و«الذراع الجنوبي» و«الذراع الشمالي» و«الغرزه» و«المبجره» و«الضابره» التابعة لمديريتي حيران وحرض بمحافظة حجة، استفاد من التوزيع 1,998 فرد.

وفي مأرب، احتفى مركز الملك سلمان للإغاثة أول من أمس بتأهيل 27 طفلاً ممن جندتهم الميليشيات الحوثية وزجت بهم كدروع بشرية في الصراع المسلح، ضمن الدورة الثانية من المرحلة السابعة والثامنة، بحضور وكيل محافظة مأرب علي محمد الفاطمي وعدد من أولياء الأمور وفريق من المركز.

وقدم الشيخ علي الفاطمي وكيل محافظة مأرب التهنئة للأطفال بانتهاء دورة تأهيلهم، مثمناً دور مركز الملك سلمان للإغاثة في هذه المهمة الإنسانية، والتي تأتي ضمن الجهود الكبيرة التي يقدمها المركز في اليمن، مبيناً أن المركز نفذ مشاريع إنسانية وإغاثية تركت بصمات واضحة على أبناء الشعب اليمني ومنها مشروع إعادة تأهيل الأطفال المجندين.

وتجول الشيخ الفاطمي في معرض الصور والرسومات التي أعدها الأطفال المجندون والتي تعبر عنهم حالتهم قبل وأثناء التأهيل الذي خضعوا له طيلة شهر كامل.

وتخلل الاحتفال فقرات مسرحية وغنائية أداها الأطفال المجندون عكست تأهيلهم النفسي والاجتماعي، ومدى الفرق الذي أحدثه مركز إعادة تأهيل الأطفال الذي يعد من البرامج النوعية لمركز الملك سلمان للإغاثة في اليمن.

مصر ترد بـ«الأرقام» على انتقادات بشأن «سياسة الإسكان»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

جددت مصر، أمس، رفضها التصريحات الصادرة عن المقررة الخاصة لمجلس حقوق الإنسان المعنية بالحق في السكن اللائق، حول سياسات الدولة في مجال الإسكان، التي زعمت فيها «وقوع حالات للإخلاء القسري وهدم للمنازل واعتقال تعسفي ضد مواطنين مصريين».

وقال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، إنه منذ إطلاق برنامج الإسكان الاجتماعي عام 2014 وحتى 30 يونيو (حزيران) الماضي، استطاع صندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري أن يوفر التمويل اللازم لبناء نحو 600 ألف وحدة سكنية وتوفير تمويل عقاري مدعوم الفائدة بقيمة تتجاوز 18,3 مليار جنيه خلال الفترة نفسها بمتوسط عام قيمته 92 ألف جنيه لكل مستفيد بوحدة من وحدات البرنامج.

وقدم الصندوق حتى آخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، دعماً نقدياً لا يرد يتم خصمه من قيمة الوحدة بإجمالي 3,29 مليار جنيه، بمتوسط دعم 17 ألف جنيه تم خصمها من قيمة كل وحدة يتم تخصيصها للمستفيدين ضمن البرنامج. وأوضح البيان أن الصندوق يقوم بتوفير دعم نقدي للمواطنين والاهتمام بحقوق الفئات الأقل دخلاً، بجانب وضع تمييز إيجابي للمرأة والمرأة المعيلة والمطلقات والأرامل وذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من الحصول على حقهم الدستوري في سكن ملائم طبقاً للمعايير الدولية ويحصل ذوو الاحتياجات الخاصة على نسبة 5 في المائة من إجمالي الوحدات المتاحة.

بدوره، أكد رئيس لجنة الإسكان بمجلس النواب علاء والي، أن الدولة المصرية حققت طفرة وإنجازات حقيقية في مجالات الإسكان، وخصوصاً مشروعات الإسكان الاجتماعي التي نفذتها لصالح المواطن، وما زالت إنجازاتها مستمرة على أرض الواقع.

وقال والي، في تصريح صحافي أمس، إن البيان الصادر عن المقررة الخاصة بالأمم المتحدة للحق في السكن الملائم، ليلاني فرحة، «مسيس وحمل وقائع مزيفة وادعاءات وأكاذيب» وهي تعمل ضد مصر من أجل مصالح خاصة.

ونوه رئيس لجنة الإسكان بأن الحكومة طورت الغالبية العظمى من المناطق العشوائية، وحريصة على حياة المواطنين وتستهدف من خلال برنامج «تطوير العشوائيات» الانتهاء بالكامل من جميع المناطق غير الآمنة خلال العام المالي 2018 - 2019، بواقع 80 ألف وحدة سكنية، بالإضافة إلى 139 منطقة تم تطويرها خلال العامين الماضيين، وهو ما وضحته حكومة المهندس مصطفى مدبولي في برنامجها الذي وافق عليه مجلس النواب.

ولفت والي إلى أن ليلاني فرحة تعمدت طمس وإغفال إنجازات الحكومة في مجالات الإسكان، خصوصاً مشروع الإسكان الاجتماعي الذي يعد أضخم مشروع على مستوى العالم الذي تبنته الدولة وبدأت بالفعل تنفيذ مليون وحدة سكنية بكل المحافظات والمدن الجديدة، ورفعت وزارة الإسكان شعارها وهو توفير شقة لكل مواطن من محدودي الدخل، ولن يقتصر على تنفيذ مليون وحدة سكنية فقط، بل مستمر لحين القضاء على أزمة السكن في مصر.

وشدد رئيس لجنة الإسكان على أن «شعب مصر بجميع انتماءاته وطوائفه يعيش حالة من الأمن والأمان والاستقرار، ولا تلاحقه ثقافة الخوف كما تزعم ليلاني فرحة، بادعاءاتها الكاذبة»، مشيراً إلى أنها «تواصلت مع قناة الجزيرة القطرية الداعمة للتنظيمات والجماعات الإرهابية».

السيسي يفتتحه اليوم بمشاركة عدد من قادة القارة

مصر تعزز حضورها الأفريقي بمنتدى للاستثمار في شرم الشيخ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يفتتح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في منتجع شرم الشيخ، اليوم، اجتماعات المنتدى الثالث للاستثمار بأفريقيا 2018، بمشاركة عدد من زعماء القارة الأفريقية، وأكثر من 3000 شخص من رواد الأعمال الأفارقة.

وتكثف مصر من فعالياتها وأنشطتها المرتبطة بالقارة السمراء؛ وذلك تأهباً لتسلم القاهرة بشكل رسمي، رئاسة الاتحاد الأفريقي في عام 2019، حيث تسعى مصر لترسيخ نفوذها وتأثيرها الأفريقي.

ويتضمن برنامج المنتدى، وفقاً لما أعلنته اللجنة المنظمة، الجلسة الافتتاحية التي سيشارك فيها الرئيس السيسي وعدد من الزعماء ورؤساء المنظمات الاقتصادية، من بينهم رئيس النيجر مامادو إيسوفو، الذي يترأس أيضاً منطقة التجارة الحرة بالاتحاد الأفريقي، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد، ووزيرة الاستثمار والتعاون الدولي سحر نصر، والرئيسة التنفيذية لـ«كوميسا» هبة سلامة. وستركز الجلسة على سبل تعزيز الاستثمار والتجارة بين الدول الأفريقية.

وستعقد جلسة عقب انتهاء الجلسة الافتتاحية بعنوان «القيادة الشجاعة والالتزام الجماعي: تعزيز الاستثمارات البينية بأفريقيا» بمشاركة وزير الخارجية سامح شكري، ووزيرة الاستثمار والتعاون الدولي سحر نصر، ورئيس البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير بنديكت أورامـا، ورئيس البنك الآسيوي للاستثمار بالبنية التحتية جين ليكون، والرئيس التنفيذي لمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي فيليب لا هورو ورئيس البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير السير سوما تشاكرابارتي، ورئيس بنك الاستثمار الأوروبي وارنر هوير.

ويتضمن برنامج المنتدى، عقد جلسات موازية، من بينها جلسة حول الطاقة بالقارة الأفريقية، وأخرى حول منطقة التجارة الحرة الأفريقية، وثالثة بعنوان «بناء الأساس التمويلي للاستثمارات الأفريقية».

تقول هبة سلامة، الرئيسة التنفيذية للوكالة الإقليمية للاستثمار، التابعة لمنظمة السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا): إن منتدى أفريقيا 2018 الذي تستضيفه مدينة شرم الشيخ، ويستمر لمدة يومين، يعتبر أحد أهم منصات التواصل بين المستثمرين والحكومات ومتخذي القرار في أفريقيا.

وأضافت سلامة، نقلاً عن وكالة أنباء الشرق الأوسط (الرسمية): إن الوكالة تسعى من خلال جهودها بالتعاون مع الحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية على تسهيل عملية التواصل والاطلاع على الفرص الاستثمارية في القارة الأفريقية، مثمنة جهود الدولة المصرية في هذا الإطار والتي تقدم نموذجاً يحتذى به داخل أفريقيا من أجل دعم جهود التكامل بين دول القارة.

وقالت: إن وكالة الاستثمار الإقليمية للكوميسا (آر إي إيه) منذ تدشينها في عام 2006 تنتهج السياسة نفسها التي تنتهجها منظمة الكوميسا، وهدفها الرئيسي يتمثل في إنشاء مجتمع اقتصادي إقليمي متكامل وموحد تتحرك فيه السلع والخدمات ورأس المال والأشخاص بحرية، من أجل التنمية الاقتصادية المستدامة منطقة.

وأكدت، أن الطريق الرئيسية التي تم اختيارها لتحقيق هذا الهدف هي التكامل الإنمائي بين الدول الأعضاء ومع الخارج من خلال زيادة التجارة والاستثمار، وتذليل العقبات والحواجز كافة بين تدفق الاستثمارات البينية وحركة التجارة والانتقال، مشيرة إلى أن الوكالة منذ تأسيسها في عام 2006، اهتمت بركيزتين أساسيتين للعمليات، هما تعزيز منطقة الكوميسا كوجهة استثمارية جذابة، وتحسين مناخ الأعمال والاستثمار في الدول الأعضاء، ولا سيما من خلال برامج بناء القدرات التي تستهدف وكالات ترويج الاستثمار في الدول الأعضاء، وكذلك المسؤولون الحكوميون المعنيون.

استعداداً لـ«تهديدات إرهابية محتملة»

مناورة بحرية مصرية ـ بريطانية ـ إيطالية بالمتوسط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفذت عناصر من القوات البحرية المصرية تدريباً عابراً مشتركاً مع قوات بحرية بريطانية وإيطالية في نطاق البحر المتوسط. وقال المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية، العقيد تامر الرفاعي، أمس، إن التدريبات «تأتي في إطار خطة القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية، لدعم أواصر التعاون العسكري مع الدول الشقيقة والصديقة».

شارك في التدريب عدد من القطع البحرية المصرية والفرقاطة: «أي تي إس»، الإيطالية، والفرقاطة، البريطانية «أر إف آي». وأوضح بيان للمتحدث المصري، أن التدريب تضمن كثيرا من الأنشطة والفعاليات شملت تنفيذ تشكيلات إبحار وتمارين مواصلات إشارية، والتدريب على الاتصال الصوتي تحت الماء، واستقبال وإقلاع طائرات الهل على أسطح الوحدات البحرية وتمرين حق الزيارة والتفتيش واقتحام السفن المتشبه بها، وتمرين الإمداد بالوقود بالبحر والتدريب على كيفية حماية الوحدات البحرية أثناء عبورها للمناطق الخطرة.

وأضاف أن التدريب «أظهر مدى ما تتمتع به القوات المشاركة من قدرة وكفاءة عالية في تنفيذ عمل جماعي مشترك، وكذلك التنسيق والتفاهم في تنفيذ جميع المهام التدريبية المخططة». ونوه إلى أن «مثل هذه التدريبات تؤكد مدى عمق علاقات التعاون العسكري مع الدول الصديقة ومدى جاهزية القوات في مجابهة التهديدات المختلفة والعدائيات المحتملة بالبحر المتوسط».

جانب من المناورة المشتركة

غداة اغتيال قيادي في «سرايا السلام» التابعة للتيار الصدري

السيستاني يحذر من العنف السياسي كوسيلة لتصفية الخصوم

بغداد: حمزة مصطفى

فيما يستأنف البرلمان العراقي اليوم جلساته الاعتيادية دون وجود مؤشرات على عرض المتبقين من وزراء في حكومة عادل عبد المهدي للتصويت، حذر المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني من العنف السياسي كوسيلة لتصفية الخصوم.

وقال عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية العليا في النجف خلال خطبة الجمعة أمس في كربلاء إن «هناك الكثير من أنواع العنف ومنها السياسي لتحقيق أهداف سياسية كقتل الخصوم وتهديدهم والطعن في سيرتهم بأساليب شتى». وأضاف الكربلائي أن «هناك ظواهر مجتمعية تهدد المجتمع وبعضها مذموم وأخرى ممدوحة»، لافتا إلى أن «بعض السلوكيات المذمومة قد تكون حالة فردية لا تشكل خطراً على السلم المجتمعي ولكن الخطورة الاجتماعية والأخلاقية التي تهدد استقرار المجتمع هي أن تتحول هذه السلوكيات إلى ظاهرة اجتماعية أي يمارسها عدد كبير من أفراد المجتمع بحيث تشكل هذه الممارسة خطراً على المنظومة الاجتماعية». ولفت ممثل المرجعية العليا إلى «العنف الذي أخذ يهدد الاستقرار المجتمعي والنفسي، ومنه العنف العشائري ونلاحظ أخذ منطق العنف والتقاتل والاعتداء على الآخرين وإصدار الأحكام التي ما أنزل الله بها من سلطان مخالفة لأعراف العشائر الأصلية».

وتأتي تحذيرات المرجعية في ظل أزمة سياسية بلغت مرحلة من الخطورة بحيث تنذر بمخاطر خروجها من قبة البرلمان إلى الشارع سواء على مستوى المظاهرات والاحتجاجات في البصرة مع احتمال انتقالها إلى محافظات أخرى أو اللجوء إلى لغة السلاح بين الفصائل المسلحة التي تمثل أطرافا في العملية السياسية لم تتوصل إلى اتفاق بشأن تمرير وزيري الداخلية والدفاع.

وبينما يعلن عدد من الناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن تلقيهم تهديدات بالتصفية فضلا عن تحذيرات لسياسيين من احتمال خروج الأمور عن نطاق السيطرة نتيجة الأزمة السياسية فقد اغتال مسلحون مجهولون مساء أول من أمس القيادي البارز في «سرايا السلام» التابعة للتيار الصدري، حسين الحجامي. وطبقا لوكالات أنباء محلية فإن الحجامي قتل بهجوم مسلح نفذه مسلحون في منطقة الشعلة شمال غربي العاصمة العراقية بغداد استخدموا فيه أسلحة كاتمة للصوت. وفي هذا السياق أكد القيادي البارز في التيار الصدري ورئيس لجنة الأمن والدفاع السابق في البرلمان العراقي حاكم الزاملي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن اغتيال الحجامي «هو بالتأكيد جزء من العنف السياسي والصراع الذي بات التحذير من عواقبه أمرا ضروريا إذا ما أردنا الحفاظ على السلم والأمن المجتمعي». وأضاف الزاملي أن «هناك جهات مسلحة تحاول فرض وجودها من خلال إضعاف الجهات البارزة التي تقف قبالتها عبر استهداف قياداتها وعناصرها»، لافتا إلى أن «هدف هذه الجهات من وراء ذلك إعطاء صورة لجمهورها بتنامي قوتها ووجودها في مقابل إضعاف الآخرين».

من جهته، أكد رجل الدين الشيعي حيدر الغرابي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» حول تحذيرات المرجعية بشأن العنف السياسي وتداعياته أن «المناصب كانت عبر السنوات الماضية يتم تقاسمها بين الجميع عبر المصالح الخاصة للأحزاب والمكونات بطريقة طبيعية وهي المحاصصة العرقية والطائفية في حين أن الذي حصل مؤخرا وخصوصا بعد الانتخابات الأخيرة هو حصول تقاطع واضح في المصالح بين الكتل السياسية والجهات الحزبية بحيث بدأت ترتفع نزعات جديدة تقوم على قاعدة إما أنا أو الآخر». وأشار إلى أن «هناك استهدافا واضحا للسيد مقتدى الصدر ومشروعه الذي تؤيده المرجعية الدينية بوصفه مشروعا وطنيا يرفض المحاصصة بكل أشكالها بينما يحاول الآخرون العودة إليها وبقوة عبر فرض شخصيات معينة لمناصب محددة مثلما يجري الآن على مستوى وزارة الداخلية ومحاولات فرض فالح الفياض».

وأوضح أن «أطرافا في حزب الدعوة لا تزال تحاول وضع العصا في العجلة إلى الحد الذي يبدو أن رئيس الوزراء عادل عبد المهدي مجبر على تمرير الفياض رغم رفضه من قبل كتلة سياسية كبيرة لديها رؤيتها وبخاصة السيد الصدر الذي يمثل رؤية وطنية باتت تتصادم بشكل قوي مع الأجندات الخارجية وهو أمر لم يعد يروق لبعض الجهات والأطراف التي تمثل تلك الأجندة الخارجية سواء على مستوى الداخلية أو الدفاع». وأشار الغرابي إلى أن «وزير الداخلية السابق قاسم الأعرجي قاد الوزارة بنجاح والجميع شهد بذلك وبالتالي فإن السؤال الذي بات يفرض نفسه لماذا نعزل وزيرا ناجحا بينما نبحث عن الوزير الناجح مثلما تقول الأطراف التي تتباكى على الملف الأمني».

وبشأن تحذيرات المرجعية من العنف السياسي كوسيلة لتصفية الخصوم أوضح الغرابي أن «المرجعية لديها معطيات ومؤشرات بذلك وبالتالي فإن تحذيراتها لم تأت من فراغ لكن المشكلة أن الطبقة السياسية التي تدعي الالتزام بما تقوله المرجعية لا تأخذ نصائحها بعين الاعتبار بل تنظر إلى مصالحها الحزبية والفئوية فقط».

عنصر من الشرطة العراقية في أحد شوارع بغداد أثناء سباق ماراتون الاطفال (أ.ب.ف)

تناقض ادعاءات طهران حول التفجير في تشابهار

«أنصار الفرقان» تتبنى تفجير مقر لـ«الحرس» في إيران

إسلام آباد: جمال إسماعيل

أعلنت جماعة «أنصار الفرقان» المناهضة للنظام الإيراني، مسؤوليتها عن تفجير «استشهادي» في مدينة تشابهار جنوب شرقي إيران، أكدت أنه استهدف مقراً لـ«الحرس الثوري» في المدينة، حيث تطور الهند الميناء المحلي لمنافسة ميناء جوادور الباكستاني الذي تطوره شركات صينية.

وقالت الجماعة في بيان وزع أمس، إن عناصرها استهدفوا بسيارة مفخخة مقراً عسكرياً في المدينة «يديره الحرس الثوري الإيراني»، وإن سيارة الـ«فان» التي تردد أنها من طراز «نيسان» واستخدمت في الهجوم، انفجرت عند مدخل المبنى لكنها لم تتمكن من اقتحامه بسبب الإجراءات الأمنية التي اتخذتها قوات «الحرس» بعد كثير من الضربات التي وجهتها الجماعة ومنظمة «جيش العدل» إلى القوات الإيرانية.

واعترفت الحكومة الإيرانية بمقتل ضابطين أحدهما برتبة رفيعة وجرح 41 شخصاً، بينهم 10 في حالة خطر، ما قد يزيد عدد القتلى في العملية المسلحة، كما قالت الجماعة.

ونفت شخصيات إيرانية في الخارج صحة «مزاعم» الحكومة الإيرانية عن وجود أطفال ونساء في مكان الحادث بالقول إن المكان المستهدف كان «مركزاً عسكرياً ولا مبرر لوجود أطفال ونساء فيه إلا ادعاءات الحكومة لتحريض الشارع الإيراني وشحنه بعد تنامي الرفض للسياسات الحكومية الإيرانية في المجال الأمني والاقتصادي والسياسة الخارجية».

وركز «الحرس» اتهامه عواصم إقليمية بالوقوف وراء الحادث لتفادي الاعتراف بوجود جهات داخلية معادية للنظام.

وقال الدكتور نور جمعة، المتحدر من أصول بلوشية، إن العملية تعبير عن حالة الغضب لدى البلوش بعد أن بدأت الحكومة الإيرانية عمليات إبعاد آلاف من العائلات البلوشية من مدينة تشابهار والساحل لإحلال عائلات فارسية وقوميات أخرى بدلاً منها، وذلك في محاولة من الحكومة الإيرانية ذات التوجه الفارسي للسيطرة على المنطقة بشكل كامل.

وأضاف أن الحركات البلوشية الناشطة ضد النظام الإيراني كثفت عملياتها في الآونة الأخيرة ضد سياسة طهران في محاولة لمنعها أو إعاقتها عن تنفيذ مخطط إبعاد البلوش عن أماكنهم التاريخية وتهميشهم، حيث لا يحصل البلوش في مدينة تشابهار إلا على الأعمال الوضيعة مثل جمع القمامة وما شابهها، بينما تعطى الوظائف الحكومية لمن ليسوا من سكان المنطقة ومن استجلبوا من خارجها. ولم يستبعد الدكتور جمعة أن تقوم السلطات الإيرانية بتوطين عائلات «لواء فاطميون» الشيعي الأفغاني في المدينة والمنطقة مكافأة لهم على مشاركة اللواء في القتال في سوريا والعراق وتنفيذ سياسات إيران في أفغانستان.

على هامش الاحتفال بيوم القوميات والشعوب الإثيوبية

توقعات بمصالحة بين البشير وأفورقي اليوم في أديس أبابا

الخرطوم: أحمد يونس

تتوقع مصادر صحفية أن يشهد احتفال القوميات والشعوب الإثيوبية السنوي، لقاء يجمع الرئيسين السوداني عمر البشير والإريتري آسياس أفورقي، حال مشاركة الأخير في الاحتفال، وذلك على خلفية المصالحات التي تجري في الإقليم بقيادة رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد.

وفيما أعلن في الخرطوم أن الرئيس البشير سيتوجه اليوم إلى إثيوبيا للمشاركة في احتفال القوميات الإثيوبية السنوي، لم تتأكد مشاركة نظيره الإثيوبي أفورقي بعد، بيد أن مصادر صحافية رجحت مشاركة الرجل في الاحتفال الذي تقيمه إثيوبيا سنوياً، احتفاءً بالاعتراف الدستوري بتنوعها الثقافي والعرقي.

وبحسب موقع «الشروق نت» الحكومي، يجري الرئيس البشير على هامش الاحتفالات مباحثات مع رئيس الوزراء آبي أحمد، ويعقد قمة ثلاثية بينه وآبي أحمد، والرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر قيلي، تبحث القضايا الإقليمية، وينتظر أن يشارك الرؤساء الثلاثة في وضع حجر الأساس للمركز الثقافي الإثيوبي - السوداني.

وتوترت العلاقات السودانية - الإريترية منذ يناير (كانون الثاني) 2018، وأدى التوتر إلى إغلاقه حدوده مع إريتريا، وإعلانه حالة الطوارئ في ولاية كسلا الحدودية، وأرسل تعزيزات عسكرية كبيرة إلى المنطقة تحسباً لتهديدات عسكرية وأمنية، إثر رصده - كما قيل وقتها - تحركات عسكرية كبيرة مدعومة مصرياً، في معسكر «ساوا» القريب من الحدود المشتركة.

ويتوقع التقاء الرئيسين البشير وأفورقي خلال مشاركتهما في المناسبة، دون ورود تأكيدات إثيوبية بمشاركة رجل أسمرا القوي في الاحتفال، بيد أن صحيفة سودانية محلية، نقلت عن مصادر أكدت مشاركة الرجل في المناسبة. وأفلح آبي أحمد في إنهاء خصومات طويلة بين بلاده وإريتريا، كما أسهم في إنهاء الجفوة بين أسمرا وجيرانها في الصومال وجيبوتي، وبحكم العلاقات المتشابكة في الإقليم يتوقع أن يفتح ملف الخرطوم وأسمرا. وكان متوقعاً أن يتم لقاء الرجلين أثناء انعقاد قمة دول مجموعة الهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد) في أديس أبابا سبتمبر (أيلول) الماضي المخصصة لتوقيع اتفاقية سلام جنوب السودان، لكن الرئيس أفورقي لم يشارك في تلك القمة التي استعادت خلالها بلاده عضويتها في المجموعة.

ونقلت الصحيفة المقربة من الحكومة أخيراً، أن عودة العلاقات الطبيعية بين السودان وإريتريا باتت وشيكة، وذلك على خلفية جهود إقليمية وداخلية أفلحت في طي الخلافات بين البلدين، بما يعيد فتح الحدود المشتركة.

ونقلت صحيفة «المجهر السياسي» أن أحد مساعدي البشير مقرب من أسمرا، مكث هناك شهراً بكامله لتهيئة الأجواء لمصالحة سودانية - إريترية، وأن الرئاسة السودانية تتابع مبادرات تقوم بها أحزاب سياسية سودانية على علاقة بأفورقي، وتتابع كذلك جهوداً إقليمية ودولية تعمل على إنهاء التصعيد بين البلدين، لكنها لم تفصح عن كنهها.

ونسبت إلى نائب الرئيس في حزب المؤتمر الوطني الحاكم ومساعده فيصل حسن إبراهيم، توقعاته بعقد قمة ثنائية بين البشير وأفورقي في وقت لاحق، فيما كشفت مواقع صحافية عن جهود يبذلها مسؤولون سودانيون يسعون لإعادة تطبيع العلاقات.

ويرافق البشير إلى إثيوبيا كل من وزير رئاسة الجمهورية فضل عبد الله فضل ووزير الخارجية الدردبري محمد أحمد، ومدير جهاز الأمن والمخابرات صلاح عبد الله «قوش».

وتحتفل إثيوبيا في ديسمبر (كانون الأول) من كل عام بيوم الشعوب والقوميات، ويتوافق ذلك مع ذكرى مصادقة «الدستور الفيدرالي» الذي أقرت فيه المساواة بين قوميات وشعوب البلاد في 1994.

صورة ارشيفية للقاء الرئيسين السوداني عمر البشير والأريتري أسياس افورقي في الخرطوم (غيتي)

مجلس الدولة يعارض خطة مفوضية الانتخابات للتصويت على الدستور

ليبيا: مساع للتخلص من 600 طن من وقود الصواريخ السائل

القاهرة: خالد محمود

أبدى المجلس الأعلى للدولة في ليبيا معارضته العلنية لإعلان المفوضية الوطنية العليا للانتخابات استعدادها لتنظيم التصويت على الدستور الجديد للبلاد في فبراير (شباط) المقبل، فيما ناقش مسؤولون في حكومة الوفاق الوطني التي يترأسها فائز السراج مع فريق أممي برنامجاً للتخلص من مئات الأطنان من وقود الصواريخ السائل والمواد المؤكسدة بموقعين غرب ليبيا.

وقال المجلس الأعلى للدولة، الذي يتخذ من العاصمة الليبية طرابلس مقراً له، في أول تعليق رسمي له على إعلان عماد السائح رئيس مفوضية الانتخابات اعتزامه إجراء الاستفتاء على الدستور الجديد للبلاد بحلول العام المقبل، إن الدستور لا يزال تحت التداول، وإن قبول الاستفتاء عليه يجعله عرضة للطعون الدستورية.

وأعرب المجلس في بيان نشره مكتبه الإعلامي، مساء أول من أمس، عن استغرابه إعلان السائح قبول قانون الاستفتاء على الدستور، وهو لا يزال تحت التداول، الأمر الذي يعرّض الإجراءات المترتبة عليه «للطعون الدستورية»، مشيراً إلى عدم تطبيق مجلس النواب (البرلمان) المادة 12 من الاتفاق السياسي، في إقرار قانون الاستفتاء على الدستور، وعدم تقيد البرلمان بنص المادة 23 من الاتفاق، التي تؤكد ضرورة التوافق مع المجلس الأعلى للدولة في إصدار القوانين.

وجاء البيان في وقت التقى فيه مساء أول من أمس في القاهرة، وفد من مجلس الدولة برئاسة النائب الأول ناجي مختار، مع اللجنة الوطنية المصرية المعنية بليبيا، حيث أكد الطرفان، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية، أن حل الأزمة الليبية لن يأتي إلا من خلال جهود وطنية مخلصة تنأى عن أي تجاذبات سياسية أو أيديولوجية، لأن أي حل يأتي من الخارج لن يكون قابلاً للحياة والاستمرار.

وكان رئيس المفوضية الليبية للانتخابات عماد السائح اعتبر، أول من أمس، أن إجراء عملية الاستفتاء على الدستور الدائم ممكنة قبل نهاية شهر فبراير المقبل، موضحاً أن المفوضية وبعد تسلمها قانون الاستفتاء من البرلمان نهاية الشهر الماضي، صارت ملزمة تنفيذ عملية الاستفتاء على الدستور الدائم، فور توافر الأمن والموازنة المالية.

وتريد الأمم المتحدة أيضاً عقد مؤتمر وطني أوائل العام المقبل للتغلب على الخلافات واتخاذ قرار بشأن إجراء انتخابات رئاسية أو برلمانية، بينما تأمل قوى غربية والأمم المتحدة في أن تجري ليبيا انتخابات عامة بحلول يونيو (حزيران) المقبل بعد استفتاء على إطار عمل دستوري لإنهاء صراع على السلطة نشب بعد الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011.

إلى ذلك، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة عودة 193 مهاجراً من ليبيا إلى نيجيريا، ضمن برنامج العودة الطوعية، بينما نقلت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 133 لاجئاً من ليبيا إلى نيجريا بعد استضافتهم في مركز التجمع والمغادرة الجديد بطرابلس.

وقالت بعثة الأمم المتحدة، أول من أمس، إن عملية نقل اللاجئين جرت بالتنسيق مع جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية بوزارة الداخلية الليبية، مشيرة إلى أن معظم هؤلاء اللاجئين تم تحويلهم من خمسة مراكز إيواء في مناطق مختلفة من ليبيا، إلى مركز التجمع والمغادرة تلبية لطلب المفوضية، حيث تمت استضافتهم إلى حين الانتهاء من إجراءات نقلهم خارج ليبيا.

إلى ذلك، ناقش مسؤولون في حكومة الوفاق الوطني التي يترأسها فائز السراج مع فريق أممي برنامجاً للتخلص من مئات الأطنان من وقود الصواريخ السائل والمواد المؤكسدة بموقعين غرب ليبيا. وقالت وكالة الأنباء الموالية لحكومة السراج، أول من أمس، إن مسؤولين ليبيين، من بينهم رئيس أركان قوات الدفاع الجوي بوزارة الدفاع اللواء عبد الباسط جريد، اجتمعوا مع الفريق الاستشاري المعني بالأسلحة ومخلفات الحروب ببعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بمقر المجلس البلدي في غريان غرب ليبيا «لمتابعة برنامج التخلص من الوقود السائل والمواد المؤكسدة بموقعي (العربان) و(غوط الريح) جنوب مدينة غريان».

الإكوادور تستضيف دورته المقبلة

اختتام منتدى الهجرة والتنمية في مراكش

مراكش: «الشرق الأوسط»

عبّر مشاركون في المنتدى العالمي للهجرة والتنمية عن تمسكهم باستمرار المنتدى منصة لـ«التفكير المستقل» وتبادل التجارب والخبرات حول الهجرة في المستقبل، رغم التصديق على الميثاق العالمي للهجرة المرتقب اعتماده بداية الأسبوع المقبل في مراكش، والعمل على تطوير آليات اشتغاله واستدامتها.

وأكد ممثلو الوفود الدولية المشاركة في الدورة الـ11 من المنتدى العالمي للهجرة والتنمية، الذي انتهت أشغاله مساء أمس الجمعة، بعد ثلاثة أيام من النقاش والتشاور، حول «الوفاء بالالتزامات الدولية لتحرير طاقات جميع المهاجرين لأجل التنمية»، على أهمية مواصلة التشاور وتنمية جهود التعاون من أجل الإسهام في تنزيل أهداف الميثاق العالمي للهجرة.

وشهدت ورشة التفكير في مستقبل المنتدى العالمي للهجرة والتنمية بعد تجربة 10 سنوات، تبايناً في وجهات نظر الأطراف المشاركة فيها، حيث ذهب بعض المتدخلين إلى الدفاع عن ضرورة تحديد مهام ومجالات تدخل المنتدى بعد اعتماد الميثاق، فيما تحفظ البعض الآخر عن ذلك، ودعا إلى ترك الأمر بيد رؤساء الدول للتقرير بشأنه أثناء مرحلة التصديق عليه مطلع الأسبوع المقبل.

في غضون ذلك، قال السفير الألماني بالمغرب، غوتر شميدت، الذي ترأس بلاده المنتدى بالمشاركة مع المملكة المغربية: «لا يمكننا أن نحدد تعريفاً واضحاً للمنتدى وأدواره اليوم، وإلا فإننا لن نحترم الرؤساء الذين سيوقعون على الميثاق العالمي للهجرة بعد يومين».

وجدد المتدخلون التأكيد على أن الخطابات السلبية حول الهجرة في بلدان الاستقبال، تشكل تحدياً كبيراً يستوجب على الجميع الانخراط في مواجهته وتصحيحه، حيث أفاد أحد المتدخلين بأنه «علينا أن نصحح ونحارب كل ما هو سلبي تجاه الهجرة، وعلى الدول الغربية التخلي عن الخطاب السلبي حول الظاهرة».

من جانبه، اعتبر خافيير تشافيز، رئيس وفد الإكوادور التي ستستضيف الدورة المقبلة من المنتدى العالمي للهجرة والتنمية، أن بلاده منخرطة في إيجاد الحلول للمشكلات المتعلقة بالهجرة وتحدياتها المستقبلية.

وقال الحبيب نذير، الكاتب العام (وكيل) للوزارة المكلفة المغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، إن المنتدى يشكل فرصة لتتبع ومناقشة أهداف الميثاق العالمي حول الهجرة، الذي سيتم اعتماده بعد يومين، مؤكداً أن كل الأطراف المعنية بالملف «حاضرة في مراكش، من أجل مناقشة سبل مساهمة المنتدى في تبادل وتقاسم التجارب بين كل الأطراف المعنية».

وسجل نذير في تصريح إلى «الشرق الأوسط»، أن الهدف الأساس من المنتدى «يبقى هو تنزيل الميثاق، وضمان هجرة منظمة وآمنة على مستوى العالم»، مشيراً إلى أنه يظل مفتوحاً على كل الأطراف المعنية بقضية الهجرة، من حكومات ومؤسسات دولية ومجتمع مدني.

كما أن النقاش الذي شهده المنتدى على مدى ثلاثة أيام «ساهم في تقريب وجهات النظر وتبادل التجارب الناجحة من أجل تعميمها»، موضحاً أن من بين الأهداف التي رسمها المنتدى خلال هذه الدورة «ضمان انطلاق شراكات متعددة الأطراف بين مختلف المؤسسات الدولية والحكومات، بالإضافة إلى مناقشة دور المنتدى في تنزيل الميثاق العالمي حول الهجرة».

في غضون ذلك، حث المشاركون في المنتدى الحكومات على التفكير في طرق تنفيذ التزاماتها بعد التوقيع على اتفاق الهجرة العالمي، وشجعوا على ضرورة اعتماد اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف من أجل الوصول إلى حكامة جيدة للهجرة تنسجم مع روح الميثاق العالمي وتراعي أهداف التنمية المستدامة.

وكان منتظراً أن يختتم المنتدى العالمي للهجرة والتنمية أشغاله مساء أمس الجمعة، بعرض التوصيات التي خلصت لها نقاشات السياسيين والخبراء وممثلي المنظمات الحقوقية والمدنية على مدار ثلاثة أيام بمدينة مراكش، وسط تطلعات العالم للحظة التوقيع على الميثاق من أجل ضمان هجرة آمنة ومنتظمة في العالم.

توثيق أكثر من 18 ألف معتقل لدى الميليشيا خلال 4 سنوات بينهم 1000 تم تعذيبهم في شبكة للسجون السرية

روايات مروعة عن التعذيب في سجون الحوثيين

تحقيق

مأرب: «الشرق الأوسط»

كان فاروق بعكر قيد الخدمة في مستشفى الرشيد حال وصول رجل ينزف بشدة إلى غرفة الطوارئ في المستشفى مصاباً بأعيرة نارية، وتبدو عليه علامات تعذيب بدني واضحة. ويبدو أنه تعرض للجلد بالسياط على ظهره مع تعليق جسده من رسغيه لأيام عدة.

وعلم بعكر أن ذلك المريض قد ألقي به على جانب إحدى الطرق السريعة بعد احتجازه لفترة غير معلومة في أحد السجون التي يديرها المتمردون الحوثيون الذين تسيطر قواتهم على شمال اليمن.

وأمضى بعكر ساعات عدة محاولاً نزع الرصاصات من جسد الرجل وعلاج أمعائه التي تمزقت. وتوقع أن يستعيد الرجل المريض عافيته في غضون 80 يوماً على أقل تقدير، ووافق في نهاية الأمر على التقاط صورة شخصية معه.

وبعد أسابيع عدة، اعتقل مسؤولو الأمن الحوثيون الرجل مرة أخرى، وفتشوا هاتفه المحمول ليعثروا على تلك الصورة. ومن ثم جاؤوا إلى المستشفى بحثاً عن فاروق بعكر.

اقتحم رجال الميليشيات الحوثية مبنى المستشفى، وعصبوا عيني بعكر، ونقلوه إلى موضع مجهول باستخدام شاحنة نقل صغيرة. ونظراً لأنه قدم الرعاية الطبية لأحد أعداء الميليشيات الحوثية، كما قالوا له، فإنهم يعدّونه من جملة الأعداء كذلك. ومن ثم، قضى فاروق بعكر عاماً ونصف العام في السجون الواقعة ضمن الأراضي التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن. وقال: إنهم أحرقوه بالنار، وضربوه بشدة، وقيّدوه إلى السقف من رسغيه لمدة 50 يوماً متتالية حتى ظنوا أنه فارق الحياة. يعد فاروق والرجل المريض من بين آلاف المواطنين الذين تعرضوا للسجن على أيدي الميليشيات الحوثية المسلحة خلال السنوات الأربع الماضية. وتعرض الكثيرون منهم، كما ظهر في التحقيق الصحافي الذي أجرته وكالة «أسوشييتد برس» الإخبارية، إلى التعذيب البدني الشديد: من تحطيم وجوههم بالهراوات، أو تعليق بواسطة السلاسل المعدنية من المعصم، أو من أعضائهم التناسلية لمدة أسبوع في إحدى المرات، فضلاً عن حرقهم باستخدام المواد الكيميائية الحارقة.

تحدثت وكالة «أسوشييتد برس» الإخبارية مع 23 شخصاً ممن قالوا إنهم نجوا من التعذيب أو كانوا شهود عيان عليه في مواقع الاحتجاز الحوثية، كما تحدثت الوكالة مع 8 من أقارب المعتقلين، و5 من المحامين والنشطاء الحقوقيين، و3 من ضباط الأمن المشاركين في عمليات مبادلة السجناء الذين قالوا: إنهم شاهدوا علامات تعذيب بدني واضحة على أجساد السجناء المطلق سراحهم.

تؤكد هذه الروايات على أهمية اتفاق تبادل السجناء الذي تم التوصل إليه أول من أمس (الخميس) مع بدء محادثات السلام تحت رعاية الأمم المتحدة في السويد بين المتمردين الحوثيين والحكومة الشرعية اليمنية.

ووافق الطرفان، كإجراء من إجراءات بناء الثقة المتبادلة، على إطلاق سراح آلاف السجناء، على الرغم من أنه لا يزال يلزم الاتفاق على جملة من التفاصيل المعنية. لكن، في حين أن الشرعية قد أعلنت عن إطلاق سراح المعتقلين الحوثيين المحتجزين لديها، فمن شأن المتمردين أن يطلقوا سراح المدنيين على غرار فاروق بعكر، الذين تعرضوا للسجن ضمن حملات وحشية تهدف إلى قمع وإخماد المعارضة واحتجاز الأسرى الذين يمكن تحريرهم لقاء الحصول على الفدى المالية، أو مبادلتهم مقابل عناصرهم المحتجزين لدى الطرف الآخر.

وعمل «اتحاد أمهات المختطفين»، وهو جمعية نسوية لأقارب المعتقلين لدى الميليشيات الحوثية، على توثيق أكثر من 18 ألف معتقل لديهم خلال السنوات الأربع الماضية، بما في ذلك ألف حالة من حالات التعذيب الشديد في شبكة السجون السرية التابعة للحوثيين، وذلك وفقاً إلى صباح محمد، ممثلة الاتحاد المذكور في مدينة مأرب.

وقال «اتحاد الأمهات»: إن هناك 126 معتقلاً على الأقل قد لقوا حتفهم جراء التعذيب الشديد منذ استيلاء الميليشيات الحوثية على العاصمة اليمنية صنعاء في أواخر عام 2014.

وكانت الميليشيات الحوثية تستخدم المساجد، والقلاع القديمة، والكليات، والنوادي، وغيرها من المنشآت المدنية الأخرى، كمراكز استقبال مبدئية لآلاف المعتقلين قبل نقلهم إلى شبكة السجون الرسمية لدى الحركة؛ وذلك وفقاً لشهادات الضحايا وإفادات وكالات حقوق الإنسان. وعمل «اتحاد أمهات المختطفين» على إحصاء 30 موقعاً من السجون السرية التابعة للحركة في العاصمة صنعاء وحدها.

ولقد نفى قادة التمرد الحوثي من قبل ضلوع قواتهم في ممارسات التعذيب، على الرغم من أنهم التزموا الصمت المطبق حيال طلبات وكالة «أسوشييتد برس» المتكررة للتعليق على الأمر في الأسابيع الأخيرة.

وقالت ما يسمى وزارة حقوق الإنسان التابعة للمتمردين في بيان صادر عنها أواخر عام 2016: إنه «لا توجد سياسة أو تطبيق ممنهج للتعذيب بحق السجناء لدى الحركة». وأضافت الوزارة الحوثية في بيانها تقول: إنها والمدعين العامين يعملون دائماً على «ضمان حقوق السجناء وتوافر كافة الضمانات القانونية لهم من أجل المحاكمات المنصفة وتحقيقاً للعدالة». وكانت الانتهاكات التي يرتكبها الحوثيون أقل ظهوراً لدى العالم الخارجي، حيث عمل المتمردون دوماً على إخماد المعارضة وإسكات الصحافيين والمراسلين.

كان أحد السجناء السابقين لدى المتمردين الحوثيين، من الذين تحدثوا إلى وكالة «أسوشييتد برس» الإخبارية، يعمل مدرساً من مدينة ذمار الشمالية، وقد فر هارباً إلى مدينة مأرب الخاضعة لسيطرة القوات المعارضة للحركة الحوثية المتمردة في البلاد. ولقد طلب ذكر اسمه الأول فقط «حسين»؛ لأنه يخشى على سلامة أسرته الذين لا يزالون يعيشون في أراضي المتمردين.

وكان حسين محتجزاً لدى المتمردين لمدة 4 أشهر و22 يوماً في زنزانة تحت الأرض. وكان معصوب العينين طوال فترة احتجازه، غير أنه حاول حساب عدد الأيام باتباع آذان الصلاة يومياً. وخلال فترة احتجازه هناك، كما قال، تعرض للضرب المبرح بالقضبان الحديدية على أيدي محتجزيه، الذين قالوا له إنه سوف يموت في سجنه هذا، وأخبروه «اكتب وصيتك يا هذا» فسوف تموت قريباً.

دموع من دم

في عام 2016 اعترفت جهات حوثية بارتكاب وقائع تعذيب. وشكل يحيى الحوثي، شقيق زعيم الحركة، لجنة للتحقيق في تلك التقارير الإخبارية التي تؤكد ارتكاب انتهاكات وتعذيب واحتجاز مفتوح المدة، كما ساعد على تحرير 13500 سجين خلال الأشهر الثلاثة الأولى من ذلك العام.

وأرسلت اللجنة المذكورة تقريراً مصوراً إلى عبد الملك الحوثي، زعيم الحركة، يعرض مشاهد لعنابر السجون المكتظة بالمعتقلين، والسجناء المصابين، إلى جانب شهادات من شخصيات حوثية لها ثقلها في الحركة. ولم تصدر أي استجابة من قبل عبد الملك الحوثي على هذا التقرير. بدلاً من ذلك، قام عدد من مسؤولي الأمن في الحركة بوقف عمل اللجنة، وخضع اثنان من أعضائها للاحتجاز المؤقت.

ولم يخرج ذلك التقرير المصور إلى المجال العام، غير أن وكالة «أسوشييتد برس» قد تمكنت من الحصول على نسخة منه، وهو يحتوي على اعترافات مثيرة للذهول من شخصيات حوثية بارزة بشأن الانتهاكات المشار إليها. وقال أحد أعضاء اللجنة معلقاً في التقرير: «إن ما رأيناه ليدفعنا للبكاء بدموع الدم».

ساعدوني

كانت الشهور القليلة الأولى في أي موقع اعتقال تابع للحوثيين هي الأسوأ في المعتاد، كما يقول السجناء السابقون، وهي التي تشهد أساليب التعذيب والانتهاكات الارتجالية من جانب المتمردين الحوثيين.

يحاول أنس السراري استعادة وعيه شيئاً فشيئاً في ذلك الدهليز المظلم داخل سجن الأمن السياسي في العاصمة صنعاء. وكان المعارض البالغ من العمر 26 عاماً تعرض لوحشية من عناصر الحركة الحوثية، ممسكاً برأسه بكلتا يديه المتورمتين ورسغيه المجروحين، مع ومضات شرسة من شهور التعذيب المروع تتسابق إلى ذهنه.

كان يتناول الذرة المشوية عندما اختطفته الميليشيات الحوثية من أحد الشوارع الرئيسية في صنعاء صباح أحد الأيام من سبتمبر (أيلول) لعام 2015.

ويتذكر أنه ظل معلقاً لمدة 23 يوماً كاملة من رسغيه المقيدين إلى السقف في غرفة الاستجواب ذات الرائحة الخانقة؛ حتى تسلل الخدر إلى أصابعه وذراعيه وأغلب مواضع جسده. وبدأت الأصفاد في شق رسغيه بشدة، وحاول الاستناد إلى أصابع قدميه علّه ينال بعض الراحة.

وقال متذكراً تلك الأوقات العصيبة: «لا بد أن الموت أقل إيلاماً من ذلك التعذيب المستمر دون توقف. كنت سألقي حتفي لا محالة لو استمر الأمر ساعة أخرى».

كان السجانون يحررونه من أصفاده لمدة ساعتين يومياً. وكان يقتات على خبز جاف، وبعض من الخضر والأرز القذر المضمخ بالحشرات. وعندما منحوه بعض الزبادي، تمكن من قراءة تاريخ الصلاحية على العلبة، ومن ثم تمكن من حساب ما فات من الزمن عليه في محبسه.

وقال أنس السراري: «لا تعلم أمي إن كنت فعلاً على قيد الحياة أم وارونى التراب». وتذكّر رؤيته للسجان يستخدم جهاز صعق كهربائياً في تعذيبه على رأسه بكل قوته قبل أن ينهار مغشياً عليه.

وهو لا يعرف كم من الوقت قد مرّ عليه قبل أن يحرره السجانون ويلقوا به في الممر الضيق. وحاول مراراً الوقوف على قدميه مع عجزه التام عن ذلك، وقال: «لا بد أنه كابوس شديد؟».

وفي وضح النهار، حاول التحرك مرة أخرى، لكنه فشل مجدداً، وصرخ قائلاً: «ساعدوني». فما كان من الحوثيين إلا أن سحبوه إلى زنزانة في السجن، وهناك فقط أدرك إصابته بالشلل. ولم يكن هناك من يتحدث إليه، ولا من يذهب به إلى دورة المياه. وكان يقضي حاجته في مكانه كطفل رضيع يعجز عن الاعتناء بنفسه.

وكان الحراس يأخذونه في بعض الأحيان للاغتسال ثم يعودون به إلى الزنزانة القذرة مرة أخرى، حيث كان يضرب رأسه في الحائط بيأس شديد. وبعد مرور 4 أشهر كاملة، سمحوا له بالاغتسال ثم أطلقوا سراحه.

قدم أنس السراري سجلاته الطبية إلى وكالة «أسوشييتد برس» الإخبارية. وهو يتحرك الآن على كرسي بعجلات، ويعتقد أن الغرض الرئيسي من تعذيبه ثم إطلاق سراح كان البعث برسالة إلى الآخرين ممن يفكرون في انتقاد أو معارضة الحوثيين في البلاد.

وقال أنس: «إن رؤية الأشخاص من ذوي الإعاقة عند خروجهم من السجن بعد التعذيب الشديد تبعث على الفزع المفرط وترويع قلوب الآخرين الذين يقولون: انظروا! هذا ما ينتظركم إن فتحتم أفواهكم».

غرفة الضغط

كانت الصورة الذاتية لفاروق بعكر مع السجين الهارب هي كل الأدلة التي احتاج إليها 7 رجال من الميليشيات الحوثية لاتهامه بعدم الولاء والخيانة عندما جاؤوا لاعتقاله في مستشفى الرشيد. وسأله أحدهم صارخاً في وجهه: «كم دفعوا لك من أموال لعلاج الخونة؟».

وقال فاروق بعكر إنهم صفعوه وركلوه وضربوه بالهراوات على وجهه وأسنانه وجسده، وسخروا منه قائلين: «سوف تموت لأنك خائن». ثم اقتادوه إلى مكان مجهول وأوقفوه على صندوق خشبي وربطوا رسغيه إلى السقف ثم دفعوا بالصندوق من تحت قدميه بعيداً.

وقال، إنهم جردوه من ملابسه وجلدوه بالسياط، ثم خلعوا أظافره ومزّقوا شعر رأسه حتى أغشي عليه. كان التعذيب مؤلماً للغاية، كما قال، ولا سيما عندما جاؤوا في الأيام التالية ليزيدوا الضغط على الكدمات والجروح المتقيحة في جسده. وازداد الحوثيون ارتجالاً وابتكاراً في أساليب التعذيب، كما يقول بعكر. فلقد جاؤوا ذات مرة بزجاجات بلاستيكية وأشعلوا فيها النار ثم أسقطوا البلاستيك المذاب منها على جسده المكشوف من قمة رأسه وحتى أخمص قدميه.

ثم نقلوه، في نهاية الأمر، إلى قلعة الحديدة التي يرجع تاريخها إلى 500 عام من العهد العثماني وتقع على ساحل البحر الأحمر. يقول بعكر أن حراس القلعة دفعوه إلى قبو مظلم وقذر يعرفونه باسم «غرفة الضغط»، وعلقوه هناك من رسغيه مرة أخرى في زاوية مظلمة من الغرفة، حيث كان يرى جثث القطط الميتة وبعض الأصابع البشرية الممزقة على الأرض.

وعندما ناله الإجهاد والظمأ، ألقى السجانون بالمياه على وجهه من دون أن يشرب. وفي بعض الأحيان، كانوا يسمحون لأحد السجناء الآخرين بالدخول إلى الغرفة وإعطائه بعض الماء من زجاجة هناك.

وفي اليوم الذي ظن الحراس أن فاروق بعكر قد فارق الحياة، ثم أدركوا أنه لا يزال حياً، فكوا وثاقه من السقف وسمحوا للسجناء بإطعامه وتنظيف جسده.

بدأ بعكر في استعادة وعيه والتعافي من جروحه، وكان المعتقلون الآخرون الذين يتعرضون للتعذيب يطلبون منه المساعدة. ولقد حاول علاج بعض الجروح. وأجرى بعض الجراحات البسيطة للغاية لبعضهم، من دون تخدير وباستخدام الأسلاك الكهربائية العارية، حيث كانت هي الأداة الوحيدة المتوفرة في ذلك السجن القميء.

وفي بعض الأوقات كان الحراس يسمحون له بممارسة عمله الطبي، وفي أوقات أخرى، كانوا ينقلبون عليه ويعاقبونه عند مساعدته لإخوانه المعتقلين.

ويتذكر بعكر مساعدته رجلاً كان عاجزاً عن التبول؛ لأن الحوثيين علقوه من بين فخذيه. وكان هناك رجل آخر بلحية بيضاء وشعر أبيض مصاب بحروق شديدة بسبب الحمض الذي ألقاه الحراس على ظهره؛ مما أذاب بشرته تماماً حتى صار الرجل عاجزا عن الإخراج كبقية الناس. وقال بعكر: «عندما طلبت مساعدة الحراس لأن الرجل العجوز كان يحتضر، كان ردهم الوحيد هو: (دعه يموت)».

وأطلق الحوثيون سراح فاروق بعكر في 3 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2017 بعد أن سددت عائلته مبلغاً وقدره 5,5 مليون ريال يمني، أو ما يوازي 8 آلاف دولار فدية إلى الميليشيات الحوثية في صنعاء. وبعد فترة وجيزة من فراره إلى مدينة مأرب، معقل المعارضة المناهضة للحركة الحوثية، كان يعيش في خيمة رفقة اللاجئين الآخرين من بني وطنه، حيث واصل عمله المعتاد في علاج المرضى والجرحى والمصابين.

ناشط يمني في منزله بعد أن أصبح مشلولا من جراء التعذيب الذي وقع عليه من الحوثيين (أ.ب)

أحد الضحايا الذين كانوا في سجون الحوثيين حيث عذب وحرّق بالحامض (الأسيد) وألقي في ترعة (أ.ب)

طالب يمني أحد ضحايا الذين عذبهم وسجنهم الحوثيون (أ.ب)

أحد الضحايا.. صحافي يمني يكشف عما أصابه جراء تعذيب الحوثيين له (أ.ب)

ألغام الحوثيين وتجنيدهم الأطفال في ندوة دولية بمقر الأمم المتحدة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ندد باحثون وخبراء دوليون بجرائم الميليشيات الحوثية التي مثلت تهديدا خطيرا لأرواح اليمنيين منذ انقلاب الجماعة على الشرعية في 2014. وفي مقدم تلك الجرائم تجنيد الجماعة آلاف الأطفال والزج بهم في جبهات القتال، إلى جانب قيامها بزرع مئات الآلاف من الألغام بشكل عشوائي الأمر الذي جعلها خطرا مستداما يهدد بحصد أرواح اليمنيين في مختلف المناطق.

جاء ذلك خلال ندوة أقيمت أمس في مقر الأمم المتحدة بنيويورك ندوة بعنوان «المدنيون في صراع اليمن من منظور القانون الدولي الإنساني»، بالتزامن مع انعقاد المشاورات بين الأطراف اليمنية في السويد، حيث شددت الندوة على ضرورة الحفاظ على حياة المدنيين وسلامتهم في الحرب الدائرة منذ أربع سنوات.

واتهم باحثون مشاركون في الندوة إيران بلعب دور رئيسي في تزويد الجماعة الحوثية بالألغام فضلا عن تقديمها خبرات متطورة لتصنيع الألغام محليا، وهو ما ساهم في وفرة الألغام والمتفجرات في يد الجماعة لاستخدامها على نحو يهدد أرواح آلاف المدنيين. وتطرق الخبير الدولي جونا ليف، مدير العمليات في مؤسسة بحوث التسلح (بريطانيا)، في مداخلته المعنونة «الألغام والعبوات الناسفة المستخدمة من قبل قوات الحوثيين في الساحل الغربي»، إلى ضلوع إيران المباشر والكبير في رفد الحركة الحوثية بالألغام الإيرانية الصنع التي لم تكن في حوزة الجيش اليمني قبل الحرب، إضافة إلى تدريب الحوثيين على صناعة ألغام محلية الصنع بأعداد هائلة.

وشدد ليف على أهمية وضع الخطط والخرائط من الآن لنزع هذه الألغام وإشراك الجميع، بما في ذلك الحوثيون، في هذه العملية. وفي بداية الندوة التي نظمتها الهيئة الدولية للسلام وحقوق الإنسان بجنيف (ILPHR)، والمجلس العالمي للحقوق والحريات (ICRF) في الولايات المتحدة، كان الدكتور إبراهيم العدوفي، رئيس الهيئة الدولية للسلام، أكد في كلمة مسجلة أهمية موضوع الندوة، وما تشكله الأوضاع الإنسانية الخطيرة في اليمن من انتهاك لحياة وحقوق المدنيين من أطراف النزاع المختلفة. وطالب العدوفي بإطلاق سراح الأطفال المجندين وضمان إعادة دمجهم بشكل دائم، وأهمية سرعة معالجة قضية الألغام وانتشارها الواسع وخطرها على أرواح المدنيين.

من جهته، أشار الدكتور دحان النجار، وهو رئيس «المجلس العالمي للحقوق»، إلى أهمية تزامن انعقاد الندوة في يوم بدء محادثات السلام نفسه في السويد، مؤكداً أن أطفال اليمن بحاجة إلى التعليم والكتاب المدرسي وليس إلى السلاح والموت في جبهات القتال، وأن أرض اليمن أصبحت مزروعة بالألغام التي تتفجر تحت أقدام سكانها بدلاً من القمح والذرة والخضراوات والفواكه التي اشتهرت بها أرض «اليمن السعيد».

تجنيد الأطفال وقتل المستقبل

واستأثرت ظاهرة التجنيد الكبير والمستمر للأطفال في اليمن بالجزء الأول من الندوة، حيث سلط الباحث البريطاني بيتر سيلسبري، وهو من كبار المستشارين في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس)، في مداخلته المعنونة «تجنيد الأطفال وحماية المدنيين بموجب القانون الدولي» الضوء على هذه الظاهرة. وكشف سيلسبري عن أنه عندما انسحب الحوثيون من عدن تركوا وراءهم كثيرا من الأطفال التائهين الذين تم تجنيدهم آنذاك، مشيراً إلى أنه اطلع على تجربتهم المريرة وكيف تم استدراجهم عبر قنوات النفوذ القبلية والدينية إلى الجبهات دون علمهم بذلك.

وفي الوقت الذي تشير فيه تقارير حقوقية يمنية محلية وأخرى دولية إلى أن نحو ثلث المجندين الحوثيين في جبهات القتال هم من الأطفال، أكد سيلسبري أن تجنيد الأطفال لا يقتصر على جماعة الحوثي فقط، إذ إن هناك أطرافا مثل تنظيم القاعدة تفعل الصنيع نفسه. إلا أن جماعة الحوثي برأيه «تظل الأسوأ من بين الجميع»، مشيرا إلى أنها تستخدم العامل الاقتصادي بشكل رئيسي في استقطاب الأطفال، وقال إنه تم رصد كثير من حالات الإكراه التي مورست لصغار السن من الأطفال، ومساومة أهاليهم على إطلاقهم بالمال أو القبول بالذهاب بهم إلى معسكرات التدريب الحوثية.

أما الدكتور محمود العزاني، وهو رئيس «مؤسسة تمدن» في بريطانيا، فقد تطرق في مداخلته بعنوان «قتل المستقبل وتجنيد الأطفال في اليمن»، إلى آخر الإحصائيات والمعلومات المتعلقة بتجنيد الأطفال في اليمن، وعوامل الاستقطاب والإكراه التي تستخدم في هذه العملية، مختتماً بقوله إن مسألة تجنيد الأطفال هي جريمة حرب وقتل متعمد لمستقبل اليمن والأجيال القادمة.

كارثة الألغام والدروع البشرية

وفي الجزء الثاني من الندوة تطرق المشاركون إلى قضية الاستخدام الواسع للألغام الأرضية والخطر البالغ الذي تشكله على المدنيين في اليمن، ليس فقط في الوقت الحاضر بل على الأجيال القادمة، إضافة إلى الاستخدام غير المسبوق للمحتجزين كدروع بشرية، وأهمية الالتفات إلى هذه القضية من أجل إنقاذ أرواح الضحايا المحتملين وتخفيف معاناة أسرهم.

يشار إلى أن الحكومة الشرعية اليمنية تتهم الميليشيات الحوثية بأنها تستخدم الآلاف من السكان دروعا بشرية في كثير من المناطق التي تسيطر عليها معرضة أرواحهم للخطر، إلى جانب تحويلها المباني السكنية والمنازل والمستشفيات إلى ثكنات عسكرية وأماكن لتخزين الأسلحة، فضلا عن قيامها بمنع السكان من مغادرة منازلهم في مناطق التماس حيث تدور المواجهات.

وتوزعت مداخلات هذا الجزء من الندوة على ثلاثة عناوين رئيسية، بدأت بعنوان «الضحايا المنسيون دروع بشرية» للدكتور همدان دماج، وهو باحث وأكاديمي يمني ويشغل منصب نائب رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني، التي ألقاها نيابة عنه الباحث دكتور عادل حنيبر.

وتطرقت مداخلة دماج إلى الإحصاءات والحوادث الموثقة منذ اندلاع الحرب، والتأكيد على أهمية أن يلتفت المجتمع الدولي إلى جرائم الحرب المنسية التي ستشكل دائماً عائقاً في طريق المصالحة والسلم الاجتماعي سواء أثناء النزاع أو خلال فترة ما بعد الحرب.

من جهتها، أكدت رئيسة منظمة «يمن أيد» الناشطة الحقوقية سمر ناصر في مداخلتها بعنوان «الألغام الأرضية في القانون الدولي» إلى ما تشكله قضية الألغام التي زرعتها الحركة الحوثية من خطر على المدنيين وتأثيرها السلبي أيضاً على المجتمعات والاقتصاد، وعلى الحد من نشاط المنظمات الدولية التي تعمل في مجال

ثاني أيام المشاورات بلا مفاجآت... والأمم المتحدة تصف الأجواء بالبناءة

مقتل صالح يربك الحوثيين في السويد... والميليشيات ترفض الانسحاب من الحديدة

ريمبو (السويد)، بدر القحطاني

لم يحمل اليوم الثاني من المشاورات اليمنية، المنعقدة في قصر «يوهانسبرغ» الملكي في السويد، أي مفاجآت تذكر، باستثناء ارتباك مسؤول من الوفد الحوثي جاء ليتحدث مع الصحافيين في المركز الإعلامي المقابل للقصر، وذلك عند سؤاله عن السبب في قتل الميليشيات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح. تفاجأ عبد الملك العجري، عضو الوفد الحوثي، بذلك السؤال، واضطر للمغادرة بعد إعلانه رفض مسألة الحديدة، والمرجعيات الثلاث، وتفتيش مطار صنعاء.

ولوح مسؤولون في وفد الحكومة اليمنية، لدى إدلائهم بتصريحات لوسائل الإعلام أمس، بأن استئناف العملية العسكرية في الحديدة وارد، إذا لم تخضع الميليشيات للتسليم السلمي.

ورغم عدم وضوح تفاصيل، وقلة المعلومات التي ترد من وفد الحوثيين، فإن مصدراً في الأمم المتحدة وصف الأجواء بالإيجابية والبناءة، ورفض المصدر أن يحدد تفاصيل المسائل التي تم بحثها البارحة، مكتفياً بالقول إنه تمت مناقشة كثير من الملفات بطريقة غير مباشرة بين الطرفين.

وعقد المبعوث الدولي إلى اليمن مارتن غريفيث اجتماعين نهار أمس. ولأسباب غير معلنة، ألغي اجتماع آخر كان مدرجاً في الجدول المقترح من قبل مكتب المبعوث مع الوفد الحكومي. ورجح مصدر حكومي أن تعنت الحوثيين حول مقترحات الحكومة دفع المبعوث إلى الإلغاء، على أن يعود إلى الحوثيين.

وتمكنت الحكومة اليمنية من فرض ملف تعز في الأجندة الخاصة ببناء الثقة، واعترضت على نقاش مسألة الحل السياسي الشامل، أو كما يسميه المبعوث «الاتفاق الإطاري».

ويقول حمزة الكمالي، وهو وكيل وزارة الشباب والرياضة اليمني: «هناك اختلاف في وجهات النظر، وهناك عدم فهم أو التزام من الأمم المتحدة بأجندة المشاورات؛ ميليشيات الحوثي تبحث عن أن تكون جزءاً من السلطة، وتبحث عن المناصب والمكاسب، بينما الحكومة الشرعية تعمل في المقام الأول من أجل تخفيف الأزمة الإنسانية، وتخفيف وطأة انقلاب الحوثيين على الجانب الإنساني في اليمن»، مضيفاً: «هنا يكمن الاختلاف بين من يهمه اليمن وشعبه، وأعني الحكومة اليمنية، ومن تهمه مصالحه الشخصية، وأعني هنا الميليشيات الحوثية».

وقال مصدر في الوفد الحكومي إنه جرى «التركيز على القضايا الإنسانية، والآليات التي تخفف من المعاناة الإنسانية في جميع مناطق اليمن، وبالتحديد المناطق التي تحت سيطرة الانقلاب» في الاجتماعات أمس.

ولخص مصدر واسع الاطلاع على المشاورات بعض التفاصيل، التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» في وقت متأخر مساء أمس.

مطارات محلية

ومن أبرز التطورات اللافتة تطوير الحكومة الشرعية لملف مطار صنعاء. ويقول بليغ المخلافي، المحلل السياسي اليمني، إن «الحكومة ترى أن إعادة فتح مطار صنعاء، أو غيره من المطارات في المحافظات الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين، أمر إنساني بحت، بشرط عدم استخدام الحوثيين هذه المطارات في تهريب السلاح أو نقل الخبراء، ولهذا تشترط الحكومة أن تكون هذه المطارات محلية إلى مطارات محلية، بمعنى أن يتم تفتيش الرحلات الدولية في عدن، ثم تستكمل طريقها».

الحوثيون استفادوا كثيراً من فتح مطار صنعاء، سابقاً، وكانت هناك تقارير سابقة تداولتها وسائل الإعلام تفيد بأنه تم استخدام المطار في عمليات تهريب للأسلحة والخبراء، وهذا هو السبب في إغلاقه في المرة الأخيرة.

وزير الزراعة والريّ اليمني عثمان حسين فايد مجلي يتحدث الى الصحافيين امام مقر المشاورات في السويد (رويترز)

الأسرى والمحتجزون

تم تشكيل فريق من الوفد الحكومي ليعمل مع مكتب المبعوث واللجنة الدولية للصليب الأحمر حول آليات تنفيذ اتفاق إطلاق سراح الأسرى. وتمثل عملية تبادل القوائم بين الفريقين إحدى الخطوات المهمة. وبسؤال أحد أعضاء الوفد الحكومي حول عدم تسليم الحكومة اليمنية قائمتها، قال العضو: «لا مشكلة لدينا في تسليم القوائم، وقد نسلمها لاحقاً».

وأشار مصدر يمني آخر إلى إدراج الحوثيين قائمة تتضمن أسماء قتلى قضوا في الحرب، لكن العضو الذي طلب عدم الحديث باسمه صريحاً قال: «قد يكون هناك بالفعل أناس أدرجوا على أنهم مفقودين، لكن في النهاية سيجري تبادل الأسرى، وهو من أسهل الملفات».

وركزت الحكومة اليمنية على ضرورة توقف الحوثيين عن الانتهاكات التي ما زالوا يمارسونها حتى اللحظة، من خلال استمرارهم في اعتقال الصرافين، بتهمة التعاون مع البنك المركزي اليمني، إلى جانب اعتقال أساتذة جامعات وصحافيين ونساء اعتصمن سلمياً، فضلاً عن اعتقال التجار ورجال الأعمال مقابل المال.

وشددت «الشرعية» على المبعوث بأن يضغط على الميليشيات، وأن يتحدث إلى العالم حول ضرورة توقف الحوثيين عن انتهاكاتهم، لكي يتاح المجال لتنفيذ اتفاق إطلاق سراح الأسرى.

المسائل الإنسانية

بحثت الحكومة اليمنية مع المبعوث وفريقه المشاكل المتعلقة بإيصال المساعدات الإنسانية، لتخفيف معاناة الشعب اليمني، والمشاكل المتعلقة بأداء الأمم المتحدة، وأمراء الحرب (الحوثيين) أيضاً. ونبهت الحكومة المبعوث إلى العقبات التي يخلقها الانقلابيين، وتهديدهم للعاملين الإنسانيين، ونهبهم لمخازن برنامج الغذاء العالمي، وسرقة المساعدات.

وتم تناول موضوع الألغام التي زرعها الحوثيون بشكل كبير في مناطق واسعة من اليمن، وإلزامية تسليم خرائط الألغام، وعمل الحكومة مع المنظمات الدولية والأمم المتحدة لنزع الألغام. وتم تشكيل لجنة من الفريق الحكومي للعمل مع مكتب المبعوث، وبقية أجهزة الأمم المتحدة، بهذا الخصوص. وقال المصدر اليمني: «عرضنا أيضاً مسألة تجنيد الأطفال مقابل حصول أهاليهم على جزء من المساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمات الدولية دون مقابل».

تأرجح تسليم الحديدة

تسلمت الأمم المتحدة مقترحاً من الحكومة اليمنية الشرعية لانسحاب الحوثيين من ميناء ومدينة الحديدة، وتسليم إدارة الميناء إلى وزارة النقل اليمنية، ومدينة الحديدة إلى قوات وزارة الداخلية، وتعاون الأمم المتحدة في العملية، على أن يتم تحويل واردات الميناء إلى البنك المركزي في عدن.

وشدد المصدر على أن قبول الحوثيين بهذا الأمر «سيخفف من المعاناة الإنسانية لسكان مدينة الحديدة، وسيكون تنفيذاً للقرار (2216)، وأيضاً إثباتاً لصدق الحوثيين في أن يكونوا شركاء في السلام».

ورغم أن القوات الحكومية لا تبعد سوى كيلومترات معدودة عن ميناء الحديدة، فإن العجري، عضو وفد الحوثيين، أعلن رفض ذلك.

وفي المقابل، كان وزير الزراعة اليمني، عضو الوفد الحكومي، عثمان مجلي، قد أكد أن خيارات استئناف العملية العسكرية غير محدودة.

ملف الاقتصاد

أشاد المبعوث الخاص بخطوة الحكومة اليمنية في دفع مرتبات المتقاعدين في محافظات اليمن كافة، وسعيها الجاد لدفع مرتبات موظفي القطاع العام، وعلى وجه الخصوص قطاعي التعليم والصحة. وقال مصدر في المشاورات: «أكد الوفد الحكومي ضرورة توقف الحوثيين عن التلاعب بالعملة الوطنية، وأهمية حذر المجتمع الدولي من الانزلاق نحو إنشاء مؤسسات موازية للمؤسسات الحكومية، وعدم تكرار خطأ المجتمع الدولي في السماح بإنشاء بنكين مركزيين في ليبيا»، مضيفاً أن المبعوث أكد أهمية تمكين البنك المركزي اليمني، وتقوية العملة.

وقال المصدر الحكومي إن غريفيث يشدد على أن الأمم المتحدة تدعم وحدة وسيادة البنك المركزي، وأن دعم البنك المركزي للاضطلاع بمهامه سيأثر إيجاباً على الوضع الاقتصادي.

حصار تعز

عقد لقاء مصغر عصراً مع أحد مساعدي المبعوث، بخصوص موضوع فك الحصار عن تعز. وقال المصدر إن الفريق تحدث عن تصور حول موضوع فك الحصار، تضمن انسحاب المقاتلين الحوثيين من المنافذ، وفتح جميع الطرق إلى المدينة، وفتح مطار تعز ضمن بقية المطارات، وتفعيل لجان التهدئة التي كانت قد شكلت في السابق في أثناء مشاورات الكويت، والكشف عن خرائط وحقول الألغام المزروعة في المدينة.

راجح بادي لـ الشرق الأوسط: «الجماعة الإرهابية» غير جادة في عملية السلام

تاريخ المراوغات الحوثية يخفض سقف التوقعات من مشاورات السويد

القاهرة: علي ربيع
عدن: «الشرق الأوسط»

نفى المتحدث باسم الحكومة اليمنية الشرعية راجح بادي، وجود أي توجه جاد لدى الجماعة الحوثية من أجل تحقيق السلام، رغم موافقة الجماعة أخيرا على الذهاب إلى مشاورات السويد التي ترعاها الأمم المتحدة بدعم دولي.

وقال بادي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» «مستندا في حديثه إلى تاريخ المراوغات الحوثية خلال حروبها ضد الشعب اليمني» لا يوجد ما يشير إلى أي جدية لدى الحوثيين للانخراط في عملية السلام. ووصف خطوة الجماعة بالذهاب إلى السويد بأنه ينصب في سياق «نفس التكتيك والأسلوب الإيراني في المشاورات» متوقعا أن العالم سيكتشف الخديعة الحوثية بعد أن تنفض المشاورات في السويد دون إحراز أي تقدم.

وأشار في معرض حديثه عن مراوغات الجماعة، إلى أن «هذا هو أسلوبها»، منذ «بدأت هذه الحركة الإرهابية المسلحة أولى حروبها ضد الدولة في 20004 وحتى اليوم».

وتابع المتحدث باسم الحكومة اليمنية حديثه بالقول: «أيام قليلة وتنتهي مشاورات استوكهولم وسيكتشف العالم الخدعة الحوثية التي ستضاف لسجل الخدع السابقة».

وكانت الجماعة الموالية لإيران أفشلت أكثر من جولة سابقة للتفاوض مع الحكومة الشرعية، وهي ذات النتيجة التي يتوقع الوصول إليها الكثير من المسؤولين اليمنيين والناشطين من خلال المشاورات التي تستضيفها السويد. ويرى الكثير من المراقبين أن معظم الملفات المطروحة على طاولة المشاورات والمتعلقة ببناء الثقة، ليست هي جوهر المعضلة اليمنية التي تتمثل في انقلاب الجماعة الحوثية على الشرعية بقوة السلاح ورفضها الانصياع لقرارات المجتمع الدولي بما فيها قرار مجلس الأمن 2216.

من جهته يؤكد وكيل وزارة الإعلام اليمنية عبد الباسط القاعدي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن سقف توقعاته بخصوص مشاورات السويد، «يكاد أن يلامس القاع». ويبرر القاعدي عدم تفاؤله بقوله «الحوثي لا يمكن أن يلتزم بالقرارات الدولية وفي مقدمتها القرار 2216 إذ أنه يعتبر أن هدفه من مشاورات السويد قد تحقق جزئيا بإخراج الجرحى».

ويرجح الوكيل القاعدي أن وفد الميليشيات الموجود في السويد «يحاول (حاليا) أن يميع قضية الحديدة وميناءها والحصول على مكاسب أخرى خارج المرجعيات الثلاث وهو ما يجعل من سقف التوقعات متدنيا جدا». ويوافق القاعدي في ذلك الباحث السياسي اليمني الدكتور فارس البيل، إذ يقول في حديثه لـ«الشرق الأوسط» «الجماعة التي تذهب إلى طاولة تفاوض وهي تعيد ترتيباتها العسكرية في الحديدة ومناطق أخرى، وتتمنطق بكثير من الحجج الهامشية، وتستظل بكثير من التراخي الدولي؛ بالتأكيد ليست ذاهبة للتسليم، أو للسلام الحقيقي الذي تعرف أنها عندما تجنح له ستفقد كل مميزاتها وهيمنتها والفترة الذهبية التي أثرت منها».

ويعتقد الدكتور البيل أن الجماعة «ذاهبة إلى السويد تحت وقع المجاراة للمزاج الدولي وألاعيب السياسة، لتحصل على ما لم تحصل عليه في الأرض، وإذا ما ضاقت عليها طاولة الحوار فإن تراجعها - بحسب قوله - إلى الاشتغال المليشاوي والسلوك التدميري لا يضرها».

ويرى الباحث البيل أنه «لا يوجد ما تخسره ميليشيات الحوثي إلا إن ذهبت لسلام حقيقي، أما عداه فهي ليست مسؤولة عن شيء ولا قيم لديها ولا موازين تحكمها لا لشعب ولا كارثة إنسانية ولا لشرائع دولية ولا لقيم سياسية».

وفي السياق ذاته يعتقد السفير اليمني في الأردن، علي أحمد العمراني، أنه لا جديد يمكن أن ينتج عن مشاورات جنيف على صعيد «تحقيق سلام مستدام طرفه الحوثيون».

ويقول العمراني في مقال تابعته «الشرق الأوسط» على صفحته في «فيسبوك» أمس «لا جديد في شأن تحقيق سلام مستدام طرفه الحوثيون، قد يتحقق شيء في مجال تبادل الأسرى والمختطفين والمخفيين ومن في حكمهم، وهذا يحدث كثيرا مع الحوثيين منذ حربهم الأولى 2004. وغالبا دون تدخلات أو توسطات خارجية».

ولا يقلل السفير العمراني من أهمية تبادل الأسرى والمختطفين، «لما له من أثر إيجابي على الذين سيطلق سراحهم، وعلى أسرهم» بحسب قوله، لكنه يؤكد أن التجارب السابقة مع الميليشيات الحوثية لا تبعث على التفاؤل.

ويضيف: «الحوثيون يخوضون الحرب منذ أكثر من أربعة عشر عاما وهم على وشك دخول السنة الخامسة عشرة وهم لم يذعنوا للسلام، عندما كانوا ما يزالون قلة في مناطق معزولة في صعدة ومران، أما وقد استولوا على صنعاء، وتوسعوا في كل اتجاه بالعنف والقوة، وسيطروا على سلاح الدولة ومؤسساتها والكثير من مقدراتها (...) فإن جنوحهم للسلم بشروطه العادلة لجميع اليمنيين، ما يزال أمرا مستبعدا وبعيدا».

ويجزم السفير العمراني أن مشاورات السويد، «لن تحقق الشيء الكثير، سوى أن يعرف، من لم يعرف، حقيقة الحوثيين، أكثر، وقد تسنى لكثيرين معرفة الشيء الكثير عن الحوثيين في المشاورات السابقة الطويلة في الكويت، وقد تبين أنهم مراوغون ومتعجرفون وغير جادين لتحقيق سلام حقيقي، وهذا ما أكده دبلوماسيون أجانب كانوا قريبين من مشاورات الكويت». بحسب قوله.

ويؤكد السفير اليمني أن الحوثي «لن يجنح للسلام وسيضيع كل الفرص من خلال سياسة القفز للأمام وسيقاتل حتى آخر مترس وفق استراتيجية الصمود أكثر وقت ممكن ومضاعفة الكلفة الإنسانية وباعتقاده أن الجميع في نهاية المطاف سيضطر للجلوس معه والقبول بشروطه».

وفي الاتجاه نفسه أكد الناشط الحقوقي اليمني همدان العليي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الجماعة الحوثية دأبت منذ حربها الأولى في 2004 على المراوغات واستغلال المشاورات والحوارات لكسب الوقت والتمدد ميدانيا.

وكشف العليي أن الميليشيات تحاول استغلال الوقت الممنوح لها خلال هذه المشاورات من أجل تغيير الديموغرافيا السكانية وتبديل البنية الفكرية للمجتمع الخاضع لها بأفكارها الطائفية والزج بأبناء المجتمع إلى الجبهات. ويعتقد العليي أن ذهاب الميليشيات إلى المشاورات تلو المشاورات يهدف بدرجة أساسية لتحقيق هدفين، الأول الاستفادة من الوقت لحوثنة المجتمع وصبغه بأفكارها الطائفية، والثاني هو محاولة شرعنة وجودها الانقلابي عبر انتزاع أي اتفاق مع وفد الشرعية، مرجحا في الوقت ذاته استحالة موافقة الجماعة على تسليم السلاح والانسحاب من المدن، وهو الأمر الذي سيدفعهم كما يتوقع في النهاية إلى إفشال المشاورات.

مدينة الخوخة تحتفل بمرور عام على طرد الميليشيات

محافظ الحديدة يرفض أي وجود للحوثي ويشدد على استكمال التحرير

الحديدة: «الشرق الأوسط»

جدد محافظ الحديدة اليمنية الحسن طاهر، أمس، رفضه بقاء أي وجود للميليشيات الحوثية في المحافظة، بما في ذلك المدينة (الحديدة) وميناؤها الحيوي الذي تحاول الجماعة الموالية لإيران أن تتشبث به خلال المشاورات الجارية مع وفد الشرعية في السويد برعاية الأمم المتحدة.

وجاء رفض المحافظ خلال احتفال كبير أقامته السلطة المحلية في مدينة الخوخة جنوب الحديدة، بمناسبة مرور عام على تحريرها من قبضة الميليشيات الحوثية، واستعادة مؤسساتها إلى سلطة الحكومة الشرعية.

وفي كلمة له، أكد المحافظ الدكتور الحسن طاهر «المضي قدماً في استكمال تحرير مدينة الحديدة وميناؤها الاستراتيجي من قبضة ميليشيات الحوثي الانقلابية». وقال إن «أبناء تهامة لن يقبلوا بقاء أي موطئ قدم تحت سيطرة الميليشيا»، مذكراً بحجم التضحيات العظيمة من قبل قوات الجيش والمقاومة في سبيل القضاء على الميليشيا الانقلابية بدعم وإسناد من قوات التحالف الداعم للشرعية.

وكان الآلاف من سكان مدينة الخوخة احتشدوا، أمس، للاحتفال بالذكرى الأولى لتحرير مدينتهم من قبضة الميليشيات الحوثية، رافعين شعارات تطالب باستكمال تحرير كافة مناطق محافظة الحديدة.

من جهته، تعهد قائد المقاومة التهامية عبد الرحمن حجري، بمواصلة خوض معركة الوطن ضد ميليشيات إيران حتى تحرير كامل المحافظات اليمنية. وقال في كلمة له بالمناسبة «إن الميليشيات تعيش أيامها الأخيرة بعد تعرضها للخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد على أيدي أبطال الجيش والمقاومة المشتركة في جبهات الساحل الغربي وجبهات القتال في صعدة والبيضاء وغيرها».

وفي حين تحاول الحكومة الشرعية بسط سيطرتها على جميع المناطق المحررة في محافظة الحديدة، أفادت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» بأن الميليشيات الحوثية تواصل إطلاق القذائف الصاروخية والمدفعية على جميع المناطق المحررة في محافظة الحديدة. وأدى القصف الحوثي، مساء الخميس، إلى إحراق وتدمير أكبر سوق تجارية في مدينة الحديدة، ما تسبب في إحداث خسائر مادية تقدر بمليارات الريالات اليمنية.

وبحسب شهود ومصادر رسمية، استهدف القصف بقذائف الهاون والمدفعية مركز «سيتي ماكس»، وهو ما أسفر عن تدمير المركز واحتراقه بالكامل بما يحتويه من بضائع تجارية متنوعة. وكانت قوات الجيش اليمني والمقاومة طوقت مدينة الحديدة من ثلاثة اتجاهات، وتوغلت في أحيائها بغية تحريرها واستعادة الميناء، إلا أن ضغوطاً دولية وأممية من أجل التهيئة لمشاورات السويد أدت إلى التهدئة من قبل القوات الحكومية. وعلى الرغم من التهدئة إلا أن الجماعة الحوثية تواصل قصف المنازل والقرى المحررة في محيط مدينة الحديدة والمنشآت الخاصة والمصانع، بحسب ما يقوله السكان المحليون وقوات الجيش اليمني.

ويوم الأربعاء الماضي كانت الميليشيات استهدفت عدداً من منازل المدنيين بقذائف الهاون، وبشكل عشوائي في مديرية التحيتا (جنوب الحديدة)، حيث سقطت القذائف على عدد من المنازل، ما تسبب بتدمير بعضها بشكل كلي وإلحاق أضرار مختلفة ببعضها الآخر.

كما أسفر القصف الحوثي، بحسب مصادر رسمية، بقذائف الهاون والمدفعية، عن تدمير وتضرر عدد من المنازل ومحتوياتها بأضرار جسيمة في الأحياء الشعبية بمديرية حيس، وتسبب في حالة من الذعر في أوساط المدنيين من نساء وأطفال.

الجيش اليمني يتأهب في البيضاء وقادته يتوعدون بردع الميليشيات

مأرب: «الشرق الأوسط»

أكدت المصادر الرسمية اليمنية أن قوات الجيش في محافظة البيضاء تتأهب لمزيد من التقدم وصولا إلى تحرير كافة مناطق المحافظة، وفقا لتصريحات لقائد محور البيضاء ومحافظها اللواء الركن ناصر الخضر السوادي.

جاء ذلك في وقت عقد قادة الجيش اليمني أمس في مأرب اجتماعاً ضم عددا من مديري دوائر وزارة الدفاع برئاسة المفتش العام للقوات المسلحة اليمنية اللواء الركن عادل القميري، لمناقشة المستجدات والتطورات على مسرح العمليات العسكرية. وأفادت وكالة «سبأ» أن الاجتماع «وقف على التصعيد الذي تقوم به الميليشيات الحوثية الانقلابية في مختلف الجبهات واستمرارها في العمليات الهجومية وإرسال الصواريخ والمقذوفات لاستهداف المدن والتجمعات السكانية».

وناقش المجتمعون - بحسب الوكالة - أهمية ودور الإعلام وضرورة تفعيل عمل الإعلام العسكري وتوحيد الجهود لمواكبة متطلبات المعركة، معبرين عن فخرهم واعتزازهم بتضحيات وبطولات رجال الإعلام في تغطية ومواكبة الانتصارات ووجودهم الفاعل جنبا إلى جنب مع إخوانهم المقاتلين في ميادين الشرف والفداء، وكشف جرائم وممارسات الميليشيا الحوثية التي ترتكبها بحق اليمنيين وفضح وتعرية أكاذيب تلك الميليشيات.

وأثنى اللواء القميري على انتصارات الجيش خلال الفترة الماضية في مختلف الجبهات في سبيل استكمال استعادة الدولة وتحرير الوطن من الميليشيات الانقلابية الحوثية المدعومة من إيران، مثمنا دعم ومساندة التحالف الداعم للشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية وجهوده المبذولة لدعم الجيش الوطني ومساعدة الشعب اليمني لاستعادة دولته وأمنه واستقراره في هذه المعركة الدفاعية المصيرية التي فرضتها الميليشيات الحوثية بقوة السلاح.

وفي الوقت الذي تتأهب فيه محافظة البيضاء لمزيد من العمليات العسكرية ضد الوجود الحوثي في سياق الرد على عمليات الجماعة الانقلابية التي ترفض التهدئة لإعطاء فرصة لإنجاح المشاورات في السويد، توعد المحافظ اللواء الركن ناصر السوداي بقرب تحرير المحافظة.

وأفاد المكتب الإعلامي لمحافظة البيضاء أمس في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه بأن المحافظ قائد محور البيضاء اللواء الركن ناصر الخضر السوادي اطلع أمس على مستوى الجاهزية القتالية وسير المعارك في جبهة قانية.

وذكر المكتب أن المحافظ تفقد الخطوط الأمامية بميمنة وميسرة جبهة قانية واستمع من الجنود والضباط المرابطين في مواقع الخدار السود وخدار العرجاء وجبل الخليقة إلى الانتصارات التي حققها أفراد الجيش الوطني خلال الأيام القليلة الماضية.

وأثنى المحافظ السوادي على «الانتصارات والتقدمات التي يحققها اللواء 117 مشاة واللواء 159 مشاة واللواء 143 ولواء المجد وقوات الأمن الخاصة في البيضاء ورداع والوحدات المستقلة والمقاومة الشعبية». وقال إن «هذه الانتصارات واكبت احتفال اليمنيين بالذكرى الـ51 لعيد الاستقلال المجيد» مؤكدا اكتمال «الجاهزية القتالية في كافة المحاور والألوية والجبهات لتحرير محافظة البيضاء».

وفيما امتدح اللواء السوادي اهتمام الرئيس هادي والتحالف الداعم للشرعية لتحرير البيضاء، قال إن المحافظة أصبحت على موعد من النصر أكثر من أي وقت مضى. وتخوض قوات الجيش اليمني في محور البيضاء معارك متواصلة في البيضاء من جهتي الشرق والشمال في جبهتي الملاجم وقانية، وسط تقدم كبير باتجاه قطع خطوط إمداد الميليشيات وسط البيضاء، وهو الأمر الذي يرجح المراقبون أنه سيؤدي إلى التسريع بعملية تحرير المحافظة.

وأدى انعقاد المشاورات التي تقودها الأمم المتحدة في السويد بين الحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية إلى تهدئة غير معلنة في أغلب الجبهات غير أن الميليشيات الحوثية لم تتوقف عن التصعيد وهو ما يستدعي بشكل مستمر قوات الجيش والتحالف الداعم لها للرد بشكل حاسم على محاولات الجماعة الانقلابية للتقدم الميداني.

عون يتعهد بنقل تعثر التأليف إلى عهدة مجلس النواب

«المستقبل»: لا يمكن لأي طرف تجاوز الدستور والحد من صلاحيات الحريري

بيروت: نذير رضا

سيضع الرئيس اللبناني العماد ميشال عون، تعثر تشكيل الحكومة، في حال الاستمرار به، في عهدة مجلس النواب، من غير أن يُكشف عن موضوع الرسالة التي ينوي إرسالها إلى البرلمان والمطالب التي تتضمنها، في وقت تحدث مصدر مقرب من الرئيس المكلف سعد الحريري بأنه يرفض «الإخلال بالتوازنات»، كما يرفض تقليص تمثيله السياسي في الحكومة، وفرض «أعراف جديدة»، واقتراح تشكيل حكومة من 32 وزيراً.

ويسعى الرئيس عون لوضع الأمور بعهدة البرلمان الذي يصوت أعضاؤه لاختيار الرئيس الذي يكلف بتشكيلها، وللبرلمان صلاحية المصادقة على بيان الحكومة الوزاري، في وقت تزداد التحديات الاقتصادية الداخلية، والتحديات الأمنية، تحديداً على الحدود الجنوبية، إثر تهديدات إسرائيل بتوسيع رقعة عملياتها إلى الداخل اللبناني بعد اكتشاف نفق يمتد من الجنوب إلى ما وراء الحدود اللبنانية.

ورغم العقبات والضغوط التي يمارسها «السنة المستقلون» المتحالفون مع «حزب الله» على الرئيس المكلف سعد الحريري، وتحميله مسؤولية عدم الاستجابة لمطالبهم، إلا أن أوساط «تيار المستقبل» تؤكد أن هناك وقائع لا مفر منها، أهمها أن لا بديل عن الرئيس الحريري، والحاجة إلى مظلة دولية وعربية يوفرها وجوده على رأس الحكومة. وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن «ثقة المجتمعين العربي والدولي معقودة للحريري بما يمثله من دعم ومصداقية، فضلاً عن أنه يحظى بإجماع لبناني على ضوء تكليفه من قبل 111 نائباً، وبالتالي سيستمر رئيساً مكلفاً بتشكيل الحكومة». وأكدت أنه «من الأفضل للجميع إفساح الطريق أمام الحريري للوصول إلى حكومة مؤلفة من فريق متجانس تستطيع أن تنجز وتواجه التحديات والاستفادة من مقررات مؤتمر (سيدر) لتأمين حل للمشكلات الاقتصادية الداخلية».

لكن مسار التشكيل الآن، وبعد الجهد الذي بُذل لتمثيل القوى الفائزة في الانتخابات النيابية الأخيرة في الحكومة، كل بحسب حجمه، يصطدم بعقبة تمثيل «السنة المستقلين» الستة التي طالب بها «حزب الله» مطلع الشهر الماضي، بعد تذليل العقبات الأخرى.

وأكد مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية، أمس، «أن فخامة الرئيس يعتبر أن حق تسمية دولة الرئيس المكلف تشكيل الحكومة منحه الدستور إلى النواب من خلال الاستشارات النيابية الملزمة (المادة 53 - الفقرة 2). وبالتالي، فإذا استمر تعثر تشكيل هذه الحكومة، فمن الطبيعي أن يضع فخامة الرئيس هذا الأمر في عهدة مجلس النواب ليبنى على الشيء مقتضاه».

ويُرجع «تيار المستقبل» العرقلة إلى «تعطيل إعلان حكومة كان متوافقاً عليها بين الرئيسين عون والحريري، بمعرفة ورضا الرئيس بري في 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما سحب (حزب الله) ورقة من تحت الطاولة، هي ورقة النواب الستة الذين جمعهم على عجل لمحاولة قضم وزير إضافي ولتعطيل التكليف، وربما لأهداف أخرى مثل الثلث المعطل وغيرها»، بحسب ما قال عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار لـ«الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أن «من يعطل التأليف اليوم هو (حزب الله)».

وقال الحجار: «الرسالة التي سيرسلها الرئيس عون إلى البرلمان، هي حقه الدستوري، ولا أحد يناقش بهذا الحق الدستوري والمنصوص عليه بمنحه صلاحية واضحة بهذا الاتجاه». ومع ذلك، أكد الحجار أنه «لا يمكن لأي طرف أن يصل إلى مكان للنيل أو تحجيم أو الحد من صلاحيات الرئيس المكلف ومحاولة فرض أعراف جديدة تمس الدستور، وتتجاوز الأحكام الدستورية الواضحة ومقتضيات الوثاق الوطني».

وعما إذا كانت رسالة تصعيد في ظل التعثر في الاتفاق على تشكيل الحكومة، قال الحجار: «البعض يحاول إشراك البرلمان بنقاش للضغط على المعطل الأساسي وهو (حزب الله) ليوقف تعطيله»، رافضاً الإجابة على افتراضات حول ما إذا كان «المستقبل» قد يشارك في جلسة نيابية يدعو إليها رئيس البرلمان للتباحث بمضمون رسالة رئيس الجمهورية للبرلمان.

وجدد الحجار التأكيد على أن مقترح الـ32 وزيراً سحب من التداول، ولا فائدة في العودة إليه، ولم يطرأ أي جديد بعد 29 أكتوبر الماضي، مشدداً على أن «طرح أفكار تريد مسخ أو تحجيم الحجم التمثيلي السياسي لرئيس الحكومة أو فرض أعراف جديدة على الدستور وأصول تأليف الحكومات، هو أمر لن يمر».

الرئيس ميشال عون لدى اجتماعه أمس مع وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال ملحم رياشي أمس (دالاتي ونهرا)

وقال الباحث في القانون الدستوري الدكتور وسيم منصوري، إن النظام الداخلي لمجلس النواب تحدث عن آلية استقبال رئاسة المجلس للرسالة، وعرضها على النواب خلال اجتماع للمجلس يدعوه فيه للانعقاد والتباحث بشأن الرسالة، مشيراً إلى أن الرسالة من الناحية القانونية «غير ملزمة للنواب لأن البرلمان هو سيد نفسه، لكن لها قوة معنوية كونها مرسلة من رئيس البلاد، ويتم التعاطي معها بقدر كبير من الجدية بالنظر إلى موقعه». وأكد منصوري أنه «ليست هناك شروط تقع على البرلمان لكيفية التعاطي معها، وهو أمر غير منصوص عليه في الدستور، وبالتالي يتعاطى معها البرلمان بالطريقة التي يراها مناسبة» لناحية اتخاذ إجراءات أو القيام بأي خطوة أخرى.

وقال منصوري إن السؤال اليوم حول مضمون الرسالة، وما إذا كانت هناك طلبات محددة، موضحاً: «إذا كانت الرسالة تحث البرلمان على تشكيل الحكومة، فهنا لا دور للبرلمان ولا قدرة له على التدخل كون تشكيل الحكومة، بحسب الدستور، هو من مهمة الرئيس المكلف تشكيلها بموافقة فخامة رئيس الجمهورية ومعظم القوى المعنية بالمشاركة، ثم جرى تعطيل إعلانها بدعوى المطالبة بوجوب توزير كتلة نيابية، جرى إعدادها وتركيبها في الربع الأخير من شوط التأليف الحكومي».

وذكر المصدر أن «الرئيس المكلف اتجه للإعلان عن تأليف الحكومة بمن حضر، في حال رفضت (القوات اللبنانية) المشاركة، وأن تعليق عملية التأليف تتحمل مسؤوليته الجهة المسؤولة عن التعليق، وأن كل محاولة لرمي المسؤولية على الرئيس المكلف هي محاولة لذر الرماد في العيون والتعمية على أساس الخلل».

وأكد المصدر «أن موقف الرئيس الحريري من توزير هذه المجموعة النيابية لم يعد سراً، وإذا كانت مشاورات الأسابيع الأخيرة قد تركزت على إيجاد مخرج مقبول، يتجاوب مع الصلاحيات المنوطة بالرئيس المكلف ومكانته التمثيلية في الحكومة، فإن المسار الذي اتخذته تلك المشاورات لم يصل إلى النتائج المرجوة بسبب الإصرار على الإخلال بالتوازن وتقليص التمثيل السياسي للرئيس المكلف، الأمر الذي يضفي على الحكومة العتيدة شكلاً من أشكال الغلبة يرفض الرئيس الحريري تغطيته بأي شكل من الأشكال».

وأشار المصدر إلى أن «الرئيس المكلف كان صريحاً منذ الأيام الأولى للتكليف بأنه يفضل العمل على حكومة ائتلاف وطني من 30 وزيراً، وأن الاقتراح الذي يطالب بحكومة من 32 وزيراً، هو اقتراح من خارج السياق المتعارف عليه في تشكيل الحكومات».

ورأى أن «إعادة استحضار هذا الاقتراح لتبرير توزير مجموعة النواب الستة، وإنشاء عرف جديد في تأليف الحكومات أمر غير مقبول أكد الرئيس المكلف رفضه القاطع السير فيه».

وقال المصدر «إن أحداً لا يناقش الحق الدستوري لرئيس الجمهورية بتوجيه رسالة إلى المجلس النيابي، فهذه صلاحية لا ينازعه عليها أحد، ولا يصح أن تكون موضع جدل أو نقاش، بمثل ما لا يصح أن يتخذها البعض وسيلة للنيل من صلاحيات الرئيس المكلف وفرض أعراف دستورية جديدة تخالف نصوص الدستور ومقتضيات الوفاق الوطني».

ولفت إلى أن «مسيرة التعاون بين رئيس الجمهورية وبين الرئيس سعد الحريري، هي التي شكلت جسر العبور من مرحلة تعطيل المؤسسات إلى مرحلة إعادة الاعتبار للمؤسسات الدستورية ودورها». وأضاف: «إذا كان البعض يجد في تكرار التعطيل وسيلة لفرض الشروط السياسية، وتحجيم موقع رئاسة الحكومة في النظام السياسي، فإن الرئيس الحريري لن يتخلى عن تمسكه بقواعد التسوية السياسية التي انطلقت مع انتخاب الرئيس، فحرصه على موقع رئاسة الجمهورية واجب وطني لن يتهاون فيه، ونجاح (العهد) هو نجاح لكل اللبنانيين، وحماية هذا النجاح تكون أولاً وأخيراً بتأليف حكومة قادرة على جبه المخاطر والتحديات وتعزيز مساحات الوحدة الوطنية، وليس تحجيم هذه المساحات وبعثرته».

وأكد أن «الرئيس المكلف أول المتضررين من هدر الوقت، ومن تأخير تأليف الحكومة، لمعرفته أن حكومة تصريف الأعمال ليست الجهة المخولة، ولن تكون الجهة القادرة على معالجة المشكلات الاقتصادية والإدارية والإنمائية المستعصية، وأن المخاطر الماثلة على الحدود الجنوبية تتطلب حكومة كاملة الصلاحيات، إنما حكومة تكون محل ثقة المجلس النيابي والمواطنين والمجتمع الدولي والعربي، لا حكومة تقدم الهدايا المجانية للمتربصين شراً بلبنان واستقراره».

لبنان يعالج «أنفاق حزب الله» بصمت وبعيداً عن الأضواء

بيروت: بولا أسطيح

لم يصدر أي موقف لبناني رسمي بعد من تأكيد القوة المؤقتة للأمم المتحدة (اليونيفيل) مساء الخميس، ما أعلنته تل أبيب في وقت سابق عن وجود نفق قرب الخط الأزرق الحدودي بين لبنان وإسرائيل. ويلتزم المسؤولون اللبنانيون الصمت المطبق في التعامل مع المسألة تماماً كـ«حزب الله» الذي لم يصدر عنه أي شيء في هذا المجال حتى بعيد اجتماع كتلته النيابية. وعللت مصادر مطلعة على موقف الحزب لـ«الشرق الأوسط»، موقفه، بأنه «لا يريد أن ينجر إلى استدراجه للإدلاء بأي معلومات ذات طابع سري واستراتيجي، فهو لن ينفي أو يؤكد حفر هذه الأنفاق، لأن هذا ما تريده إسرائيل، وهو يعتبر نفسه معنياً باتخاذ كل الإجراءات اللازمة للدفاع عن لبنان للتصدي لأي هجوم إسرائيلي».

ولم يلحظ البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية يوم أمس، أي لقاء علني للرئيس ميشال عون لمتابعة هذا الملف، فيما أعلنت قيادة الجيش أن قائد الجيش العماد جوزيف عون استقبل قائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان اللواء ستيفانو ديل كول، وبحث معه في الأوضاع المستجدة على خط الانسحاب. كذلك أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن المدير العام للأمن اللواء عباس إبراهيم، التقى الجنرال ديل كول، وبحث معه التطورات على الحدود الجنوبية، «بعد مزاعم العدو الإسرائيلي عن وجود أنفاق تمتد من لبنان إلى داخل الأراضي المحتلة».

واكتفت مصادر وزارية بالتعليق على الموضوع قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «كل الجهات الرسمية المعنية تتابع الموضوع عن كثب وتتم معالجته بعيداً عن الأضواء وسنتخذ المواقف المناسبة في حينها».

وكانت «اليونيفيل» أعلنت في بيان مساء الخميس أن قائدها العام، يرافقه فريق تقني، زاروا موقعاً بالقرب من المطلة في شمال إسرائيل، حيث اكتشف الجيش الإسرائيلي نفقاً بالقرب من الخط الأزرق، وذكرت أنها بناء على التفتيش فهي «تستطيع أن تؤكد وجود نفق في الموقع». وقالت إنها «منخرطة الآن مع الأطراف للقيام بإجراءات متابعة عاجلة»، مضيفة أنه «من المهم جداً تحديد الصورة الكاملة لهذا الحدث الخطير»، لافتة إلى أنها سترسل «نتائجها الأولية إلى السلطات المختصة في لبنان».

واعتبرت مصادر في حزب «القوات اللبنانية» أنه بعد تأكيد «اليونيفيل» وجود هذا النفق بات على الحكومة اللبنانية أن تأخذ المبادرة في اتجاهين؛ اتجاه داخلي من خلال قولها لـ«حزب الله» إن تصرفات من هذا النوع تجر لبنان إلى حرب، وبالتالي حثه على أهمية الالتزام بالقرار 1701، واتجاه خارجي خصوصاً صوب الأمم المتحدة والعواصم الكبرى للتصدي لأي عدوان إسرائيلي على لبنان واتخاذ الأنفاق ذريعة لشن أي حرب، خصوصاً أن التعديات على الـ1701 متبادلة، وإسرائيل لا شك سباقة في هذا الموضوع.

ويستعد لبنان عبر مندوبته لدى الأمم المتحدة في نيويورك السفيرة آمال مدللي لتقديم شكوى ضد إسرائيل، «وذلك في ظل ما تقوم به من حملة دبلوماسية وسياسية ضد لبنان تمهيداً لشن اعتداءات عليه، ناهيك بتعدّيها على شبكة الاتصالات عبر خرق شبكة الهاتف اللبنانية وإرسال رسائل مسجلة إلى أهالي كفر كلا المدنيين الآمنين تحذرهم فيها من تفجيرات سوف تطول الأراضي اللبنانية وتعريض حياتهم للخطر»، بحسب ما جاء في بيان سابق لوزارة الخارجية.

ويعتبر رئيس مركز «الشرق الأوسط والخليج للتحليل العسكري - انيجما» رياض قهوجي، أن اللافت فيما يحصل هو توقيت الإعلان الإسرائيلي عن الأنفاق والتحرك لتدميرها، علماً أن التقارير في الصحافة الإسرائيلية في هذا المجال تعود إلى أكثر من عام، مشيراً إلى أن الحركة الإسرائيلية الأخيرة تأتي بعيد الإعلان عن مخازن أسلحة ومصانع صواريخ لـ«حزب الله» في بيروت. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إذا ثبت لليونيفيل وجود هذه الأنفاق، فإن إسرائيل ستحاول وخلفها أميركا وأوروبا ودول أخرى استغلال الموضوع إلى أبعد حدود باعتباره عملاً هجومياً من الجانب اللبناني واختراقاً للسيادة الإسرائيلية». وأضاف: «لكن المجتمع الدولي ليس غبياً، ويعرف تماماً أن لا حول للدولة اللبنانية ولا قوة بقرار الحرب والسلم الذي يمسكه حزب الله، ولذلك يبقى السؤال عن طبيعة موقف حزب الله في حال قررت إسرائيل حقيقة، وكما تهدد، تدمير الأنفاق من الجهة اللبنانية».

الحريري: قناعاتي السياسية معروفة وارتهانات غيري مكشوفة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأى الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري أن «إدارة البلاد لا يمكن أن تحصل في ظل الخلافات بين أبناء الوطن، بل بالتفاهم والمشاركة والتعاون»، وقال: «لدينا كامل الثقة بمؤسساتنا وبالدولة، ولكن ما يحصل يصب في خانة العراقيل أمام تشكيل الحكومة، والمشكلة أصبحت واضحة، ولا أحد يمكن أن يختبئ وراء أي أمر يقوم به لهذه الغاية. إن قناعاتي السياسية معروفة، وارتهانات غيري مكشوفة».

كلام الرئيس الحريري جاء خلال استقباله وفداً من اللقاء التشاوري في إقليم الخروب، تقدمه النائبان محمد الحجار وبلال عبد الله. وأكد الحريري إن «لبنان يمتلك مقومات عدة وخصوصية معينة، فيها ضعف في أماكن معينة، ولكن فيها كثيراً من القوة في أماكن أخرى، فلا خيار أمامنا سوى أن نعمل للحفاظ على بعضنا البعض»، وأضاف: «هناك من يقول إن اتفاق الطائف، الذي أنهى الحرب اللبنانية، وأصبح دستوراً للبلاد، وأرسى عقداً بين اللبنانيين ليحكموا البلد؛ هذا الاتفاق الذي التزمنا به منذ إقراره - وما زلنا - أصبح بحاجة إلى تغيير. وأنا أقول اليوم: إن أي دستور نضعه اليوم في لبنان، أو في أي بلد، في ظل وجود تصرفات من قبل البعض تخرق الدستور والقانون، لن يكون صالحاً، فالمهم هو احترام الدستور، وليس المنافسة على خرقه وخرق القوانين».

وتابع: «إن آلية تشكيل الحكومة استناداً إلى الدستور واضحة، وهي تنص على أن يقوم رئيس الحكومة المكلف بتشكيل الحكومة بالتفاهم مع فخامة رئيس الجمهورية، ونقطة على السطر. هذا هو الدستور الذي وضعه من شاركوا في اتفاق الطائف بعد الحرب الأهلية الدامية التي عاشها اللبنانيون».

وأردف: «لا شك في أن هناك متضررين كثيرين من تنفيذ اتفاق الطائف. وقد أصبح واضحاً ما يريده هؤلاء الناس، وما هو مشروعهم. وما حصل خلال الأسبوع الماضي، لسوء الحظ، لا يصيب سعد الحريري، بل يصيب لبنان»، وأكد أن «التشهير والقدح والذم هي من صفات مطلقيها».

السفير الفرنسي في بيروت يحذر من خسارة مشروعات «سيدر» في غياب حكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

شدد السفير الفرنسي لدى لبنان برونو فوشيه على أن لبنان بحاجة إلى حكومة بأسرع وقت ممكن لكي يستطيع الاستفادة من مقررات ومشروعات مؤتمر روما ومؤتمر سيدر ومؤتمر بروكسل، منبهاً إلى أن «تعثر تأليف الحكومة يولّد خطر خسارة هذه المشروعات».

وخلال مؤتمر صحافي عقده على متن الفرقاطة الفرنسية أكونيت لمناسبة رسوها في مرفأ بيروت، دعا فوشيه إلى «تشكيل حكومة سريعا» وقال: «نحن بحاجة لهذه الحكومة منذ سبعة أشهر. لبنان من دون طاقم قيادة، ونحن وضعنا ورقة طريق تضمنت ثلاثة مؤتمرات: مؤتمر روما ومؤتمر باريس ومؤتمر بروكسل وكل هذه المؤتمرات أتت نتيجة الزيارات التي قام بها رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء إلى فرنسا وباريس في منتصف سنة 2017، ومن أهداف هذه المؤتمرات الاستجابة لمتطلبات لبنان»، لافتاً إلى أن هناك «كثيرا من المشروعات ستأتي من هذه المؤتمرات وقد وضعت فرنسا في مؤتمر روما في تصرف لبنان قرضا بقيمة 400 مليون يورو، أما مؤتمر سيدر فقد أمن للبنان مبلغ 11 مليار دولار أميركي».

وأعرب فوشيه عن أسفه على أن «أصدقاءنا اللبنانيين ليسوا حتى الآن قادرين على الاتفاق لتشكيل حكومة، ونحن نعتقد أن غياب حكومة في لبنان هو نوع من المخاطرة بفقدان هذه الدينامية التي أطلقتها المجموعة الدولية، التي يمكن أن تنقل إلى دول أخرى في المنطقة تمر بأزمات ويمكن أن تحتاج إلى إمكانات دولية لإعادة بنائها». وأضاف: «من المؤسف ألا يستفيد لبنان من جو التضامن الذي خلق لأجله لعدم قدرته على تأليف حكومة الجميع بأمس الحاجة إليها».

وفي سياق آخر، أكد فوشيه أن قوات اليونيفيل تقوم بعملها بشكل ممتاز على الحدود الجنوبية التي تعتبر حساسة، وقال: «كلنا نعرف خروقات القرار 1701 وهي كثيرة. ولكن لنا ثقة بعمل اليونيفيل على إعادة الهدوء إلى الحدود الجنوبية».

وتطرق فوشيه إلى التعاون مع لبنان في المجال الأمني وقال: «لدينا تعاون طموح مع لبنان يرتكز على عناصر كثيرة منها بذل القدرات العسكرية والتدريب وتدريب خبراء لبنانيين من فرنسا وهذا ينطلق من رغبتنا بتقوية المؤسسات اللبنانية».

السفير الفرنسي على متن الفرقاطة الفرنسية «أكونيت» خلال رسوها في بيروت (السفارة الفرنسية)

موسكو تتهم واشنطن بـ«عسكرة قبرص» رداً على الوجود الروسي في سوريا

أميركا: روسيا ساعدت سوريا في «فبركة» هجوم كيماوي لتقويض هدنة إدلب

موسكو: رائد جبر
واشنطن: «الشرق الأوسط»

اتهمت واشنطن موسكو، أمس، بمساعدة دمشق في فبركة هجوم كيماوي بغية «تقويض» الهدنة في إدلب.

وحذرت وزارة الخارجية الأميركية في بيان، روسيا وسوريا، من العبث بموقع ما يشتبه بأنه هجوم كيماوي في حلب بسوريا في الشهر الماضي، وقالت إنها تلقت معلومات تشير إلى أن عسكريين من روسيا وسوريا شاركوا فيما وصفته بهجوم بغاز مسيل للدموع. وقال متحدث باسم الوزارة في بيان نقلته «رويترز»: «نحذر روسيا والنظام من العبث بموقع الهجوم المشتبه به ونحثهما على تأمين سلامة المفتشين المحايدين والمستقلين حتى تتسنى محاسبة المسؤولين».

وجاء الموقف الأميركي في وقت حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من تداعيات الأزمات المتواصلة في جنوب البحر المتوسط، واتهم بشكل غير مباشر الغرب بالتدخل لتغيير «الهندسة الجيوسياسية» للمنطقة، وقال إنها تبقى «بؤرة للتوتر الدولي»، في حين حملت الخارجية الروسية بقوة على ما وصفته بأنه مساع أميركية لعسكرة جزيرة قبرص رداً على الوجود الروسي في سوريا.

وقال لافروف في حديث لصحيفة يونانية نشر أمس، إن جنوب البحر المتوسط، يبقى مصدراً رئيسياً للتوتر الدولي والتهديدات الخطيرة مثل الإرهاب والهجرة غير المشروعة وتجارة المخدرات والجريمة المنظمة، مشيراً إلى أن الأزمات المتعاقبة في المنطقة أسفرت خلال السنوات الأخيرة عن «اختلال في التوازن الطائفي العرقي نتيجة للنزوح الجماعي للسكان المسيحيين».

وغمز من قناة السياسات الغربية، مشدداً على أن «هذا الوضع بات نتيجة مباشرة لمشروعات الهندسة الجيوسياسية التي تم العمل عليها عبر التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفرض نماذج تطور ووصفات تغيير غريبة عليها».

ونبه لافروف إلى أن تحركات روسيا خلافاً للتحركات الغربية كانت موجهة لـ«تحسين الوضع في المنطقة»، وأشار إلى أنه «بفضل الإجراءات العسكرية والدبلوماسية الروسية، أمكن توجيه ضربة قاصمة للإرهابيين في سوريا، وإطلاق العملية السياسية وتهيئة الظروف لعودة اللاجئين».

ولفت إلى أن موسكو تعمل مع طهران وأنقرة، من أجل تشكيل اللجنة الدستورية في سوريا وتنفيذ مهمات كبيرة في مجال إعادة تأهيل وبناء البنية التحتية. وشدد على ضرورة المشاركة الدولية في هذه العملية «من دون شروط مسبقة وبعيداً عن المعايير المزدوجة»، مؤكداً أن ذلك سيخفف من ضغط الهجرة على أوروبا.

وكان ملف الوضع في منطقة جنوب المتوسط حاضراً، من خلال انتقادات حادة وجهتها الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إلى الولايات المتحدة. واتهمتها بالعمل على تعزيز حشود عسكرية أميركية في الجزيرة في مواجهة الوجود الروسي في سوريا، مشددة على أن موسكو «ستتخذ إجراءات جوابية مناسبة في حال تواصل تعزيز الحضور العسكري الأميركي في قبرص».

وقالت زاخاروفا إن ثمة «معلومات تأتي من مصادر مختلفة، حول دراسة واشنطن لإمكانية زيادة حضورها العسكري في قبرص لمواجهة النفوذ الروسي المتزايد في المنطقة على خلفية نجاح عملية القوات الجوية الروسية في سوريا». وأضافت أن «وفداً من الخبراء العسكريين الأميركيين قام قبل فترة بتفتيش مواقع ذات أهمية عسكرية استراتيجية في الجزيرة، من أجل دراسة إمكانية إنشاء مواقع لنشر القوات المسلحة الأميركية. كما تجري مشاورات كثيفة مع نيقوسيا حول مختلف مسائل توسيع التعاون العسكري - التقني».

ورأت الناطقة أن «استمرار عسكرة الجزيرة وجرها في تنفيذ خطط الأميركيين وحلف شمال الأطلسي سيؤدي حتماً إلى عواقب خطيرة ومزعزعة لاستقرار قبرص ذاتها. ولا يمكن لموسكو ألا تأخذ بعين الاعتبار الطابع المعادي لروسيا لهذه الخطط».

على صعيد آخر، أعلن راؤول خادجيمبا، رئيس جمهورية أبخازيا التي أعلنت انفصالاً من جانب واحد عن جورجيا، أنه «واثق من أن الرئيس السوري بشار الأسد سوف يزور أبخازيا تلبية لدعوة وجهت إليه».

وقال خادجيمبا، في لقاء مع قناة «آر تي» ووكالة «سبوتنيك» الروسيتين، إن الدعوة سلمت إلى الأسد قبل أسابيع خلال زيارته إلى دمشق قبل شهرين، وإن «الأسد وعد بتلبيتها».

وكانت سوريا قد اعترفت باستقلال أبخازيا، لتغدو خامس دولة تعترف بانفصال الإقليم الجورجي، في خطوة قوبلت بانتقادات شديدة من جانب الاتحاد الأوروبي.

وأعرب خادجيمبا عن «شكره وتقديره الكبيرين لقرار سوريا الشجاع»، مجدداً «وقوف بلاده وتضامنها مع الشعب السوري وقيادته في مواجهة الإرهاب الذي يتعرض له».

يذكر أن جمهورية أبخازيا، أعلنت استقلالاً من جانب واحد عن جورجيا، ما أسفر عن اندلاع حرب بين الطرفين.

واعترفت روسيا ونيكاراغوا وفنزويلا وناورو باستقلال أبخازيا بعد الحرب الروسية - الجورجية في 2008. ووقع الأسد وخادجيمبا «معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية أبخازيا» في سبتمبر (أيلول) الماضي.

استمرار المعارك بين «سوريا الديمقراطية» و«داعش» قرب دير الزور

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول عسكري أميركي أن بلاده بحاجة إلى تدريب من 35 إلى 40 ألف مقاتل محلي في سوريا، مشيرا إلى تأهيل 20 في المائة منهم.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عنه قوله: «نعتقد أن هذا العدد من المقاتلين المحليين ضروري من أجل توفير الاستقرار في مناطق وجودهم داخل سوريا».

إلى ذلك، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إنه سجل «تحليقاً لطائرات التحالف الدولي في سماء منطقة هجين، وجيب تنظيم داعش الأخير، عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، عقب عمليات قصف من قوات سوريا الديمقراطية والتحالف الدولي على مناطق في هجين ومناطق أخرى من الجيب، تزامناً مع عمليات قصف من طائرات التحالف الدولي على المناطق ذاتها».

ورصد المرصد السوري لحقوق الإنسان «اشتباكات متواصلة بين قوات سوريا الديمقراطية وجيش الثوار وقوات مجلس دير الزور العسكري وقوات مجلس منبج العسكري، وقوات الشعيطات من جانب، وعناصر التنظيم من جانب آخر، على محاور في بلدة هجين، وأكدت المصادر الموثوقة أن أكثر من 70 في المائة من بلدة هجين باتت تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، فيما يجري التقدم ببطء في المساحة المتبقية

مقاتلون أكراد في القامشلي شمال شرقي سوريا (أ.ف.ب)

نتيجة كثافة الألغام المزروعة من قبل التنظيم، بالتزامن مع تمشيط المناطق التي جرت السيطرة عليها»، ورصد المرصد السوري دخول نحو 300 من عناصر وحدات حماية الشعب الكردي إلى خطوط الجبهة والتماس مع التنظيم. وسجل عمليات قصف من قبل التحالف بعشرات القذائف طالت مناطق وجود التنظيم في بلدة هجين، بينما رصد المرصد السوري خروج 3 سيارات إسعاف من خطوط التماس تقل عدة جرحى من عناصر قسد.

وكشف مصدر في محافظة دير الزور أن قوات سوريا الديمقراطية تعرضت خلال الأسبوع الجاري لخسائر بشرية جسيمة في معارك مدينة هجين مع تنظيم داعش الإرهابي.

وأكد المصدر في مجلس دير الزور المدني التابع للمعارضة السورية سقوط «أكثر من 180 قتيلاً ونحو 200 جريح من قواتها خلال المعارك التي تشهدها مدينة هجين في ريف دير الزور الشرقي».

وكشف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة الأنباء الألمانية أن «أغلب القتلى هم من أبناء محافظة الرقة الذين تم دفعهم إلى مدينة هجين منذ نهاية الشهر الماضي، حيث شيع خلال الأيام القليلة الماضية أكثر من 100 قتيل في مدينة الرقة وريفها الغربي والشمالي، وأن هناك عددا كبيرا من الجثامين التي دفنتها قوات قسد في مقابر تابعة لها، هي صناديق خشبية فارغة، لأن بعض القتلى الذين سقطوا بالمفخخات والألغام تحولت أجسادهم إلى أشلاء».

وتشهد جبهة مدينة هجين أعنف المعارك بين مسلحي «داعش» وقوات سوريا الديمقراطية التي حققت تقدماً اليوم وسيطرت بشكل كامل على حي الحوامة ومنطقة المشفى. وأقر مصدر في قوات سوريا الديمقراطية بسقوط عدد كبير من القتلى، لكنه لم يفصح عن العدد.

وقال المصدر «إن عشرات القتلى سقطوا من مسلحي داعش الذين يتخذون من المدنيين دروعاً بشرية في مدينة هجين».

ودفعت قوات سوريا الديمقراطية خلال الأسبوعين الماضيين بتعزيزات عسكرية كبيرة من محافظات الرقة وريف حلب إلى جبهة دير الزور، إضافة إلى وصول كميات كبيرة من الأسلحة مقدمة من التحالف الدولي.

وانحسرت سيطرة تنظيم داعش في مناطق ريف دير الزور شرق الفرات على قسم من مدينة هجين وبلدتي الشعفة والسوسة والباغوز وعدد من القرى والمزارع الممتدة بينها.

أنقرة تطالب واشنطن بالتخلي عن نقاط المراقبة شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت أنقرة وواشنطن رغبتهما في العمل على ضمان تحقيق تقدم ملموس وسريع في تنفيذ اتفاقية خريطة الطريق حول منبج السورية حتى نهاية العام الحالي.

وذكر بيان مشترك، صدر عقب اجتماع مجموعة العمل المشتركة رفيعة المستوى بين تركيا والولايات المتحدة أمس (الجمعة) بين مسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع في البلدين وبمشاركة المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا جيمس جيفري، أن الاتفاق يهدف لإعادة الاستقرار وتعزيز الأمن في سوريا.

ووقع وزيرا خارجية الولايات المتحدة وتركيا على اتفاق خريطة الطريق في منبج في واشنطن في 4 يونيو (حزيران) الماضي، الذي نص على سحب مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية من المدينة إلى شرق الفرات والإشراف المشترك على تحقيق الأمن والاستقرار فيها لحين تشكيل مجلس محلي لإدارتها، في مدى زمني 90 يوما، لكن تنفيذ الاتفاق تأخر عن المخطط له وحملت أنقرة واشنطن المسؤولية عن ذلك.

وفي مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بدأت قوات تركية وأميركية تسيير دوريات مشتركة في محيط منبج لكن عناصر الوحدات الكردية لاتزال بداخلها.

وأكد الجانبان التزامهما بالحفاظ على سيادة سوريا واستقلالها ووحدة ترابها، وجددا تعهداتهما بتقديم المساعدات الإنسانية للسوريين.

وبشأن مكافحة الإرهاب، ذكر البيان أن الجانبين أكدا عزمهما على مكافحة جميع أنواع الإرهاب من داخل سوريا وخارجها، لافتا إلى أنه سيتم عقد اجتماعات متكررة لمجموعة العمل المشتركة التركية الأميركية رفيعة المستوى، في المستقبل. وعقد الاجتماع المقبل في فبراير (شباط) 2019 موعدا أقصى.

في سياق متصل، أبلغ وزير الدفاع التركي خلوصي أكار المبعوث الأميركي الخاص بسوريا، جيمس جيفري، بضرورة تخلي الولايات المتحدة عن إقامة مواقع مراقبة في سوريا. كان وزير الدفاع الأميركي، جيم ماتيس، قال الشهر الماضي إن الولايات المتحدة تقيم «مواقع مراقبة» على طول أجزاء من الحدود بين تركيا وسوريا للمساعدة في إبقاء التركيز منصبا على هزيمة تنظيم داعش في سوريا.

وعبرت تركيا عن استيائها من تلك الخطط، التي زادت غضب أنقرة من دعم الولايات المتحدة لوحدات حماية الشعب الكردية السورية وهي شريك أساسي لواشنطن في الحرب على «داعش».

وقال المتحدث باسم هيئة الأركان الأميركية، أول من أمس، إن الولايات المتحدة بحاجة إلى تدريب من 35 إلى 40 ألف مقاتل محلي في سوريا، مشيرا إلى تأهيل 20 في المائة منهم.

وأضاف المتحدث العسكري الأميركي الجنرال جوزيف دانفورد في مؤتمر صحافي: «نعتقد أن هذا العدد من المقاتلين المحليين ضروري من أجل توفير الاستقرار في مناطق وجودهم داخل سوريا».

وقالت مصادر في رئاسة الجمهورية التركية إن جيفري التقى المتحدث باسم الرئاسة إبراهيم كالين وتناولا اتفاق خريطة الطريق في منبج وتعميمه في مناطق شرق الفرات الخاضعة لسيطرة الميليشيات الكردية.

رياض درار قال لـ الشرق الأوسط إن واشنطن أقامت نقطة مراقبة قرب حدود تركيا

رئيس «مجلس سوريا الديمقراطية»: الوجود الأميركي ضروري لشرق الفرات

عين عيسى (ريف الرقة): كمال شيخو

يترأس رياض درار (64 سنة) المتحدر من مدينة دير الزور (شرق سوريا)، إلى جانب الشخصية الكردية أمينة عمر، «مجلس سوريا الديمقراطية»، الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، حيث تسيطر هذه القوات على ثلث الأراضي السورية، وتقع شرق نهر الفرات، كما تسيطر على مدينة منبج، الواقعة غرب الفرات، وتتبع ريف حلب الشرقي، إضافة إلى مدينة الطبقة، بريف محافظة الرقة، وتقع جنوب الفرات، لتكون ثاني جهة عسكرية مسيطرة على الأرض، بعد القوات الحكومية وحلفائها الموالية للرئيس السوري بشار الأسد.

وقال درار، على هامش مؤتمر «حوار عين عيسى» الذي اختتم جدول أعماله في الأول من الشهر الجاري، لـ«الشرق الأوسط»، إنّ روسيا وإيران تدعيان أنّ تدخلها في سوريا شرعي بطلب من النظام الحاكم «ونحن نقول إن شرعية النظام سقطت بعد ثورة الشعب السوري في ربيع 2011»، وإنّ اتفاق هذه الدول (روسيا وإيران) في محادثات آستانة مع تركيا للوقوف في وجه الولايات المتحدة الأميركية وقواتها المنتشرة في شرق نهر الفرات»، ولفت قائلاً: «تدرك واشنطن أن توسع إيران في المنطقة لمواجهتها بالدرجة الأولى، مما يدفع الأميركيين وحلفاءهم للبقاء في هذه المنطقة لحمايتها من تلك التهديدات، وستبقى حتى إحلال السلام والوصول إلى تسوية سياسية شاملة ترضي جميع الأطراف». وهددت تركيا مراراً بشن عملية عسكرية في شرق الفرات، بعد تصاعد نفوذ «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تشكل العماد العسكرية لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، الأمر الذي دفع القوات الأميركية للإعلان عن إقامة 5 نقاط مراقبة على الحدود مع تركيا، ضمن سلسلة إجراءات تقوم بها واشنطن لتعزيز وجودها العسكري والدبلوماسي شمال شرقي سوريا.

بدوره، أكدَّ رياض درار أنّ القوات الأميركية انتهت من بناء نقطة مراقبة في بلدة تل أبيض، بريف الرقة الشمالي، وستقوم خلال الفترة المقبلة ببناء 4 نقاط أخرى، واعتبر وجود القوات الأميركية، والتحالف الدولي المناهض لتنظيم داعش، «ضرورة لهذه المنطقة»، وقال: «لأنها تشكل حماية قد ترقى لأن تصبح حماية دولية بالفترة المقبلة. حتى اليوم، الأميركان صادقون معنا لأننا تعرضنا لكثير من التهديدات، لكنهم كانوا يستجيبون بالدفاع عن المنطقة وقواتها العسكرية».

وعَقَدَ ممثلو «مجلس سوريا الديمقراطية»، مع مسؤولين أمنيين من النظام السوري، محادثات رسمية منتصف العام الجاري، بطلب من الأخير. وجاءت المحادثات بعد تهديدات الرئيس السوري بشار الأسد لـ«قوات سوريا الديمقراطية»: إمَّا الجلوس إلى طاولة المفاوضات أو الحسم العسكري، وذلك عبر مقابلة تلفزيونية بُثَّت بداية يونيو (حزيران) الماضي.

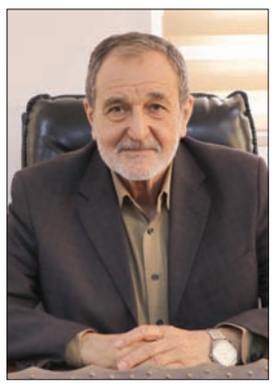

وكشف درار أنَّ المفاوضات مع النظام السوري تركزَت على الخدمات، وقال: «طلبَ مسؤولو النظام إدارة المعابر الحدودية، ونحن رفضنا ذلك، كما طلبوا انتشار القوات الأمنية داخل المدن، وقلنا: يوجد لدينا قوات شرطة محليّة، وإن عودة أجهزة الدولة يكون عبر حلّ سياسي شامل».

ولفتَ درار إلى أن الجولة الأولى من المفاوضات ناقشت عودة موظفي سد الفرات، وإدارته بشكل مشترك مع موظفي إدارة الطبقة المدنية، ومعالجة قطاعات الصحة والتعليم والسجل المدني، فيما طُرِحَت في الجلسة الثانية، التي عُقدت بعد شهر من تاريخ الأولى، إمكانية المشاركة في انتخابات الإدارة المحلية وفق المرسوم 107. وأضاف: «رفضنا بشدة، وقلنا لهم إن المرسوم يكرس سلطة المركز، ونحن نطالب باللامركزية الديمقراطية... النظام أعطونا 15 يوماً لتقديم مقترحات، فأجبنا بأنها لا تكفي، وهم مضوا في الانتخابات ونحن لم نشارك».

وكشف درار، الرئيس المشترك لـ«مجلس سوريا الديمقراطية»، أن الولايات المتحدة الأميركية، وبعد إجراء المحادثات مع النظام، «تساءلوا باستغراب عن جدوى هذه اللقاءات، وماذا ينقصنا، قلنا لهم إننا نعيش في بلد واحد، ونسعى للمشاركة في النشاط السياسي العام. وفي حال التوصل إلى أي تسوية سياسية، يجب أن نكون شركاء فيها»، وقال في نهاية حديثه: «آنذاك، أدركوا ما قلنا لهم، وقالوا لنا إننا أحرار في اتخاذ الشكل الأنسب لعقد لقاءات مع النظام». وفي بداية سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلن «مجلس سوريا الديمقراطية» عن تأسيس «الإدارة الذاتية المشتركة في شمال وشرق سوريا». وتضم الإدارة الجديدة إلى جانب الإدارة الذاتية التي سبق أن أسسها الأكراد من طرف واحد في شمال شرقي البلاد، وهي: مدينة الحسكة، وكوباني (عين العرب) وتل أبيض ومنبج، بالإضافة إلى محافظة الرقة ومدينة الطبقة وريف دير الزور الشمالي.

ومن جانبه، قال درار: «ارتئينا أن وجود مجلس تنفيذي يدير كل هذه المناطق هو بمثابة نظام حكم إداري مؤقت حتى يتم التوصل إلى اتفاق شامل على مستوى البلاد»، وفي ختام حديثه، شدد على أنه: «نفاوض النظام على تكريس هذه الحالة وبقائها، وأن يكون النظام السياسي لمستقبل سوريا الجديدة قائم على النموذج اللامركزي الديمقراطي».

9 مليارات دولار موازنة الحكومة السورية للعام المقبل

دمشق: «الشرق الأوسط»

أصدر الرئيس السوري بشار الأسد، الخميس، قانون موازنة العام المقبل بمبلغ إجمالي قدره 8,9 مليار دولار؛ ثلثه تقريباً مخصص لمشروعات استثمارية، بينها لمناطق تضررت بفعل النزاع المستمر منذ نحو ثماني سنوات، وفق ما نقل الإعلام الرسمي السوري.

وتسبب النزاع الذي تشهده سوريا منذ العام 2011 بدمار هائل في البنى التحتية. وقدرت الأمم المتحدة في أغسطس (آب) كلفة الدمار بنحو 400 مليار دولار.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، بأن الأسد أصدر «القانون رقم 44 لعام 2018 القاضي بتحديد اعتمادات الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2019 بمبلغ إجمالي قدره 3882 مليار ليرة سورية».

ويبلغ سعر صرف الليرة السورية حالياً 434 مقابل الدولار الأميركي، وفق مصرف سوريا المركزي.

ويأتي إصدار القانون بعد أيام على إقرار مشروع القانون في مجلس الشعب السوري. وذكرت «سانا»، الاثنين، أن اعتمادات العمليات الاستثمارية بلغت 1100 مليار ليرة (نحو 2,5 مليار دولار).

ويخصص مشروع الموازنة، وفق تصريحات أدلى بها وزير المالية مأمون حمدان للصحافيين، ونقلتها وكالة «سانا»، الاثنين، «أكثر من 443 مليار ليرة سورية (مليار دولار) لإقامة مشروعات استثمارية في المناطق المحررة، أو التي يعيد الجيش العربي السوري الاستقرار إليها».

وكانت اعتمادات الموازنة للعام 2018 بلغت 3187 مليار ليرة سورية، بينها 825 ملياراً للاعتمادات الاستثمارية.

كما تخصص الموازنة الجديدة، وفق ما كان ذكر التلفزيون الرسمي، إجمالي 1,6 مليار دولار لقطاع الكهرباء.

ومُني قطاع الكهرباء خلال سنوات النزاع بأضرار كبرى، قدّر وزير الكهرباء زهير خربوطلي، مطلع الشهر الماضي، قيمتها بأربعة آلاف مليار.

وتمكنت القوات الحكومية، خلال العام الحالي، من استعادة السيطرة على مناطق عدة كانت تحت سيطرة الفصائل المعارضة؛ أبرزها في الغوطة الشرقية قرب دمشق ومحافظتا درعا والقنيطرة جنوباً.

وترصد الموازنة كذلك «اعتمادات لتمويل أكثر من 69 ألف فرصة عمل في الجهات الحكومية للعام المقبل»، وفق «سانا».

وكان حمدان قدّر في مقابلة مع صحيفة «الوطن» السورية، الشهر الماضي، قيمة العجز في الموازنة الجديدة بـ946 مليار ليرة سورية.

«معركة نسائية» على شاب في شارع قرب دمشق!

دمشق: «الشرق الأوسط»

باستغراب تشوبه السخرية، تناقل سوريون أنباء قصة شجار عنيف بين طالبات إعدادي على شاب في الشارع العام أمام المدرسة في بلدة جديدة عرطوز بريف دمشق.

ولاحظ نشطاء أن ذلك بات جزءاً من المشهد العام للشارع السوري بعد ثمان سنوات من الحرب. وقالت مسؤولة تعليم لـ«الشرق الأوسط»: «سمعت بالشجار الذي حصل في الشارع العام أمام المدرسة بجديدة عرطوز قبل أيام، وقد بدأ بخلاف بين طالبتين مراهقتين تتنافسان على شاب في العشرين، كما قيل. استمر الشجار لنصف ساعة، انخرطت فيه سبع طالبات؛ منهن من لجأت لإشهار أداة حادة». وأضافت: «تعد هذه من المشكلات المتكررة في المدارس بين المراهقات، ويتم حلها بالمعاقبة وإبلاغ الأهل، إلا أن الجديد في هذا الشجار وقوعه في الشارع العام، وعدم تدخل أحد من المارة لفض اشتباك الطالبات بالأيدي. على العكس وقف المارة من الرجال يتفرجون وكأنهم يتابعون مشهداً من فيلم كوميدي، في حين أنه عندما يقع شجار بين رجال، فإن الشارع كله يستنفر ويتدخل لفض الاشتباك، وهو ما ينم عن سلوك اجتماعي بديهي».

تتابع أن شجارات النساء في شوارع دمشق زادت كثيراً خلال الحرب، وعزت ذلك إلى تزايد عدد النساء بسبب الحرب، وزيادة انخراطهن، لا سيما الشابات والمراهقات، في العمل بمهن كانت حكراً على الذكور، مثل قيادة التاكسي أو السرفيس، والعمل في المقاهي والبارات لساعات متأخرة، والعمل في تصليح السيارات، أو بيع القهوة والدخان على الأرصفة، وجميعها مهن تُكسب ممتهنها بغض النظر عن جنسه «قسوة وصلابة ولساناً بذيئاً يستخدم للدفاع عن النفس، عند الضرورة».

وتشير أرقام منظمات دولية إلى ارتفاع نسبة النساء المعيلات لأسرهنّ في سوريا، خلال السنوات الأخيرة، لتتخطى نسبة 11,2 في المائة تقريباً. كما تؤكد إحصائيات رسمية سورية ارتفاع نسبة عدد الإناث إلى أكثر من 63 في المائة مقابل عدد الذكور الذي تراجع كثيراً خلال سنوات الحرب. وقال أحدهم إنه ذهب لدفع رسوم معاملة في بنك حكومي، لم يدخله منذ 10 سنوات، وأذهله عدد النساء هناك، سواء من الموظفات العاملات في البنك أو المتعاملين والمراجعين.

أما خالد وهو صاحب محل أدوات تجميل وسط دمشق، فتحدث باستغراب عن مشاجرة وقعت بين شقيقتين، إحداهما تعمل في مطعم وجبات سريعة قبالة محله. وقال: «الحرب أفرزت نساءً أيضاً أشد ضراوة من الذكور».

ليلي صبية تعمل في محل بمدينة دمشق القديمة تبدو لطيفة وهادئة جداً، عندما تؤكد أن هذه طبيعتها، لكن العمل الليلي أكسبها صفات جديدة لم تكن تتصور أنها ستتحلى بها.

انتقاد الحكومة لتسريبها أسراراً عسكرية بالتزامن مع مطالبة تل أبيب الجيش اللبناني بتدمير أنفاق «حزب الله»

اتهامات داخلية لنتنياهو بركوب موجة حرب الأنفاق للتستر على فضائح الفساد

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت يتجاهل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الانتقادات والتحذيرات والاتهامات بأنه يركب موجة حرب أنفاق «حزب الله» لغرض التستر على لوائح اتهامات الفساد ضده، خرج عدد من الجنرالات السابقين والخبراء العسكريين في هجوم شديد اللهجة عليه بلغ حد اتهامه بـ«تسريب أسرار عسكرية والمساس بأمن إسرائيل». وعلى صعيد العمل الميداني، واصلت قوات سلاح الهندسة الإسرائيلية عملية «درب الشمال» للبحث عن أنفاق وتدميرها، وطالب الجيش الإسرائيلي الجيش اللبناني بالمبادرة بالتعاون مع قوات «يونيفيل»، بتدمير الأنفاق وبذلك ينزع فتيل الحرب ويوفر على لبنان عناءها.

وجاء المطلب الإسرائيلي، وفقا لتسريبات قدمتها مصادر أمنية في تل أبيب أمس الجمعة، خلال اللقاء الذي عقد في رأس الناقورة بين ممثلين من الجيشين اللبناني والإسرائيلي في مقر قوات المراقبة الدولية (اليونيفيل) أول من أمس.

وعاد قائد الجبهة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، يوئيل ستريك، على تكرارها خلال لقائه مع قائد قوات «يونيفيل» الجنرال الإيطالي ستيفانو دل كول، خلال جولة على الحدود حيث يعتقد الجيش الإسرائيلي أنه توجد فيها ثلاثة أنفاق هجومية على الأقل حفرها حزب الله، وأطلعه على النفق الذي تم اكتشافه في كفار كيلا.

وسلم ستريك قائد قوات يونيفيل خريطة لقرية رامية اللبنانية وفيها إشارات إلى بيوت يعتقد الجيش الإسرائيلي أنها حُفرت منها أنفاق هجومية تمتد إلى الجانب الإسرائيلي من الحدود، وطالبه بأن «يتيقن يونيفيل من تحييد الأنفاق» في الجانب اللبناني من الحدود، مهددا بأن «من يدخل إلى الحيز الموجود تحت الأرض سيشكل خطرا على حياته». وتابع أن مسؤولية حفر الأنفاق تقع على حكومة لبنان.

وقال ستريك إن هناك عشرات الأنفاق القائمة داخل الأراضي اللبنانية، وقد يتجه الجيش الإسرائيلي إلى تدميرها حتى لا تستخدم ضده. وأكد أنه يعتبرها «أنفاقا هجومية وعدوانية تنطوي على خرق السيادة الإسرائيلية من جانب حزب الله، للمس بمواطنين إسرائيليين، وهذا إثبات آخر على انتهاكات خطيرة من جانب حزب الله الذي يتجاهل بشكل فظ قرارات الأمم المتحدة وفي مقدمتها القرار 1701». وهنا طرح مطلبه من «يونيفيل» أن يسعى هو والجيش اللبناني إلى هدم الأنفاق في الجانب اللبناني «حتى لا يقدم الجيش الإسرائيلي على القيام بهذه المهمة».

من جهته، واصل نتنياهو تصريحاته حول الأنفاق و«حزب الله»، بطريقة تستفز قيادة جيشه ومخابراته. وقال ليل أول من أمس، إن ترسانة الصواريخ الدقيقة التي بحوزة حزب الله تشمل بضع عشرات من الصواريخ، وأن هذا العدد القليل سببه عمليات عسكرية نفذتها إسرائيل. وبحسب نتنياهو، الذي كان يتحدث في مراسم سنوية جرت في ديوان الرئيس الإسرائيلي، لمنح أوسمة لعناصر جهاز الموساد، فإنه «بموجب خطة حزب الله، كان ينبغي أن يكون مسلحا بآلاف الصواريخ الدقيقة. لكن حاليا لديهم عشرات معدودة من هذه الصواريخ. والسبب أن لدى إسرائيل قوى قادرة على العمل، بعضهم جالس في هذه الغرفة. وهذا دمج قوات الموساد والجيش الإسرائيلي وكل منظومتنا الأمنية». وكما اعتاد قادة الجيش الإسرائيلي، المحظور عليهم توجيه انتقاد للقيادة السياسية، فقد تركوا جنرالات سابقين يتحدثون باسمهم. فخرج رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش سابقا، عاموس يدلين، الذي يرأس معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، ليهاجم نتنياهو، ويقول إن تصريحاته حول وجود عدة عشرات فقط من الصواريخ الدقيقة لدى حزب الله، هو خطأ كبير. وقال يدلين لإذاعة «103 إف إم» الإسرائيلية أمس الجمعة: «سمعنا أمس رئيس الحكومة ووزير الأمن يتحدث عن أرقام دقيقة نسبيا حول الصواريخ. وهذا خطأ كبير، لأنه يساعد جدا حزب الله أن يدرك من أين نعرف ما نعرفه. وإذا كان لدينا تفوق معين على حزب الله اليوم، ولم يكن موجودا في العام 2006. فهو مصادر استخبارية جيدة جدا. ويحظر مساعدة حزب الله على كشفها». وشدد يدلين على أن «نتنياهو ألحق ضررا باستخباراتنا. وهذا ضرر يحظر أن يحدث. ويتعين على رئيس الحكومة أن يتحدث عن هذه الأمور في هيئات مغلقة، وليس بإعلان للجمهور ولا ينطوي على أي فائدة».

دورية لليونيفيل قرب الحدود اللبنانية - الإسرائيلية (يونيفيل)

وقد انضم إلى يدلين عدد آخر من القادة تكلموا بنفس الروح وراحوا يقارنون بينه وبين قادة ورؤساء حكومات آخرين كانوا يعملون ولا يتكلمون.

وقال يدلين، في السياق، إن أمين عام حزب الله، حسن نصر الله، «مرتدع جدا» لأن حزب الله يمتنع عن إطلاق صواريخ باتجاه إسرائيل منذ انتهاء حرب لبنان الثانية، في العام 2006. لكن يدلين أشار إلى أنه «يوجد خط ما سيلزمه بالرد. وأعتقد أن هجمات في منطقة بيروت ستكون خطا أحمر. ونحن لا نعرف ماذا يدور في رأس نصر الله، وبإمكاننا أن نقدر ذلك وحسب. وعندما كنت رئيسا لشعبة الاستخبارات كنت حذرا ومتواضعا جدا في تقديراتي حول ما سيقرر أشخاص في المستقبل».

وتطرق يدلين إلى عملية «درع شمالي» التي ينفذها الجيش الإسرائيلي حاليا عند الحدود مع لبنان، وقال إنه «إذا أغلقنا النفق كله، بضخ الإسمنت من جانبنا ولم يُقتل أحد، فإنه لم يحدث شيء. لكن إذا دخلنا بدبابات إلى نقطة معينة في جانبهم وجرى تبادل إطلاق نار، فإن هذه قصة أخرى، ولذلك فإن الخطوط هنا ناعمة للغاية وليست مطلقة بالتأكيد. وهذه أمور ستلحق ضررا بإمكانية أن نكون أقوى وننتصر في الحرب القادمة».

وأضاف أن الردع متبادل بين إسرائيل وحزب الله وتوازن الرعب يمكن أن يستمر طالما لا يخرقه أحد الجانبين. وقال يدلين عن ذلك إن «هذا تقييم دقيق للغاية. ويوجد هنا ردع متبادل وأعتقد أنه لا ينبغي أن نأسف لأننا لا نشن حربا. فالحرب هي الخيار الأخير. وحزب الله ليس تهديدا وجوديا على إسرائيل، وإنما تهديد استراتيجي، ليس واضحا لمصلحة من يلعب الوقت. فقوتنا تتعاظم أيضا، وقدرتنا الاستخبارية أصبحت أفضل، والمضادات الصاروخية هي منظومة مهنية وحيدة في العالم، ولدينا سلاح جو ممتاز وإذا كُتبت علينا الحرب فإننا مستعدون لها. وأن نبادر الآن إلى حرب مع حزب الله ليست في مصلحة دولة إسرائيل». واعتبر يدلين أن عملية «درع شمالي» هي عملية مهمة «لكن لا ينبغي تضخيمها أكثر مما هي فعلا. والأنفاق ليست كرت الأص بالنسبة لحزب الله، والأص (في أوراق اللعب) بالنسبة له هو قوة نيرانه. وحتى أن الأنفاق ليست كرت الملك أو الملكة، ربما الأمير. وجيد جدا أننا وجدنا الأنفاق وعملنا ضدها. لكن عندما نعمل يحدث ضرر معين لأن العدو يدرك أنه مخترق. والآن يجب أن نبذل كل الجهود كي لا يعرف من أين هو مخترق».

حملة لمئات الجنرالات الإسرائيليين لتبني مبادرة السلام العربية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أطلق المئات من كبار الجنرالات السابقين في الجيش الإسرائيلي والموساد (المخابرات الخارجية) والشاباك (المخابرات العامة) والشرطة، حملة جماهيرية تحت عنوان «آن الأوان للطلاق من الفلسطينيين».

وقد ملأت لوحات إعلانات بهذا المعنى الشوارع في المدن الكبرى على طول البلاد وعرضها، موقعة باسم «قادة من أجل أمن إسرائيل»، وهي حركة أسسها 103 ضباط كبار ممن يحملون درجة عميد فما فوق في سنة 2014، ومنذ تأسيسها انضم إليها 170 شخصية قيادية بالدرجة نفسها. وتضم الحركة رؤساء الموساد السابقين؛ تسيفي زمير ودادني ياتوم وشبيط شبتاي، ورؤساء جهاز الشرطة السابقين؛ يعقوب تيرنر وهرتسل شبير، ورئيس مجلس الأمن القومي السابق إيلان مزراحي، وأكثر من 30 ضابطاً برتبة لواء.

وجاءت مبادرتهم في حينه لمطالبة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بتبني مبادرة السلام العربية أساساً لمفاوضات سياسية وأمنية وتحريك عملية السلام مع الفلسطينيين. وتوجهوا برسالة بهذا المعنى إلى نتنياهو في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) من تلك السنة. وأكدوا أن مجموع الخدمة العسكرية والأمنية التي نفذها الجنرالات المبادرون تبلغ 9 آلاف سنة خدمة أمنية أكسبتهم خبرة في أعماق الشؤون الاستراتيجية، وبناء على ذلك يرون أن الجيش الإسرائيلي قادر على حماية إسرائيل في زمن السلام، وأنه لا يوجد مبرر أمني حقيقي يمنع الحكومة من التقدم نحو مسيرة سلام تقوم على أساس مبدأ «دولتين لشعبين». بل إن سلاماً كهذا هو أفضل ضمانة لأمن إسرائيل.

وقال داني ياتوم، رئيس الموساد الأسبق، إن الحجة التي يتذرع بها نتنياهو للامتناع عن تحريك عملية السلام، بالادعاء أنه لا يوجد شريك فلسطيني، هي حجة واهية. ولكن حتى لو أردنا تصديقها، فهذا لا يعني أن علينا الوقوف مكتوفي اليدين، بل «يجب أن نبادر نحن في إسرائيل إلى تحريك الوضع وعدم انتظار الآخرين». وأضاف ياتوم أن نتنياهو «يعرف بالضبط ما الذي عليه فعله، لكنه يكبل يديه بالحسابات الحزبية الضيقة وقصيرة الأمد. ولو أنه يمتلك الشجاعة، لطرح مبادرة لخطوات أمنية من طرف واحد تخفف الضغط الأمني على الفلسطينيين وتشجع القيادة الفلسطينية على تغيير موقفها وتجند دولاً عربية على الانخراط في العملية، وعندها تتهيأ ظروف للمفاوضات». وقال ياتوم إن هناك خططاً أمنية مفصلة لدى الحركة، يعرفها نتنياهو، ويستطيع التقدم بها بلا أي عقبات، لو أراد ذلك. وهذه المبادرات تحتوي على كل ما يمكن من إجراءات تجعل المغامرة محسوبة أمنياً ولا تمس أبداً الأمن الإسرائيلي.

وزاد أن «السياسة الإسرائيلية الحازمة ضد حماس وحزب الله جيدة، ولكن علينا ألا ننسى الموضوع الفلسطيني فهو الأساس. علينا أن نتوقف عن التلهي بالتهديدات المحيطة بنا ونهتم أيضاً بالفرص الكبيرة المفتوحة أمامنا».

وأضاف ياتوم محذراً: «على الحكومة أن تضع سياسة مسؤولة لمنع ضم الأراضي، وتقود مبادرة مدنية للانفصال، قبل أن نزعزع استقرار الأغلبية اليهودية ونعرّض مواطني إسرائيل للخطر. لقد أجرينا بحثاً شاملاً تبين منه أن ضم أراضي المنطقة (ج) في الضفة الغربية إلى دولة إسرائيل يؤثر علينا تأثيراً هداماً من نواح أمنية وسياسية واقتصادية واجتماعية. وتبين، من بين أمور أخرى، أنه إذا تقرر ضم الأراضي (ج) وحدها، فإن ذلك سيؤدي حتماً إلى تأثير الدومينو الذي يتضمن وقف التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية، ويعزز مخاطر حدوث تدهور، ونشوب العنف في الأراضي، ما يؤدي إلى احتلال منطقتي (أ) و(ب) مجدداً اللتين تتضمنان 2,6 مليون فلسطيني، وذلك ليس بمحض الإرادة، بل بدافع الدواعي الأمنية الناشئة».

وتوجه ياتوم إلى نتنياهو ووزرائه نفتالي بينيت وأييلت شاكيد وموشيه كحلون وإلى أعضاء الكنيست الكبار الآخرين، مطالباً بوقف عمليات ضم الأراضي ودفع مبادرة للانفصال المدني عن الفلسطينيين، وحماية الرؤيا الصهيونية للدولة اليهودية الآمنة والديمقراطية. وأوضح: «نستخدم مصطلح الطلاق أو الانفصال، الذي يعبّر تماماً عن طبيعة العلاقات التي يرغب فيها معظم الإسرائيليين في التعامل مع الفلسطينيين: الانفصال، وإنهاء العلاقات السيئة عديمة الثقة والمليئة بالعنف».

الولايات المتحدة تمنع إسرائيل من بيع كرواتيا «إف 16»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية عليمة في تل أبيب النقاب عن أن الإدارة الأميركية منعت إسرائيل من المضي قدماً في صفقة بيع 12 طائرة حربية مقاتلة من طراز «إف 16» إلى كرواتيا، وأن البعض في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تصرفوا بشيء من الغضب الظاهر إزاء هذه الصفقة.

وقالت هذه المصادر إن هذه الصفقة كانت ستدر على الخزينة الإسرائيلية ما لا يقل عن نصف مليار دولار. وقد أبرمها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، شخصياً، مع نظيره الكرواتي أندريه بلينكوفيتش، خلال اللقاء الذي جمعهما على هامش منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا، في مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، وأعلن عنها رسمياً في شهر مارس (آذار) الماضي.

وأثارت الصفقة نقاشات حادة في واشنطن، إذ أيدها مقربون من الرئيس دونالد ترمب، في البيت الأبيض ووزارة الخارجية، ورفضتها وزارتا الدفاع والمالية ووكالة المخابرات، وحسم الموقف في النهاية ضد الصفقة، وأرسلت الولايات المتحدة خلال الأسابيع الثلاثة الماضية رسائل إلى الحكومة الإسرائيلية لمنع إتمام الصفقة، عبّرت خلالها عن رفضها لها رسمياً.

والحديث يجري عن طائرات مقاتلة أميركية الصنع من طراز «إف 16»، يقوم سلاح الجو الإسرائيلي بالتخلص منها، وإبدالها بطائرات «إف 15» المتطورة والأكثر عملية لمقتضياته. وعرضت إسرائيل 12 طائرة لبيعها إلى كرواتيا، التي كانت قد أعلنت عن مناقصة خاصة لشرائها.

وطائرات «إف 16» أميركية الصنع، وتشتريها إسرائيل وتدفع ثمنها من أموال المساعدات الأميركية البالغ حجمها 3,8 مليار دولار في السنة، لكن هذا لم يمنع إسرائيل من دخول المناقصة، ومزاحمة الشركات الأميركية التي تقدمت للمناقصة ذاتها. ووفقاً للمسؤولين الإسرائيليين، فإن الأميركيين غاضبون من الإجراءات التي اتبعتها إسرائيل للفوز على الولايات المتحدة بالمناقصة، إذ أضافت أنظمة إلكترونية حديثة للطائرات الأميركية القديمة، صنعت في إسرائيل، وذلك لإقناع كرواتيا بشرائها.

واعتبر الأميركيون أن إسرائيل تصرفت على نحو غير عادل، وأنها تحاول تحقيق الأرباح على حساب الولايات المتحدة وصفقات السلاح الأميركية. وشددت الإدارة الأميركية على أن الحديث يدور في الأصل عن طائرات أميركية يمنع على إسرائيل بيعها لطرف ثالث، ناهيك عن دخولها في مناقصة لبيعها في منافسة مباشرة مع الولايات المتحدة الأميركية.

كذلك فإن تأخير تنفيذ الصفقة يثير غضب المسؤولين الكرواتيين. فمن جهتهم، يعتبرونها خرقاً إسرائيلياً. ونقل مسؤولون كرواتيون كبار، مؤخراً، رسائل إلى إسرائيل، مفادها أنه يجب عليها حل هذه الإشكالية مع الإدارة الأميركية في أقرب وقت ممكن.

وطرح نتنياهو موضوع الصفقة التي تعطلت مؤخراً للنقاش خلال لقائه «العاجل» بوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، في بروكسل، الاثنين الماضي. ووفقاً للمصادر، قال بومبيو لنتنياهو: «أنا لا أعارض. وزير الدفاع جيمس ماتيس هو من يعارض إبرام الصفقة الإسرائيلية، ويعطلها».

بعد سقوط المشروع الأميركي لإدانة الحركة في الجمعية العامة

منظمة التحرير تدعو «حماس» لإنهاء الانقلاب وإنجاح المصالحة

تل أبيب: نظير مجلي

بعد سقوط المشروع الأميركي في الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدانة حركة «حماس»، لعدم حصوله على أكثرية الثلثين المطلوبة، خرجت الحكومتان الإسرائيلية والفلسطينية ترحبان، كل من منطلقها، فيما وجه قادة منظمة التحرير الفلسطينية نداء إلى الحركة، بأن تستخلص النتائج وتنهي انقلابها في قطاع غزة، وتتجه إلى تغليب المصلحة الوطنية العليا على مصلحتها الحزبية، وتساهم في إنجاح جهود المصالحة.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قد شهدت صراعاً شديداً حول مشروع قرار تقدمت به المندوبة الأميركية نيكي هيلي لإدانة «حماس»، لـ«إطلاقها الصواريخ بصورة متكررة على إسرائيل، وللتحريض على العنف بما يعرض المدنيين للخطر»، ويطالب المشروع «حماس» والفصائل، بما في ذلك «الجهاد الإسلامي»، بوقف جميع الأعمال «الاستفزازية والأنشطة العنيفة، بما فيها استخدام الأجهزة الحارقة المحمولة جواً»، ويدين «استخدامها الموارد في غزة لإقامة بنى تحتية عسكرية تشمل الأنفاق، ومعدات إطلاق الصواريخ». وقد كان هذا المشروع بمثابة «هدية» تقدمها هيلي لإسرائيل، في نهاية خدمتها كمندوبة لبلادها في الأمم المتحدة. وسعت إسرائيل والولايات المتحدة بكل قوة إلى تجنيد التأييد للمشروع. وتحدثت بعض الدول عن «ضغوط شديدة» في هذا المضمار. وفي المقابل، عملت السلطة الفلسطينية مع المجموعة العربية على إفشال المشروع، إذ رأت فيه محاولة التفاف لدعم الاحتلال الإسرائيلي. وتوجه السفير الكويتي، منصور العتيبي، إلى الدول الأعضاء، طالباً باسم السعودية والبحرين والإمارات واليمن، بالتصويت ضده. وتمكن من تمرير قرار بأكثرية 3 أصوات تلزم بأن يحظى المشروع الأميركي بثلثي الأصوات حتى يصبح نافذاً.

وبهذا، لم تتمكن هيلي من تمرير مشروع القرار الأميركي، إذ لم يحصل على أغلبية الثلثين، علماً بأن عدد الدول التي صوتت لصالح المشروع بلغ 87 دولة، فيما عارضته 57، وامتنعت 33 دولة عن التصويت. ولوحظ أن واشنطن وتل أبيب نجحتا في تجنيد المجموعة الأوروبية (بما في ذلك مالطا وألبانيا) لصالح القرار، وكذلك غالبية دول أميركا اللاتينية وبعض الدول الأفريقية، مثل تشاد وجنوب السودان ورواندا، ودول آسيوية مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة واليابان.

وأشاد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بهذه النتائج، رغم سقوط المشروع. ونوه بـ«الحصول على أغلبية ساحقة من الدول التي وقفت ضد منظمة حماس، في مشروع القرار الذي أدانها في الجمعية العامة للأمم المتحدة». وأضاف: «لم نحصل على أغلبية الثلثين، ولكن هذه هي أول مرة؛ حيث معظم الدول صوتت ضد (حماس) لذا أشيد بالـ87 دولة التي اتخذت موقفاً مبدئياً ضد (حماس). هذا إنجاز مهم للغاية حققته الولايات المتحدة وإسرائيل، وأشكر الإدارة الأميركية والسفيرة هيلي على هذه المبادرة». بالمقابل، رحبت الرئاسة الفلسطينية برفض الجمعية العامة مشروع القرار الأميركي، وشكرت الدول التي صوتت ضد مشروع القرار. ورأى عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، الوزير حسين الشيخ، أن «المشروع سقط ولكن، بعد المباركة والتمجيد والفرحة وبعد التقدير العالي للدبلوماسية الفلسطينية والشقيقة والصديقة، هناك حاجة الآن إلى وقفة وقراءة سياسية دقيقة لما تم على هذا المنبر الدولي، المعروف بمواقفه الداعمة والمساندة لنضال شعبنا بأغلبية كبيرة في معظم قراراته الأممية». وزاد: «من واجبنا أن نطرح تساؤلات عدة، بعد تصويت 87 دولة مع المشروع الأميركي: ألا يحتاج ذلك منا جميعاً، ومن حركة حماس أولاً، أن تعيد النظر في كثير من الملفات الداخلية والإقليمية والدولية؟ ألا يحتاج ذلك إلى دراسة جدية عميقة قبل أن تأخذنا الفرحة المشروعة إلى المغالاة والمبالغة؟ ألم يحن الوقت للالتصاق بالشرعية الفلسطينية حاضنة كفاحنا ونضالنا؟ ألم يأت وقت إنهاء الانقسام والانقلاب حتى الآن؟ ألم تصوت دول صديقة لنا مع مشروع القرار الأميركي؟ ألم تمتنع عن التصويت دول معروفه تاريخياً بمواقفها المساندة لنضال شعبنا وكفاحه من أجل الحرية والاستقلال؟». واعتبر تلك «أسئلة كثيرة نحتاج للوقوف أمامها بموضوعية وصدق مع الذات، حتى نعطي إجابات تخدم قضيتنا، وترسم معالم استراتيجية عملنا للوصول إلى أهدافنا الكبرى».

ورأى وزير الخارجية والمغتربين في الحكومة الفلسطينية رياض المالكي، أن التصويت في الجمعية العامة «يؤكد عدم اقتناع العالم ورفضه المطلق لفرض الإملاءات وتزوير وتحريف الحقائق، الذي تمارسه الولايات المتحدة على المستوى الدولي لصالح نظام الاحتلال الاستعماري، الذي تحاول إسرائيل ترسيخه على أرض دولة فلسطين المحتلة». وقال إن «كل أساليب التحايل والضغط والترهيب التي مارستها الإدارة الأميركية على كافة الدول الأعضاء، لم تجد نفعاً في تمرير مشروع القرار الذي يشوه الحقائق، ويسعى إلى إلقاء اللوم على الجانب الفلسطيني، ويشجع إسرائيل السلطة القائمة بالاحتلال، على مواصلة ممارساتها الاستعمارية وتدمير أي مستقبل للسلام».

وأشاد المالكي بالقرار الثاني الذي صدر في الجمعية العامة، فوراً بعد سقوط المشروع الأميركي، وقال: «الرد الدولي جاء مدوياً، من خلال الدعم الكاسح لمشروع القرار الذي قدمته آيرلندا، الذي يؤكد على القانون والشرعية الدولية ومرجعيات عملية السلام، وأسس أي حل». وأكد أن رفض الولايات المتحدة وإسرائيل لهذا القرار يدلل على عدم اكتراثهم بالقانون الدولي أو الشرعية الدولية، اللذين تجسدهما الجمعية العامة للأمم المتحدة. ورحب المتحدث الرسمي باسم الحكومة يوسف المحمود بنتائج التصويت في الجمعية العامة: «التي أظهرت انحياز العالم إلى الحق الفلسطيني، ونبذ سبل الهيمنة والغطرسة ودعم الاحتلال التي تمارسها الإدارة الأميركية».

وقال نبيل أبو ردينة، الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، إن منظمة التحرير «أثبتت اليوم أنها قادرة على حماية المشروع الوطني الفلسطيني، وإفشال كافة المؤامرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية». وأشار إلى دعم «المجموعة العربية وكافة أحرار العالم لمنظمة التحرير الفلسطينية، في تصديها للمشروع الأميركي الموجه ضد حركة حماس»، ورأى أن هذه المواقف «أثبتت أن العالم يقف مع الحق الفلسطيني، وأن القيادة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس، قادرة على حماية حقوق شعبنا، وإسقاط كل المشروعات الهادفة للمساس بحقوقنا المشروعة».

وشدد أبو ردينة على أن إسقاط القرار الأميركي «يشكل أيضاً رسالة للإدارة الأميركية وللإسرائيل، بأن كل المؤامرات على القيادة والشرعية الفلسطينية لن تمر، وأن على الجميع أن يفهموا أن هناك قيادة فلسطينية حريصة على حقوق شعبها، ولن تسمح بالمساس بها مهما كانت الضغوط أو التهديدات».

حزب إسرائيلي برئاسة رئيس الأركان السابق

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد تردد طويل ومحادثات غير ملزمة مع كثير من الأحزاب، قرر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق بيني غانتس، خوض الانتخابات القادمة على رأس حزب جديد برئاسته. وحسب مصدر سياسي مقرب منه، تم التوقيع مؤخرا، وبشكل سري، على وثيقة التأسيس لهذا الحزب بمشاركة 130 شخصية سياسية وأمنية مؤسسة.

وبهذه الخطوة، يكون غانتس، قد حسم الأمر برفض كل الاقتراحات المقدمة إليه للانضمام إلى أحد الأحزاب القائمة، علما بأن جميع الأحزاب الكبرى عرضت عليه الانضمام مع تعهدات بمنحه منصبا كبيرا في الحكومة. ولكنه قرر، على ما يبدو، خوض الانتخابات بقائمة مستقلة، يمكن أن تنضم للائتلاف الحاكم بعد الانتخابات أو تتحد مع كتل أخرى، خلال المعركة الانتخابية أو بعدها، كما قال لمقربين منه. وهو يرمي لأن يكون جزءا من أي ائتلاف حكومي في المستقبل، لأنه لا يريد أن يكون في المعارضة.

يذكر أن استطلاعات الرأي توقعت أن يحصل غانتس على ما بين 12 إلى 14 مقعدا في حال نافس على رأس كتلة مستقلة. وبحسب استطلاع صحيفة «يديعوت أحرونوت» فإن كتلة «المعسكر الصهيوني» تحصل على 24 مقعدا في حال كان غانتس على رأسها، بينما تحصل الكتلة على 15 مقعدا برئاسة آفي غباي. كما دلت الاستطلاعات على أن غانتس يحظى بأعلى شعبية لرئاسة الحكومة، ولكن بعد نتنياهو.

وكان نتنياهو قد اجتمع مع غانتس قبل أسبوعين، بداعي «إجراء مشاورات أمنية ومهنية»، في أعقاب استقالة أفيغدور ليبرمان من منصبه وزير أمن. وبحسب بيان مكتب رئيس الحكومة، فقد اجتمع نتنياهو مع عمير بيرتس وموشي آرنس وبيني غانتس، وكان ينوي الاجتماع أيضا مع شاؤول موفاز وغابي أشكنازي. ولكن مقربين منه أشاروا إلى أن نتنياهو عرض منصب وزير الأمن عليه، فرفض.

كتلة «الائتلاف الوطني» عقدت اجتماعها الرسمي الأول

تونس: حزب الشاهد يُعلن «خلال 10 أيام»

تونس: المنجي السعيداني

عقدت كتلة «الائتلاف الوطني» البرلمانية المساندة ليوسف الشاهد، رئيس الحكومة التونسية، أول اجتماعاتها الرسمية لتحديد موعد الإعلان الرسمي عن تشكيل حزب سياسي جديد يمثلها في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة. وخلافاً للموعد المبدئي الذي أعلن عنه قبل أيام والمحدد بمنتصف يناير (كانون الثاني) المقبل، فقد أكدت زهرة إدريس القيادية السابقة في حزب «النداء» والملتحقة بكتلة «الائتلاف الوطني»، أن الإعلان عن الحزب السياسي الجديد سيكون في غضون الأيام العشرة المقبلة، متوقعة أن تكون رئاسته ليوسف الشاهد.

وكان الاجتماع الأول التحضيري للإعلان عن الحزب السياسي الممثل ليوسف الشاهد، قد عرف مشاركة سليم العزابي مدير الديوان الرئاسي المستقيل ومجموعة من القيادات السياسية المنتمية إلى عدد من الأحزاب السياسية التي شاركت في انتخابات 2014 ومن بينها حزب «النداء» وحزب «آفاق تونس»، علاوة على قيادات سياسية مستقلة تدعم المشروع السياسي نفسه.

وكان مصطفى بن أحمد، رئيس كتلة «الائتلاف الوطني» البرلمانية المساندة للشاهد، قد أكد خلال مؤتمر صحافي عقد قبل أيام بمقر البرلمان، أن الكتلة ليست تابعة لرئيس الحكومة لكنها تدعم الاستقرار الحكومي واستقرار الدولة، وتلتقي مع رئيس الحكومة في هذه النقطة.

يذكر أن كتلة «الائتلاف الوطني» ممثلة في البرلمان الحالي بنحو 39 مقعداً، غير أن الكتلة الحرة لحركة «مشروع تونس» (14 مقعداً)، التي يتزعمها محسن مرزوق، تدرس إمكانية التحالف بين الطرفين، وهو ما يجعل كتلة «الائتلاف الوطني» تحتل المرتبة الثانية بـ53 مقعداً، وراء حركة «النهضة» التي تستحوذ على 69 مقعداً، وهذا ما يجعل كتلة حزب «النداء» تتراجع إلى المرتبة الثالثة بـ51 مقعداً (من بينها 12 مقعداً لحزب «الاتحاد الوطني الحر» المندمج حديثاً في حزب «النداء»).

في غضون ذلك، كشف أحدث سبر للآراء أن حركة «النهضة» قد قفزت على حزب «النداء» وتجاوزته في نيات التصويت المتعلقة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة سنة 2019. واحتلت المرتبة الأولى وذلك بنسبة 36,1 في المائة لحركة «النهضة» من نيات التصويت، و29,8 في المائة لحزب «النداء»، فيما لم يحصل تحالف «الجبهة الشعبية» اليساري إلا على المرتبة الثالثة بنسبة 6,7 في المائة من نيات أصوات الناخبين.

على صعيد متصل بالإعداد لانتخابات 2019. من المنتظر أن يعقد البرلمان التونسي يوم 21 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، جلسة عامة برلمانية لانتخاب رئيس جديد للهيئة العليا المستقلة للانتخابات وتجديد ثلاثة من أعضائها. وتعد هذه الخطوة مهمة في ضمان إنجاح المسار الانتخابي إثر تلميحات من قبل أحزاب عدة في المعارضة إلى صعوبة إجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

ووافق البرلمان التونسي في جلسة برلمانية عقدت الخميس، على ميزانية هيئة الانتخابات المقدرة بنحو 84 مليون دينار تونسي (نحو 28 مليون دولار)، وهو ما اعتبره محمد التليلي المنصري الرئيس المستقيل من الهيئة خطوة مهمة نحو الانطلاق الفعلي للإعداد للمحطة الانتخابية المقبلة، وأكد على أن هيئة الانتخابات جاهزة من كل النواحي لإجراء الانتخابات في موعدها المتفق عليه.

وصرح المنصري أمام أعضاء البرلمان التونسي بأن عهد تزوير الانتخابات قد ولى وانتهى وأن شبهة تدليس النتائج أصبحت غير ممكنة في ظل وجود ممثلين للمنظمات الحقوقية المحلية والدولية وفتح الأبواب لممثلي الأحزاب السياسية وحضورهم في مكاتب الاقتراع علاوة على اعتماد الفرز اليدوي للتأكد من نتائج صناديق الاقتراع. وبشأن عدم تفعيل استقالته التي تعود إلى شهر يوليو (تموز) الماضي، قال المنصري بأنه اختار عدم تفعيلها حتى لا تتعطل أشغال الهيئة. ودعا نواب البرلمان إلى الإسراع بانتخاب رئيس جديد لهيئة الانتخابات وتجديد ثلث أعضائها «لتجاوز الأزمة التي طال أمدها».

يوسف الشاهد ووزراء في حكومته خلال جلسة للبرلمان التونسي الشهر الماضي (إ.ب.أ)

على صعيد آخر، أصدر القضاء العسكري في تونس أمس الجمعة حكماً جديداً ضد نائب معارض بتهمة إهانة المؤسسة العسكرية على الرغم من دفعه ببراءته، بحسب تقرير أوردته وكالة الأنباء الألمانية.

وأعلن النائب المستقل والممثل للجالية التونسية بألمانيا، ياسين العياري (37 عاماً)، أنه علم بصدور حكم نهائي ضده يقضي بسجنه لمدة شهرين. وصدر الحكم عن محكمة الاستئناف العسكرية بعد أن كانت مدة العقوبة ثلاثة أشهر في الحكم الابتدائي الذي صدر في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال العياري للوكالة الألمانية إن القضاء العسكري أصدر حكمه مستنداً إلى «تدوينة» له على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» رغم أن الشرطة الفنية أثبتت أنها ملفقة ومزورة. وأضاف: «لا يمكن أن يصدر حكم ضدي بالسجن لو أحيلت الدعوى إلى المحاكم المدنية. القضية برمتها تصفية حسابات سياسية لهذا أحالوها على القضاء العسكري. يريدون أحكاماً تصدر عن تعليمات».

وهذا ليس الحكم الأول الذي يصدر من القضاء العسكري ضد النائب، إذ تتعلق به عقوبة أخرى مدتها ثلاثة أشهر بتهمة تحقير المؤسسة العسكرية.

كما سبق للنائب أن قضى عقوبة بالسجن عام 2014 لاتهامه بتحقير الجيش ونشر معلومات زائفة، واعتقل فور عودته من فرنسا في العام نفسه قبل أن يُفرج عنه في أبريل (نيسان) 2015 بعد أن قضى نصف العقوبة.

ولا يرى النائب المعارض طائلاً من الاعتراض على الأحكام لاعتقاده بوجود أسباب «سياسية» وراء سجنه، إما بسبب آرائه أو بعد فوزه المفاجئ بمقعد في البرلمان في انتخابات جزئية أجريت قبل عام، لسد شغور عن الدائرة الممثلة للجالية التونسية بألمانيا.

وقال العياري لوكالة الأنباء الألمانية: «أنا على ذمة القضاء متى أصدروا بطاقة إيداع بالسجن ضدي. تخليت عن حصانتي البرلمانية ومستعد لقضاء العقوبة». وعرف العياري، وهو نجل قيادي كبير في الجيش قتل في هجوم إرهابي عام 2011، بصفته ناشطا ومدونا قبل اندلاع الثورة التي أطاحت بحكم الرئيس زين العابدين بن علي في 2011 واشتهر أيضاً بانتقاده اللاذع للسلطة السياسية والمؤسسة العسكرية.

الجزائر تتكتم على أوضاع 96 لاجئاً سورياً وفلسطينياً

الجزائر: بوعلام غمراسة

قالت مصادر قريبة من الحكومة الجزائرية إن اللاجئين الأجانب الجاري احتجازهم منذ نحو شهر بجنوب البلاد، يصل عددهم إلى 96 شخصاً، هم 53 فلسطينياً و43 سورياً. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن السلطات تحرص على إبقاء وسائل الإعلام المحلية والأجنبية بعيدة عن مركز الاحتجاز الذي خصص في وقت سابق مكاناً مؤقتاً لإيواء مهاجرين نيجريين تمهيداً لإعادتهم إلى بلدهم.

وذكرت المصادر أن تنظيمات حقوقية محلية، ومكاتب جمعيات دولية مهتمة بحقوق الإنسان معتمدة بالجزائر، حاولت الاقتراب من وزارتي الداخلية والخارجية، لمعرفة مصير المهاجرين اللاجئين، «غير أنها لم تجد من يجيبها عن انشغالاتها»، مشيرة إلى أن الجزائر «تتعامل بصمت مريب مع هذه القضية، ويعود ذلك إلى كونها لا تعرف كيف تحسم هذه القضية ذات الأبعاد الإنسانية والدولية». ولفتت المصادر إلى أن محاولات حقوقيين دخول مركز الاحتجاز باءت بالفشل لإحاطته بتعزيزات أمنية كبيرة، ولصعوبة الوصول إليه.

ويوجد من بين اللاجئين أطفال ونساء ومنشقون عن النظام السوري، أما المكان المخصص للمهاجرين السريين الذي يقيمون فيه، فقد أقامه الجيش العام الماضي لتجميع المهاجرين النيجريين الذين يدخلون الجزائر بطريقة غير شرعية. وتم الاتفاق مع حكومة بلادهم على أن يقضوا به فترة قصيرة تمهيداً لإعادتهم إلى الحدود ثم إلى مدنهم وقراهم.

ووصل اللاجئون الفلسطينيون والسوريون قبل أسابيع إلى الحدود الجزائرية - المالية، ضمن مجموعات تتكون الواحدة من 20 إلى 30 شخصاً، بحسب المصادر الحكومية التي نقلت عن شهادات بعضهم أنهم خرجوا من سوريا إلى الأردن ثم تركيا، وبعدها مصر، وبعضهم غادر إلى إثيوبيا فالسودان. وقد تنقلوا إلى مالي وغادروا عاصمتها إلى مدينتي غاو وكيدال القريبتين من الحدود الجزائرية. وبعدها دخلوا مدناً حدودية جزائرية معروفة بازدهار التجارة وتهريب شتى السلع الممنوعة، وأهمها تيمياوين وعين قزام الواقعتان على بعد 1900 كلم جنوب العاصمة.

وأضافت المصادر أن شبكات متخصصة في تهريب البشر، هي من أوصلتهم إلى الجزائر، وأن وجهتهم النهائية هي أوروبا. فالتخطيط كان أن يعبروا البحر المتوسط عن طريق سواحل الجزائر. وتابعت المصادر، نقلا عن لاجئين، أنهم دفعوا مبالغ كبيرة للتنقل إلى الجزائر، وأنهم تفادوا السفر عبر ليبيا بسبب النزاع الأهلي الذي يعيشه هذا البلد. وأكدت المصادر ذاتها أن السلطات الجزائرية قررت في بداية الأزمة ترحيل اللاجئين إلى بلدانهم، لكنها تراجعت، لإدراكها أن ذلك سيجلب لها سخط المنظمات الحقوقية العالمية، بعد أن كانت تعرضت لانتقادات في قضية ترحيل آلاف اللاجئين من جنوب الصحراء، خلال العام الجاري.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في وقت سابق، إن مجموعة اللاجئين السوريين في الجزائر، تضم 25 منشقاً عن قوات النظام أحدهم مصاب بالسرطان. وأشار إلى أنهم خرجوا من درعا بعد سيطرة النظام عليها وتنقلوا عبر أكثر من بلد قبل الوصول إلى الجزائر.

الحرب ضد الإرهاب

في ظل جهود أميركية لإشراك الحركة في مفاوضات سلام

كابل: عشرات القتلى من القوات الحكومية في هجمات لـ«طالبان»

كابل: جمال إسماعيل

قُتل عشرات الجنود الأفغان في سلسلة عمليات شنّتها حركة «طالبان» في الكثير من المناطق الأفغانية، في وقت تسعى الولايات المتحدة إلى إشراك «طالبان» في جهود لإحلال السلام في أفغانستان.

وقال مسؤول حكومي أفغاني إن 14 من عناصر القوات الحكومية في ولاية هيرات، غرب أفغانستان، قُتلوا في هجوم شنته «طالبان» التي أسر مقاتلوها 21 جندياً حكومياً آخرين.

وقال نجيب الله محبي، عضو مجلس ولاية هيرات، إن عمليات «طالبان» بدأت يوم الخميس في منطقة شيندند جنوب مدينة هيرات واستمرت الاشتباكات ست ساعات متواصلة قبل وصول إمدادات حكومية تمكنت، بحسب قوله، من صد الهجمات لكنها لم تتمكن من إنقاذ الجنود الأسرى.

أما الناطق باسم وزارة الدفاع الأفغانية غفور أحمد جاويد فقال إن عدد القتلى عشرة فقط، فيما قال حاكم مديرية شيندند إن 200 من مقاتلي «طالبان» شاركوا في الهجوم مستخدمين المدفعية والصواريخ، وإن 30 من المهاجمين قتلوا في الاشتباكات مع القوات الحكومية. ولفت إلى أن المعارك امتدت إلى مسافة 12 كيلومتراً من شيندند، وذلك في محاولة من «طالبان» لقطع الطريق الواصل إلى مدينة هيرات.

في المقابل، قال سردار بهادري، عضو مجلس ولاية هيرات، إن عدد القتلى من القوات الحكومية بلغ 18 وإن «طالبان» أسرت 20 جندياً، بحسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الألمانية.

ونشر الناطق باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد بياناً فيه مقطع مصور يظهر أسرى من الجيش الأفغاني في العملية. كما نشرت «طالبان» على موقعها على الإنترنت عدداً من البيانات عن عمليات قامت بها في عدد من الولايات، بينها تبني قتل أو جرح 18 من القوات الحكومية بتدمير ناقلة مدرعة وسيارة في غارة جوية على مديرية نقل أخرى في ولاية هلمند، وقتل 18 عسكرياً في هجوم على القوات الحكومية في منطقة سابين مسجد بمديرية جريشك ومنطقة ناد علي وضواحي مدينة لشكرجاه مركز ولاية هلمند. كما أشارت «طالبان» إلى سقوط قتلى وجرحى من القوات الحكومية في ولاية فراه غرب أفغانستان.

وذكرت وكالة «بهاجواك» الأفغانية، أمس، أن القوات الأجنبية في أفغانستان قتلت أربعة جنود حكوميين في ولاية أورزجان وسط البلاد في غارة جوية على مديرية تشينارتو. ونقلت الوكالة عن حاكم المديرية فيض محمد إن قوات «طالبان» بدأت أخيراً أعمالاً معادية للحكومة في المديرية وهاجمت مراكز الشرطة، مضيفاً أن الاشتباكات استمرت ليلة الخميس لساعات عدة وقُتل فيها شرطي وجرح جنديان. وأضاف فيض محمد أن القوات الأجنبية شنت غارات جوية استهدفت (خطأ) عدداً من الجنود الحكوميين الذين كانوا يعملون على تزويد مراكز الأمن بالأسلحة والذخيرة، بحسب قوله، ما أدى إلى مقتل أربعة جنود ورجلي شرطة وجرح ستة آخرين.

في غضون ذلك، قالت «لجنة الدعوة والإرشاد» التابعة لـ«طالبان» في بيان، إن 1106 من موظفي الحكومة الأفغانية والعاملين فيها انضموا إلى الحركة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وأعلنوا انسلاخهم عن الحكومة الأفغانية. وتابع البيان بأن الكثير منهم من العسكريين الذين سلموا أسلحتهم، واعدين بالعمل مع الحركة و«الانصياع لقراراتها».

وتأتي المواجهات في أنحاء البلاد في وقت تحاول الولايات المتحدة جمع تأييد إقليمي وأفغاني من أجل بدء محادثات سلام بين الحكومة الأفغانية وحركة «طالبان» لإنهاء الصراع المسلح في أفغانستان؛ وبينما أعلنت الحكومة الأفغانية رغبتها الجامحة في بدء مفاوضات مع «طالبان» تحت مظلة الدستور الأفغاني، أكدت «طالبان» أكثر من مرة رفضها أي حوار مع الحكومة الأفغانية، مركزة على الحوار مع الولايات المتحدة، على أن يتركز على نقطة رئيسية هي انسحاب القوات الأميركية وقوات حلف الأطلسي بالكامل من أفغانستان.

ويقول مسؤولون أميركيون إن الحرب في أفغانستان، وهي الأطول التي تخوضها قوات أميركية، كلّفت الخزينة أكثر من تريليون دولار منذ عام 2001 حين أطاحت القوات الأميركية حكومة «طالبان» بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 التي نفذها تنظيم «القاعدة».

وعيّنت الإدارة الأميركية زلماي خليل زاد، وهو سفير أميركي سابق من أصول أفغانية، مبعوثاً خاصاً لها لحل الصراع في أفغانستان، حيث التقى الرئيس الأفغاني أشرف غني والقيادات السياسية في كابل إضافة إلى عقده جلسات حوار مع المكتب السياسي لـ«طالبان» في الدوحة، وقيامه بزيارات لكل من باكستان والإمارات العربية المتحدة وعدد من الدول الأخرى في مسعى لجلب «طالبان» إلى طاولة المفاوضات.

الطفل مرتضى أحمدي، وهو من المعجبين بلاعب كرة القدم العالمي ليونيل ميسي، يجلس بجانب أمه، شفيقة، في منزل لأقارب العائلة في كابل أمس الجمعة. واشتهر هذا الطفل بعدما انتشرت صورة له وهو يرتدي «قميصاً» لميسي مصنوعاً من أكياس البلاستيك. لكن أمه قالت أمس إنه أرغم على الفرار إلى العاصمة الأفغانية بعد تهديدات بخطفه أو قتله من عصابات إجرامية أو عناصر من «طالبان» (أ.ب)

المغرب يفكك خلية موالية لـ«داعش» كانت تخطط لتنفيذ عمليات إرهابية

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أعلنت السلطات المغربية، أمس، تفكيك خلية إرهابية جديدة موالية لتنظيم داعش بمدينة بني ملال (وسط البلاد).

وأشار بيان لوزارة الداخلية المغربية إلى أن هذه الخلية تتكون من 6 أشخاص كانوا بصدد الإعداد لتنفيذ عمليات إرهابية في المغرب. وأوضح البيان أنه «في إطار العمليات الاستباقية للتصدي للتهديدات الإرهابية، تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية، بناء على معلومات وفّرتها المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية)، من تفكيك خلية إرهابية اليوم (أمس) تتكون من 6 عناصر ينشطون بمدينة بني ملال تتراوح أعمارهم بين 24 و37 سنة، يشتبه في موالاتهم لتنظيم داعش، وفي الإعداد لمشاريع إرهابية بالمملكة».

وأضاف البيان أن العملية «أسفرت عن حجز أجهزة إلكترونية وكتب ومنشورات تمجّد الفكر المتطرف لـ(داعش) وتحرّض على العنف، إضافة إلى أسلحة بيضاء»، مشيراً إلى أن الأبحاث الأولية تفيد بـ«أن أفراد هذه الخلية قاموا بعمليات تجنيد واستقطاب الشباب من أجل تبني مبادئهم المتطرفة بالموازاة مع التحريض لتنفيذ اعتداءات تستهدف المخالفين لنهجهم المتشدد، وهو ما يشكل مساً خطيراً بالأمن العام وسلامة المواطنين».

وأشار البيان إلى أن «هذه العملية تؤكد استمرار التهديدات الإرهابية، في ظل إصرار المتشبعين بالفكر الداعشي على تنفيذ أجندة هذا التنظيم عبر ارتكاب أعمال إجرامية». وأضاف أن المشتبه فيهم سيقدمون إلى العدالة فور انتهاء البحث الذي يجري وفق الشروط والضوابط القانونية، تحت إشراف النيابة العامة المختصة.

ولاحظت وكالة الصحافة الفرنسية تراجع عدد الخلايا المفككة في المغرب من 21 خلية سنة 2015 إلى 19 في 2016 ثم 9 سنة 2017، بحسب أرقام رسمية.

وأفاد مصدر مسؤول بوزارة الداخلية بأن الأمن المغربي تمكن من تفكيك 186 خلية إرهابية وتوقيف ما يزيد على 3 آلاف من المشتبه بتورطهم في الإرهاب منذ عام 2002. وأوضح المصدر أن كثيراً من هذه الخلايا التي فُككت كانت لها ارتباطات بجماعات إرهابية تنشط في بؤر التوتر، خصوصاً في أفغانستان وباكستان والعراق وسوريا ومنطقة الساحل الأفريقي جنوب الصحراء.

وأشار المصدر إلى أن المغرب استهدف بعمليات إرهابية في أعوام 1994 و2003 و2007 و2011، مشيراً إلى أن تفجيرات الدار البيضاء في 2003 خلّفت زهاء 33 قتيلاً، فيما خلّف تفجير مراكش 17 قتيلاً سنة 2011. وأضاف أن هذه العمليات جعلت المغرب ينتهج استراتيجية متعددة الأبعاد لمواجهة هذا الخطر، وذلك من خلال اعتماد «المنطق الاستباقي» في مواجهة مخاطر تنفيذ عمليات إرهابية على أرض المغرب، واعتماد «مقاربة شمولية» من أجل تجفيف منابع الإرهاب والتطرف العنيف عبر تأطير الحقل الديني وتكوين الأئمة والمرشدين، إضافة إلى تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن المغرب وقّع خلال السنوات الأخيرة نحو 40 اتفاقية تعاون في هذا المجال.

وإضافة إلى ذلك، أطلق المغرب استراتيجية لمواكبة السجناء المحكومين في إطار قضايا إرهابية من خلال برنامج «مصالحة» الذي يهدف إلى فتح حوار مع السجناء المتشددين بهدف مراجعة أفكارهم وتحرير عقلياتهم من التطرف والتشدد والغلو. وتسهم في هذا البرنامج مؤسسات عمومية وفعاليات دينية ونشطاء المجتمع المدني، بما في ذلك المجلس الوطني لحقوق الإنسان، والرابطة المحمدية للعلماء، ومؤسسة محمد السادس لإعادة إدماج السجناء والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية.

بلجيكا تفرج اليوم عن داعية متشدد أدين بتسفير شبان إلى مناطق الصراعات

بروكسل: عبد الله مصطفى

اعتباراً من اليوم السبت سيكون الداعية الإسلامي البلجيكي جان لوي دينيس حراً طليقاً، بعد انقضاء فترة عقوبته بالسجن خمس سنوات، على خلفية ملف تجنيد شبان للسفر إلى مناطق الصراعات بهدف المشاركة في العمليات القتالية هناك. وقال المحامي البلجيكي سباستيان كورتوي إن موكله سيدلي بتصريحات للصحافيين فور خروجه من السجن اليوم.

وحكمت محكمة بلجيكية على دينيس بالسجن عشر سنوات عقب اعتقاله في العام 2013. لكن محكمة الاستئناف قررت في العام 2016 تخفيض العقوبة إلى خمس سنوات فقط، مشيرة إلى أنها لم تجد أدلة كافية تثبت أنه زعيم شبكة تسفير الشباب للقتال في مناطق الصراعات، بل هو فقط أحد أعضائها. ووُضع دينيس في قسم السجناء المتشددين في سجن مدينة ايتر البلجيكية القريبة من مدينة نايف بوسط البلاد، وأُخضع لبرنامج نزع التطرف أو محاولة إعادة تأهيل المتطرفين. وأشهر دينيس إسلامه قبل سنوات وقرر العمل في مجال الوعظ، وتصفه وسائل إعلام في بروكسل بالواعظ المتشدد. وأطلقت السلطات البلجيكية العام الماضي 76 شخصاً ممن أدينوا بسبب علاقتهم بالتشدد أو الإرهاب. وسيصل إجمالي من سيتم إطلاق سراحهم قبل نهاية العام الحالي إلى 28 شخصاً بعد انقضاء فترة العقوبة في السجن.

وأفادت صحيفة «ستاندرد» اليومية، نقلاً عن تقرير أعده جهاز أمن الدولة، بأن 12 شخصاً ممن سيطلق سراحهم العام الحالي يُعرفون في بعض الأوساط بـ«المقاتلين الأجانب»، بينما هناك عشرة أشخاص من «محترفي الجريمة» لكنهم تأثروا بالفكر المتشدد داخل السجون. وبحسب التقرير ذاته هناك ستة أدينوا في قضايا مرتبطة بالإرهاب، وآخرون وجّهت لهم اتهامات تتعلق بنشر خطاب الكراهية ومنهم البلجيكي المسلم جان لوي دينيس.

وأشارت الصحيفة إلى أنه بهدف فرض رقابة جيدة على من أطلق سراحه وربما يكون قد تأثر بالفكر المتشدد داخل السجن، فقد تم تشكيل ما يعرف بـ«فريق العمل الداخلي» على مستوى بلجيكا وله 14 فرعاً في أنحاء البلاد. ويضم هذا الفريق أشخاصاً يعملون في أجهزة الشرطة والاستخبارات الداخلية وأمن الدولة ومركز تحليل المخاطر الإرهابية. ويعقد هؤلاء اجتماعاً شهرياً حول ملف متابعة المفرج عنهم من المساجين الذين تأثروا بالفكر المتشدد.

وفي هذا الصدد، طالبت أصوات برلمانية بضرورة وجود بعض القيود على المفرج عنهم من المتشددين، واستمرار مراقبتهم لسنوات طويلة، وإرغامهم على الحضور من وقت إلى آخر إلى أقسام الشرطة برغم انقضاء فترة العقوبة بشكل نهائي. وهذا الأمر تحديداً سبق وأن دعا إليه هانس بونتي من الحزب الاشتراكي وعمدة بلدية فلفورد الذي قال إن مثل هذا الإجراء يُطبّق في قضايا أخرى غير التشدد والإرهاب فلماذا لا يتم تطبيق ذلك على من يشتبه في علاقتهم بالفكر المتشدد، مضيفاً أنه بهذه الطريقة يمكن وضع أساور إلكترونية حول أقدام المستهدفين برصد تحركاتهم. وقال بونتي في مارس (آذار) الماضي إن هناك أعداداً من المقاتلين الذين سافروا للقتال في سوريا وجرت محاكمتهم سيخرجون قريباً من السجن عقب تمضية فترة العقوبة، وخاصة في ظل ما يتردد حالياً بشأن مدى جدوى سياسة مكافحة التطرف داخل السجون والتي «لم تحقق النجاحات المطلوبة».

ولم يظهر بيتر ديبروفر، رئيس كتلة حزب «التحالف الفلاماني، في البرلمان البلجيكي، اعتراضا على الدعوة التي أطلقها بونتي الموجود ضمن صفوف المعارضة. وقال ديبروفر إن حزبه الذي يقود الائتلاف الحكومي حالياً يرى أن من الأفضل «أن لا يغيب هؤلاء الأشخاص عن أعيننا، ويجب مراقبتهم بشكل جيد».

الحركات المتشددة تعزز انتشارها في بوركينا فاسو

فادا نغورما (بوركينا فاسو): «الشرق الأوسط»

خمدت الأسواق التي كانت تعج بالحركة، وأغلقت الحانات الشعبية أبوابها، وتوقف السياح عن المغامرة بالتوجه إلى الأمكنة الجاذبة في المناطق التي يهددها زحف المتشددين المسلحين في شرق وشمال بوركينا فاسو، بحسب تحقيق لوكالة الصحافة الفرنسية من مدينة فادا نغورما.

يقول أمادو نصوري الذي يدير مسلخاً للحوم في فادا نغورما بشرق البلاد: «في السابق، إبان زمن لصوص الطرق السريعة، كنا نستطيع أن نتدبر الأمور بشكل أفضل، لكن مع (المتشددين) فإن الأمر في غاية الخطر». وتقع المدينة قرب مناطق نفوذ للمتشددين، إن لم تكن تحت سيطرتهم.

وأضاف نصوري لوكالة الصحافة الفرنسية: «اليوم، هناك مناطق لا يذهب إليها المرء لكي ترعى ماشيته بسبب (المتشددين)»، موضحاً أن أعداد الذين كانوا يتبضعون في الأسواق المحلية انخفضت. وتابع في هذا السياق: «أجد صعوبة في تأمين الطعام لعائلتي». وقد تخلت السلطات في هذه الدولة الواقعة في غرب أفريقيا إلى حد كبير عن مناطق في الشمال والشرق، تصنف الآن أنها مناطق «محظورة» بسبب الهجمات المتكررة وخطر الاختطاف.

وتظهر الأرقام الرسمية أنه منذ بدء أعمال العنف للمتشددين في مارس (آذار) 2015، قتل أكثر من 200 شخص، بينهم عدد كبير من العسكريين.

وتُعزى معظم الهجمات إلى «جماعة أنصار الإسلام»، التي ظهرت قرب حدود مالي في ديسمبر (كانون الأول) 2016، و«جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» التي بايعت تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وكانت جماعة «أنصار الإسلام» أول قوة للمتشددين يتم تشكيلها داخل بوركينا فاسو، مع انتشار العنف من مالي، حيث استولى متطرفون على مدن الصحراء الكبرى عام 2012، قبل أن تطردهم القوات الفرنسية. وقال مصدر أمني إن مجموعات أصغر تنشط أيضاً مع عدد من المقاتلين يقدر بـ«نحو 500».

ويبسط المتشددون سيطرتهم تدريجياً بشكل يرغم العاملين مع الحكومة وغيرهم ممن يعارضونهم على الفرار. وقد أدى العنف حتى الآن إلى نزوح نحو 40 ألف شخص. ويرحب البعض بهؤلاء بسبب آيديولوجيتهم، بينما يريدهم الآخرون لمصالح اقتصادية، فحكم المتشددين يحظر الضرائب التي تفرضها الدولة.

وفي الشمال والشرق، يصف شهود الاستراتيجية المحسوبة للمتشددين، إذ يتم وضع الأساس من قبل الدعاة الذين يعظون وفق «الإسلام الحقيقي»، بدل التعاليم «الخطأ»، ويندد بـ«دولة موسي»، في إشارة إلى الغالبية العرقية التي تتركز في العاصمة واغادوغو. ويعود تاريخ عرقية «موسي» إلى ممالكها القوية التي حكمت غرب أفريقيا ما قبل الاستعمار، من القرن الحادي عشر حتى عام 1896.

وذكرت الوكالة الفرنسية أن المتشددين يلعبون بورقة خيبة الأمل إزاء «دولة موسي»، وبناها التحتية الضعيفة، وفشلها في توفير الضروريات، مثل الكهرباء أو إمدادات المياه.

ويقول لي بوكاري، من مؤسسة «سيتيزانز بروم» للحكم الرشيد، لوكالة الصحافة الفرنسية، في بلدة واهيغويا الشمالية: «لقد تم تحقيق هدف (الإرهابيين)»، أي: «فرض الإرهاب». وقد غادر كبار المسؤولين الشمال الذي يفتقد إلى المصانع أو أي نشاط اقتصادي آخر، مما يعني التخلي عن السكان الذين باتوا عرضة للاستغلال.

وأضاف: «إنها مسألة فقر قبل أي شيء. فالشباب لا عمل لديهم؛ من السهل رشوتهم من خلال منحهم 20 أو 25 ألف فرنك أفريقي (40 و43 يورو)، وإلا فإنهم لن يحصلوا على شيء».

وفي الشمال، تتحرك الجماعات المسلحة بحرية عبر حدود البلاد التي يسهل اختراقها. كما تساعد الهجرات الموسمية لرعاة المواشي من الفولاني على نشر رسالة المتشددين من خلال صغار الرعاة. وغالباً ما يستهدف المتشددون قوات الأمن بشكل أساسي، لكنهم يهاجمون أيضاً المسؤولين الحكوميين والزعماء المحليين الذين يعارضونهم.

كما أن المدرسين معرضون للخطر بسبب معارضة المتشددين الشرسة للتعليم العلماني الفرنسي، مما أدى إلى إغلاق مئات المدارس في الشمال والشرق.

وخوفاً على حياتهم، فر كثير من المدرسين، لكن المتشددين استهدفوا المدنيين أيضاً. يقول الصحافي غي ميشال بولوف، العامل في صحيفة «ليه إيكو دو ليست» المحلية في فادا نغورما: «هذه الأماكن منطقة عازلة ينعدم الأمن فيها بشكل تام»، وأضاف: «إنهم داخل بوركينا فاسو، لكنهم لا يمتون إليها بصلة». وواجهت سلطات هذه المدينة ضغوطاً اضطرتها إلى إغلاق 5 حانات شعبية «لأسباب أمنية». وقال باسكال انين، مالك الفندق الذي كان يقف عند مدخل «كاليبسو بار» بجانب أكوام من الكراسي يغطيها الغبار، إنه يفتقد إلى «الأجواء الرائعة».

موجز

عمران خان يرفض ضغوطاً أميركية ويؤكد أن باكستان «لن تخوض حروباً بالوكالة»

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: أكد رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، أمس (الجمعة)، أن باكستان لن تخوض بعد الآن حروباً بالوكالة عن دول أخرى، متحدياً بذلك مطالبة الولايات المتحدة لبلاده ببذل مزيد من الجهود من أجل التصدي للجماعات المتشددة. وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أن خان، الذي أكد تأييد بلاده للجهود الأميركية الأخيرة الهادفة لإجراء مفاوضات مباشرة بين «طالبان» والسلطات الأفغانية، قال إنه يريد أن تمضي باكستان قدماً وأن يكون «شرفها مصاناً». وقال بطل الكريكت السابق: «لن نخوض بعد الآن حروب الآخرين، ولن ننحني أمام أحد». وانخرطت إسلام آباد في 2001 في «الحرب على الإرهاب» التي أطلقتها واشنطن، وتقول إن انضمامها إلى التحالف قد كلّفها الكثير، وأثار ردود فعل لدى الإسلاميين ودفع جماعات محلية متشددة إلى استهداف إدارات الدولة الباكستانية؛ ما أسفر عن سقوط آلاف القتلى.

وفي السنوات الأخيرة، بعد حملة عسكرية ضد الإسلاميين، شهدت الأوضاع الأمنية تحسّناً كبيراً، بحسب ما أشارت الوكالة الفرنسية التي أضافت: إن الولايات المتحدة تواصل اتهام إسلام آباد بغض الطرف عن جماعات مثل حركة «طالبان» الأفغانية و«شبكة حقاني»، وبالتعامل معها. وتابعت الوكالة: إنه يسود اعتقاد بأن «شبكة حقاني» تشنّ هجمات ضد أفغانستان انطلاقاً من باكستان التي توفر لها ملاذاً آمناً عند الحدود بين البلدين.

ويتهم البيت الأبيض الاستخبارات الباكستانية وأجهزة عسكرية أخرى بتمويل حركة «طالبان» وتسليحها لأسباب آيديولوجية، ومن أجل التصدي للنفوذ الهندي المتزايد في أفغانستان. وتعتبر الإدارة الأميركية، أن حملة القمع الباكستانية ضد المتشددين يمكن أن تكون مفصلية في تحديد مسار الحرب.

وقال خان الذي لطالما انتقد مشاركة باكستان في الحرب على الإرهاب، إن بلاده تريد «السلام مع الجميع». وأضاف: «الأشخاص أنفسهم الذين كانوا يطالبون ببذل مزيد من الجهود يطالبوننا اليوم بمساعدتهم في أفغانستان لإرساء السلام وللتفاوض»، بحسب ما أوردت الوكالة الفرنسية. وبعد مرور أكثر من 17 عاماً على الاجتياح الأميركي لأفغانستان كثّفت الولايات المتحدة جهودها الدبلوماسية الرامية لعقد محادثات مع متمردي «طالبان».

تونس: أسرة انتحارية شارع بورقيبة تتسلم جثمانها

تونس- المنجي السعيداني: أكدت مصادر أمنية وطبية تونسية متطابقة تسلم أسرة انتحارية شارع بورقيبة التونسية منى قبلة، جثتها من غرفة الأموات بمستشفى شارل نيكول بالعاصمة التونسية وذلك بعد نحو 38 يوماً من الاحتفاظ بها وخضوعها للتشريح الطبي. ووضع تسلم العائلة لجثة ابنتها حداً لإشاعات أكدت أنها لا ترغب في تسلمها، وتلك عادة دأبت عليها مجموعة من العائلات التي تتبرأ من أبنائها عند مشاركتهم في أعمال إرهابية، وهو ما يجعل السلطات تتكفل بدفنهم في ظل الكتمان.

يذكر أن انتحارية شارع بورقيبة استهدفت يوم 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي دورية أمنية متمركزة وسط العاصمة التونسية، مما أسفر عن إصابة 15 رجل أمن وخمسة مدنيين بجروح متفاوتة الخطورة. وكانت الإرهابية منى قبلة قد أتقنت صناعة المتفجرات عبر الإنترنت ونجحت في تصنيع قنبلة تقليدية الصنع نفذت من خلالها هجومها الإرهابي.

وأثبتت الأبحاث الأمنية أنها بايعت تنظيم داعش الإرهابي، وكانت تنشط على شبكات التواصل الاجتماعي باسم مزور (هوية رجل) وكانت تحرض على استهداف الأمنيين بهجمات انتحارية. وكشفت عملية شارع الحبيب بورقيبة عن خلية إرهابية ثانية كانت تخطط لتنفيذ عمليات إرهابية نوعية. ونتيجة تلك الأبحاث، ألقت أجهزة الأمن المختصة في مكافحة الإرهاب القبض على أربعة متهمين، من بينهم شاب كان شقيقه قد فجّر نفسه في محافظة الأنبار بالعراق، وأودعتهم السجن في انتظار استكمال التحقيقات القضائية.

مقتل «داعشي» وإصابة آخرين في العراق

تكريت (العراق) - «الشرق الأوسط»: أعلن مصدر أمني عراقي، أمس (الجمعة)، مقتل أحد عناصر «داعش» وإصابة اثنين آخرين بجروح شمال شرقي تكريت (170 كيلومتراً شمال بغداد).

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) عن العميد يحيى رسول، الناطق باسم مركز الإعلام الأمني، أن «قوة مشتركة ضمن قيادة عمليات صلاح الدين تمكنت من قتل إرهابي وجرح اثنين آخرين بعد نصب كمين محكم لهم في سلسلة جبال حمرين شمال شرقي تكريت». وجاء ذلك في وقت أعلن مصدر عسكري عراقي مقتل ثلاثة جنود في اشتباكات مع عناصر «داعش» على الحدود مع سوريا. وقال المقدم فاضل عزيز، من الجيش العراقي: «استغل عناصر «داعش» هطول الأمطار... وتسللوا إلى محور الجزيرة على الحدود مع سوريا (90 كيلومترا جنوب غربي الموصل، مركز محافظة نينوى)، حيث اشتبكوا مع حرس الحدود العراقي، فقتلوا ثلاثة جنود ولاذوا بالفرار إلى باتجاه مدينة الموصل». وأضاف: «شنّت القوات الأمنية حملة مداهمة وتفتيش في المنطقة بحثاً عن عناصر (داعش)».

وفي إطار مرتبط، ألقت القوات الأمنية في قيادة عمليات نينوى، أمس، أيضاً القبض على مطلوبين اثنين بقضايا إرهابية في الموصل (400 كيلومتر شمال بغداد)، واعترف أحدهما خلال التحقيقات الأولية بأنه كان يعمل على تزويد «داعش» بمعلومات عن المقاولين والموظفين في مدينة الموصل، كما تم تكليفه سابقاً بإدارة ما يسمى ديوان الخدمات لغرض حفر الخنادق والسواتر والتحصينات من الضربات الجوية: «خلال سيطرة العصابات الإجرامية على مدينة الموصل»، بحسب إعلان السلطات الأمنية العراقية.

حاولت تمييز نفسها عن المستشارة بمقترحات تتعلق باللجوء

كارنباور حليفة ميركل زعيمة لحزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي

هامبورغ: راغدة بهنام

تنفست المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الصعداء بعد فوز حليفتها أنغريت كرامب كارنباور بزعامة حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي، لتخلفها في المنصب الذي شغلته قبل 18 عاماً. وتبادلت السيدتان العناق فور إعلان فوز كارنباور المعروفة اختصاراً بـ«أ كا كا». وبدت علامات الارتياح واضحة على ميركل، في حين لم تخف كارنباور تأثرها ودموعها.

وفازت الزعيمة الجديدة بفارق ضئيل عن منافسها فريدريش ميرز، وحصلت على 517 صوتاً مقابل 482 لميرز، أي بفارق 25 نقطة فقط. وصوت 1001 مندوب لاختيار مرشح ميركل، وبعد جولة أولى تنافس فيها 3 مرشحين لم يحصل أي منهم على نصف الأصوات زائد واحد، صوت المندوبون في جولة ثانية انحصرت بين كارنباور وميرز. وحصل المرشح الثالث يانس شبان، وزير الصحة في الحكومة الحالية، على 150 صوتاً في الجولة الأولى.

وحاولت زعيمة الحزب الجديدة إبعاد الاتهامات الموجهة إليها بتقاربها الشديد من ميركل، وقالت في كلمة ألقتها قبل انتخابها: «الناس يعتبرونني نسخة، المزيد من الشيء نفسه، لكن أنا يمكنني أن أقول لكم إنني هنا كشخصي ونفسي». وحاولت التركيز على خبرتها الطويلة في عملها السياسي، وقالت إنها عندما انضمت إلى الحزب في مطلع الثمانينات لم تكن تتخيل أن يأتي هذا اليوم.

وفي الحملة الانتخابية التي سبقت التصويت، لم تقدم كارنباور الكثير من الأفكار الجديدة، وحاولت تمييز نفسها عن ميركل بمقترحات تتعلق باللجوء، فطرحت إمكانية إعادة اللاجئين السوريين المرفوضة طلباتهم والمتورطين بجرائم إلى بلدانهم. إلا أن تقريراً لوزارة الخارجية صدر بعد ذلك بقليل اعتبر أن إعادة السوريين إلى بلادهم سيعرّض حياتهم للخطر. ورفض مندوبون مؤيدون لكارمباور تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» كذلك وصفها بـ«نسخة ميركل».

وقالت كاترين هاينريتس: إن ميركل واجهت الاتهامات نفسها عندما انتخبت قبل 18 عاماً زعيمة للحزب، مضيفة: إن «الجميع ظن أنها ستكون نسخة عن هلموت كول؛ لأنه كان يناديها (فتاتي الصغيرة)، إلا أنها أثبتت للجميع أنها مختلفة عنه». وأشارت إلى أنها تملك خبرة واسعة في العمل السياسي، مضيفة: إن هذا أكثر من سنوات الخبرة التي كانت تتمتع بها ميركل عندما انتخبت زعيمة للحزب.

ورأى النائب في البرلمان والعضو في لجنة الشؤون الخارجية رودريش كيسفيتر، أن الزعيمة الجديدة قادرة على توحيد الحزب، مضيفاً: إنها «سيدة حكيمة» تحمل الكثير من الأفكار الجديدة.

كذلك، اعتبر مصطفى عمار، العضو في مجلس أمناء الحزب، أن فوز كارنباور يعني أن الحزب سيكمل مسيرة ميركل في سياسات اللجوء والانفتاح وتقبل التعددية في المجتمع وداخل الحزب. ويطمح عمار للترشح للانتخابات المقبلة عام 2021، وكان حظي بدعم ميركل لذلك.

وفي خطابها الأخير كزعيمة للحزب، ذكّرت ميركل بالتحديات التي تواجه العالم والمبادئ التي دعت لعدم التخلي عنها مثل قبول التعددية ورفض التطرف، ودعت إلى التحلي بـ«الشجاعة لمواصلة المسيرة». وبدت وكأنها تدافع عن إرثها وقراراتها في خطابها الأخيرة كزعيمة للحزب، وبخاصة فيما يتعلق بسياسة الهجرة التي يعتقد الكثيرون أنها كانت السبب الرئيسي في خسارة «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» الكثير من الأصوات في الانتخابات المحلية الأخيرة. وصفق أعضاء الحزب لميركل طويلاً وهم واقفون لفترة لامست الدقائق العشر، عادت فيها المستشارة مراراً إلى المنصة تشكرهم. وبدت متأثرة بالتصفيق الطويل والهتاف لها. ورفعت يافطات كتب عليها «شكراً أيتها الرئيسة».

وقررت ميركل التنازل عن زعامة الحزب بعد خسائر كبيرة في انتخابات محلية في ولايتي بافاريا وهيسن في سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) الماضيين. ورغم أنها كانت رفضت في تصريحات قديمة لها البقاء في منصب المستشارية إذا خسرت زعامة الحزب، فقد أعلنت عزمها البقاء في منصبها حتى نهاية عهدها عام 2021.

ويعتقد كثيرون الآن، أن فوز كارنباور سيسهل عليها البقاء في منصبها. وكتبت الصحف الألمانية، أن الفائز الأكبر يوم أمس كان ميركل نفسها، وأن انتخاب كارنباور كان بمثابة «النصر الأخير» لميركل. ورغم أن المستشارة لم تعلن دعمها أياً من المرشحين الثلاثة، فإنها تعرف بعلاقتها المقربة من «أ كا كا»، وكانت هي من دعمتها للفرز بمنصب الأمين العام للحزب في مارس (آذار) الماضي. وجاءت الإشارة الوحيدة العلنية لدعمها لها بشكر قدمته لها في كلمتها التي ألقتها أمام المندوبين وأعضاء الحزب قبل بدء التصويت.

وهنأ ميرز وشبان زعيمة الحزب الجديدة، ودعا ميرز مناصريه إلى دعم كارنباور بعد خروجه من السابق من دون أن يتحدث عن أي منصب جديد يمكن أن يشغله في الحزب. ولم يعرف ما إذا كان سيقرر البقاء في السياسة بعد عودة فاشلة له، أم أنه سيعود إلى عالم الأعمال الذي حقق له ثروة طائلة طوال العقد الماضي.

لكن قد تضطر ميركل إلى الاستقالة من منصبها مستشارةً مبكراً أيضاً رغم وصول حليفتها إلى زعامة الحزب، وبخاصة إذا مُني الحزب بخسائر إضافية في الانتخابات الأوروبية في مايو (أيار) من العام المقبل، أو في خريف عام 2019 بعد انتخابات محلية في ولايات ألمانية نجح اليمين المتطرف في كسب الكثير من الأصوات فيها.

وقالت مصادر داخل حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي: إن الكثيرين من الذين عرفوا ميرز وعملوا معه في الماضي عندما كان عضواً في البوندستاغ و«نجماً» صاعداً داخل الحزب، لا يحملون الكثير من الأفكار الإيجابية عنه. وأضافت المصادر: إن ميرز معروف بحبه التفرد في القرارات، وأنه دوماً كان «معارضاً» وهو قريب من الزعماء «الشعبويين».

ويرتبط ميرز بعلاقات وثيقة مع واشنطن بحكم عمله في شركة «بلاك روك» الأميركية»؛ وهو أيضاً ما أثار مخاوف البعض من إعادة الحزب للرضوخ لواشنطن في الكثير من القضايا الشائكة.

وذكرت مصادر أخرى مشروع أنبوب الغاز الجديد مع روسيا، الذي يعارضه الرئيس الأميركي بشكل كبير ويتهم ألمانيا بأنها ستصبح «أسيرة لروسيا». ولم يتحدث ميرز بالعلن عن رأيه في المشروع الذي دافعت عنه ميركل أمام الانتقادات الأميركية وحتى القلق الأوروبي في بروكسل.

ميركل تترجل من الزعامة بعد 18 عاما (إ.ب.أ)

أنغريت كرامب كارنباور تودع حليفتها (أ.ف.ب)

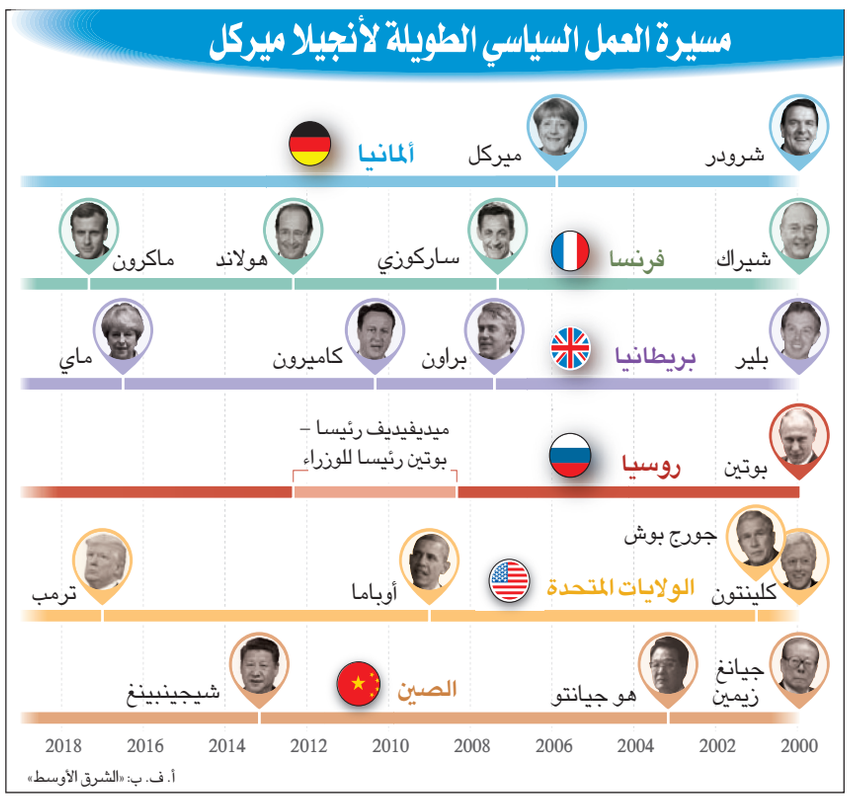

أ. ف. ب: «الشرق الأوسط»

ماكرون سيتحدث إلى الفرنسيين لاحقاً ووزير الداخلية يحذر من «عناصر أجنبية»

باريس القلقة تنتظر سبتاً أسود جديداً والسلطات في حالة تأهب قصوى

باريس: ميشال أبو نجم

«سبت أسود آخر» تترقبه باريس بكثير من القلق. لكن هذه المرة، عَمَدت وزارة الداخلية ومديرية الشرطة إلى حشد قوى أمنية فاقت كل ما عرفته العاصمة من قبل، أي منذ انطلاق حركة «السترات الصفراء» الاحتجاجية. ومنذ أمس، أخذت دوريات من الجيش الفرنسي تتجول في المناطق الحساسة من العاصمة لتذكر الفرنسيين بمرحلة فرض حالة الطوارئ إبان التأهب الأمني لمواجهة العمليات الإرهابية. ولا يقتصر الحشد على العاصمة، بل توسع إلى جميع المناطق الفرنسية، حيث سينزل إلى الشوارع مع الصباح الباكر ما لا يقل عن 89 ألف رجل، بينهم 8 آلاف لباريس وحدها. وبذلك تكون السلطات الأمنية قد وفرت 24 ألف رجل شرطة ودرك وعناصر ضد الشغب، إضافيين، قياساً على الأسبوع الماضي، و3 آلاف عنصر إضافي في باريس. وللمرة الأولى في العاصمة سيرى الباريسيون مدرعات الدرك في الشوارع. وهذا النوع من الآليات مجهز لأجل اقتحام الحواجز والمتاريس؛ حتى تلك التي أضرمت فيها النيران، لغرض تسهيل تحرك القوى الأمنية التي أعاقت الحواجز حركتها الأسبوع الماضي. ووصف المدير العام لجهاز الدرك الوطني ريشار ليزوري، التحضيرات الأمنية، بأنها «لا سابق لها». وأفادت أوساط وزارة الداخلية بأن خطة أمنية استثنائية تم إعدادها لمواجهة «الفصل الرابع» من الحركة الاحتجاجية.

جديد اليوم أن السلطات المعنية، أكانت بلدية باريس أو وزارة الداخلية، اتخذت تدابير احترازية بالغة؛ أهمها إغلاق المواقع السياحية الرئيسية مثل برج إيفل وقوس النصر ومتحف اللوفر وإغلاق المسارح ومنع المباريات الرياضية. إضافة إلى ذلك، طلبت البلدية من أصحاب المحلات والمتاجر في المناطق التي من المتوقع أن تشهد الأعمال الاحتجاجية كجادة الشانزليزيه والشوارع المتفرعة من ساحة الإتوال الواقعة في أعلاها الإغلاق أو التزام أقصى درجات الحيطة.

وأمس تجولت «الشرق الأوسط» في الجادة المذكورة. واللافت فيها أن عشرات العمال التابعين للبلدية كانوا بصدد رفع كل ما يمكن أن يستخدمه المحتجون، ومن يندس في صفوفهم من المشاغبين، لإقامة الحواجز والمتاريس، ورميه على القوى الأمنية. كذلك، فإن المحلات الشهيرة في الجادة المذكورة والشوارع القريبة قامت بحماية واجهاتها بألواح خشبية ضخمة لتلافي التهشيم والتخريب والسرقات.

وترافقت هذه الإجراءات الاحترازية التي تعكس قلق السلطات الشديد من أن تشهد شوارع العاصمة والمدن الأخرى مشاهد العنف التي شهدتها السبت الماضي. من هنا، فإن كبار المسؤولين، بدءاً من قصر الإليزيه نزولاً إلى رئيس الحكومة والوزراء والأمنيين والمسؤولين السياسيين، دأبوا في الأيام الثلاثة الماضية، على التنبيه مما سيحصل وأحياناً تضخيم ذلك الأمر الذي دفع بعضاً من «السترات الصفراء»، الذين يسمون أنفسهم «الأحرار»، إلى الطلب من متابعي الحركة الامتناع عن «النزول» إلى باريس، لأن هناك «فخاً» نصبته الحكومة لإظهارهم بمظهر المشاغبين وتلطيخ سمعتهم. وفي مؤتمره الصحافي، أعلن وزير الداخلية كريستوف كاستانير، أن كثيراً من الدعوات التي تُطلق على شبكات التواصل الاجتماعي تحمل في طياتها «تهديدات واضحة». ومما جاء في بعضها: «مانو (إيمانويل ماكرون) نحن واصلون» أو «الجميع إلى الباستيل»، في إشارة إلى ثورة 1789 التي انطلقت بالاستيلاء على قلعة الباستيل رمز قمع السلطة الملكية وقتها. ومن الدعوات أيضاً الطلب بحل البرلمان. وجاءت لهجة وزير الداخلية بالغة التشدد والتنديد بـ«العناصر الراديكالية والمخربين الساعين إلى حشد صفوفهم». كما أن الوزير المعني لم يستبعد وجود عناصر أجنبية راديكالية. ومنذ البداية، وجه كاستانير أصابع الاتهام لمجموعات اليمين المتطرف أو مجموعات اليسار المتطرف مثل «بلاك بلوك»، متهماً الطرفين بتصعيد الوضع والحقد والعنف. بالمقابل، قلل كاستانير من أعداد المحتجين التي قدر أنها تراجعت إلى عشرة آلاف على كل الأراضي الفرنسية، ليخلص إلى القول بأن هؤلاء «لا يمثلون الشعب». ولذا، فإنه يرى أن الوقت قد حان «للعودة إلى الجمهورية وقيمها ولدولة القانون والحوار والتصالح والسلام وحماية (المواطنين)».

أما من جهة الإليزيه، فإن الرئيس ماكرون ما زال على صمته، ونقل عنه ريشار فران، رئيس البرلمان، أنه سيتكلم الأسبوع المقبل، وأنه إذا امتنع عن الكلام اليوم فلأنه «لا يريد صب الزيت على النار». وبحسب المراقبين، فإن ماكرون ينتظر أن تكون السلطات الأمنية قد نجحت في السيطرة على الوضع، وبدت في الأفق تباشير تراجع العنف، وهو ما لم يتحقق حتى اليوم، لا بل إن العكس هو الصحيح.

وتراهن الحكومة على حصول تشققات في صفوف «السترات الصفراء»، بعد أن استجابت الحكومة لكل مطالبهم الأولية، أي المتعلقة بإلغاء زيادات الرسوم على المشتقات النفطية للعام 2019، وكذلك على الزيادات على أسعار الغاز والكهرباء التي كانت منتظرة بداية العام المقبل. وبعد أن «جندت» السلطات الأحزاب والنقابات للدعوة إلى التهدئة والحوار ونبذ العنف، فإنها لجأت في الساعات الأخيرة إلى أرباب العمل لحثهم على توفير علاوات للموظفين من أجل زيادة قوتهم الشرائية. يبقى أن كل الأنظار ستتجه اليوم إلى باريس لقياس حرارة الحركة الاحتجاجية، ولمعرفة ما إذا كانت الإجراءات الحكومية قد فعلت فعلها، أم أن البلاد متجهة لمزيد من التصعيد.

هيذر ناورت سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة وويليام بار للادعاء العام

هيذر ناورت

ويليام بار

واشنطن: معاذ العمري

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أمس عن تأييده وترشيحه كلاً من المتحدثة باسم وزارة الخارجية هيذر ناورت إلى منصب سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة، وويليام بار إلى منصب المدعي العام.

وتأتي هذه التعيينات بعد جدل طويل حول الشخصيات التي ستصل إلى هذه المناصب، رغم التسريبات الإعلامية خلال اليومين الماضيين، فإن الرئيس اختار الإعلان الرسمي لمرشحيه أمام الإعلام أمس.

ويتطلب كل من منصب النائب العام وسفيرة أميركا لدى الأمم المتحدة الحصول على موافقة مجلس الشيوخ. وقال مساعدون في لجان العلاقات الخارجية والهيئة القضائية بمجلس الشيوخ لوسائل الإعلام الأميركية أمس الجمعة، إن اللجنة لن تعقد أي جلسات تأكيد لهذا العام، وذلك نظراً لضيق الوقت المتبقي قبل تولي مجلس الشيوخ الجديد منصبه في 3 يناير (كانون الثاني) العام المقبل.

ويليام بار البالغ من العمر 68 عاماً، وهو محام جمهوري يحظى باحترام كبير في الأوساط القانونية، وشغل منصب المدعي العام في الفترة من 1991 إلى 1993 في عهد الرئيس جورج دبليو بوش الأب.

ومن المرجح أن يواجه بار أسئلة صعبة في جلسة تأكيده حول كيفية تعامله مع التحقيقات الجارية الخاصة للمحامين حول التنسيق المحتمل بين حملة ترمب وروسيا للتأثير على الانتخابات الرئاسية لعام 2016. يقود هذا التحقيق روبرت مولر. ويتوقع مسؤولو الإدارة أن يتم ترشيح بار بشكل إيجابي من قبل الجمهوريين الذين يحترمون تجربته والديمقراطيين الذين قد ينظرون إليه بصفته محاميا في الحزب الجمهوري من المدرسة القديمة دون ولاء شخصي خاص للرئيس.

وعمل بار بعد تركه وزارة العدل في مناصب متنوعة من المسؤوليات القانونية رفيعة المستوى، بما في ذلك المستشار العام ونائب الرئيس التنفيذي لشركة فيرازون للاتصالات، وكذلك عمل محاميا لشركتي كيركلاند وإيليس.

فيما بزغ نجم هيذر ناورت في المؤتمرات الصحافية والرد على أسئلة الصحافيين المباشرة وغير المباشرة، لم يسبق لها أن مارست العمل الحكومي من قبل، إلا أنها أثبتت جديتها بصفتها متحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، ويأتي اسم هيذر ناورت 48 عاماً مطروحاً بشكل قوي لتقود منصب سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الأمم المتحدة خلفاً لنيكي هيلي. وهي تؤمن بالمقولة التي تعتبر الدبلوماسية السياسية فن الممكن، وتعتمد بشكل أساسي على المهارات الشخصية والممارسة اليومية، إذ لم يسبق لها أن مارست العمل السياسي أو الدبلوماسي قبل تاريخ أبريل (نيسان) 2017.

فمنذ أن تم تعيينها المتحدثة باسم الخارجية الأميركية في ذلك الشهر تحت إدارة ريكس تيلرسون وزير الخارجية السابق، لعبت ناورت دوراً بارزاً في السياسة الإعلامية للوزارة، وظلت على تواصل مستمر مع وسائل الإعلام الأميركية بشكل خاص ووسائل الإعلام العالمية في تطبيق سياسة الوزير تلك الفترة.

تدرجت هيذر ناورت من صحافية عملت في قنوات محلية أميركية من عام 1996 إلى إذاعة نشرات الأخبار في قناة «فوكس نيوز» في عام 2007 حتى تم اختيارها ضمن فريق الوزير تيلرسون في عام 2017 وجهاً إعلامياً للوزارة، وحصلت على درجة الماجستير من جامعة كولومبيا بنيويورك في مجال الصحافة والإعلام.

ناورت التي تنتمي إلى حزب المحافظين متزوجة ولديها طفلان، وعُرف عنها دعمها للرئيس دونالد ترمب منذ اليوم الأول لترشحه للانتخابات. وبحسب بعض وسائل الإعلام الأميركية فإن اسم هيذر ناورت كان مطروحاً وبقوة على قائمة المرشحين لتولي منصب سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الأمم المتحدة خلفاً لنيكي هيلي، وذلك ضمن قائمة مرشحين تضم دينا باول نائبة مستشار الأمن القومي السابق، وكاي هتشيسون سفيرة أميركا لدى منظمة حلف شمال الأطلسي، والسيناتور بمجلس الشيوخ سابقاً من تيكساس، ونانسي برينكر مؤسس مؤسسة سوزان كومين لسرطان الثدي.

«أطباء بلا حدود» تعبر عن حزنها وتحذر من «مزيد من الموت»

إنهاء مهمة سفينة إنقاذ المهاجرين «أكواريوس» في البحر المتوسط

باريس - روما: «الشرق الأوسط»

حذرت منظمة «أطباء بلا حدود» الفرنسية وجمعية (إس أو إس مدترينيان) من أن إنهاء عمليات الإنقاذ التي تقوم بها في البحر الأبيض المتوسط بعد إيقاف السفينة «أكواريوس» سيعني مزيدا من الموت في البحر للمهاجرين الهاربين من ويلات الحرب والفقر ويأملون بحياة أفضل في أوروبا.

وقالت نيلكه ماندر مديرة منظمة «أطباء بلا حدود» في بيان: «هذا يوم حزين... إنهاء عملياتنا على متن السفينة أكواريوس»، مضيفة أن «الهجوم المستمر من قبل الدول الأوروبية على عمليات البحث والإنقاذ ستعني المزيد من الوفيات في البحر، والمزيد من الوفيات التي لا داعي لها والتي ستمضي دون ملاحظتها».

وقالت المنظمة إن قرار إيقاف عمل السفينة جاء نتيجة «حملة تشويه وتشهير وتعطيل مستمرة» استهدفتها واستهدفت جمعية (إس أو إس مدترينيان) من جانب الحكومة الإيطالية وبتأييد من دول أوروبية أخرى.

وأضافت المنظمة، كما نقلت عنها «رويترز» أن السفينة «أكواريوس» اتهمت في الآونة الأخيرة بتهريب نفايات وبالضلوع في أنشطة مخالفة للقانون، وهي اتهامات وصفتها المنظمة بأنها «تدعو للسخرية».

ودعا ممثلو الادعاء في إيطاليا الشهر الماضي إلى احتجاز السفينة «أكواريوس» بناء على اتهامات بالتخلص غير المشروع من نفايات خطرة. كما اتهمت منظمة «إس أو إس مديترينيان» ومنظمة أطباء بلا حدود إيطاليا بالضغط على دول لعدم تسجيل «أكواريوس». ونفى وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني هذا الادعاء.

وكان وزير الداخلية الإيطالي قد أغلق موانئ بلاده مرارا أمام السفينة مما اضطرها للإبحار لأيام بحثا عن ميناء يستقبلها في بلد آخر وعليها عشرات المهاجرين الذين أنقذتهم. ورفض سالفيني نزول المهاجرين من على متن السفينة مطالبا دول الاتحاد الأوروبي الأخرى باستقبال عدد منهم. وقال أيضا إن سفن الإنقاذ مثل «أكواريوس» تشجع الناس على ركوب البحر باتجاه أوروبا.

وبدورها قالت منظمة «إس أو إس - مديترينيان» غير الحكومية، إن القرار اتخذ عقب «حملة سياسية وقضائية وإدارية لا تتوقف من جانب عدة دول أوروبية». وأضافت أنه تم اتخاذ خطط لاستئناف عمليات إنقاذ المهاجرين «في أقرب وقت ممكن».

وكانت قد دشنت «أكواريوس» في فبراير (شباط) 2016 وأنقذت نحو 30 ألف شخص في مياه دولية قبالة ليبيا ومالطا وإيطاليا. يشار إلى أن السفينة تشغل بالتعاون من قبل المنظمتين، ترسو حاليا في مرسيليا منذ الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) بعد أن نقلت 58 مهاجرا في آخر مهمة قامت بها. وتشير تقديرات منظمة أطباء بلا حدود إلى وفاة 2133 شخصا أثناء محاولة عبور البحر المتوسط هذا العام 2018 معظمهم انطلقوا من الأراضي الليبية، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة. وانخفض هذا الرقم عن ألفين و558 شخصا لقوا حتفهم خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2017، كما انخفضت محاولات العبور عبر المتوسط من نحو 130 ألفا في 2017 إلى أقل من 40 ألفا.

بكين تعتبر أن التحرك الغربي يأتي في إطار «نهج دنيء» للحد من طموحات الصين التكنولوجية

«هواوي» تتعاون مع الطلبات البريطانية في المعلومات الأمنية بعد توقيف مديرتها

لندن - تورونتو: «الشرق الأوسط»

أدى نبأ القبض على المسؤولة التنفيذية الصينية منغ وان تشو المديرة المالية لشركة «هواوي» الصينية العملاقة للتكنولوجيا لاضطراب أسواق الأسهم العالمية، خشية أن يؤدي ذلك إلى تصعيد الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة بعد هدنة اتفق عليها الرئيس الصيني شي جينبينغ ونظيره الأميركي دونالد ترمب في الأرجنتين يوم السبت الماضي.

أعلنت شركة صناعة معدات الاتصالات الصينية «هواوي تكنولوجيز» موافقتها على مطالب مسؤولي الأمن البريطانيين لمعالجة المخاوف البريطانية من احتمال استغلال الصين لمعدات وبرامج «هواوي» المستخدمة في شبكات الاتصالات في بريطانيا بطرق غير قانونية، وذلك حتى تتجنب «هواوي» قراراً بريطانياً بمنع استخدام منتجات الشركة الصينية في الجيل الخامس لشبكات الاتصالات في بريطانيا.

وبحسب صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية، وافقت الشركة الصينية على سلسلة من المطالب التقنية البريطانية التي ستغير طريقة عملها في السوق البريطانية، وذلك خلال اجتماع بين مسؤولي الشركة وكبار مسؤولي المركز الوطني للأمن المعلوماتي في بريطانيا.

وقال مسؤولان أميركيان الخميس إن ترمب لم يكن يعلم بالنبأ مسبقا. ولا تزال التفاصيل قليلة في القضية التي تنظرها المحكمة العليا في مقاطعة كولومبيا البريطانية. وامتنعت وزارة العدل الكندية عن ذكر تفاصيل بشأن القضية وحصلت منغ على قرار بحظر النشر، وهو ما قيد قدرة وسائل الإعلام على تغطية الأدلة أو الوثائق المقدمة في المحكمة.

من ناحيتها، أشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن «هواوي» أرسلت بيانا إلى عملائها وشركائها في أنحاء العالم تؤكد فيه التزامها بجميع القوانين والقواعد المنظمة لقطاع الاتصالات في أي دولة، ورغبتها في المحافظة على علاقاتها التجارية معهم من دون تغيير. وأضافت الشركة الصينية أنها تشعر بأن «حكومة الولايات المتحدة تستخدم مثل هذه الوسائل غير المعقولة لممارسة الضغط على كيان اقتصادي. هذه وسائل ضد الاقتصاد الحر والمنافسة العادلة».

وأكدت «هواوي» القبض على منغ، وقالت يوم الأربعاء إن «الشركة ليس لديها سوى القليل جدا من المعلومات بشأن الاتهامات وليس لديها علم بأي مخالفة ارتكبتها منغ». وامتنع متحدث باسم الشركة عن التعقيب الخميس، وقال إن البيان الصادر يوم الأربعاء ما زال ساريا.

وطالبت الخارجية الصينية كلا من كندا والولايات المتحدة بتوضيح سبب مطالبتها للسلطات الكندية بتوقيف «منغ»، التي تشغل أيضاً منصب نائب رئيس مجلس إدارة «هواوي»، فضلا عن كونها ابنة مؤسس الشركة «رين تشينجفي»، والتي تم توقيفها قبل أيام خلال وجودها بمطار في فانكوفر.

تجدر الإشارة إلى أنه قد يتم تسليم «مينغ» للولايات المتحدة، حيث يحقق الادعاء في نيويورك فيما إذا كانت «هواوي» تنتهك العقوبات الأميركية ضد إيران، وفقا لما أوردته صحيفة «وول ستريت جورنال».

وتواجه «هواوي»، التي يقدر عدد موظفيها في كندا بنحو ألف شخص، تدقيقا شديدا في الكثير من البلدان الغربية بشأن صلتها بالحكومة الصينية. ويرجع ذلك إلى مخاوف من أن تكون بكين تستغلها في التجسس. وذكرت رويترز في أبريل (نيسان) أن الولايات المتحدة تبحث أيضا منذ عام 2016 على الأقل فيما إن كانت هواوي انتهكت العقوبات الأميركية على إيران. ومثلت منغ (46 عاما) أمام محكمة في فانكوفر أمس الجمعة لنظر إطلاق سراحها بكفالة بينما تنتظر احتمال ترحيلها إلى الولايات المتحدة.

المرأة التي أدى نبأ القبض عليها لاضطراب أسواق الأسهم العالمية وخسارات بمئات المليارات من الدولارات (إ.ب.أ)

دانت وسائل الإعلام الصينية الرسمية الجمعة توقيف المسؤولة رفيعة المستوى، معتبرة أن التحرك يأتي في إطار «نهج دنيء» للحد من طموحات بكين التكنولوجية. وأثار توقيفها غضب الحكومة الصينية، وسط قلق من انعكاساته المحتملة على الهدنة في الحرب التجارية بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم. وقالت افتتاحية في صحيفة «غلوبال تايمز» إن «على الحكومة الصينية التفكير جديا في توجه الولايات المتحدة لانتهاك الإجراءات القانونية لكبح مشاريع التكنولوجيا الصينية المتقدمة». وأضافت: «من الواضح أن واشنطن تتبع نهجا دنيئا لأنها غير قادرة على وقف تقدم (أجهزة) هواوي 5 جي في السوق». وحذرت صحيفة «تشاينا دايلي» من أن «التحكم بتوسع هواوي مضر بالعلاقات الصينية الأميركية». وأشارت «تشاينا دايلي» إلى أن «أمرا واحدا ثابتا ولا شك في صحته وهو أن الولايات المتحدة تحاول القيام بكل ما يمكن للحد من توسع هواوي عالميا لأن الشركة ببساطة هي التي تقود شركات التكنولوجيا الصينية التنافسية». ورغم أن قطاع التكنولوجيا الصيني لا يزال يعتمد على صادرات أميركية معينة على غرار الرقاقات الدقيقة، تسعى بكين للحصول على دور قيادي في قطاع التكنولوجيا عالميا لتتفوق على الولايات المتحدة وذلك في إطار خطة أطلقت عليها «صنع في الصين 2025».

وتعد «هواوي» بين أكبر مقدمي خدمات ومعدات الاتصالات في العالم. وتستخدم عدة شركات اتصالات في العالم، بعضها في أوروبا وأفريقيا، منتجاتها. لكن هناك قيودا مشددة على أنشطتها التجارية في الولايات المتحدة جراء القلق من تأثيرها على المنافسين الأميركيين ومن إمكانية فتح هواتفها الجوالة ومعداتها المستخدمة بشكل واسع في دول أخرى قنوات تجسس لبكين. واتخذت أستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا إجراءات مماثلة هذا العام عبر رفض بعض خدمات الشركة بناء على مخاوف أمنية.

وفي وقت سابق هذا العام، انهارت شركة تكنولوجيا صينية أخرى «زي تي إي» تقريبا بعدما حظرت واشنطن على الشركات الأميركية بيعها المعدات الحساسة وبرامج الكومبيوتر لمدة سبع سنوات، رغم أنه تم رفع الحظر بعد موافقة الشركة على دفع غرامة بقيمة مليار دولار.

محاكمة المتهمين في قضية اغتيال السفير الروسي في 8 يناير

واشنطن تهدد أنقرة بعقوبات بسبب صواريخ «إس400»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

هددت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» تركيا بعقوبات قاسية حال استمرارها في الحصول على منظومة إس 400 الصاروخية الروسية. ودعا المتحدث باسم البنتاغون لشؤون القيادة الأوروبية الأميركية إيريك باهون، تركيا إلى عدم السير في إجراءات الحصول على نظام إس - 400. وقال إن مواصلة أنقرة تنفيذ آلية الحصول على هذه المنظومة الصاروخية، ستعرضها لمواجهة عقوبات قاسية، وذلك عملا بالمادة 231 من قانون مكافحة أعداء أميركا عبر العقوبات. وشدد المتحدث على أن دخول منظومة (إس 400) الروسية إلى الأراضي التركية سيرتب نتائج كارثية على العلاقات العسكرية التي تربط الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي «الناتو» بسلطات أنقرة.

وأشار باهون إلى أن البنتاغون سيضطر في حال دخول هذه المنظومة إلى تركيا إلى إعادة مراجعة برنامج تزويد سلاح الجو التركي بمقاتلات (إف 35) الأميركية.

ومع تصاعد تحذيرات الولايات المتحدة لتركيا في هذا الشأن، وتخييرها بين روسيا والغرب، كشفت تقارير إعلامية روسية عن تأجيل واشنطن فعلاً توريد محركات للمروحيات التركية (تي - 129).

وأشارت إلى أن تلك المروحيات هي اليوم موضوع ابتزاز واشنطن لأنقرة، وذلك بعد تخلي تركيا في السابق عن عرض روسي لبيعها مروحيات قتالية واختيار مروحيات أغوستا ويستلاند الإيطالية بمحركات أميركية بدلاً عنها.

وحذرت الولايات المتحدة مراراً من التأثير السلبي للصواريخ الروسية (إس - 400) على العلاقات التركية الأميركية ودور تركيا داخل «الناتو»، فضلاً عن احتمال تعرض تركيا لعقوبات أميركية، وتعريض حقوقها في شراء وصناعة مقاتلات الـ«إف - 35» للخطر، وإمكانية تراجع قدرتها على العمل المشترك مع الناتو وظهور نقاط ضعفها بسبب الاعتماد المتزايد على روسيا.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، الأربعاء الماضي، إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب أبلغ نظيره التركي أنه لا يريد أن تكون هناك أي مشاكل أمام بيع مقاتلات إف - 35 لأنقرة.

وأكد جاويش أوغلو، في تصريحات عقب اجتماعات لحلف الناتو في بروكسل، أن تركيا لا تتوقع أي مشاكل في شراء الطائرات (إف - 35) من شركة لوكهيد مارتن رغم جهود في الكونغرس الأميركي لوقف الصفقة... ترمب أكد ذلك لإردوغان خلال قمة مجموعة العشرين الأخيرة في الأرجنتين. وطالب مجلس الشيوخ الأميركي بوقف بيع الطائرات لتركيا إلا إذا أقر ترمب بأنها لا تمثل تهديداً لحلف الناتو، ولا تشتري العتاد الدفاعي من روسيا ولا تحتجز أميركيين.

في سياق متصل، سحب الادعاء العام للمنطقة الجنوبية في نيويورك طلب الاستئناف، المتضمن زيادة العقوبة المفروضة على نائب مدير بنك خلق الحكومي التركي السابق محمد هاكان أتيلا، المتهم بالتحايل لخرق العقوبات الأميركية على إيران في الفترة من 2012 إلى 2015.

وكان القضاء الأميركي فرض عقوبة السجن لمدة 32 شهرا على أتيلا، إلا أن الادعاء العام اعتبر العقوبة غير رادعة، وتقدم بطلب للاستئناف. وبدوره، كان دفاع أتيلا تقدم بطلب استئناف ضد الحكم في أغسطس (آب) الماضي، وطلب تبرئته، ومن المقرر أن يتم إخلاء سبيل أتيلا، الذي جرى توقيفه في الولايات المتحدة في مارس (آذار) 2017. في 25 يوليو (تموز) المقبل.

وأدين أتيلا في إطار دعوى قضائية ضد تاجر الذهب رجل الأعمال التركي من أصل إيراني رضا ضراب، الذي نسق عمليات تجارة الذهب مقابل النفط، والذي قرر أثناء نظر القضية التعاون مع محكمة مانهاتن، وأصبح شاهد إثبات ضد أتيلا.

وما زال مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، التابع لوزارة الخزانة الأميركية، يبحث فيما إذا كان بنك خلق انتهك العقوبات في الوقت الذي تواصل محكمة في نيويورك تحقيقاتها الخاصة في القضية.

وينفي بنك خلق ارتكاب أي مخالفات. وكان ضراب، الذي كان في السابق من المقربين للرئيس التركي رجب طيب إردوغان، هو بطل فضيحة الفساد والرشوة الكبرى التي تفجرت في نهاية عام 2013. واتهم فيها ضراب وعدد من وزراء حكومة إردوغان، الذي كان رئيسا للوزراء في ذلك الوقت، وأبنائهم، واعتبرها إردوغان محاولة من جانب حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن للإطاحة بحكومته.

ومن جانب آخر تبدأ المحكمة الجنائية العليا في تركيا في 8 يناير (كانون الثاني) المقبل محاكمة المتهمين في قضية اغتيال السفير الروسي السابق في أنقرة أندريه كارلوف الذي قتل على يد الشرطي التركي مولود مارت التنطاش في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2016 خلال افتتاحه معرضا للصور في أنقرة. وأعلنت المحكمة أمس (الجمعة) قبول لائحة الاتهام المقدمة من النيابة العامة في قضية اغتيال كارلوف، في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، والتي اتهمت حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن التي تتهمها السلطات بتنفيذ محاولة انقلاب عسكرية فاشلة وقعت في منتصف يوليو (تموز) 2016. باغتيال كارلوف كعمل استفزازي ضد العلاقات الروسية والتركية.

في سياق موازٍ، اعتقلت السلطات التركية أمس عشرات الضباط المتقاعدين من سلاح الجو لاتهامهم بالارتباط بحركة غولن. وأصدرت النيابة العامة في العاصمة أنقرة مذكرات توقيف بحق 87 من قدامى ضباط الصف الملحقين بقيادة سلاح الجو، اعتقلتهم قوات الأمن في حملة أمنية موسعة.

كما أصدرت نيابة إسطنبول مذكرات توقيف بحق 41 من عناصر قوات الدرك، غالبيتهم ضباط أو ضباط صف، يشتبه في علاقتهم بحركة غولن.

لافروف: جنوب البحر المتوسط بؤرة للتوتر الدولي بسبب «الهندسة الجيوسياسية»

اتهامات متبادلة بين موسكو وواشنطن حول الالتزام بمعاهدة «ستارت»

موسكو: «الشرق الأوسط»

تبادلت واشنطن وموسكو الاتهامات مجدداً بشأن التزاماتهما بمعاهدة القوى النووية المتوسطة المدى (ستارت) التي تعود لحقبة الحرب الباردة. وبالأمس، تجاهل الكرملين مطالبة أميركية بالتخلص من صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية، وقال إنها تتفق مع معاهدة الحد من التسلح، وترى واشنطن أن هذه الصواريخ تنتهكها.

وقال وزير خارجية روسيا، سيرغي لافروف، أمس (الجمعة)، إن روسيا ترى أن الولايات المتحدة تسعى لتعطيل معاهدة «ستارت» الجديدة للأسلحة النووية، بتحركها للانسحاب من معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى. وكانت مسؤولة أميركية كبيرة قد قالت الخميس إن على موسكو التخلص من صواريخ كروز الموجهة من طراز «9 إم 729»، القادرة على حمل رؤوس نووية وقاذفات هذه الصواريخ، أو تعديل مداها بما يتفق مع معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى الموقعة عام 1987، وتجنب انسحاب الولايات المتحدة منها. وقال لافروف في مؤتمر صحافي في ميلانو: «أصبح هناك انطباع بأنه تجري تهيئة الساحة لتعطيل هذه الوثيقة (ستارت الجديدة) أيضاً نتيجة لذلك».

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، للصحافيين، رداً على سؤال بشأن الطلب الأميركي: «روسيا لم - ولا - تنتهك (المعاهدة)، ولا تزال ملتزمة بتعهداتها، بموجب معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى». واعتبر وزير الخارجية الروسي أن جنوب البحر المتوسط لا يزال بؤرة للتوتر الدولي، مؤكداً أن بلاده تبذل جهودها لتحسين الوضع في المنطقة. وقال لافروف، في حديث لصحيفة «إيفميريدا تون سينداكتون» اليونانية: «لا يزال جنوب البحر المتوسط مصدراً رئيسياً للتوتر الدولي والتهديدات الخطيرة، مثل الإرهاب والهجرة غير المشروعة وتجارة المخدرات والجريمة المنظمة. لقد اختل التوازن الطائفي العرقي نتيجة للنزوح الجماعي للسكان المسيحيين».

وذكر الوزير لافروف، في التصريحات التي أوردتها قناة «روسيا اليوم» أمس، أن هذا الوضع بات نتيجة مباشرة «للهندسة الجيوسياسية»، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفرض نماذج تطور ووصفات تغيير غريبة عليها. وأضاف: «تبذل روسيا جهوداً كبيرة لتحسين الوضع في المنطقة»، مشيراً إلى أنه بفضل الإجراءات العسكرية والدبلوماسية الروسية، بات من الممكن توجيه ضربة قاصمة للإرهابيين في سوريا، وإطلاق العملية السياسية، وتهيئة الظروف لعودة اللاجئين. وأكد لافروف أن موسكو تعمل مع طهران وأنقرة من أجل تشكيل اللجنة الدستورية في سوريا، وتنفيذ مهمات كبيرة في مجال إعادة تأهيل وبناء البنية التحتية، مشدداً على ضرورة المشاركة الدولية في هذه العملية دون شروط مسبقة، وبعيداً عن المعايير المزدوجة، لافتاً إلى أن ذلك سيخفف من ضغط الهجرة على أوروبا. وتابع أن روسيا تواصل بذل الجهود والمساهمة في مساعدة ليبيا لتعيد بناء مؤسسات الدولة، وتضمن سلامة أراضيها وسيادتها.

لافروف يتهم واشنطن في ميلانو بـ«تهيئة الساحة لتعطيل ستارت الجديدة» (رويترز)

يشار إلى أن ليبيا تشهد صراعات مسلحة منذ الإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي وقتله في عام 2011، إضافة إلى تنازع 3 حكومات على إدارتها، وهي: الحكومة المؤقتة المنبثقة عن مجلس النواب المنتخب، وحكومة الوفاق الوطني المدعومة دولياً، وحكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته.

وعلى صعيد متصل، قال وزير الخارجية الروسي إن موسكو ستكون مستعدة لمناقشة مصير مجموعة من البحارة الأوكرانيين احتجزتهم الشهر الماضي فقط بعد محاكمتهم. ودعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي روسيا إلى إطلاق سراح 24 بحاراً أوكرانياً احتجزتهم يوم 25 نوفمبر (تشرين الثاني)، بالقرب من شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو من أوكرانيا، وتتهمهم روسيا بدخول مياهها الإقليمية بشكل غير قانوني، وهو ما تنفيه كييف. وقال لافروف، في مؤتمر صحافي في ميلانو، إن روسيا ستكون مستعدة لمناقشة مصير البحارة، واحتمال إبرام اتفاق ما مع أوكرانيا بشأنهم، فقط بعد انتهاء محاكمتهم في القرم. ولم يتحدد موعد لمحاكمتهم حتى الآن.

موجز

واشنطن تدعم مشروع إنشاء جيش كوسوفي

بريشتينا - «الشرق الأوسط»: صرح السفير الأميركي في بريشتينا فيليب كوسنيت، الخميس، بأن الولايات المتحدة تدعم مشروع كوسوفو إنشاء جيش خاص بها. ويفترض أن يصوت برلمان كوسوفو الجمعة المقبل على هذا المشروع، خلال جلسة قراءة ثانية للنصوص التي تقضي بتحويل «قوة أمن كوسوفو» التي تم تدريبها بسرعة للعمل في حال حدوث كوارث، إلى جيش نظامي. ومنذ انتهاء الحرب (1998 - 1999) بين صربيا وتمرد ألبان كوسوفو، تتولى القوات الدولية التي يقودها حلف شمال الأطلسي مهمة ضمان أمن كوسوفو. وصرح الأمين العام للحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ، الخميس، بأن مشروع كوسوفو إقامة قوة عسكرية خاصة بها، يأتي في «وقت غير مناسب» و«بعكس آراء عدد من دول الحلف». لكن السفير الأميركي في بريشتينا قال للقناة العامة للإذاعة والتلفزيون «آر تي كا» في كوسوفو، إن واشنطن تدعم هذه المبادرة. وقالت رئيسة الوزراء الصربية آنا برانابيتس، الأربعاء: «آمل ألا نضطر لاستخدام جيشنا؛ لكن في الوقت الحالي، هذا أحد الخيارات المطروحة». وتعتبر بلغراد أن هذا المشروع يشكل تهديداً لنحو 120 ألف صربي بقوا في كوسوفو بعد الحرب. وترفض صربيا الاعتراف باستقلال كوسوفو التي كانت مقاطعة تابعة لها وانفصلت في 2008، بينما تعترف معظم الدول الأوروبية بها.

الرئيس الألماني يثير خلال زيارته للصين قضايا حقوق الإنسان

تشنجدو (الصين) - «الشرق الأوسط»: أكد الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير، خلال زيارته الرسمية الحالية للصين، أهمية حماية حقوق الإنسان والالتزام بقواعد الأمم المتحدة كأساس للنظام العالمي. وقال شتاينماير أمس الجمعة، في كلمته أمام طلاب جامعة «سيشوان» بمدينة تشنجدو جنوب غربي الصين، إن إقرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قبل 70 عاماً، كان «حدثاً سعيداً في التاريخ». وفي إشارة إلى التاريخ الألماني الذي اتسم بافتقار الحرية والقمع على مدار سنوات كثيرة، قال شتاينماير: «هذا جعلنا حساسين ومنتبهين على نحو خاص، لما يحدث للذين لا يتبنون الرأي السائد، أو الذين ينتمون إلى أقلية عرقية، أو الذين يريدون ممارسة عقيدتهم». ومن ناحية أخرى، دعا شتاينماير إلى تعزيز التعاون الألماني - الصيني للدفاع عن النظام الدولي. وذكر شتاينماير أنه عندما يشكك مؤسسون نافذون في هذا النظام: «فإنه يتعين علينا نحن، ألمانيا والصين، الدفاع بصورة أكبر عن الحفاظ على هذا النظام، ابتداء من القضايا التجارية حتى حماية المناخ وغيرها من القضايا».

مجلس الشيوخ الياباني يمنح العمال الأجانب تأشيرة إقامة «قصيرة الأجل»

طوكيو - «الشرق الأوسط»: تسعى حكومة رئيس الوزراء الياباني المحافظ شينزو آبي، إلى استقدام نحو 47 ألف عامل أجنبي، خلال العام الأول من تطبيق القانون الذي وافق عليه بالفعل مجلس النواب الياباني، والذي من المقرر تطبيقه في أبريل (نيسان) 2019. ويسرد القانون 14 من المجالات التي تعاني نقصاً في العمالة، مثل البناء والتشييد والزراعة والمطاعم ورعاية كبار السن. ويهدف القانون إجمالاً إلى استقدام 345 ألفاً من العمال الأجانب إلى اليابان خلال خمس سنوات. وتعاني اليابان من نقص في العمالة، كونها مجتمعاً ترتفع فيه سريعاً معدلات الإصابة بالشيخوخة. ويوجد الآن نحو 1.28 مليون عامل أجنبي في اليابان، مقارنة بـ680 ألفاً في عام 2012. ويأتي معظم العمال الأجانب إلى اليابان من الصين وفيتنام والفلبين. ويخشى معارضو القانون من أن يصبح نظام التأشيرة الجديد بوابة لزيادة معدلات الهجرة إلى اليابان، في حين رحب خبراء بالنقاش الذي أثاره القانون الجديد.

فنزويلا توقع مع روسيا اتفاقات بستة مليارات دولار

كاراكاس - «الشرق الأوسط»: قال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، إنه وقع اتفاقات مع روسيا بقيمة ستة مليارات دولار، خلال زيارة أجراها في الآونة الأخيرة إلى موسكو. ونشر مادورو تغريدة عبر «تويتر» قال فيها إن الاتفاقات تتضمن استثمارات في قطاع النفط وتعدين الذهب. وقال الرئيس الاشتراكي أيضاً إنه اشترى 600 ألف طن من القمح للعام المقبل. كما تحدث مادورو في تغريدته عن «تحالفات من أجل سعادة الشعب». يشار إلى أن فنزويلا تعاني من أزمة اقتصادية وسياسية وإنسانية، رغم احتياطاتها النفطية الهائلة؛ حيث تواجه نقصاً واسع النطاق في السلع الرئيسية، وارتفاعاً كبيراً للغاية في التضخم. وغادر نحو ثلاثة ملايين شخص البلاد، وفقاً للأمم المتحدة، وذهب أكثر من مليون شخص منهم إلى الجارة كولومبيا. كما تستضيف بيرو والإكوادور والأرجنتين وتشيلي والبرازيل وبنما، أعداداً كبيرة من اللاجئين الفنزويليين. وأصبحت الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية معزولة بشكل متزايد، وسط انتقاد دولي لنظام مادورو.

باريس تحبس أنفاسها في «سبت حاسم»

ماكرون أمام تحدٍ كبير... أم سقوط عظيم؟

تحبس فرنسا اليوم أنفاسها ويقض الخوف مضاجعها. إنه الخوف من المجهول وتحديدا مما سيحمله لها «السبت الأسود» الذي يطل برأسه منذراً بمزيد من العنف والفوضى ليس فقط في العاصمة باريس بل أيضا في المدن الرئيسية والمتوسطة. ومصدر الخوف أيضاً أن الحركات الاحتجاجية لم تعد فقط محصورة بـ«السترات الصفراء» التي انطلقت في السابع عشر من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وتتأهب اليوم لـ«الفصل الرابع» و«للنزول» مجددا إلى باريس إذ انضمت إليها الحركة الطلابية التي تشمل تلامذة التعليم الثانوي والجامعي ولكل مطالبه.

ولقد عرف يوم الخميس الماضي مشاهد من العنف لا تختلف كثيرا عما يجري في فرنسا منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. إلا أن ما حصل في مدينة مانت لاجولي الواقعة شمال غربي باريس أثار استياء الفرنسيين. عشرات من الشبان راكعون وأيديهم فوق رؤوسهم ووجوههم إلى الحائط وحولهم رجال الأمن من الشرطة وقمع الشغب بكامل معداتهم. إنهم مزيج من تلامذة ومن شبان من الخارج تم إيقافهم لأن الشرطة اعتبرت أنهم مثلوا تهديدا للأمن بسبب المظاهرة الاحتجاجية التي كانوا يقومون بها رفضا «لإصلاحات» وزير التربية التي أدخلها على شهادة البكالوريا وولوج المرحلة الجامعية. وكانت الصدمة عظيمة لدى الفرنسيين حتى أن جان ميشال بلانكيه، وزير التربية نفسه، لم يتردد في التعبير عن صدمته هو عندما شاهد مقاطع من الفيديو المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي كافة وعلى منصات القنوات التلفزيونية والصحافة.

باريس: ميشال أبونجم

لم يعد أصحاب «السترات الصفراء» والطلاب وحدهم في الساحة الاحتجاجية الفرنسية، إذ انضمت إليهم شرائح قطاعية إضافية لتزيد المشهد تعقيدا: القطاع الزراعي، سائقو الشاحنات، سائقو سيارات الإسعاف وغيرهم من أصحاب المطالب الذين يرون أن «الضعف» الذي ألم بالحكومة يشكل الفرصة المناسبة لانتزاع شيء ما في «مهرجان» المطالب المتكاثرة.

غير أن الأساس يبقى تحرك «السترات الصفراء» الذي لم يكن أحد يتوقع له أن يصل إلى ما وصل إليه وأن يرخي هذا الجو من الخوف فوق رؤوس الفرنسيين، ويشلّ العمل الحكومي، ويبيّن التوتر في أعلى هرم السلطة، ويغيّب رئيس الجمهورية عن المسرح رغم الأحداث العنيفة تاركا رئيس حكومته في خط المواجهة الأول.

سُميت الحركة الاحتجاجية «السترات الصفراء» استنادا إلى السترة الصفراء التي يفترض أن توجد في كل سيارة في فرنسا. ويتوجب على سائقها ارتداؤها حين حصول حادث من أي نوع كان. أما جديد هذه الحركة فهو أنها لم تخرج من عباءة أي حزب من الأحزاب أو النقابات، بل انطلقت من خلال عريضة وضعت على الإنترنت، ومن أشخاص مجهولين تطالب بوقف زيادات الرسوم على المشتقات النفطية التي ما فتئت الحكومة تزيدها شهرا وراء شهر، خصوصاً على مادة الديزل (المازوت).

حجة الحكومة أن الزيادات ليس غرضها تحميل المواطنين، خصوصاً سكان الأرياف والمزارعين وكل من يحتاج لسيارته للتنقل، مزيدا من الرسوم التي تضاف إلى الكم الكبير من الضرائب التي يدفعها الفرنسي العادي - التي هي الأعلى في أوروبا -، بل التسريع في «النقلة البيئوية» التي التزمت بها فرنسا وكل البلدان التي وقعت على «اتفاقية باريس للبيئة» في ديسمبر (كانون الأول) من العام 2015.

إذن، الغرض نبيل وتحقيقه يمرّ عبر رفع الرسوم للانتقال من الاعتماد على «الطاقة الملوثة» والانتقال إلى «الطاقة النظيفة».

وكان من المفترض أن ترتفع الرسوم المشار إليها بدءا من العام 2019 وتستمر في الأعوام التالية: 2020 و2021 و2022. وبصورة عامة، ومن غير هذه الزيادات، فإن الدولة تجني من الرسوم المفروضة على المحروقات ما لا يقل عن 35 مليار يورو سنويا ويفترض بالرسوم الجديدة أن توفر لها 4 مليارات إضافية.

طفح الكيل

حقيقة الأمر أن الرسوم المشار إليها لم تكن سوى الشرارة التي أطلقت الحريق الذي انتشر كالنار في الهشيم. وأساس المشكلة أن الدولة تتصرّف منذ أن وصل إيمانويل ماكرون إلى رئاسة الجمهورية في ربيع العام 2016 بكثير من الفوقية. ومشكلتها أنها صمّت أذنيها عن مطالب «السترات الصفراء»، معتبرة أنها موجة عابرة سبق أن واجهت أعتى منها في السابق، وبالذات، عند إطلاق إصلاح قانون العمل والقوانين الناظمة لقطاع السكك الحديد وقوانين أخرى كثيرة تندرج في سياق طموح الرئيس ماكرون في إحداث «تحولات عميقة» في المجتمع الفرنسي... الذي وصفه ماكلاوم يوما بأنه «رافض للتغيير».

وانطلاقا من هذا المعطى، رفضت الحكومة الاستجابة لمطلب محدد. وأكد ماكرون ورئيس الحكومة إدوار فيليب والوزراء المعنيون أن الدولة «لن تتراجع» وأن الرسوم الجديدة «باقية». وراهنت الدولة على تراخي الحركة الاحتجاجية التي انطلقت بإعاقة السير في المدن وعلى الطرقات السريعة، ومحاصرة مستودعات الطاقة الرئيسية.

وحصل أول «نزول» محدود إلى العاصمة في السبت الأول. وكما في كل حركة احتجاجية، تندس مجموعات «مشاغبة» تنتمي إلى اليمين المتطرف أو اليسار المتطرف، لا تتردّد في اللجوء إلى العنف والاشتباك مع القوى الأمنية. وحقاً، استخدمت الحكومة هذه الحجة لنزع الشرعية عن الحركة الاحتجاجية، كما استخدمت حجة تحريكها من الخارج، وتحديداً من اليمين المتطرف ومن حزب مارين لوبن «التجمع الوطني». لكن النتيجة جاءت عكسية، إذ زاد تعاطف الرأي العام معها، ووصل حتى بعد أعمال العنف التي شهدتها العاصمة إلى 80 في المائة. والأهم من ذلك أن الحركة التي كان لها مطلب واحد في البداية أصبحت أكثر راديكالية، لا بل إن مطالبها تكاثرت لتشمل، إضافة إلى إلغاء زيادات الرسوم على المحروقات، خفض الضرائب ورفع مستوى الحد الأدنى للأجور والمعاشات التقاعدية، وحتى إلغاء مجلس الشيوخ وإجراء استفتاء.

كان واضحاً، لمن يريد أن يفتح عينيه، أن حركة «السترات الصفراء» تعكس مزاجاً شعبياً رافضاً للسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي اتبعها عهد ماكرون منذ البداية.

والأمر الثاني أن الرئاسة والحكومة يغلب عليهما طابع التكنوقراطية التي لا تعرف حقيقة مشاكل الناس، لا بل إنها تنظر إليها بفوقية. ومن هنا، فإن السائل الذي أشعل الحركات الاحتجاجية، وحوّلها إلى ما أصبحت عليه كان بالدرجة الأولى ردّ فعل ماكرون نفسه، ثم الحكومة، وكلاهما لم يفهم طبيعتها أو عمقها.

والأمر الثالث أن السلطات تعاملت بكثير من «الارتجال» مع «السترات الصفراء»، وهو ما ظهر في القرارات التي اتخذت التي جاءت إما متأخرة أو منقوصة. ولم يعد سراً وجود «خلافات» على رأس السلطة، وتحديداً، بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة... وكيفية تعاطي الأول مع الثاني.

كان أول الغيث رفض إدوار فيليب، الآتي إلى الحكم من صفوف حزب «الجمهوريون» اليميني، التجاوب مع رغبة ماكرون في الاستجابة جزئياً لمطالب «السترات الصفراء» قبل أقل من أسبوعين. ومع ذلك، خطا ماكرون نصف خطوة بإعلانه اعتماد «آلية» تكون مهمتها النظر في زيادات الرسوم وتكييفها وفق تحولات السوق النفطية. إلا أن هذه الخطوة «الناقصة» دفعت بـ«السترات الصفراء» إلى جادة الشانزليزيه في أول «سبت أسود».

> أساس المشكلة أن الدولة تتصرّف منذ أن وصل إيمانويل ماكرون إلى رئاسة الجمهورية في ربيع العام 2016 بكثير من الفوقية

وجاء «السبت الأسود» الثاني ليقلب الأمور رأساً على عقب بسبب بما عرفته باريس وعدد من المدن الكبرى من أعمال شغب واشتعال الحرائق، ومعارك كرّ وفرّ بين المحتجين ومن اندس في صفوفهم والقوات الأمنية... وعجز الأخيرة عن السيطرة على الوضع. وتبين للسلطات أن التمسك بالموقف الرافض الاستجابة لمطالب المحتجّين، بحجة أن التراجع عنه يعني «انكسار» الدولة بوجه الشارع، أصبح مستحيلاً، لا سيما، أن جميع الأحزاب - وبينها أصوات من داخل الحزب الرئاسي «الجمهورية إلى الأمام» - ما فتئت تحثّ الحكومة على التخلي عن تصلّبها. ومن هنا، جاء إعلان رئيس الحكومة أول من أمس في البرلمان، بعد اجتماع ليلي في قصر الإليزيه برئاسة ماكرون، عن «تجميد» الزيادات على المحروقات، بما فيها الغاز والكهرباء طيلة ستة أشهر. ولأن رد الفعل جاء سلبيا واعتبار الحركة الاحتجاجية أن التدابير الحكومية «مجزوءة ومتأخرة»، دخل قصر الإليزيه على الخط ليعلن أن الرئيس ألغى كل الزيادات لسنة 2019 كاملة.

> أساس المشكلة أن الدولة تتصرّف منذ أن وصل إيمانويل ماكرون إلى رئاسة الجمهورية في ربيع العام 2016 بكثير من الفوقية

رئاسة تخطتها الأحداث

الواضح أن الرئاسة الفرنسية، التي عُرف عنها خلال عام ونصف جديتها وتمكّنها من إدارة شؤون الدولة بيد من حديد، تخطّتها الأحداث. لقد تراجعت بعدما أكدت سابقاً أنها «لن تتزحزح»، ولم تكتف بإلغاء الزيادات... بل أبطلت قراراً سابقاً بتشديد المعايير التقنية المفروضة على السيارات، وألغت الزيادات المقرّرة - ككل بداية عام - على أسعار الغاز المنزلي والكهرباء، وسعت لاسترضاء المزارعين وكل من رفع مطلباً...

من ناحية ثانية، قرار ماكرون «المزايدة» على رئيس الحكومة وضع الأخير في موقف حرج، ونزع عنه «هيبة» الموقع الذي يحتله. ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد. فبالنظر إلى مطالبة غالبية الطيف السياسي بأن تتراجع الحكومة عن قرارها العام الماضي إلغاء «الضريبة على الثروة»، اعتبر بعض الوزراء وعلى رأسهم إدوار فيليب أنه من المفيد تنفيس الاحتقان و«فتح كوة» للنقاش في هذا الملف المتفجّر الذي جعل الناس ينظرون إلى ماكرون على أنه «رئيس الأغنياء». ولذا، لم يستبعد رئيس الحكومة في خطابه أمام النواب، أول من أمس، أن تعمد الحكومة إلى مراجعة قرارها، والنظر فيما إذا كان حقيقة يدفع المستفيدين من إلغاء الضريبة المذكورة إلى الاستثمار في الاقتصاد الفرنسي. كذلك فعل الناطق باسم الحكومة بنجامين غريفو ووزيرة الثقافة مارلين شيابا.

إلا أن الرد من ماكرون جاء صاعقاً، إذ أغلق الباب تماماً أمام هذه الاحتمالات، بتأكيده في مجلس الوزراء يوم الأربعاء أن «ما تقرر لن يعاد النظر فيه».

واختار ماكرون، الذي يدير العمليات عن بعد الصمت منذ عودته من العاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس الأحد الماضي. وأعلن ريشار فران، رئيس مجلس النواب والمقرّب منه، أنه سيتوجه إلى الفرنسيين «الأسبوع القادم»، والسبب في ذلك أنه «لا يريد صبّ الزيت على النار» الأمر الذي يبدو غريباً، إذ أن وظيفة رئيس الجمهورية إيجاد الحلول لمشاكل المواطنين لا تأجيجها.

ماذا سيجري اليوم؟

من المبكر السعي لمحصلة نهائية للحركات الاحتجاجية المتشابكة والمتواصلة لأنها لم تتكامل فصولا. لكن الاختبار الأخطر بالنسبة للدولة هو ما سيجري اليوم السبت الذي يدشّن «الفصل الرابع» من «انتفاضة السترات الصفراء».

وتحسباً لما سيحصل، عمدت الدولة إلى حشد نحو 90 ألف رجل أمن منهم 8 آلاف لباريس وحدها، في محاولة منها للسيطرة على الوضع، وتلافي تكرار مشاهد العنف التي أدمت باريس والكثير من المدن السبت الماضي. وللمرة الأولى سيشاهد الباريسيون في شوارعهم مدرّعات قوى مكافحة الشغب في غير مناسبة احتفالات العرض العسكري الذي ينظم سنوياً يوم 14 يوليو (تموز). وبموازاة ذلك، عمدت السلطات إلى إغلاق المراكز السياحية الرئيسية، وعلى رأسها برج إيفل ومتحف اللوفر ومتحف أورساي. وحثّت بلدية باريس أصحاب المتاجر في منطقة الشانزليزيه والجادات المتفرعة عن ساحة «الإيتوال»، حيث قوس النصر، إلى اتخاذ تدابير وقائية، لا بل الإغلاق.

كل يوم سبت في فرنسا يأتي بجديد. وبعدما كان يوماً عادياً، ككل أيام السنة التي تشهد مظاهرات واحتجاجات في كل أنحاء البلاد، تحوّل شيئا فشيئاً إلى يوم «أسود»... بدا «داكناً» بعض الشيء في مستهل الأحداث، لكنه مع كل أسبوع تزداد «دكانته» حتى أصبح اليوم «حالكاً». وربما كان من الأدق الحديث عن «سبت أحمر»... نظراً لأعداد الجرحى بالمئات من المحتجين ورجال الأمن، أو بسبب الحرائق التي لفّت الأحياء الباريسية الراقية السبت الماضي.

صورة قوس النصر

كم هي بعيدة صورة قوس النصر يوم 11 نوفمبر (تشرين الثاني) عن صورته يوم السبت الماضي.

في التاريخ الأول، كان ملتقى قادة العالم الذين اجتمع منهم 75 ملكاً ورئيساً ورئيس حكومة... جاءوا كلهم للاحتفال بالمئوية الأولى لانتهاء الحرب العالمية التي أدمت بدايات القرن الماضي. أما السبت الماضي، فقد تحوّلت باريس ذاك اليوم الممطر إلى ساحة حرب حقيقية... قنابل مسيلة للدموع وقنابل صوتية من جهة، مقابل حجارة الأرصفة والعبوات وكل ما وقع تحت أيدي المحتجين، وخصوصاً، مجموعات المشاغبين من اليسار المتطرف «البلاك بلوك» أو اليمين المتطرف التي «تتسلق» كل القطارات الاحتجاجية وغرضها الاشتباك مع القوى الأمنية وزرع الفوضى.

باريس عادت مجدّداً لتتحول إلى «عاصمة العالم». والمشهد الباريسي تحوّل إلى حدث كوني نقلته القنوات الإخبارية دقيقة وراء دقيقة. العالم كله تسمّرت أنظاره على مجموعات من الشباب الذين يغطون رؤوسهم ووجوههم كيفما اتفق، ويضعون أقنعة واقية من الغاز الذي انهمر بكثافة على المحتجين. ويُحسب لهم أنهم نجحوا في إرباك القوى الأمنية التي وفرت منها مديرية الشرطة في العاصمة ووزارة الداخلية أكثر من 5500 رجل أمن، بينهم كثيرون من وحدات مكافحة الشغب بمنظرهم الخارجي المخيف، ومئات السيارات وعشرات الشاحنات المجهّزة بخراطيم المياه.

لكن ذلك كله لم يكن ذا فائدة. وكانت الخطة الأمنية تقضي بمنع الوصول إلى «المربع الذهبي»، الذي قلبه القصر الرئاسي في شارع فوبور سانت هونوريه، لكنه يمتد جنوبا ليضم ساحة «الكونكورد»، بمسلتها الفرعونية وفنادقها الفخمة مثل فندق لو كريون الملاصق لمبنى السفارة الأميركية، إضافة إلى مبنى المجلس النيابي بأعمدته الإغريقية... ووصولا إلى مبنى رئاسة الحكومة.

غير أنه ما خلا هذه المنطقة البالغة الحماية، كان مسرحاً لأعمال عنف لم ينج منها قوس النصر الذي كان الإمبراطور نابوليون بونابرت قد أمر بتشييده لتخليد انتصاراته العسكرية وإنجازاته المدنية.

وخلال ثلاثة أسابيع من التحرّكات سجّل مئات التوقيفات وعشرات الجرحى. والحقيقة أن المحصلة تبدو ثقيلة للغاية: 820 جريحا في أوساط المحتجين و200 في صفوف رجال الأمن. والقبض على 1600 شخص منهم وأوقف ما لا يقل عن 100 شخص... حتى أن المحاكم في باريس وخارجها بدت عاجزة عن التعاطي مع هذه الأعداد الكبيرة من الموقوفين. وبجانب الخسائر المادية ومنها الممتلكات والسيارات المحروقة، فإن الخسارة الأكبر هي تدهور صورة باريس قبل أيام من أعياد الميلاد ونهاية السنة، وما لذلك من تأثير على المدى البعيد على جاذبية هذه المدينة.

يبقى سؤال يتعين طرحه: كيف انحدرت الأمور إلى هذا الدرك في بلد ديمقراطي كفرنسا، يكفل دستوره حق التظاهر والاحتجاج، بل كان البلد الأول في العالم الذي أوجد شرعة لحقوق الإنسان مباشرة بعد ثورة العام 1789؟

حقيقة الأمر أن الفرنسيين حائرون، ويبدون عاجزين عن فهم ما حصل للرئيس إيمانويل ماكرون، الشاب الطموح الذي قبض على الرئاسة وهو تحت سن الأربعين. وجاء ببرنامج إصلاحي «جذري» يريد بموجبه إحداث «تغييرات عميقة» في المجتمع الفرنسي... فشل سابقوه أو لم يرغبوا في القيام بها.

من ديغول إلى ماكرون

● إيمانويل ماكرون أراد أن ينقل فرنسا من عصر إلى عصر.

رأى أن بُناها تراكمت فوقها الأغبرة، وأن قديمها بحاجة إلى تحديث. أليس هو الرمز؟

لقد عبر فوق الأحزاب التي داس عليها. محا الفوارق السياسية التقليدية، حين قدّم نفسه خارج الأحزاب. لا يمين ولا يسار.

إنه ماكرون الآتي من غير أن يخوض يوماً غمار أي حملة انتخابية أكانت محلية أو تشريعية. ليس خلفه حزب يدعمه ولا تاريخ سياسيا يستند إليه. وخلال 14 شهرا، كان الآمر الناهي.

روّج لنظرية «السلطة العمودية»، حيث القرارات تُتخَذ في أعلى سلم الهرم وما على من تحت سوى التنفيذ. واستفاد من الغيبوبة التي ضربت الأحزاب بعد هزيمتين ماحقتين (الانتخابات الرئاسية والتشريعية). لكن اليوم، انقلبت الأمور رأسا على عقب. وأخيراً، في بادرة نادرة، اعترف بأنه «لم ينجح» في مصالحة الفرنسيين مع قادتهم... أي أنه اعترف بـ«الطلاق» القائم بينه وبين مواطنيه.

يقارن كثيرون بين ما تعيشه باريس وبين «ربيع الطلاب» عام 1968. في الحالة الأولى «ثورة» طلابية وفي الثانية «انتفاضة» شعبية. وفي الحالتين، أعمال عنف على نطاق واسع. لكن ثمة فرقا كبيرا بين الوضعين: عام 1968، كان على رأس فرنسا رجل كبير هو الجنرال شارل ديغول «بطل» الحرب العالمية الثانية و«محرّر» الوطن من الاحتلال النازي. وربما فرنسا اليوم بحاجة إلى ديغول آخر. فهل سيكون الرئيس ماكرون بمستوى الأحداث؟

الجواب سيأتي به الآتي من الأيام.

شارل ديغول

إيمانويل ماكرون

قالوا

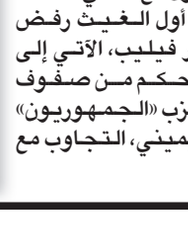

«يجب أن نتحلى بالشجاعة لمواصلة المسير... في هذه الأوقات الصعبة، علينا ألا ننسى قيمنا المسيحية الديمقراطية... واحذروا التشكيك في النهج التعددي والتراجع على الصعيد الوطني وخفض التعاون الدولي والحروب الهجينة أو زعزعة استقرار مجتمعات عبر الأخبار الكاذبة».

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في آخر خطاب لها بصفتها زعيمة للديمقراطيين المسيحيين

«العلاقات التاريخية التي تطوّرت بين بلدينا لا تزال ضرورية... إن العلاقات الجيدة بين روسيا واليونان تسهل بناء الاستقرار وضمان السلام في المنطقة والعالم كله».

رئيس الوزراء اليوناني
أليكسيس تسيبراس

«لن نخوض بعد الآن حروب الآخرين ولن ننحني أمام أحد. باكستان تريد السلام مع الجميع... الأشخاص أنفسهم الذين كانوا يطالبون ببذل مزيد من الجهود يطالبوننا اليوم بمساعدتهم في أفغانستان لإرساء السلام وللتفاوض...».

رئيس وزراء باكستان عمران خان

«على مدى الأيام القليلة الماضية انضم للطلاب نحو مائة شاب مقنع يحملون هراوات وقنابل حارقة أصروا على الاشتباك مع الشرطة... المحتجون أضرموا النار في حواجز على الطرق ورشقوا سائقي السيارات بالمقذوفات ونهبوا منازل... هذا هو السياق الذي تدخلت فيه قوات الأمن».

وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير

فالح الفياض الرئيس السابق لهيئة «الحشد الشعبي» العراقي والرئيس السابق لجهاز الأمن الوطني ومستشار الأمن الوطني السابق، يبدو الآن طرفاً مباشراً في واحدة من أعمق الأزمات التي تمرّ بها العملية السياسية في العراق بعد انتخابات مايو (أيار) الماضي. وعلى الرغم من تعددية المواقع التي شغلها ويشغلها دائماً، حزبياً وسياسياً، فإن الفياض - المرشح لحقيبة وزارة الداخلية المهمة والحسّاسة في حكومة عادل عبد المهدي - رجل لا يميل إلى الأضواء الساطعة. بل، على العكس، يفضل دائما دور «رجل الظل» الذي يفضّل الهدوء وسط عملية سياسية سمتها الأساسية الأضواء والمعارك والاحتدامات والمناكفات بين أطرافها، زعامات وأحزاباً وكتلاً وقياداتٍ دينية كانت أم سياسية.

المرشح لوزارة الداخلية الحساسة في الحكومة العراقية

فالح الفياض... بين «الظل» و«الواجهة»

بروفايل

بغداد: حمزة مصطفى

من منطلق المواقع الأمنية التي شغلها فالح الفياض طوال السنوات الماضية في العراق، سواء كرئيس لهيئة «الحشد الشعبي» أو كرئيس لجهاز الأمن الوطني أو كمستشار الأمن الوطني، فإنه أصبح لاعباً أمنياً قوياً سمحت له مناصبه بأن يتكفّل بحمل الرسائل الخاصة إلى قيادات «التحالف الرباعي» القائم بين العراق وسوريا وإيران وروسيا. إذ ربطته علاقة قوية في سوريا مع بشار الأسد، وكذلك بقيادة إيران التي يجري الحديث الآن في الأوساط السياسية العراقية المقرّبة من صنع القرار أنها هي مَن تدعمه لمنصب وزير الداخلية.

الفياض سياسي قليل الكلام، لم يؤكد أو ينفي صحة ما يجري تداوله من أخبار، بدءاً من عملية انشقاقه من ائتلاف «النصر» بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي - الذي يقال إنه كسر ظهر «النصر» والعبادي معاً - وصولاً إلى أنباء تنافسه على منصب رئاسة الوزراء مع مجموعة من المتنافسين البُدلاء في أعقاب تراجع حظوظ كل من حيدر العبادي، الذي كان منافساً قوياً... وهادي العامري الذي رشح نفسه هو الآخر.

الفياض، هو شيخ عشيرة البوعامر العريقة في العراق، التي تعد إحدى أهم القبائل الشيعية في «حزام بغداد»، بينما تغلب صفة الانتماء إلى الطائفة السنّية على معظم قبائل «حزام بغداد». وهذا أمر كان ولا يزال له دلالته في الوضعين الأمني والسياسي في البلاد عموماً، وفي العاصمة بغداد بالدرجة الأولى.

في فترة من الفترات، كانت تنفجر في العاصمة بغداد وحدها أكثر من عشر سيارات مفخّخة تخلف عشرات، إن لم يكن أحياناً، مئات القتلى والجرحى. وكانت التهمة الدائمة أن مناطق «حزام بغداد» تكاد تكون أبرز الحواضن، التي إما تنطلق منها تلك السيارات المفخّخة أو المجاميع الإرهابية... حتى على عهد تنظيم القاعدة، وقبل ظهور تنظيم داعش بعد عام 2012، أو تأتي من الفلّوجة، أيام كانت الأخيرة توصف بأنها إحدى أكبر بؤر التوتر أيام كان «القاعدة» ومن ثم «داعش» يسيطر عليها.

وبالنظر لما يمكن أن يترتب على ذلك من توتّر أمني قد يقود إلى تقويض السلم الأهلي داخل العاصمة ومحيطها، كان الفياض - الذي هو نجل شيخ عشيرة البوعامر - أحد أبرز الداعمين للسلم الأهلي في تلك المناطق عن طريق نزع فتيل الأزمات التي تحصل بسبب ذلك. وهذا عامل جعله ينسج علاقات قوية مع تلك القبائل رغم الاختلاف المذهبي.

مع ذلك، فإن الاتهامات التي بقيت توجّه إليه حين تولى منصب رئاسة جهاز الأمن القومي تتمثل في كونه قرّب أبناء عشيرته وعائلته في المواقع المختلفة لمؤسسات هذا الجهاز.

وفي العراق، حيث لا تزال النزعة العشائرية هي الغالبة على أصعدة مختلفة - من بينها الصعيد السياسي - كثيرا ما تتمكن تلك العشائر من تقديم عدد من أبنائها إلى واجهة المشهد السياسي، وهذا ما يمنحهم حصانة مزدوجة.

والقصد، من الحصانة المزدوجة أنها مرة حصانة المنصب الرسمي، لا سيما، إذا كان الشخص المقصود نائباً ومسؤولاً كبيراً، ومرة ثانية حصانة الثقل العشائري الذي يتيح للشخص المناورة كثيراً حتى في أحلك الظروف.

بين البُعدين السياسي والعشائري، بالنسبة لفالح الفياض، بدا الأمر صعباً في الآونة الأخيرة، حين تحوّل الصراع بشأنه بين أهم كتلتين في البرلمان العراقي المنتخب حديثاً، وهما كتلة «الإصلاح والإعمار» التي تضم زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، وحيدر العبادي زعيم ما تبقى من ائتلاف «النصر» (بعد انشقاق الفياض عنه)، وعمار الحكيم زعيم تيار «الحكمة»، وإياد علاوي زعيم «الوطنية»، وبين كتلة «البناء» التي تضم «الفتح» بزعامة هادي العامري و«دولة القانون» بزعامة نوري المالكي والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني و«المحوَر الوطني» السني - بتعدد زعاماته - إلى صراع سياسي مفتوح على كل الاحتمالات.

بين «الظل» و«الواجهة»

وسط هذا المستوى الخطير من الصراع، لا يزال الفياض يتأرجح بين «الظل»، حيث يحجم عن التعبير عن رأيه فيما يجري حوله وبسببه، و«الواجهة»، حيث هو لا سواه سبب الأزمة، مثلما يرى خصومه أقطاب كتلة «الإصلاح» وفي المقدمة منهم زعيم «التيار الصدري» وزعيم تحالف «سائرون» مقتدى الصدر الذي يواصل فرض «الفيتو» على قبول تثبيت الفياض وزيراً للداخلية.

الفياض (المهندس، وشيخ العشيرة، والمستشار) الذي يفضل، مثل سواه من زعامات الطبقة السياسية العراقية الحالية، لقب «الحاج» لكونه جامعاً مانعاً... بحيث يجب ما قبله من ألقاب وصفات وأسماء، صامت حيال هذا «الفيتو».

المرة الوحيدة التي تكلّم فيها الفياض بشكل واضح هي أنه حين انشق عن ائتلاف «النصر» بزعامة العبادي الذي كان يضم 43 نائباً - وهو ما كاد يُرجح كفة كتلة «الإصلاح» ككتلة أكبر ترشح رئيس الوزراء - لينضم إلى كتلة «البناء».

العبادي، وعلى إثر ذلك أقال الفياض من مناصبه الأمنية (رئيس هيئة «الحشد الشعبي» ورئيس جهاز الأمن الوطني ومستشار الأمن الوطني) دفعة واحدة. وكان التبرير الذي قدّمه العبادي حيث حصل هذا الأمر إبّان الأيام الأخيرة من عمر حكومته، عندما تحولت إلى «حكومة تصريف أعمال»، هو أن «الفياض سياسي، وزعيم حزب، وفائز بالانتخابات، وبالتالي لا يحقّ له تسلم مواقع أمنية».

هذا الإجراء الذي اتخذه العبادي رفضه الفياض، وعدّه قضية سياسية بحتة. ومن جانبها، فإن كتلة «البناء» لم تنس هذا «الفضل» للفياض. وبالفعل، فإن الأوساط المقربة من الكتلة - وكذلك منافسيها - تؤكد أن هذه الكتلة وعدته بمنصب وزير الداخلية بعدما كان مثل العبادي والعامري وشخصيات أخرى أحد مرشحي التسوية لرئاسة الوزراء أيام لم يكن اسم عادل عبد المهدي مطروحا لهذا المنصب. والجدير بالذكر، أن عبد المهدي كان قد كتب مقالة شهيرة في جريدة «العدالة» كان عنوانها ما يشبه الاعتذار عن عدم قبول المنصب في وقت مبكر، مبينا أن «الشروط (لتوليه رئاسة الحكومة) غير متوافرة».

إلا أنه بعد نحو شهرين من تداول أسماء المرشحين لمنصب رئيس الوزراء، كان الفياض - وهذه من المفارقات - يروّج للعبادي بوصفه مرشح ائتلاف «النصر» للمنصب، وذلك أيام كان الفياض جزءاً من «النصر» بزعامة العبادي.

بعد ذلك بدأت المتغيرات المتسارعة ابتداء من شهر يوليو (تموز) الماضي حين انطلقت مظاهرات البصرة التي استمرت لأكثر من شهرين، ثم تحولت إلى عمليات حرق متبادل للمقرات الحكومية والحزبية، وحتى القنصلية الإيرانية. وعندها، وجدت الطبقة السياسية العراقية أنها وصلت إلى طريق مسدود.

> تخشى أطراف كثيرة في العراق انتقال الأزمة إلى الشارع

حين توافرت الشروط

في ظل تعثر جهود البحث عن مرشح مقبول لرئاسة الوزراء بعد فشل كل من كتلتي «الإصلاح» «البناء» في تكريس واحدة منهما ككتلة أكبر داخل البرلمان، تغيّرت الحسابات. وبينما لم تسجل أي من الكتلتين نفسها في الجلسة الأولى للبرلمان كـ«كتلة أكبر» أولم تتقدم أي منهما إلى المحكمة الاتحادية بوصفها «كتلة أكبر»، جاء الاتفاق الذي أبرمه زعيم «سائرون» مقتدى الصدر و«الفتح» هادي العامري لتجاوز مسألة «الكتلة الأكبر». ومن ثم، التفاهم بين الكتلتين اللتين تملكان أجنحة عسكرية على أن تتشارك، كلتاهما، في الحكومة عن طريق المجيء بـ«مرشح توافقي».

للعلم، عندما سحب العامري ترشحه لمنصب رئيس الوزراء، كانت حظوظ حيدر العبادي قد تراجعت بعد انسحاب الفياض من ائتلافه. ومن ناحية ثانية، الفياض لم يعد تسويقه مرشحا لرئاسة الوزراء عقب التوافق بين العامري والصدر.

وفي نهاية المطاف، لم يبق في الميدان سوى رجل الاقتصاد المرموق عادل عبد المهدي. وهكذا طرح اسم عبد المهدي، خريج السوربون في باريس، والبعثي في مطلع شبابه، والشيوعي الماوي في منتصف شبابه، والإسلامي المنفتح بين كهولته وشيخوخته (عبد المهدي من مواليد 1942) كمرشح توافقي لرئاسة الحكومة.

إذن توافرت بذا الشروط التي كانت غير متوفرة، وتقدّم عبد المهدي ليتسلم التكليف بتشكيل الحكومة بعد نحو ساعة ونصف من انتخاب الدكتور برهم صالح رئيساً للجمهورية.

لم يتم ترتيب الأوراق. وسرعان ما برزت الخلافات بين مختلف الأطراف.

في المقابل، حبل الود، على الرغم من المشكلات، بقي موصولاً بين العامري والصدر حتى بعد بدء عبد المهدي إجراء المفاوضات لتشكيل حكومته.

السيد مقتدى الصدر تنازل عن حصة كتلة «سائرون» من الوزارات، ومنح عبد المهدي الحرية في اختيار الوزراء شريطة أن يكونوا مستقلين. والعامري، من جهته، وعقب إعلان الصدر، أعلن عن تنازل كتلة «الفتح» عن المناصب الوزارية.

بيد أن الصدر الذي يحتفظ بزعامة مطلقة داخل «التيار» و«سائرون» ظل يتمتع بأفضلية لم تكن تتوافر للعامري الذي هو زعيم فيلق «بدر» ضمن كتلة «الفتح»، التي تضم أيضا كتلة «عصائب أهل الحق» التي لم تكن تشارك كثيرا رؤية العامري في منح عبد المهدي مطلق الحرية في اختيار الوزارات. ليس هذا فحسب، بل إنه ضمن الشروط التي تم التوصل إليها بين الصدر والعامري هي رفض توزير النواب الحاليين والوزراء السابقين.

«سيلفي» نهاية التوافق

لاحقاً، عند بدء تنفيذ الاتفاق المبرم بين «الفتح» بزعامة العامري و«سائرون» بزعامة الصدر من قبل عادل عبد المهدي، رئيس الوزراء، سرعان ما تسلل شيطان التفاصيل إلى صلب الاتفاقات. ومن ثم، أطاح بـ«قشة التوافق» الذي بدا هشاً، خصوصاً، سقوطه عند أول مواجهة برلمانية حاسمة الأسبوع الماضي، حين حمل عبد المهدي قائمة بأسماء الوزراء، يتقدمها اسم فالح الفياض، مرشحاً لحقيبة الداخلية.

كتلة «البناء» أرادت تمريره بالغالبية خارج سياق التوافق الذي انتهى بين الكتلتين عند بوابة البرلمان. وبينما بدا النصاب كاملاً لبدء التصويت على المرشحين، سرعان ما انسحب النائب الأول لرئيس البرلمان حسن الكعبي، الذي ينتمي إلى كتلة «سائرون» ليتبعه ثلاثة نواب آخرون ليختل التوازن، ويضطر رئيس البرلمان محمد الحلبوسي إلى رفع الجلسة.

عندها أعلن مناصرو «الإصلاح» انتصارهم لإفشالهم تمرير الفياض لمنصب وزير الداخلية. وتعبيرا عن فرحتهم التقطوا عند بوابة البرلمان «سيلفي» (صورة ذاتية) جماعيا كان بمثابة إعلان نهاية التوافق بين الفريقين.

اليوم تخشى أطراف كثيرة في العراق انتقال الأزمة إلى الشارع في حال استمر الإصرار على تمرير فالح الفياض بالغالبية خلال الجلسات القادمة. ومن جهته، وعلى الرغم من كل هذا الضجيج الدائر من حوله لا يزال الفياض ملتزماً الصمت، ومردداً مع نفسه قول المتنبي: «أنام ملء جفوني عن شواردها... ويسهر الخلق جرّاها ويختصمُ».

فالح الفياض في سطور

● فالح الفياض من مواليد بغداد عام 1956، وهو من أبناء أسرة شيعية تقطن شمال شرقي العاصمة العراقية.

حصل على شهادة بكالوريوس في هندسة الكهرباء من جامعة الموصل عام 1977، وانضم إلى حزب الدعوة الإسلامية منذ وقت مبكّر - وتعرّض للاعتقال من قبل نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين عام 1980، وحكم عليه بالسجن المؤبد، لكنه أمضى في سجن أبو غريب خمس سنوات.

بعد إسقاط نظام صدام عام 2003 أصبح الفياض عضوا في أول جمعية وطنية، ثم عضوا في أول برلمان عراقي منتخب عام 2005 عن «الائتلاف الوطني العراقي». أصبح مديرا لمكتب نائب رئيس الجمهورية، وعضوا في «لجنة المصالحة الوطنية العليا» خلال عهد الحكومة السابقة.

تسلم عام 2014 رئاسة هيئة «الحشد الشعبي» حتى عام 2018، وخاض الانتخابات عبر كتلة «عطاء» التي يتزعمها وفاز فيها.

وزراء «تكنوقراط» عراقيون برسم المحاصصة

بغداد: «الشرق الأوسط»

في 24 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حضر رئيس الوزراء «المكلف» - آنذاك - عادل عبد المهدي إلى مبنى البرلمان العراقي وفي جيبه الأيمن قائمة بـ24 وزيراً.

في الوقت نفسه، كان الوزراء الأربع والعشرون قد جلسوا على طاولة بانتظار تكريسهم عبر التصويت وزراءً في حكومة عبد المهدي العتيدة. وبعد خلافات شديدة بدأت عملية التصويت لكنها انتهت عند حد 14 وزيراً تم التصويت عليهم كانت كافية لأن تمشي الحكومة، ويتحول عادل عبد المهدي، رجل الاقتصاد والسياسة المثقف، من رئيس وزراء مكلف إلى رئيس وزراء بكامل الصلاحيات التنفيذية.

الوزراء الـ14 الذين مضوا بالتصويت ردّدوا قسم التثبيت، بينما ظل الوزراء الثمانية المتبقون يتقدمهم المرشح للداخلية فالح الفياض ينتظرون منذ شهرين حسم الخلافات حول تثبيتهم أو تغييرهم. ولكن مثلما تتضمن قائمة الوزراء الثمانية مرشحين مختلفاً عليهم، ما عدا مرشح الداخلية الفياض، هناك أيضاً المرشح لحقيبة وزارة الدفاع فيصل الجربا والمرشح لحقيبة وزارة العدل دارا نور الدين اللذان ينتظران، والسبب الخلاف بين الحزبين الكرديين وكذلك الخلاف على المرشح الذي لا يزال غير معروف لوزارة الهجرة، وهل هو من المكوّن المسيحي أم الأيزيدي؟

أما الوزراء الذين «مرّوا» - أو بالأحرى، ثبت تعيينهم - فهم في غالبيتهم العظمى تكنوقراطيون لكن برسم المحاصصة. وباستثناء 4 منهم جراء اختيارهم بإرادة رئيس الوزراء، ويقال عبر النافذة الإلكترونية، فإن الباقين جرى ترشيحهم من قبل كتلهم وأحزابهم.

الوزراء الأربعة الذين اختارهم عبد المهدي ويحملون شهادات دكتوراه في مجال تخصصهم، هم:

1 - وزير الخارجية محمد علي الحكيم، وهو دبلوماسي محترف، ووزير سابق للاتصالات، كما سبق له أن كان سفير العراق لدى الأمم المتحدة. أما آخر منصب شغله قبل استدعائه لتولي وزارة الخارجية فهو نائب رئيس منظمة «الأسكوا» التابعة للأمم المتحدة.

2 - وزير النفط ثامر الغضبان، وهو وزير نفط سابق، وكبير المستشارين في عهد حكومة نوري المالكي.

3 - وزير الصحة الدكتور علاء عبد الصاحب العلوان، وهو وزير سابق للصحة وخبير في مجال تخصصه. وكان آخر منصب شغله قبل اختياره وزيراً للصحة ممثلاً للعراق في منظمة الصحة العالمية.

4 - وزير الكهرباء لؤي الخطيب، وهو خبير متخصص في شؤون الطاقة، وكان يرأس قبل توزيره رئيس مجلس سياسات الطاقة.

ونشير إلى أنه بين الوزراء الباقين، فإن وزير الاتصالات نعيم الربيعي، المتخصص في مجال الاتصالات، لا يزال مطارداً من قبل «هيئة المساءلة والعدالة» بسبب شموله بإجراءات «اجتثاث البعث»، وأحمد العبيدي وزير الرياضة والشباب، وهو متخصص في المجال الرياضي وكان لاعباً معروفاً في لعبة كرة اليد، وهو أيضاً ما زال مطارداً بالشائعات بشبهات جنائية على الرغم من نفيه لها. ويبقى أن الوزراء الباقين على القائمة، وهم وزراء النقل والزراعة والصناعة والتجارة والموارد المائية والإعمار والإسكان والمالية، فلا مشكلة لديهم سواء في مجال تخصصهم أو على مستوى الشائعات.

على مدى الأسبوع الماضي، انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي في كل من روسيا وأوكرانيا حملات واسعة جمعت ملايين من الطرفين تدعو إلى ضبط النفس وتحاشي الانزلاق إلى حرب واسعة ومفتوحة بين البلدين.

إلا أن رسم الكفين المتصافحتين اللتين حملتا ألوان علمي البلدين، وعلى خلفيتهما تبرز حمامة سلام بيضاء، لم يعكس طبيعة الحملات الإعلامية والسياسية القوية التي أججت الأزمة أكثر، ولا دقات «طبول الحرب» التي باتت تقرع بقوة في موسكو وكييف، عبر تصريحات المسؤولين التي عزّزتها الحشود العسكرية التي أرسلها الطرفان إلى منطقة بحر آزوف، المتصل بشمال البحر الأسود. وقد يكون عنصر الردع الوحيد الذي منع الانزلاق نحو مواجهة نتائجها كارثية، هو موقف أوروبا القلقة من تطور «السيناريو» العسكري، إذ دفع القلق دولها إلى توجيه رسائل واضحة إلى الطرفين برفضها منحى التصعيد.

«سيناريو» التصعيد يخدم أهداف قادة الطرفين

أزمة مضيق كيرتش... مرحلة جديدة من المواجهة بين روسيا والغرب في أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

منذ إقدام حرس الحدود الروس على احتجاز ثلاث سفن حربية أوكرانية، يوم 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، تبادل الطرفان الروسي والأوكراني اتهامات حادة بالسعي إلى تأجيج الموقف.

كان الحادث لافتاً لأنها ليست المرة الأولى التي تعبر فيها سفن أوكرانية مضيق كيرتش، إذ سبق لأوكرانيا أن أرسلت سفينة إلى هناك قبل ثلاثة أسابيع ولم يعترضها أحد. لكن هذه المرة استخدم الجانب الروسي السلاح وفتح النار على السفن، وأجبرها على التوقف بعدما أصيب ثلاثة بحارة بجروح وجرى اعتقال طواقم السفن واحتجازها.

وفي حين أعلنت هيئة الأمن الفيدرالي الروسية، بعد الحادث، أن السفن الأوكرانية (وهي زورقان مصفّحان وقاطرة) دخلت مياه روسيا الإقليمية «بتوجيه من السلطات في كييف»، في خطوة وُصفت بأنها «استفزازية»، رفضت كييف الاتهامات، وردت بأن السفن كانت في طريقها من البحر الأسود إلى ميناء أوكراني في بحر آزوف، ما يعني أنها عبرت ممراً دولياً لا يخضع للسيطرة الروسية.

خلف هذا السجال، يقف التباين الرئيسي حول ملف ضم روسيا شبه جزيرة القرم إليها عام 2014، إذ حتى ذلك التاريخ كان مضيق كيرتش ممراً مشتركاً روسياً أوكرانياً، لكن روسيا باتت تعتبره تحت سيادتها منذ قرار الضم.

ومن ثم، دلّت التداعيات التي برزت لاحقاً، على سعي الطرفين لاستخدام «الاستفزاز المتعمد». ففي أوكرانيا التي تتحضّر لانتخابات رئاسية خلال الربيع المقبل، تدلّ استطلاعات الرأي على أن فرص التجديد للرئيس بيترو بوروشينكو تبدو ضئيلة، فهو يواجه مرشحين يتقدّمون عليه كثيراً. ولذا رأت الأوساط الروسية أن تحريك كييف السفن، مع علمها المُسبق بأن موسكو ستواجهها، هدَف إلى تحسين فرص بوروشينكو داخلياً، من بوابة مواجهة «العدوان الروسي». وهذا أمر تحقق جزئياً، إذ اصطفت القوى السياسية الأوكرانية خلف بوروشينكو مباشرة بعد الحادث، وغدا عنصر «المواجهة مع روسيا» الأبرز في الدعاية الانتخابية الداخلية.

في المقابل، سعت موسكو إلى التأثير في الحملة الانتخابية الأوكرانية من بوابة «تخويف» الشارع الأوكراني، من «الرئيس الذي بات يشكل خطراً على بلاده وعلى المنطقة كلها»، وفقاً لبيان الخارجية الروسية. ودخل الكرملين على هذا الخط من خلال إعلان الرئيس فلاديمير بوتين أنه لا يستجيب لمحاولات رئيس أوكرانيا، بيترو بوروشينكو، للتحدث معه عبر الهاتف، لأنه «لا يريد المشاركة في حملته الانتخابية».

ومقابل إعلان بوروشينكو أنه سعى لمحاصرة الموقف عبر الاتصال مع بوتين، لكن الأخير امتنع عن الحديث معه، قال بوتين: «الأمر ليس أني أتجنّب، أولاً أريد التحدث مع بيترو أليكسييفيتش (بوروشينكو)... الأمر ليس كذلك، بل يكمن في أنني لا أريد المشاركة في حملته الانتخابية. إنها خدعة، وأنا لا أرغب في المشاركة في هذا الخداع». ثم اتهم بوروشينكو بأنه «يتفنن في خلق الأزمات والاستفزازات وتحميل روسيا مسؤولية ذلك، ثم يحاول بعد ذلك إظهار أنه قادر على حل المشكلات».

لكن، في مقابل «الخداع الأوكراني» برزت إشارات عدة إلى أن بوتين أيضاً سعى إلى الإفادة من أزمة مضيق كيرتش. ووفقاً لمحللين روس، فإن الكرملين كان يتطلع إلى فرصة لتعزيز شعبية بوتين، التي تدهورت بقوة خلال الشهور الأخيرة على خلفية تردي الوضع المعيشي بسبب العقوبات الغربية والقرارات الداخلية للحكومة. وترافق التردي مع ارتفاع معدلات التذمر الشعبي من سياسات بوتين إلى درجة أن أحدث استطلاع للرأي، أجراه مركز «ليفادا» المرموق، بيّن أن ثلثي الروس لا يرون أن بوتين يفي بتعهداته الانتخابية ولا يوافقون تماماً على سياساته.

بالتالي، لا يوجد أفضل من إبراز «ورقة القرم» في هذه الظروف. ويكفي أن أعلى صعود لشعبية «سيد الكرملين» كان على خلفية ضمه القرم في 2014. ويرى خبراء أن دق طبول الحرب الإعلامية مجدداً حول القرم من شأنه استعادة حشد الرأي العام الروسي خلف بوتين في هذه المرحلة الصعبة سياسياً واقتصادياً.

حشود عسكرية في البحر الأسود

لكن الاستخدام الداخلي للأزمة لدى الطرفين، ليس الوجه الوحيد للتصعيد الحاصل، بل تدل التحركات العسكرية الجارية في المنطقة إلى خطورة التطورات الجارية، وتحوّلها إلى وضع قابل للتفجر مجدداً. وبدا أن مسارعة حلف شمال الأطلسي (ناتو) - الذي كان أعلن قبل أقل من شهرين إطلاقه مسار ضم أوكرانيا إليه - إلى إعلانه تأييد مواقف كييف، جزءاً من مشهد جديد في المنطقة تجري بلوَرته بمشاركة أطراف عدة، ليس أقلها حضوراً الولايات المتحدة.

الأمين العام لـ«ناتو» ينس ستولتنبيرغ قال قبيل لقاء وزراء خارجية دول الحلف، إنه لا يرى مبرراً لاستخدام القوة ضد السفن الأوكرانية. وأشار إلى أن الحلف يدعو «إلى الهدوء وضبط النفس... وأن على روسيا الإفراج عن البحارة الأوكرانيين وسفنهم وضمان حرية الملاحة في مضيق كيرتش وبحر آزوف».

كانت هذه مقدمة للإعلان بعد ذلك في الاجتماع الوزاري لـ«ناتو»، الذي دُعي إليه «خصما» روسيا الأساسيان في «الفضاء السوفياتي السابق»، جورجيا وأوكرانيا، أن «الحلف سيعمل للحفاظ على وجوده العسكري في البحر الأسود، رداً على تصرّفات روسيا».

وأكد البيان: «رداً على تصرفات روسيا العدوانية، قام الحلف بتعزيز ملحوظ لوجوده في منطقة البحر الأسود، بحراً وجواً وبراً»، مضيفاً أن «لقاء اليوم مع الحلفاء أعطى رسالة واضحة بشأن مواصلة تقديم الدعم العملي لأوكرانيا، وكذلك بشأن الحفاظ على وجودنا في منطقة البحر الأسود». ودعا الأمين العام للحلف، موسكو، إلى سحب اعترافها بانفصال جمهوريتي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا عن جورجيا، الذي أعلنت روسيا عنه عام 2008.

وتابع ستولتنبيرغ أن «على روسيا وقف الاعتراف باستقلال الإقليمين وسحب قواتها العسكرية من هذه الأراضي الجورجية»، مجدداً بذلك تمسك الحلف بمبدأ «سلامة جورجيا الإقليمية».

هذه اللهجة قُوبلت بترحيب أوكراني، إذ طالبت كييف بتعزيز وجود «ناتو» في المنطقة، بينما رأى الكرملين فيها تأجيجاً للتوتر.

في هذه الأثناء، بدا أن واشنطن بدأت تحركاً عملياً على خلفية أزمة مضيق كيرتش، لتضييق الخناق على روسيا. وبعد رفض الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاجتماع مع الرئيس بوتين في الأرجنتين على خلفية الأزمة، برزت في موسكو اتهامات قوية لواشنطن بأنها تسعى لإشعال حرب روسية - أوكرانية. ورأت أوساط روسية أن تطبيق الأحكام العرفية في المناطق الأوكرانية المتاخمة لروسيا، وتركيز القوات الأوكرانية في حوض الدونباس (شرق البلاد)، وبداية استدعاء جنود الاحتياط، خطوات تشير بوضوح إلى بداية تحضير كييف للحرب.

> بينما تطالب كييف بتعزيز وجود «ناتو» يرى الكرملين أن ذلك تأجيج للتوتر

وأوردت وزارة الدفاع الروسية تقارير عن «مراقبة» الأميركيين بدقة لتطورات الموقف في مضيق كيرتش. وذكرت أن طائرة استراتيجية بلا طيار قامتا الأسبوع الماضي برحلات طويلة هناك. ومنذ اندلاع أزمة مضيق كيرتش، نفذ سلاح الجو الأميركي هذه العمليات الاستطلاعية سبع مرات. وتزامن ذلك مع تبني الرئيس الأوكراني دعوات انطلقت أولاً في واشنطن لإغلاق مضايق البحر الأسود ومنع السفن الروسية من دخول الموانئ الأوروبية. وكانت مقترحات بهذا الشأن نُشرت على الموقع الإلكتروني للمجلس الأميركي الأطلسي في 21 نوفمبر الفائت، أي قبل أربعة أيام من الحادث الذي وقع في كيرتش. وفي وقت سابق، أعلن وزير الداخلية الأميركي ريان زينكي عن أفكار مماثلة، إذ قال في أوائل أكتوبر (تشرين الأول) إن الولايات المتحدة يمكن أن تنظم حصاراً بحرياً على روسيا «لمنع سيطرتها على إمدادات الطاقة من دول الشرق الأوسط، على غرار السيطرة الروسية على الإمدادات إلى أوروبا حالياً».

وفقاً للعقيد إدوارد رودوكوف، عضو أكاديمية العلوم العسكرية الروسية، فإن «نوايا الولايات المتحدة في أوكرانيا لا تتجه بالدرجة الأولى لحل مشكلات كييف في بحر آزوف، بل تتعلق بخطط واشنطن الطموحة لعزل النشاط العسكري للاتحاد الروسي في الشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم. وبالتالي، منع روسيا من تنفيذ مشروعاتها الخاصة بنقل إمدادات الطاقة إلى أوروبا عبر خطوط أنابيب قيد الإنشاء حالياً». وتابع: «تعمل واشنطن على تنفيذ توجهاتها عبر تعزيز رُزَم العقوبات على روسيا، وهذا واحد من أسباب دفع الأميركيين كييف لإطلاق حرب في شرق أوكرانيا رداً على ما يوصف بأنه عدوان روسي... هذا سيوفر آلية جديدة لفرض مزيد من القيود والعقوبات على روسيا وصولاً إلى محاولة عزلها بالكامل».

في المقابل، اتهم بوروشينكو أخيراً روسيا بالتخطيط للاستيلاء على مدينتي بيرديانسك وماريوبول الأوكرانيتين. ويبدو هذا التخويف جزءاً من التحضير لـ«سيناريو» تفجير الموقف. وهنا، كما لاحظ روديوكوف، فإنه «منذ 3 ديسمبر (كانون الأول)، عندما أعلن بوروشينكو حالة التأهب في أوكرانيا وأرسل قوات النخبة إلى جبهة الدونباس، تتغاضى الولايات المتحدة ودول (ناتو) عن حقيقة أن القوات المسلحة الأوكرانية تعمل على تعزيز الحشود على طول خط المواجهة في الدونباس، ونُقل الجيش الأوكراني إلى أعلى درجة من الاستعداد القتالي».

في المقابل، أعلنت روسيا عن دفع قوات إضافية إلى شبه جزيرة القرم. ونشرت منظومة رابعة من صواريخ «إس 400» موجهة نحو الأراضي الأوكرانية، كما زادت بقوة من وجود سفنها الحربية ومجموعات التدخل السريع في المنطقة.

أيضاً يخطط الجيش الروسي لبناء محطة رادار عالية التطور في شبه جزيرة القرم، لكي تكون بديلاً عن سابقتها القديمة سوفياتية الصنع، وستصبح أيضاً محطة رئيسة للإنذار المُبكر. وتهدف روسيا من خلال المشروع الجديد لتعزيز إمكاناتها في مراقبة المجال الجوي في جنوب البلاد وغربها، وكذلك في رصد وملاحقة الأجسام المعادية. ويبدأ الجيش الروسي تشييد المحطة الجديدة خارج مدينة سيفاستوبول مع بداية عام 2019، في حين ستكون قدراتها العسكرية مشابهة لرادار «فورونيج» للإنذار المُبكر.

حرب بين «شقيقين»

الجدير بالذكر، أنه منذ اندلاع المواجهة الروسية الأوكرانية إثر ضم القرم في 2014، عمل الطرفان على هدم روابط تاريخية كانت تجمع الشعبين اللذين تربطهما أصول سلافية مشتركة، بجانب تداخل ثقافي وحضاري يمتد إلى قرون طويلة. ومن رُزَم القرارات في هذا الاتجاه حظر الكتب والأفلام السينمائية، والتضييق على اللغة والعمالة الوافدة في البلدين، وإغلاق الطرق البرية وتعطيل رحلات سكك الحديد، إلى جملة من الإجراءات التي ألغي بعضها لاحقاً بعدما ثبت أنها غير عملية. لكن في المحصّلة بدا أن الشعبين يدفعان ثمن الخلاف السياسي، وأكثر من هذا، تحوّل «هاجس العدوان الروسي» إلى عنصر داخلي مهم في أوكرانيا لدفع السياسات واتخاذ القرارات، حتى أن أوكرانيا قررت أخيراً إلغاء «معاهدة الصداقة والتعاون» الموقعة منذ سنوات طويلة مع روسيا، في خطوة تبدو أنها المسمار الأخير في نعش العلاقات التاريخية بين البلدين.

ومع أن «الشقيق الأكبر» (أي روسيا) كان أكثر تحفّظاً في التعامل مع هذه القرارات، لجأ الكرملين بعد أزمة كيرتش إلى اتخاذ قرارات جديدة تصبّ في الاتجاه ذاته. إذ وقع الرئيس بوتين مرسوماً لاتخاذ تدابير اقتصادية خاصة ضد إجراءات أوكرانيا «غير الودية». ويوعز المرسوم للحكومة الروسية بتحديد الأفراد والهيئات الاعتبارية الأوكرانية التي ستشملها التدابير الاقتصادية الخاصة، إضافة إلى تحديد نوع التدابير. ووفقاً للمرسوم، ستلغي موسكو تدابيرها الاقتصادية الخاصة بحق أوكرانيا، في حال ألغت كييف قيودها، التي فرضتها منذ 2014 على مواطنين وشركات روسية.

وتضمّنت الإجراءات الأوكرانية وقف شراء الغاز الروسي بشكل مباشر، وحظر رحلات الطيران بين روسيا وأوكرانيا. وفي سبتمبر (أيلول) 2015 فرضت أوكرانيا عقوبات على 388 شخصية و105 شركات روسية، كما فرضت عام 2017 قيوداً على 5 مصارف روسية لها فروع فيها، بجانب فرضها عقوبات على وسائل إعلام روسية.

وتزامن هذا مع عودة الحديث عن «حروب الغاز» إلى الواجهة، وهذا أمر مقلق جداً لأوروبا التي تعمل على توفير حد أدنى من استقرار صادرات الغاز الروسي إليها. وللعلم، فإن نحو 34 في المائة من الغاز الطبيعي الروسي المرسل إلى أوروبا يمر عبر الأراضي الأوكرانية. ودعا الاتحاد الأوروبي، الروس والأوكرانيين أخيراً، لمناقشة مستقبل إمدادات الغاز الروسية لأوروبا عبر أوكرانيا، قبل انتهاء مدة الاتفاق الحالي في نهاية 2019.

لكن المهمة الأوروبية تبدو صعبة، لأن مجموعتي الغاز الروسية «غاز بروم» والأوكرانية «نافتو غاز» تخوضان صراعاً قضائياً أمام المحاكم الأوروبية منذ سنوات. وتعتزم «غاز بروم»، التي خفضت كثيراً كميات الغاز التي تصدرها عبر أوكرانيا التوجه نحو خفض إضافي بعد إتمام مشروعي أنابيب الغاز اللذين سيلتفان على أوكرانيا، وهما «التيار التركي» الذي أطلقه الجانبان الروسي والتركي أخيراً، و«نورد ستريم 2» الذي تأمل «غاز بروم» بدء عمله بنهاية 2019. وهو خط ينقل الغاز الروسي مباشرة إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق.

ونذكر هنا، أن خط الإمداد الجاري تطويره «نورد ستريم 1» غدا في الفصل الأول من العام 2018 الخط الرئيسي لنقل الغاز الروسي إلى الاتحاد الأوروبي (36 في المائة من مجمل صادرات الغاز مقابل 34 في المائة عبر أوكرانيا)، وفق المفوضية الأوروبية. لكن «حروب الغاز» لا تبدو مرشحة للتسوية، ذاك أنه على الرغم من تأكيدات برلين لفترة طويلة أن هذا الخط «تجاري»، سدّدت المستشارة أنجيلا ميركل ضربة مفاجئة إلى المشروع في أبريل (نيسان) الماضي، عندما طالبت بتكريس دور أوكرانيا في نقل الغاز الروسي إلى أوروبا.

في المقابل، طالب الرئيس الأوكراني، أوروبا، بألا تتعامل مع الغاز الروسي، بحجة أن «روسيا تشن سياسة عدوانية يجري تمويلها من عائدات الغاز». وهو الموقف نفسه الذي ينادي به الرئيس ترمب.

انشقاق الكنيسة: السياسة تدخل في الدين

● اتخذت المواجهة الروسية الأوكرانية في الآونة الأخيرة، بُعداً دينياً ينتظر أن تكون له تداعيات واسعة بعد إعلان الكنيسة الأرثوذكسية في العاصمة الأوكرانية كييف انفصالها عن بطريركية روسيا وعموم الأرثوذكس، وحصولها على دعم بطريركية القسطنطينية. وهذه أول هزة كبرى تضرب الكيانات الكنسية الأرثوذكسية في أوروبا، وهي تنسف التفاهمات التي ظلت قائمة فيما بينها منذ عام 1686.

ولقد أبرزت التطورات الأخيرة حول هذا الملف انعكاسات خطرة للصراع السياسي والعسكري على الوضع الثقافي والاجتماعي والديني في البلدين، خصوصاً وأن تداعياته لم تعد تقتصر على روسيا وأوكرانيا، بل امتدت لتحدث انشقاقاً تاريخياً واسعاً في الكنيسة الأرثوذكسية عموماً. وهذا ما أبرزه رد الفعل القوي للكنيسة الروسية الذي اعتبر أن بطريركية القسطنطينية المسكونية «تخطّت الخط الأحمر بقراراتها الأخيرة بشأن الكنيسة الأوكرانية المنشقة». وقال المتحدث باسم بطريرك موسكو وسائر روسيا، الأب ألكسندر فولكوف، «إن ما حصل شرعنة للانقسام. وبذا تتخطى القسطنطينية بتصرفاتها الخط الأحمر وتدمّر وحدة الأرثوذكسية في العالم بشكل كارثي». وأضاف أن «الكنيسة الأرثوذكسية الروسية سترد ببعض الخطوات المتعلقة بقطع العلاقات مع القسطنطينية وغير ذلك من القرارات».

وكانت بطريركية القسطنطينية المسكونية، أعلنت بعد اجتماع ضم الكنائس، إلغاء القرار الذي اتخذ قبل 330 سنة حول انتقال مطرانية كييف لتبعية بطريركية موسكو، ورفعت الحُرم الكنسي عن اثنين من أبرز شخصيات الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية المنشقة. وأكد الناطق باسم بطريركية القسطنطينية المسكونية، في ختام اجتماع «سينودس» البطريركية في إسطنبول، أن هذا القرار اتخذ لأن «إعلان الحُرم الكنسي في حينه لم تكن له أسباب كافية. ولذلك تم رد الاعتبار القانوني لبطريرك كييف وكبير الأساقفة». كذلك قرّر اجتماع «السينودس» إلغاء قرار انتقال مطرانية كييف لتبعية بطريركية موسكو الصادر عام 1686، الذي منح لبطريركية موسكو الحق في تعيين مطران كييف.

كانت كنيسة كييف أعلنت انفصالها عن الكنيسة الروسية، ووصف الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو الخطوة بأنها «مسألة تتعلق بأمننا وقيام دولتنا وكل الجغرافيا السياسية في العالم، وهذا هو (سقوط روما الثالثة) كمفهوم قدّم أقدم فكرة للهيمنة على العالم». وأكد أن خطوة الكنيسة «تعكس القيَم التي طبقناها في السنوات الأربع الأخيرة، وسنستمر في متابعتها».

للعلم، انفصال الكنيسة الأوكرانية ليس خطوة جديدة تماماً، مع أنها وجدت في الوضع السياسي الراهن والصراع مع موسكو نقطة تحول كبرى. إذ وقعت أول محاولة انشقاقية عام 1991 عندما دعا بطريرك كييف فيلاريت لمنح الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية صفة كنيسة محلية مستقلة، وردّت بطريركية الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بإقصائه عام 1992. لكن فيلاريت رفض الامتثال لقرار بطريركية موسكو وأعلن انشقاقه وقيام الكنيسة الأوكرانية التابعة لبطريركية كييف، التي لم تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية الروسية. وعام 1997 أعلنت بطريركية موسكو الحرم الأكبر (أناثيما) بحق الكنيسة المُنشقّة. ومن ثم، تسببت تحضيرات بطريركية القسطنطينية للاعتراف ببطريركية كييف في أزمة بالعلاقات مع بطريركية موسكو، التي علّقت أداء الطقوس الدينية المشتركة وتلاوة اسم بطريرك القسطنطينية برثلماوس أثناء خدمة القدّاس الإلهي، ما يعادل قطع العلاقات الدبلوماسية في عالم السياسة.

وفي أغسطس (آب) الماضي، أعلن فيلاريت عن عزم بطريركيته مصادرة جميع ممتلكات الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية التابعة لبطريركية موسكو، بما فيها دير الكهوف بكييف، وهو أحد أهم المقدّسات الأرثوذكسية في أوروبا.

احتجاجات فرنسا تطال نموذج الدولة... ما خيارات ماكرون؟

أحمد محمود عجاج

شاهد العالم احتجاجات باريس وعنفها، وسيشاهدها مجددا هذا الأسبوع، وشاهد العالم كله تراجع الرئيس الفرنسي ماكرون عن تهديداته، وقبوله بتجميد قرار زيادة الضريبة على المحروقات. ماكرون كان قد اتهم المحتجين (السترات الصفراء) بأن بينهم متشددين يمينيين لديهم أجندات أخرى، وهدد بفرض القانون، لكنه تراجع لاحقاً بعدما أدرك أن المسألة ليست بهذه البساطة، وأن الاحتجاج له أسبابه، ومنطلقاته الفكرية الآيديولوجية. بالفعل فإن الاحتجاجات ليست ظاهرة عابرة، بل تكشف عن صراع جوهري يطال نموذج النظام الاقتصادي للبلاد، وكذلك الشرعية الديمقراطية ونطاقها.

إن فرنسا، على خلاف بقية الدول الأوروبية، لها تاريخ مميز مع مفهوم الدولة؛ فالدولة بالنسبة للمواطن الفرنسي، بعد الثورة الفرنسية، هي بديل للكنيسة والملك، وضامن حقيقي لشعار: الحرية والإخاء والمساواة، بالتحديد في المجال الاقتصادي. لكن الدولة الفرنسية في عصر العولمة لم تعد تستطيع تلبية هذا الشعار، ولا ضمان مساواة اقتصادية، ولا خدمات اجتماعية سخية للمواطن. فالعولمة من تداعياتها أنها أطلقت العنان لرجال الأعمال، وأصبحوا عملياً أسياد العالم، وساهمت العولمة كذلك في نقل الصناعات من قارة أوروبية إلى قارات أخرى في العالم بحثاً عن عمالة رخيصة. بهذا السياق العولمي شعر الفرنسيون، بالتحديد «أصحاب السترات الصفراء»، أنهم خاسرون، وأن دولتهم أصبحت تسمع وتأتمر وتخضع لرغبات الأثرياء من رجال الأعمال.

يدرك «أصحاب السترات الصفراء» ما حل بدولتهم، ويعرفون أن رئيسهم ماكرون الثري والمصرفي، يحاول نقل بلادهم من اشتراكية اجتماعية إلى ليبرالية اقتصادية متعولمة. المحتجون واقعون بين نقيضين اقتصاديين: اشتراكية ديمقراطية اجتماعية قديمة عاشوها، وتنعموا في ظلها، وليبرالية (اقتصادية) جديدة تحرمهم من تلك الامتيازات، لذلك فإن احتجاجاتهم هو رفض صريح لهذا التحول الخطير. وأدرك رئيس وزراء فرنسا، بعد احتجاجات الأسبوع الثاني وعنفها، هذا التجاذب الآيديولوجي، فقال إن «الفرنسيين أظهروا غضبهم وأنه يفهم أسباب هذا الغضب، لأن الفرنسي لا يجد ما يسد حاجته، ويشعر أنه محاصر رغم كل ما يبذله من كد وجهد للحصول على لقمة العيش»! لكن تصريحه بالمقابل لا يحسم التجاذب الآيديولوجي، بل يؤكد تفهم الحكومة الفرنسية لمعاناة الفرنسيين من أصحاب الدخل المحدود، ويبقى الموضوع معلقاً! تصريحه مجرد تفهم لا غير!

هذا الموقف يقابله موقف للرئيس ماكرون بأنه لا بد لفرنسا من التغيير الجذري، ولو كان مؤلماً، لأن البقاء على النموذج الاقتصادي الحالي لن يفيد. وكان ماكرون في خطاباته، وفي حملته الانتخابية، وعد بأنه سيعيد تجديد فرنسا ويطلق إبداعاتها! وعلى هذا الأساس بدأ في إصلاحاته، منها زيادة ساعات العمل، وخفض سن التقاعد، وتقليص النفقات، وزيادة الضرائب غير المباشرة، وتخفيضها على الشركات لجذبها لفرنسا، ومحاباة رجال الأعمال.

هذه السياسة الاقتصادية المتعولمة كان محتماً أن تصطدم برفض الفرنسي لأنها تنطوي على تغيير في دور الدولة؛ فالدولة لم تعد الضامن للمجتمع بما يتضمنه من مساواة اقتصادية، ورفاهية اجتماعية، بل تتحول تدريجياً إلى دولة محايدة همها ضمان الأمن، وترك المواطن ينافس ويكد ليكسب عيشه، وفق معادلة الناجح يأخذ كل شيء. لذا فإن الاحتجاج الواسع هو رد شعبي صارم على تغيير مفهوم الدولة؛ المحتجون يريدون دولة ضامنة وليس دولة محايدة. بالمقابل فإن النظام الليبرالي الذي جسدته رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت ثاتشر ينكر المجتمع ويلغي ضامنه الدولة؛ لذا قالت عندما سُئلت عن دور الدولة لضمان المجتمع: «لا يوجد مجتمع بل يوجد أفراد! هذا النظام الليبرالي يعترف بالأفراد ويترك لهم أن يتنافسوا، ويكسبوا كل حسب قوته، والدولة دورها تأمين الأمن والاستقرار، ولربما الحد الأدنى من رعاية اجتماعية. هذا الشكل من الدولة هو ما يعتقد المحتجون في فرنسا أن رئيسهم يأخذهم إليه، وهم يرون أن رئيسهم يمثل مصالح الناجحين من رجال الأعمال، بالتالي هم ضد رئيسهم لأنه يجسد هذا النظام الظالم.

مشكلة ماكرون أن طموحاته أكبر من قدراته؛ يريد أن يكون رجل أوروبا، ومنافس ترمب، والمؤثر في العالم! يريد كذلك أن يغير دور الدولة الفرنسية! هذا ليس صعباً بل شبه مستحيل، لذا يتستر ماكرون على توجهاته بتوسل شعارات وإجراءات مثل زيادة ضريبة الوقود وتقديمها على أنها لحماية البيئة! هذه الزيادة، كمثال، ستدر عائدات على خزينة الدولة، لكنها بالمقابل سترهق الطبقة الفقيرة، وأصحاب الدخول المتوسطة، وليس الأغنياء الذين يحاول ماكرون تخفيض الضرائب عليهم، وعلى شركاتهم، بحجة جذب الاستثمار وزيادة الإنتاج وفرص العمل. هذا النهج الماكروني لم ينطل على الفرنسيين، لأنهم استشعروا تداعياته على حياتهم وكدهم ودخولهم. ويعرف المحتجون أيضاً أنه في كندا، على عكس فرنسا، فرض رئيس الوزراء الكندي ضرائب مماثلة، لكن بالتشاور مع المواطنين ووفق إجراءات وقائية؛ منها أن العائدات الضريبية لا تستخدم لسد ديون الدولة، بل لدعم الطاقة البديلة وتطوير النظام الصحي، وبناء منازل سكنية مناسبة؛ أي إعادة تدويرها على المواطنين، وليس لتسديد فواتير الدولة المستحقة للأغنياء.

إن احتجاجات فرنسا هدفها منع فرنسا من أن تصبح دولة ليبرالية متعولمة، وهدفها أيضاً فرملة ماكرون! لكن المشكلة أن ماكرون مُنتخب ديمقراطياً لتحقيق برنامج إصلاحي، ويجد نفسه عاجزاً عن تحقيق ذلك! وهذه كذلك ورطة ديمقراطية!

إن ماكرون يعيش لأول مرة أزمة حقيقية: كيف يحقق برنامجاً انتخابياً نال ثقة الشعب، وكيف يُرضي، بالوقت ذاته، رغبات المحتجين؟

إن استجاب للمحتجين سقط برنامجه الإصلاحي، ومعه مبرر وجوده، وإن تمسك ببرنامجه فإنه قد يُفجر ثورة تطيح به وبكل إصلاحاته.

أنا والرئيس الراحل جورج بوش

دنيس روس *

لم يكن أحدٌ ممن تولوا الرئاسة أكثر استعداداً لهذا المنصب من جورج إتش دبليو بوش. وشغل الرئيس الراحل مناصب عدة، فقد كان رئيس بعثتنا إلى الصين، وسفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ومدير وكالة الاستخبارات المركزية، ومن ثم نائب الرئيس. وقبل عمله في الفرع التنفيذي للحكومة، كان عضواً منتخباً في الكونغرس. كان يعرف عن فصل السلطات، وأعطتني خبرته منظوراً لكيفية عمل الحكم.

لقد كان سياسياً ورجل دولة وقائداً، وكنت محظوظاً بما يكفي لأشهد على توليه كل تلك المناصب. وكنت أسافر معه عندما كان نائباً للرئيس، وذلك بصفتي عضواً في فريق مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض. ورافقته في رحلة إلى الشرق الأوسط في صيف عام 1986. لم يحب الرئيس السابق الذهاب في رحلة رمزية بحت. فكعادته، أراد أن يكون لرحلته غاية. وعندما اقترحت عليه استغلال زيارته لإصدار بيان بالمبادئ المشتركة حول السلام بين إسرائيل ومصر والأردن، قبل اقتراحي رغم اعتراض جميع كبار مساعدي السياسة الخارجية في الرحلة والذين شعروا أنه هدفٌ لا يمكن تحقيقه. وكانت حجتهم أن الأردن لن ينضم إلى هذا البيان في حين كانت لا تزال مصر منبوذة حديثاً من قبل الدول العربية الأخرى لأنها توصلت إلى اتفاق سلام مع إسرائيل. فلم يريدوا خوض هذه المخاطرة وتحمل عواقب فشلها.

أما وجهة نظري فكانت استغلال فرصة تغيير رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإسرائيليين في فترة حكومة الوحدة الوطنية الإسرائيلية (مع قيام شمعون بيريز بتسليم منصبه كرئيس للوزراء إلى إسحق شامير). ولأن الرئيس المصري حينها حسني مبارك والملك حسين كانا يدركان أن بيريز أكثر مرونة من شامير، كانت مصلحتهما تصب في إرساء المبادئ التي من شأنها أن تقربهم من شامير فور توليه منصبه الجديد وكان لدى بيريز سبب لإنشاء مبادئ توجيهية تسمح له بالدفع بعملية السلام كونه وزيراً للخارجية. قبل بوش وجهة نظري وقال: «دعونا ننفذها». ونجحنا وقتها في إصدار ذاك البيان.

ورأيته عدة مرات بعد الرحلة وطلب مني أن أترك منصبي في مجلس الأمن القومي وأصبح مستشار السياسة الخارجية في حملته الرئاسية. وبالفعل، انضممت إلى الحملة في نفس الوقت الذي تولاها جيمس بيكر. وعلى الرغم من أنني كنت مع الحزب الديمقراطي، إلا أنني أحببت بوش وبيكر. وبعد فوز بوش، انضممت إلى بيكر في وزارة الخارجية. وبصفتي أحد مساعدي بيكر المقربين، كنت أرى الرئيس بوش في كثير من الأحيان أثناء تعاملنا مع قضايا تتعلق بالاتحاد السوفياتي وأوروبا والشرق الأوسط. وكان يظهر بوش بمظهر الحذر، ولكن ذلك لا يعكس من هو بالفعل. وهو بالفعل كان حذراً «وحكيماً» على حد قوله. ولكن الحكمة تتطلب اتخاذ مخاطر محسوبة، كما فعل في نشر بيان المبادئ المشتركة بين مصر وإسرائيل والأردن عندما كان الرهان الآمن لزيارته عام 1986 كنائب للرئيس مجرد احتفالية. وكانت أيضاً خطوة اتخاذ قرار حشد العالم لتوحيد ألمانيا في حلف الناتو بعد سقوط جدار برلين، محفوفة بالمخاطر، خاصة أن السوفيات والبريطانيين والفرنسيين كانوا متأكدين أنه ستتم معارضتهم، وبالفعل شعر الخبراء حول أوروبا في الإدارة الأميركية والمثقفون في الخارج بأن هذه الخطوة ببساطة غير قابلة للتحقيق ولا يجب الاستمرار فيها.

إلّا أن بوش رأى الخطر الأكبر من عدم وجود ألمانيا موحدة في حلف الناتو؛ فقد شعر أن توحيدها كان أمراً لا بد منه لأن الألمان أرادوا تحقيق ذلك وأبدوا استياءهم من الذين سعوا إلى منع حصوله.

فوجود ألمانيا موحدة خارج الحلف الأطلسي قد يسبب تنافساً بين الكتل وألمانيا، وإن لم تكن ألمانيا في حلف الناتو ستشعر أن عليها تأمين نفسها بنفسها، وهذا سيقودها إلى الشعور بأن عليها الحصول على قدرة نووية مستقلة. وكان ذلك أخطر بكثير من خطر عدم القدرة على التغلب على المعارضة السوفياتية والبريطانية والفرنسية.

نجح بوش وبيكر في الخروج بألمانيا موحدة في حلف الناتو لأنهما وضعا القضية داخل إطار وعملا بشكلٍ مكثف لمعالجة المشاكل التي كانت تواجهُ جميع الأطراف والتقيا أو كانا على اتصال مع غورباتشوف وثاتشر وميتران - بالإضافة إلى كول وغينشر – وطمأناهم وقدما لهم الحوافز عند الضرورة وأوضحا لهم في الوقت نفسه أن هذه النتيجة حتمية. وكانت ممارستهما لسياسة الحكم استثنائية في جعل أهدافنا تبدو مقبولة لجميع الأطراف. وهنا كانت أميركا تقود وتدير وتوجه عملية من البداية إلى النهاية.

وفعل بوش وبيكر الأمر نفسه في تشكيل ائتلاف حرب الخليج. فقد تطلب الأمر براعة ومعرفة بكيفية بناء تحالف من الدول المتنوعة ذات الاحتياجات المختلفة للغاية، والأهم من ذلك فهم ما سيتطلبه الحفاظ عليه. ونجحا مجدداً في تحقيق هذا الهدف لأنهما أخذا زمام المبادرة ونجحا في جعل المجتمع الدولي يقبل بالأهداف التي حددتها الولايات المتحدة.

قاد بوش، ولكنه فهم أيضاً أن أميركا كانت أكثر فعالية عندما تقاسم المجتمع الدولي أهدافها، واكتسبت أهدافنا شرعية أوسع نتيجة لذلك. لقد جعل بوش أميركا أولاً ليس من خلال الإعلان عنها ولكن من خلال ضمان أن يرى الآخرون فائدة دعم أهدافنا واكتشافها معنا.

وساعد تحقيق ذلك حقيقة أن كلمته كانت موثوقاً بها. فعندما قال إن عدوان صدام حسين لن يدوم، تصرف وقتها وأثبت ذلك. وأخبر الملك فهد أن قواتنا ستوجد في المملكة العربية السعودية لإجبار جيش صدام على الخروج من الكويت. وعندما قاوم بوش الضغوط للذهاب إلى بغداد، كانت كثيرة ضده، لأن ذلك لم يكن أحد الأهداف التي حشد العالم لدعمها ولكنه لم يتراجع عن تنفيذ كلمته.

كان بوش زعيماً بمعنى الكلمة، وكان يعرف كيف يتفاعل مع التغيرات الكاسحة جيوسياسياً إلّا أنه ظل متواضعاً. والأكيد أنه وضع أميركا أولاً كأمة دون التغاضي عن مسؤولياتنا تجاه الآخرين. لقد كان مؤمناً بالمعايير العالمية وقام بردة فعل على عدوان صدام حسين لأنه رأى أننا كنا على أعتاب حقبة جديدة وأراد أن تتصف هذه الحقبة بحكم القانون لا بقانون الغاب.

لقد جسد بوش قيم الحشمة والتواضع والشجاعة والتعاطف، وأظهر ذلك في طريقة تعامله مع القادة الدوليين وكذلك أولئك الذين عملوا لديه. وكانت طريقته في تقدير وشكر كل من عمل معه أسطورية. وأعرب عن اعتقاده بأن الخدمة العامة شرف وواجب، وكان شرفاً لي أني عملت معه.

* خاص بـ «الشرق الأوسط»

حفر الأنفاق من الجليل إلى مياه هرمز

راجح الخوري

من الحدود اللبنانية في مواجهة تهديدات إسرائيل، إلى مياه مضيق هرمز في مواجهة تهديدات إيران، يبدو المشهد وكأنه رقص على حافة النار، لكن التصعيد الكلامي وقرع طبول المواجهة هنا وهناك، لا يعنيان بالضرورة أن المنطقة ذاهبة إلى الحرب، التي تبدو احتمالاتها بعيدة، على الأقل قياساً بالأوضاع الداخلية الراهنة لأفرقاء النزاع في شكله المُعلن!

بعد ساعات من اللقاء بين وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو وبنيامين نتنياهو، على هامش اجتماع وزراء الخارجية والدفاع لدول حلف الأطلسي، أعلنت إسرائيل عن إطلاق عملية «درع الشمال» (north shield)، التي قالت إنها تهدف إلى كشف وإحباط هجمات حدودية عبر أنفاق حفرها «حزب الله» من لبنان إلى إسرائيل، وإن هذه الأنفاق لم تبدأ العمل وتم رصدها على الجانب الإسرائيلي، بينما كان نتنياهو يعلن من بروكسل أن المحادثات مع بومبيو، التي حضرها ثلاثة من كبار الضباط الإسرائيليين، ركزت على موضوع التصدي لنشاط إيران على «الجبهة الشمالية»، في إشارة إلى لبنان وسوريا.

قصة إسرائيل مع الأنفاق وحروب إسرائيل لهدم الأنفاق، وأبرزها عام 2014، معروفة جيداً في سيناء على حدود غزة، لكن الحديث الذي كان يجري همساً منذ عام 2013 عن أن سكان الجليل الأعلى على الحدود اللبنانية يسمعون أصواتاً تحت الأرض بقي على الهامش تقريباً، ولم يتم التركيز عليه ولا تم استحضار الآليات الضخمة، كما يجري الآن، لتبدأ عمليات الحفر أمام عدسات المصورين، مما رفع منسوب القلق من الانزلاق إلى انفجار غير محسوب.

«درع الشمال»، هذه التسمية الضخمة إعلامياً لا تتوازى مع ما يجري من عمليات بحث عن الأنفاق، لكن نتنياهو يقول بعد لقائه بومبيو، إن هذه «العمليات التي نتخذها معاً»، بما يعني موافقة الأميركيين عليها، إنما هي لصدّ عدوان إيران ووكلائها في الشمال، ولكن كل هذا قد يأتي من منطلق يرتبط عملياً بالوضع السياسي للحكومة الإسرائيلية، ذلك أنه بعد استقالة وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان احتجاجاً على قبول قرار وقف النار في غزة، الشهر الماضي، راح نتنياهو يصعّد من الحديث عن الأخطار المتزايدة والأوضاع العسكرية الحساسة، وحاول تضخيم المخاوف الأمنية، ومن الواضح جداً أن إثارة موضوع الأنفاق و«درع الشمال» تأتي الآن في سياقها، خصوصاً بعدما طرحت استقالة ليبرمان احتمال إجراء انتخابات مبكرة، فسارع نتنياهو إلى العمل لإنقاذ ائتلافه الحكومي، خصوصاً أن غالبيته باتت تقتصر على مقعد واحد في الكنيست.

ليس خافياً أن إثارة موضوع الأنفاق يأتي في سياق محموم ومتلاحق من التحذيرات والإنذارات، التي وجّهتها إسرائيل إلى لبنان عبر الأميركيين والفرنسيين، من أنها تعتبر الدولة اللبنانية مسؤولة عن «حزب الله»، وأن أي عمل عسكري قد تقوم بها ضد الحزب لن يوفر لبنان، الذي طالما هددت بإعادته إلى العصر الحجري، وهكذا أثارت عبر الأمم المتحدة قبل أسابيع موضوع تطوير الإيرانيين مصانع للصواريخ يديرها «حزب الله»، في بيروت، وحددت أمكنتها قرب المطار، وهو ما نفاه لبنان، ثم تحدثت قبيل أيام عن وصول شحنات من الأسلحة والمعدات المتطورة من إيران مباشرة إلى مطار بيروت وعلى متن طائرة إيرانية!

التركيز الإسرائيلي الذي يرافق موضوع الأنفاق يأتي الآن تحت عنوان يقول إن إيران إضافة إلى المحاولات المتصاعدة لوضع يدها على لبنان، وهي التي طالما أعلنت صراحة أنها باتت تسيطر على أربع عواصم عربية، بينها بيروت، وإضافة إلى عرقلتها تشكيل الحكومة منذ سبعة أشهر، بعدما كانت قد أوقعت البلاد في فراغ رئاسي لمدة عامين ونصف العام، وكل ذلك عبر «حزب الله»، إضافة إلى كل هذا، باشرت نقل عملياتها من سوريا إلى لبنان لأسباب منها:

أولاً تزايد الخلاف الروسي - الإيراني على الجبهة السورية، وثانياً ارتفاع حدة التناقض بين خططها حيال النظام السوري وما يريده الروس لمستقبل سوريا، وثالثاً استئناف إسرائيل يوم الخميس الماضي عملياتها العسكرية، حيث قصفت بالصواريخ مراكز إيرانية جنوب دمشق، مما يوحي بأن تل أبيب في طريقها لتجاوز خلافها مع موسكو، الذي فرمل عمليتها الجوية فوق سوريا بعد إسقاط المقاتلة لأسباب داخلية تواجهها حكومة نتنياهو، المهدد بالمثول أمام القضاء بتهم فساد، لا يعني أن الحرب واقعة غداً ما لم يتورط أحد الطرفين في عملية غير محسوبة!

إيران تعرف كما يعرف العالم كله أن مضيق هرمز يُعتبر في نظر القانون الدولي جزءاً من أعالي البحار ولكل السفن الحق والحرية للمرور فيه

كذلك لأن إسرائيل تجهد في محاولات الانفتاح الإقليمي، عشية الحديث الأميركي عن قرب موعد إعلان إدارة دونالد ترمب عما تُسمّى «صفقة القرن»، فإن النفخ في أبواق عملية «درع الشمال» بعد تصعيد مسلسل التهديدات والإنذارات، لا يعني بالضرورة أن الأمور ذاهبة إلى الحرب!

بالتوازي مع التطورات على حدود لبنان الجنوبية، اتخذت الولايات المتحدة قراراً واضحاً هدفه ردع إيران عن القيام بأي عمل عسكري في مضيق هرمز، خصوصاً بعدما عاد حسن روحاني إلى تكرار التهديد، الذي سبق أن أطلقه في يوليو (تموز) الماضي، عندما قال إن إيران لن تسمح بمرور النفط من دول المنطقة، إذا كانت غير قادرة هي أيضاً على بيع نفطها.

طبعاً هذا الكلام الإيراني يتكرر منذ انسحاب أميركا من الاتفاق النووي، واتخاذ ترمب العقوبات المتدرجة التي تهدف إلى تجفيف قدرة طهران على تصدير نفطها إلى حدود الصفر، وقد مضى الشهر الأول على بدء هذه العقوبات، ولكن روحاني والمسؤولين الإيرانيين، الذين يعودون دائماً إلى التلويح بإغلاق مضيق هرمز يعرفون جيداً أن هذا مجرد تهويل بلا معنى وغير قابل للتنفيذ، لأن الأمر لا يتوقف على رد الولايات المتحدة الذي سيكون كاسحاً، بل إن المواجهة ستصبح فوراً مع دول العالم التي تستورد 37 في المائة من حاجتها النفطية عبر هذا المضيق، والتي ستتحرّك لأن ذلك يعني قطع الشريان الحيوي عن الدورة الصناعية العالمية.

إيران تعرف، كما يعرف العالم كله، أن مضيق هرمز يُعتبر في نظر القانون الدولي جزءاً من أعالي البحار، ولكل السفن الحق والحرية للمرور فيه؛ ففي 30 أبريل (نيسان) من عام 1982 تم اعتماد الاتفاقية الدولية لقانون البحار، التي تنصّ المادة 38 منها حرفياً على ما يأتي: «تتمتع كل السفن العابرة للمضايق الدولية، بما فيها مضيق هرمز، بحق المرور دون أي عراقيل، سواء كانت هذه السفن أو الناقلات تجارية أو عسكرية»!

ولأن إيران تعرف أن هرمز خطٌ أحمر دولي، فقد حاولت وتحاول دائماً التصعيد بالتهديدات المباشرة عبر «منصات إقليمية»، ومن خلال سياسات التدخل السلبي والتعطيل، التي تنفذها عبر أذرعها العسكرية في المنطقة، على ما يجري مثلاً من تعطيل لتشكيل الحكومة اللبنانية، ومن عرقلة لفرض شروطها على الحكومة العراقية، ومن خلال دعمها للانقلابيين الحوثيين في اليمن!

وهكذا، وربما على سبيل التذكير، جاءت تهديدات روحاني بمنع شحن النفط من المنطقة، مرادفة تماماً لإعلان فوري أميركي عن تحرُّك عسكري بحري كبير بمحاذاة هرمز، فقد أفادت وسائل إعلام أميركية بأن سفناً بحرية أميركية تتقدمها حاملة الطائرات النووية «يو إس إس جون ستينيس» ستصل هذين اليومين إلى الخليج العربي، في عرض واضح للقوة أمام إيران.

على خلفية كل هذا يتوازى إعلان إسرائيل أنها تدمر أنفاق «حزب الله» على الحدود مع إعلان أميركا أنها باشرت حفر «الأنفاق» التي ترسمها الآن حاملة الطائرات الضخمة في مياه الخليج، والسؤال: هل يؤدي هذا الرقص على حافة النار إلى اندلاع حرب لا يريدها أحد ضمناً؟

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
هاتف 920 000 417 | لندن 6950 7404 4420+
دبي 4440 391 9714+ | باريس 6400 5377 331+
جريدة العرب الدولية تتذكر أصحاب الدعوات الصحابة الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة؛ كاملة لمحررريها وكتابها برمتها أسلبها ومصورريها، وأجية، منهم عدم تقديم أي الدايا لهم، لخير الدية، في تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 9661144429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966121211774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 971 4+
فاكس: 3918354 971 4+
أبوظبي هاتف: 6733555 971 2+
فاكس: 6733384 971 2+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 96548349220+
فاكس: 96548347190+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

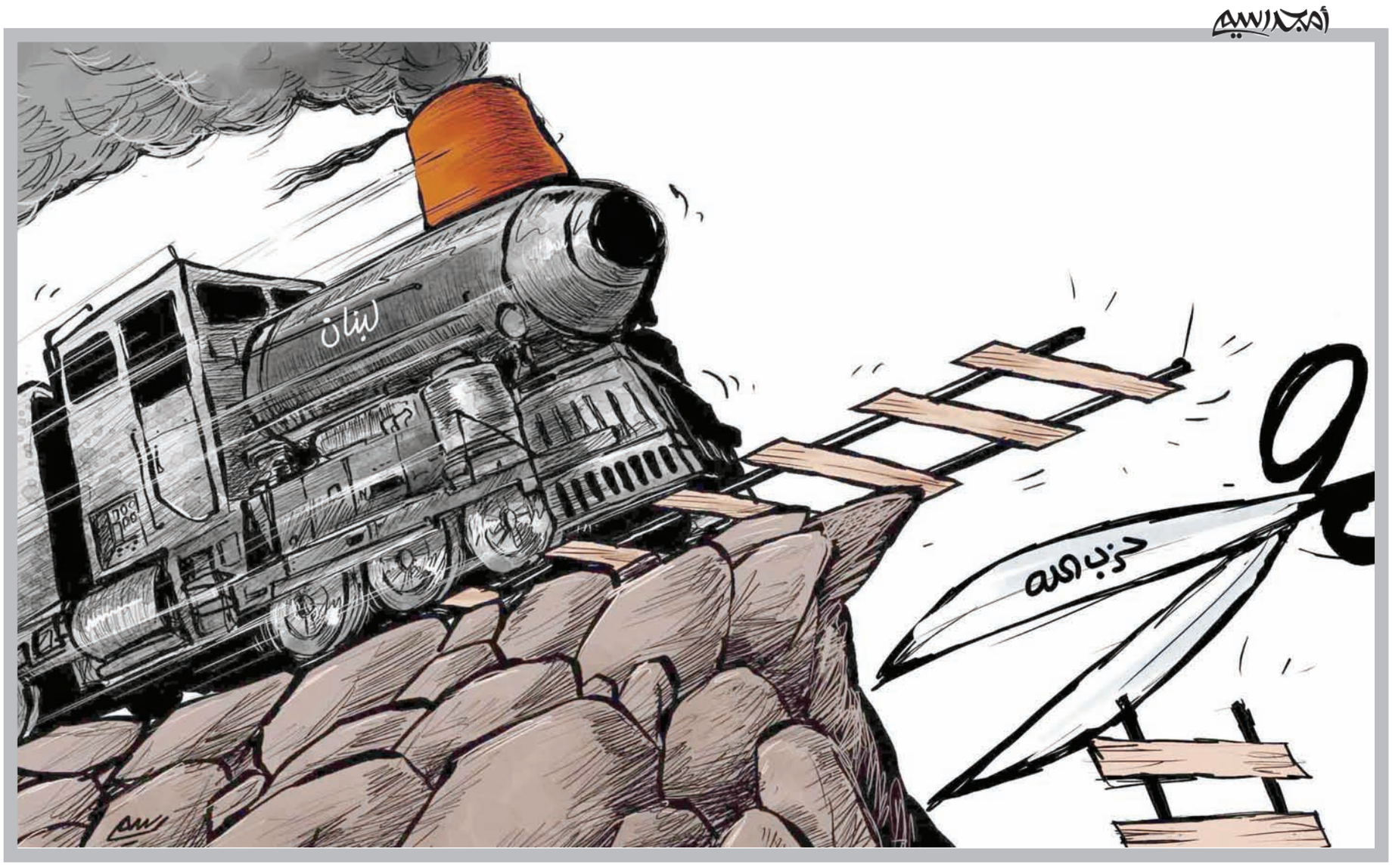

د. جبريل العبيدي

الأموال الليبية بين التجميد والنهب

الأموال الليبية في بنوك العالم بين التجميد والنهب المنهج، والبداية كانت منذ أن أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً بتجميد أرصدة العقيد الراحل معمر القذافي مع أفراد أسرته، بما فيها تلك التابعة للمؤسسة الليبية للاستثمار، ووفق موقع «دويتشه فيله» الألماني، «فإن حجم أموال ليبيا، التي جنتها من عائدات النفط منذ عام 1969 تقدر بثلاثة تريليونات دولار»، لا أحد يعلم كم صرف منها طيلة 42 عاماً، حقبة لم تشهد فيها ليبيا أي نهضة يمكن أن تقبل تفسيراً لصرف تلك الأموال، ما يؤكد أن أغلبها لا يزال في خزائن القذافي المجهولة عبر العالم، التي تمثل ثروات ليبيا الموزعة على أكثر من 35 دولة، وتشمل عقارات فخمة ودور نشر، ومنتجعات وفنادق، ورغم طمأنة المؤسسة الليبية للاستثمار الرأي العام الليبي، بكون الأموال الليبية المجمدة في أمان، فإن الخشية من ذوبان هذه الأموال واختفائها كانت تقلق الليبيين، خصوصاً في ظل تضارب التصريحات ووجود دلائل على عمليات نهب منظمة لتلك الأموال، رغم أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال التصرف أو الوصول إلى هذه الأموال دون الرجوع إلى مجلس الأمن، بموجب قرارات المجلس، ولكن ظهور التلاعب بفوائد تلك الأموال التي اعتبرت استثناء من قرارات مجلس الأمن، خلق حالة من التخوف من وجود ثغرات قانونية يمكن من خلالها نهب الأموال الليبية المجمدة ووجود مخططات للاستيلاء عليها.

ولعل أبرز تلك الثغرات محاولة دفع تعويضات من الأموال الليبية المجمدة في بريطانيا، «لضحايا» هجمات الجيش الجمهوري الآيرلندي، الذي كان مدعوماً من نظام القذافي، ولكن هناك من يقول إن بريطانيا دعمت معارضين ليبيين تسببوا بسقوط ضحايا وانتهاكات على الأراضي الليبية، أي أنه فعل ورد فعل، وبالتالي لا يمكن محاسبة الدولة الليبية على ضحايا الجيش الجمهوري من دون مساءلة الحكومة البريطانية، وإلا يعتبر ذلك كيلاً بمكيالين، خصوصاً أن كل المشكلات العالقة بين ليبيا وبريطانيا كانت قد سُويت منذ عودة العلاقات الدبلوماسية عام 2004.

محاولة دفع التعويضات من الأموال الليبية المجمدة في بريطانيا، جاءت عبر مطالبة العضو بحزب الديمقراطيين الاتحاديين الآيرلندي، ريج إمبي، خلال جلسة لمجلس العموم البريطاني، باستخدام نحو 9,5 مليار جنيه إسترليني، من هذه الأموال من أجل تعويض ضحايا هجمات «الجيش الجمهوري الآيرلندي».

ملف الجيش الجمهوري الآيرلندي، كان قد أغلق قضائياً كملف لوكربي، وأي محاولة من هذا القبيل لا تتفق مع القانون الدولي، لأنها تعد أموالاً تحت سيادة دولة عضو في الامم المتحدة، ومن حقها اللجوء لكل الطرق القانونية والدبلوماسية، من أجل حماية أموالها وأصولها المجمدة، بعد فضيحة الاعتداء على الأموال الليبية المجمدة في بلجيكا، إذ أكد المدير السابق للخزينة البلجيكية، مارك مونباليو أنّ «تحويل بعض الأموال الليبية المجمّدة في بنك (يوروكلير)، أو بالأحرى الفوائد البنكية لهذه الأموال، تمّ بالاعتماد على تفسير للقوانين الأوروبية»، ما دفع مجلس النواب الليبي لأن يوفد لجنة لمتابعة قضية فوائد الأموال الليبية المجمدة في بلجيكا، فنهب الأموال الليبية يبقى أزمة لا يمكن السكوت عنها، حتى ولو كان المنهوب فوائد تلك الأموال المجمدة، كما يزعم ناهبوها وليس الأموال نفسها، بتفسير قرارات مجلس الأمن على أساس أن الفوائد المترتبة على هذه الأصول استثنيت من العقوبات «ما يسهل عمليات سحبها أو تحريكها من الحسابات الموجودة بها، إلى أي حسابات أخرى تمهيداً لنهبها».

الأموال الليبية المغيبة والضائعة أو حتى المنهوبة، ليست فقط تلك المجمدة، بل هي منتشرة في أصول كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر طائرات «بوينغ» التي اشترتها ليبيا من الولايات المتحدة ودفعت ثمنها كاملاً غير منقوص، ولم تتسلمها إلى يومنا هذا، ليستمر مسلسل نزف الأموال الليبية بالداخل والخارج.

فرنسا تعيد رقصة الحلم العنيف

عبد الرحمن شلقم

الانفجار الغاضب يعيش في فرنسا مع وقف البداية. انفجار له مقياسه الخاص، ريختر الناس. هل كان جان جاك روسو ومنتيسكيو وديدرو سوى انفجارات فكرية هزّت العقول وسارت على الأرض تجسد إنساناً جديداً بفكر جديد؟ ومن أشعل أوروبا حرباً شاملة غيرت مسار العصور غير ذلك الجنرال القصير بونابرت الذي اخترق الحدود وركّع التيجان وقرع أبواب موسكو؟ فرنسا لا تهدأ وإن تدافع شعبها نحو آلات المصانع ومحاريث الحقول وساح في القارات يبني سطوة إمبراطوريته في المستعمرات التي سادها ردحاً من الزمن. الحلم المسلح بدافع التغيير الذي لا يتوقف.

الثورة الفرنسية أسست لصناعة إناء جديد للسلطة، دولة يقودها الدستور ويكون القانون فيها السوط العاقل غير المرئي لكنه يعزف إيقاع الحياة. ثورة سال فيها الدم وتساقطت الرؤوس وزرعت بأرضها قيم لم تعشها الدنيا من قبل. اليوم تعيد فرنسا تفجير ما تراكم في سنوات من احتقانات متراكمة. العنوان هو رفض برنامج الإصلاح الاقتصادي، كما سماه الرئيس ماكرون في برنامجه الانتخابي.

هذا البرنامج هو الأساس لإعادة ترتيب البلاد اقتصادياً، لكن الغالبية من الشعب الفرنسي تراه يصب في مصلحة الأقلية الغنية. زيادة الضرائب على المحروقات ومروحة واسعة من الإجراءات المالية ستغير حركة آلة الحياة العامة في فرنسا. برزت الأزمة أمنياً، حالة غضب شعبي شامل عنيف يتحرك فيه آلاف من شرائح مختلفة، بلا قيادة لها أسماء أو تنظيمات أو أحزاب محددة، كل ما يجمعهم لون السترات التي يرتدونها. النظام في فرنسا رئاسي، بمعنى أن القرار في مجمله بيد الرئيس. الرئيس ماكرون ليس له حزب عتيق متجذر ومنتشر في البلاد. بزغ فجأة وانظم له الكثيرون رفضاً لليمين المتطرف، وضمور الأحزاب اليسارية. النظام الرئاسي يرتكز دائماً على الرجل الزعيم. ماكرون لم يجمع من التاريخ والتجربة والحضور السياسي ما يؤهله للعب دور الزعيم. الأنظمة القائمة في أوروبا في غالبيتها العظمى هي نظم برلمانية، حيث السلطة التنفيذية بيد حكومة تنبثق من الأغلبية النيابية من حزب واحد أو ائتلاف من عدة أحزاب. القرار في هذه الأنظمة غير مركز بيد واحدة هي الرئيس، بل هو نتاج جماعي.

إذا برز رفض شعبي ساخن لأي قرار فإن تعديله أو التراجع عنه لا يواجه تلك الصعوبات التي تواجه القرارات في الأنظمة الرئاسية. في فرنسا للجمعية الوطنية دور متحرك. إذا امتلك حزب رئيس الجمهورية الأغلبية فيها يصبح القرار في يد واحدة، أما إذا كانت الأغلبية في الجمعية الوطنية من حزب أو أحزاب غير حزب الرئيس، كما حدث مرة في عهد الرئيس جاك شيراك، فالقرار يصير بحسابات مختلفة، وبمشاركة بين الطرفين، الرئيس والجمعية الوطنية. عاشت فرنسا انتفاضة عاتية سنة 1968، وشكلت بداية تغير في المزاج السياسي والاقتصادي والثقافي في فرنسا. كانت لها دوافع متعددة. سادت حينئذ تيارات يسارية تغلغلت بين صفوف الشباب الذين قرروا التمرد على الكيان والقيادات التي هيمنت على مفاصل البلاد واعتبروها من نتاج الحرب العالمية الثانية. انتزع لها مكاناً بارزاً بين الكبار. بقي طيف الزعامة يتحرك أمام ناظري أغلب الرؤساء الفرنسيين، لكن من شروط الزعامة في هذه البلاد التي كانت يوماً إحدى أكبر إمبراطوريات العالم، من شروطها امتلاك حواس الاستشعار التي تسمع وترى مشاعر كل النسيج الاجتماعي الفرنسي وتوجهاته.

الرئيس الشاب إيمانويل ماكرون جاء من وسط مالي واقتصادي، حيث عمل في البنوك وتولى حقيبة الاقتصاد مع الرئيس هولاند، دخل الحملة الرئاسية ببرنامج انتخابي حمل وعوداً عريضة بإصلاح اقتصادي واسع، أهم محطاته الإصلاح الضريبي. أُنتخب بأصوات الرفض للآخرين وليس بأصوات المؤيدين له. مارين لوبان زعيمة اليمين المتطرف التي نافسته هي من رفعته إلى كرسي الرئاسة. مشكلة أوروبا اليوم أنها وسط رأسمالية جديدة متحركة. تداخل فيها النسيج الأوروبي عبر سياسات مالية معملها في بروكسل. والعولمة التي فرضت حقائق عابرة للدول، وغزو التقنية للمصانع الصغيرة والكبيرة، مما أعاد صياغة مواصفات الطبقة العاملة وتسبب برفع نسبة البطالة.

تغيرت المفاهيم في العقول والحسابات على الأرض. الطبقة الوسطى تغيرت اليوم في كل الدنيا من حيث القدرات على مستوى الدخل ونمط الحياة. الفوارق بين الطبقات تتغير وتتسع، ومساحة الفقر لا تتوقف عن التمدد.

الصاعق الذي ألهب الشارع الفرنسي هو حزمة الضرائب التي فرضها الرئيس دون تحسس ردود فعل الذين يعانون من محدودية الدخل. الأسعار والتضخم تتحرك بلا سقف. دول كثيرة عالجت مشكلة العجز في ميزانياتها ودينها العام بزيادة موصوفة في الضرائب التصاعدية وفقاً لحجم الدخل، ووضع ضوابط قاسية لمواجهة التهرب منها. قرار الحكومة الفرنسية تعليق رفع الضرائب على الوقود مناورة سياسية أكثر منها معالجة مالية. الانتخابات البرلمانية الأوروبية استحقاق مهم بالنسبة لفرنسا، حيث المحفل الشعبي السياسي الأوروبي الأوسع. ما يمكن اعتباره دلالة مركزية في الانتفاضة الفرنسية هو الأثر الذي ستتركه على مستقبل ماكرون في الانتخابات الرئاسية المقبلة التي ستتوقف نتائجها على مخرجات سياسات الرئيس المالية. تراجع الحكومة الفرنسية عن قرارتها قدم سلاحاً للمحتجين الذين لا تربطهم منظومة سياسية أو فكرية. هل ستتحول هذه الحركة العفوية إلى تنظيم سياسي يطور آليته ويوسع مطالبه في برنامج عملي؟ اليمين واليسار في تراجع كبير، وصارت البلاد مهيأة لإنتاج كيان سياسي جديد. الأحلام تتعدد وتتمرد، والرقص الحار وسط باريس وخارجها لا تتوقف نيرانه.

الثورة الفرنسية أسست لصناعة إناء جديد للسلطة... دولة يقودها الدستور ويكون القانون فيها السوط العاقل غير المرئي لكنه يعزف إيقاع الحياة

إعادة زيارة للبيت الخليجي

د. محمد الرميحي

55 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي للعرب جميعاً نابع من دول مجلس التعاون، ويعيش 14 في المائة من مجموع العرب في هذا الإقليم. جزء من ذلك الناتج الاقتصادي يذهب إلى تمويل مشروعات تنموية وحيوية في بلاد عربية. النتيجة أن استقرار إقليم مجلس التعاون، حجر زاوية لاستقرار المنطقة بكاملها، وأن أي اضطراب فيه سوف يؤثر لا محالة على الأمن والسلام في المنطقة.

إنها صورة سريعة مختصرة للثقل الذي يمثله هذا الإقليم، وهو جزء من صورة تأثيره في الاقتصاد العالمي، إلا أن القلق على أمن هذه المنطقة واستقرارها يتزايد. المخاطر قادمة من جهتين؛ الأولى وربما الأخطر، من قبل «خلاف الإخوة» على تحديد المخاطر وفهم أولوياتها وكيفية مواجهتها، فبعض يرى عن حق أن الاستمرار في تعضيد عناصر «الانقلاب على الوضع القائم»، هو تهديد حقيقي للأمن الوطني والإقليمي كافة، ولن تقتصر الخسائر إن سمح له بالتمدد على الآخرين، بل سوف تطال لا محالة في المدى المتوسط من قام بتعضيده سياسياً أو مالياً أو إعلامياً، لأنه نقيض طبيعي لمشروعه، كونه مشروعاً انقلابياً على كل الشرعيات وعابراً للأوطان بامتياز، يقع على الجميع شرره.

بجانب تهديدات «خلاف الإخوة» الذي يسبب العجز، هناك تهديدات متجاوزة للحدود، منها الاستراتيجي والمالي، ومنها العسكري. المالي والاقتصادي تظهر صورته جلية في تسارع بين دول العالم الصناعي بإيجاد بدائل للنفط، فإن علمنا أن 70 في المائة من المنتج النفطي يذهب استهلاكاً إلى قطاع المواصلات، فإن ما يلفت ذلك التقدم السريع لاستخدام «السيارة الكهربائية» التي تتطور التقنية فيها على طريقة الطفرة، وهناك تشريعات لازمة بأن عدداً كبيراً من مدن العالم سوف «يمنع» سير المركبات في شوارعها ذات الاحتراق الداخلي في غضون 10 إلى 20 سنة قادمة، من جهة أخرى فإن إنتاج الكهرباء من النفط أيضا يتراجع، حسب الإحصاءات العالمية، بجانب كل ذاك فإن المحروقات، أصبحت تستخرج من مواد ومناطق غير تقليدية! وتسير بعض الطائرات اليوم بمحروقات ذات مصادر غير نفطية! كما أن أسعار النفط تحولت اليوم من «أسعار سوق» إلى «أسعار سياسية»، ما يعني أن تلك الـ55 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العربي، القادمة من «عمليات استخراج النفط» لن تستمر خلال عقود قليلة من الزمن.

وكما قال ويل ديورانت في عمله الموسوعي «قصة الحضارة» إن «الإنسان عندما يفكر في غده، فقد خرج من جنة عدن، إلى وادي الهموم». وادي الهموم الخليجي يتركز في سؤال؛ ماذا سوف يترك جيل النفط لجيل النضوب؟! فالبديل الحقيقي عن نضوب محتمل للنفط، هو الاستفادة بأقصى سرعة ممكنة من خيرات اليوم ببناء رأس جسر إلى خيرات المستقبل. أي بكلام آخر؛ في المستقبل بهذا الإقليم، هي حالة «لمّ الشمل» لتقليل المخاطر وتعظيم الفرص الجماعية، وأن الفرص تتضاءل في حال «فرقة الإخوة»، وكما نرى أن الفرقة لا تسبب ألماً اجتماعياً فقط، ولا نزيفاً للموارد فقط، بل تُفوّت فرصاً مستقبلية لأجيال قادمة، فالقوة التفاوضية في حال «لمّ الشمل» تكون أعظم، وكما أن السوق الكبيرة الواسعة سوف تكون أكثر استقطاباً للاستثمار المحلي والخارجي، وتفتح باب التدخل الخارجي على مصراعيه تمهيداً لاضطراب! فهناك إذن منافع للناس، ومصالح للشعوب وللأجيال القادمة وأيضاً استقرار للأنظمة، تفوق تنويع مصادر الدخل في هذا الإقليم، معتمدين على رأس مال إنساني وتوافق إقليمي. من المهم الإشارة إلى أن بعض دول الإقليم قد بدأت بشكل جدي تسير في ذلك الطريق. لعل المملكة العربية السعودية هي القائدة هنا. وهي ليست وحدها، فتعبيد ذلك الطريق الطويل يحتاج إلى تسريع وتوسيع؛ تسريع في الزمن، وتوسيع في الأفق. ولا بد من الذكر أن بعض دول الخليج ما زالت تراوح مكانها في هذا الشق حتى الآن!

يُجمع الخبراء على أن فرص نجاح أفضل وأشمل لتنويع الدخل أي مصالح قصيرة الأجل للدولة المنفردة، وكلما صغر حجم الوطن مساحةً وسكاناً، كانت الحاجة له في «لمّ الشمل» أكبر وأعظم!

فمن المصلحة المشتركة لمّ شمل الأسرة الخليجية، وإعادة الحيوية لهذا المجلس، الذي سوف تعقد قمته القادمة رقم 39 غداً، 9 ديسمبر (كانون الأول)، في مدينة الدمام على ضفاف الخليج في المملكة العربية السعودية.

نشأ المجلس في وسط صخب هدير المدافع خلال الحرب التي نشبت بين إيران والعراق، وأُعلن قيامه في 25 مايو (أيار) 1981 في مدينة أبوظبي العاصمة الإماراتية، وكان من ضمن الأهداف تجنيب الإقليم شرر تلك الحرب التي اندلعت، ولم يكن أحد يعرف وقتها متى وعلى أي شكل سوف تنتهي، وأي موارد سوف تأكل؟! ومرت بعد ذلك مياه كثيرة تحت جسر تلك المؤسسة، تصدت لها بنجاح، خاصة في الأزمات، منها القضية الكبرى، وهي احتلال وتحرير الكويت من الاحتلال العراقي عام 1990.

فترة الإعلان الأولى استقبلت بحماس شعبي كبير، وأيقظت آمالاً واسعة، أن المستقبل أفضل والاستقرار أكثر، خاصة أنه مجلس يضم تشابهاً في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية، وقد أبحر المجلس في ربط كثير من المشتركات بنجاح ملحوظ، ولكنه لم يحقق كل الطموحات.. على الأقل الشعبية.

اليوم تهديدات الأمن الخليجي أكبر مما كانت عام 1981. هي تهديدات حقيقية، على رأسها الحرب في جنوب الجزيرة (اليمن)، هي في الحقيقة حرب وجود لا حدود. بالأمس نقلت طائرة مؤجرة من الأمم المتحدة عدداً من جرحى الحوثي إلى مسقط للعلاج، ومن بينهم 4 لبنانيين من «حزب الله» المؤتمِر بأوامر طهران، واثنان من الحرس الثوري الإيراني. إنه دليل ما بعده دليل على تدخل إيران العلني والظاهر، كما المعروف من حقائق حول تدريبه وتمويله وموده بالسلاح، ما يدل على حجم التدخل الإيراني، الذي أصبح معروفاً وموثقاً دولياً في جنوب جزيرة العرب، لاستخدامه خنجر خاصرة لإشاعة الاضطراب في المنطقة ككل.

سألت أحدهم في ندوة عامة مؤخراً، بعد أن ترك كل أوجاع العرب المنكوبين في كل من سوريا والعراق ولبنان وليبيا وغيرها، وتحدث عن ضحايا اليمن (وهو أمر لا جدال في التعاطف معه، ولوم المتسبب الحقيقي عنه، وهو الانقلاب الحوثي على الشرعية)... سألته سؤالاً افتراضياً من أجل المناقشة، ماذا لو انسحب التحالف العربي لنصرة الشرعية من اليمن، وافترضنا أن كل اليمن وقع في قبضة الحوثي، وأصبح اليمن «محمية إيرانية»، ما السيناريو المتوقع بعد ذلك في رأيك؟ مع الأسف لم يرد مباشرة على ذلك السؤال! وكان أمام حشد من المختصين! الجواب عندي أن الحوثي سوف يبحر في المشروع الذي يعمل عليه، ومن أجله استؤجر من الولي الفقيه، ليحدث اضطراباً هائلاً ومدمراً لكل الخليج، ولن يستثني أحداً؛ لأنه ببساطة وموضوعية يستهدف «الصخرة» الواقفة أمام تمدد ذلك المشروع، وهي المملكة العربية السعودية، وهي هدف الولي الفقيه المعلن على رؤوس الأشهاد! تلك أحد التهديدات العظمى للإقليم، وهي ليست هينة، وغيرها يماثلها!

في هذه المرحلة من التغيرات السريعة، والرياح السياسية الساخنة، والتهديدات الخشنة والناعمة «القانونية» في مؤسسات التشريع الدولية، علينا جميعاً في هذا الإقليم أن نحاول جاهدين تغليب المصالح البعيدة، على المكابرة غير المحمودة، وأيضاً محاولة لمّ الشمل في إطار معالجة القضايا المركزية، وترك القضايا الجانبية المطلة على مصالح الدول، تعالج نفسها.

قاعدة ذهبية معروفة لنا ولغيرنا، تقول: «مع بعضنا نقف، مع فرقتنا نتعثر». قد تكون تلك الحكمة ملائمة للتفكير فيها اليوم. فلن يقوم أحد بحل مشكلتنا، وعلينا أن «نقلع شوكنا بأيدينا».

آخر الكلام:

السياسة لا تخضع للعواطف الشخصية، وإن فعلت، فهي تدمر الأهداف العامة، وتعرض الأوطان للمخاطر!

استقرار إقليم مجلس التعاون حجر زاوية لاستقرار المنطقة وأي اضطراب فيه سوف يؤثر لا محالة على الأمن والسلام في المنطقة

تم وضع حجر أساس محطة سكاكا للطاقة الشمسية الكهروضوئية
أول مشروع للمرحلة الأولى ضمن البرنامج الوطني للطاقة المتجددة بالمملكة
300 ميجاواط
السعة الإنتاجية
1.2 مليار ريال سعودي
القيمة الاستثمارية
8.781 هللة/كيلوواط ساعة
أقل سعر تعرفة في قطاع الطاقة الشمسية الكهروضوئية عالمياً
ACWA POWER
أكوا باور
www.acwapower.com

نوفاك يشيد بدور بوتين والأمير محمد بن سلمان... والفالح يؤكد تحمل السعودية أكثر من حصتها

«أوبك +» تفاجئ الأسواق بخفض كبير لإنتاج النفط رغم ضغوط ترمب

فيينا: «الشرق الأوسط»

بدعم من توافق بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، اتفقت أوبك وحلفاؤها بقيادة روسيا، وهو التحالف المعروف باسم «أوبك+»، الجمعة على تقليص إنتاج النفط أكثر مما توقعته السوق، وذلك رغم ضغوط الرئيس الأميركي دونالد ترمب لخفض سعر الخام. وقال وزير النفط العراقي ثامر الغضبان بعد أن اختتمت أوبك محادثات استمرت يومين في فيينا، إن المنظمة ستخفض الإنتاج 0,8 مليون برميل يوميا من يناير (كانون الثاني)، في حين سيسهم الحلفاء غير الأعضاء فيها بتخفيضات قدرها 0,4 مليون برميل يوميا إضافية.

وأكد وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، تباحثا واتفقا على تخفيضات إنتاج النفط. وهو ما أعلن عنه بوتين عقب لقائه ولي العهد السعودي على هامش قمة العشرين الأسبوع الماضي.

وتوقع نوفاك أن تشهد سوق النفط تخمة معروض في الربعين الأول والثاني من العام المقبل في حال عدم خفض الإنتاج، موضحا أن تخفيضات إنتاج النفط ستكون تدريجية وستستغرق بضعة أشهر.

وقفزت أسعار النفط نحو خمسة في المائة لتتجاوز 63 دولارا للبرميل بحلول الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش، إذ إن الخفض الإجمالي البالغ 1,2 مليون برميل يوميا يتجاوز الحد الأدنى البالغ مليون برميل يوميا الذي توقعته السوق.

ويهدف هذا الخفض، الذي يوازي أكثر بقليل من واحد في المائة من الإنتاج العالمي، إلى احتواء تراجع أسعار الخام الذي بلغت نسبته ثلاثين في المائة في شهرين. وتؤمّن أوبك وحلفاؤها نحو نصف الإنتاج العالمي من الخام، وتربطهم شراكة منذ عامين.

وكانت أوبك واجهت مطالب من ترمب لمساعدة الاقتصاد العالمي عن طريق الإحجام عن خفض الإمدادات. وكتب ترمب على «تويتر» الأربعاء أنه يتمنى ألا تقلص أوبك كميات الإنتاج، وقال إن «العالم لا يريد أن يرى أسعارا أعلى للنفط، كما أنه ليس في حاجة إليها أيضا». لكن وزيري الطاقة في السعودية وروسيا علقا بأن واشنطن ليست في موقع يسمح لها بأن تملي على التحالف سياساته.

وسيقدم خفض الإنتاج دعما لإيران أيضا عن طريق زيادة سعر النفط، وسط محاولات واشنطن للضغط على اقتصاد ثالث أكبر منتج في أوبك. وأبلغ وزير الطاقة الإماراتي سهيل بن محمد المزروعي مؤتمرا صحافيا: «لن نتناول المسائل الجيوسياسية أبدا في أوبك».

جانب من اجتماع وزراء طاقة تحالف «أوبك+» في فيينا أمس (أ.ف.ب)

وأشاد وزير الطاقة الروسي بقدرة نظيره السعودي خالد الفالح على «إيجاد حل في أصعب وضع»، مشيرا إلى أن روسيا ستشارك في الخفض.

من جانبه، أكد وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أن المملكة ستتحمل أكثر من حصتها من تخفيضات إنتاج النفط، حيث ستخفض إنتاجها 500 ألف برميل تقريباً في يناير (كانون الثاني) المقبل. وأضاف أن الكثير من الدول المستهلكة للنفط السعودي رفعت حجم احتياطياتها من النفط في الفترة الماضية، ولذلك تشتري كميات أقل من المملكة. وأشار الفالح إلى أن دول «أوبك+» أظهرت في الأشهر الستة الماضية أنها تستطيع خفض أو رفع الإنتاج تبعا لاحتياجات السوق. وشدد أن «السياسة النفطية لا تحركها الدوافع السياسية»، قائلا إن «قرارات خفض الإنتاج أو زيادته لا تعتمد على قرار سياسي؛ هي تهدف في المقام الأول للمحافظة على استقرار الأسواق... عندما نرى حاجه لزيادة الإنتاج بسبب بعض المخاطر التي قد تتسبب في انخفاض الإمدادات العالمية فهناك ضرورة لزيادة الإنتاج، فعلنا ذلك عندما رأينا إضرابات في فنزويلا. وفعلنا نفس الشيء عندما شعرنا ببعض العوامل التي قد تتسبب في نقص الإمدادات في مناسبات كثيره. أعتقد أننا اتخذنا القرار الصحيح اليوم، وذلك لأننا إن لم نفعل فسنتسبب بزيادة المخزون، الأمر الذي قد يتسبب فيما بعد لكثير من شركات النفط لإيقاف مشاريعها التوسعية والنهوض بالقطاع».

النفط يقفز 5 % مدفوعاً بقرار «فوق التوقعات»

وظل اتفاق أوبك على المحك ليومين - أولا بفعل المخاوف من أن روسيا ستخفض أقل مما ينبغي، ثم بفعل بواعث القلق من أن إيران، التي تناقصت صادراتها من الخام بفعل العقوبات الأميركية، لن تحصل على استثناء؛ وقد تعرقل الاتفاق.

لكن بعد محادثات استمرت لساعات، أعطت إيران الضوء الأخضر لأوبك وأشارت روسيا إلى استعدادها لخفض أكبر. وسرعان ما أقر اجتماع لأوبك والمنتجين غير الأعضاء الاتفاق، وفقا لمصدرين في أوبك.

وقال الغضبان إن الخفض سيستمر لستة أشهر من يناير، وسيكون إنتاج أكتوبر (تشرين الأول) الماضي هو خط الأساس له. وكان إنتاج أوبك وروسيا أقل في أكتوبر عن نوفمبر (تشرين الثاني). لكن أوبك قد لا تكشف عن حصص الإنتاج لكل بلد على حدة، حسبما ذكرت المصادر.

وكانت الدول الخمس والعشرون المعروفة باسم «أوبك+» قد تبنت قرارا بخفض الإنتاج منذ أوائل 2017، لترتفع الأسعار حتى وصلت إلى أكثر من 85 دولارا للبرميل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتتراجع بعد ذلك بشدة إلى أقل من 60 دولارا للبرميل في الشهر الماضي.

ويعد اتفاق دول «أوبك+» على خفض الإنتاج بمقدار 1,2 مليون برميل يوميا مفاجأة، نظرا لأن المناقشات التي سبقت إعلان القرار تركزت على اقتراح لخفض الإنتاج من دول أوبك وحلفائها بمقدار مليون برميل يوميا فقط، على أن تخفض أوبك إنتاجها بمقدار 650 ألف برميل يوميا.

انتعاشة في واردات الصين من الخام الإيراني

أميركا مصدر صافٍ للنفط للمرة الأولى في تاريخها

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات أن الولايات المتحدة صدرت الأسبوع الماضي كميات من النفط الخام والوقود، أكبر مما استوردتها للمرة الأولى على الإطلاق. وعند الجمع بين كل واردات وصادرات الخام والمنتجات المكررة، تكون الولايات المتحدة قد سجلت صادرات صافية قدرها 211 ألف برميل يومياً في الأسبوع المنتهي في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وهي المرة الأولى من نوعها، وفقاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، التي يرجع تاريخها لعام 1973.

وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة، أن صادرات النفط الخام ارتفعت في الأسبوع الماضي إلى مستوى قياسي يزيد على 3,2 مليون برميل يومياً. وعادة ما كانت الولايات المتحدة مستورداً كثيفاً للنفط الخام، لأسباب من بينها حظر استمر أربعة عقود على صادرات الخام، ورفعه في أواخر 2015 الرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما.

وكانت المنتجات مثل البنزين ووقود الديزل تهيمن على الصادرات البترولية حتى وقت قريب، لكن ذلك تغير منذ ثورة النفط الصخري الأميركي، التي سرعت وتيرة الحفر واستخراج النفط، مما ساهم في ارتفاع إجمالي إنتاج الولايات المتحدة إلى مستوى قياسي عند 11,7 مليون برميل يومياً. وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية مساء الخميس، إن مخزونات الخام انخفضت 7,3 مليون برميل الأسبوع الماضي، في أول هبوط لها منذ سبتمبر (أيلول)، مع وصول صافي واردات الخام إلى مستوى قياسي منخفض، عند أربعة ملايين برميل يومياً.

وتشير بيانات إدارة معلومات الطاقة، إلى أن من المتوقع أن يصل متوسط إنتاج الخام الأميركي إلى أكثر من 12 مليون برميل يومياً في 2019، بزيادة أكثر من ثلاثة ملايين برميل يومياً في 2016.

وعلى مدى الأسبوع الماضي، سجلت الولايات المتحدة صادرات صافية قدرها 4,2 مليون برميل يومياً من المنتجات النفطية، مثل البنزين ووقود الديزل.

من جهة أخرى، تتجه واردات الصين من نفط إيران للانتعاش في ديسمبر (كانون الأول)، بعد أن بدأت شركتا تكرير مملوكتان للحكومة استخدام إعفاء ممنوح لبكين من العقوبات الأميركية على إيران، وفقاً لمصادر بالقطاع وبيانات من «رفينيتيف أيكون».

وقالت ثلاثة مصادر مطلعة لـ«رويترز»، إن «سينوبك» استأنفت استيراد النفط الإيراني بعد حصول الصين، أكبر مشترٍ له، على إعفاء في نوفمبر الماضي، في حين ستستأنف مؤسسة البترول الوطنية الصينية (سي إن بي سي) تحميل إنتاجها الإيراني في ديسمبر.

وكانت «رويترز» قد قالت في نوفمبر، إن إعفاء الصين من العقوبات الأميركية يسمح لها بشراء 360 ألف برميل يومياً من النفط، لمدة 180 يوماً.

وقال مسؤول تنفيذي بقطاع النفط، على اطلاع مباشر على أنشطة «سي إن بي سي» في إيران، إن الشركة، وهي أكبر مجموعة طاقة في الصين، واستثمرت مليارات الدولارات في حقول نفط إيرانية، مستعدة لتحميل حصتها الكاملة من الإنتاج، اعتباراً من ديسمبر.

ويقدر المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن «سي إن بي سي» ستُحمل ما لا يقل عن مليوني برميل شهرياً، اعتباراً من ديسمبر.

بيانات مخيبة للوظائف الأميركية ترجح «هدنة» بوتيرة رفع الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رغم الأرقام المخيبة التي ظهرت لاحقا على كلمته، قال جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إن سوق العمل في الولايات المتحدة «قوية للغاية» وفقا لمقاييس كثيرة، وذلك قبيل صدور بيانات سوق الوظائف خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وقال باول في كلمة له أمام مؤتمر بالعاصمة الأميركية واشنطن مساء الخميس: «اقتصادنا حاليا يؤدي بصورة جيدة للغاية ككل، مع توفير للوظائف بقوة وارتفاع الأجور تدريجيا... في الواقع، بكثير من المقاييس على المستوى القومي، سوق العمل لدينا قوية للغاية».

وبعد ساعات من كلمته، أظهرت البيانات تباطؤ نمو الوظائف الأميركية في نوفمبر، مما ينبئ ببعض الانحسار في وتيرة النشاط الاقتصادي قد تدعم التوقعات بعدد زيادات أقل لأسعار الفائدة في 2019.

وجاء تقرير وزارة العمل الشهري عن الوظائف المُتابَعة من كثب وسط تراجعات حادة للأسهم الأميركية وانقلاب جزئي لمنحنى العائد الأميركي مما يؤجج المخاوف من ركود اقتصادي.

وزادت الوظائف غير الزراعية 155 ألف وظيفة الشهر الماضي مع تعيين شركات الإنشاءات لأقل عدد من العمال في ثمانية أشهر، وذلك على الأرجح بسبب درجات حرارة أقل من المعتاد لذلك الوقت من السنة.

وتقرر تعديل بيانات سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) لتظهر 12 ألف وظيفة أقل عن التقديرات السابقة. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا زيادة الوظائف 200 ألف وظيفة في نوفمبر.

واستقر معدل البطالة دون تغيير قرب أدنى مستوياته في 49 عاما عند 3,7 في المائة. بينما زاد متوسط أجر الساعة ستة سنتات بما يعادل 0,2 في المائة في نوفمبر، بعد ارتفاعه 0,1 في المائة في أكتوبر. وبهذا تصبح الزيادة السنوية في الأجور 3,1 في المائة، وهي القفزة ذاتها المسجلة في أكتوبر، وكانت الأكبر منذ أبريل (نيسان) 2009.

وقلصت الشركات ساعات العمل ليصبح متوسط أسبوع العمل 34,4 ساعة، من 34,5 ساعة في أكتوبر. ومن جهة أخرى، استقر الدولار أمس بعد انخفاض كبير يوم الخميس، في الوقت الذي ألقت فيه المخاوف من تباطؤ النمو العالمي بظلالها على تنامي التكهنات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) ربما يشير قريبا إلى هدنة في دورة رفع الفائدة المستمرة منذ ثلاث سنوات.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي جيروم باول الأسبوع الماضي إن أسعار الفائدة الأميركية تقترب من مستويات محايدة، وهو ما فسرته الأسواق كتلميح إلى إبطاء وتيرة الزيادات. وتلقت تلك الآمال دفعة جديدة مساء الخميس بعد أن قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن مسؤولي المركزي الأميركي يدرسون ما إذا كانوا سيلمحون إلى اتباع نهج الانتظار والترقب بعد زيادة مرجحة لأسعار الفائدة في اجتماعهم يومي 18 و19 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

واستقر مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من العملات المنافسة، عند 96,83 لكن على أساس أسبوعي، يتجه الدولار لتسجيل أكبر انخفاض في أكثر من شهرين.

ترمب يقول إن المباحثات مع الصين تمضي بشكل جيد

الأسواق تتعافى قليلاً في نهاية أسبوع مرتبك

لندن: «الشرق الأوسط»

اتجهت أسواق الأسهم العالمية إلى التعافي أمس لتعويض خسائر تكبدتها خلال الجلسات السابقة التي شهدت عمليات بيع عالمية، وزيادة في مخاوف استمرار الحرب التجارية بين أميركا والصين رغم الهدنة المعلنة... وأشار الرئيس الأميركي دونالد ترمب في تغريدة له أمس على موقع «تويتر» إلى أن «المحادثات مع الصين تجري بشكل جيد جدا»، وهو ما بث الثقة مجددا إلى الأسواق.

وفي أوروبا وبحلول الساعة 08:14 بتوقيت غرينتش، ارتفع المؤشر ستوكس لمنطقة اليورو 0,9 في المائة، بعد أن انخفض 3,2 في المائة خلال الاضطراب الذي شهدته جلسة الخميس، والتي أطلقتها مخاوف بأن النزاع الأميركي مع الصين قد يتفاقم إلى حرب تجارية شاملة.

وفي آسيا، أغلق المؤشر نيكي الياباني على ارتفاع أمس منهيا ثلاثة أيام من الخسائر، بعد أن عوضت أسهم وول ستريت بعضا من خسائرها الكبيرة. لكن عودة المخاوف بشأن النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين والحذر قبيل نشر تقرير الوظائف في القطاعات غير الزراعية بالولايات المتحدة كبحا تحقيق السوق لمكاسب أوسع نطاقا.

وأغلق المؤشر نيكي مرتفعا 0,8 في المائة إلى 21678,68 نقطة. وهبط المؤشر القياسي ثلاثة في المائة منذ بداية الأسبوع متأثرا سلبا بمخاوف بشأن تباطؤ قوة الدفع في الاقتصاد الأميركي، وفي الوقت الذي تضررت فيه أسواق الأسهم العالمية من المخاوف بشأن التجارة.

وارتفع سهم فاميلي مارت هولدنغز المشغلة للمتاجر 3,3 في المائة، وزاد سهم كاو كورب المصنعة لمنتجات الرعاية الصحية 2,4 في المائة، وصعد سهم طوكيو إلكتريك باور 2,6 في المائة. كما زاد سهم فوجيتسو 3,1 في المائة، وارتفع سهم إن.إي.سي 1,7 في المائة بفضل توقعات بزيادة الطلب على معدات الاتصالات بعد أن قالت اليابان إنها تخطط لحظر شراء الحكومة لمعدات من هواوي تكنولوجيز وزد.تي.إي كورب الصينيتين.

وانخفضت أسهم شركتي المنتجات البترولية الكبيرتين إنبكس كورب واليابان للتنقيب البترولي 1,1 في المائة و2,1 في المائة على الترتيب مع انخفاض أسعار النفط بفعل قرار أوبك بتأجيل اتخاذ قرار نهائي بشأن تخفيضات الإنتاج. بينما انخفض أسهم شركتي تكرير النفط إدميتسو كوسان وشوا شل سيكيو 4,5 في المائة و3,8 في المائة على الترتيب.

وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,61 في المائة إلى 1620,45 نقطة.

وكان المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وداو جونز الأميركيان قد أغلقا على تراجع طفيف، ولكن فوق أدنى مستوياتهما خلال الجلسة في تداولات متقلبة يوم الخميس، مع اعتقال مسؤولة تنفيذية صينية كبيرة بقطاع التكنولوجيا أثار مخاوف بشأن التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

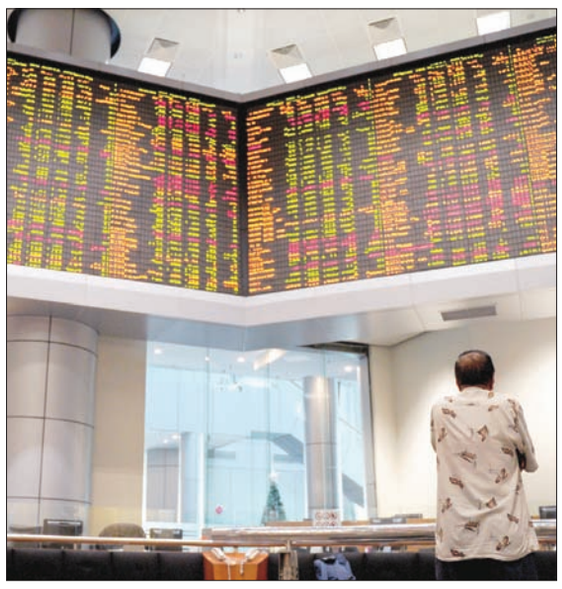
ارتفعت الأسواق الآسيوية أمس لتنهي موجة تدهور استمرت 3 أيام (أ.ب)

غير أن أسهم بعض شركات التكنولوجيا والإنترنت الكبرى سجلت مكاسب في جلسة الخميس. وانخفض المؤشر داو جونز الصناعي 78,05 نقطة أو 0,31 في المائة إلى 24949,02 نقطة، وتراجع المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 4,1 نقطة أو 0,15 في المائة إلى 2695,96 نقطة. بينما ارتفع المؤشر ناسداك المجمع 29,83 نقطة أو 0,42 في المائة إلى 7188,26 نقطة.

أما المعادن الثمينة، فقد ارتفعت أسعار الذهب الخميس لتقترب من أعلى مستوياتها في خمسة أشهر بدعم من تراجع الدولار وتوقعات بتباطؤ وتيرة رفع أسعار الفائدة الأميركية، فضلا عن نزول الأسهم الذي عزز المعدن الأصفر.

ومساء الخميس، زاد السعر الفوري للذهب 0,2 في المائة إلى 1239,44 دولار للأوقية (الأونصة)، بعدما لامس في وقت سابق أعلى مستوياته منذ 17 يوليو (تموز) عند 1244,32 دولار للأوقية. وارتفعت عقود الذهب الأميركية الآجلة دولارا أو 0,1 في المائة، لتبلغ عند التسوية 1243,60 دولار للأوقية. وتراجع الدولار نحو 0,4 في المائة مع هبوط عوائد سندات الخزانة الأميركية.

من جهة أخرى، سجلت الطلبيات الجديدة للسلع الأميركية الصنع أكبر انخفاض لها في أكثر من عام في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فيما يتراجع إنفاق الشركات على المعدات على ما يبدو، بما يشير إلى تباطؤ في نشاط قطاع الصناعات التحويلية.

وقالت وزارة التجارة الأميركية الخميس إن طلبيات سلع المصانع انخفضت 2,1 في المائة مع تراجع الطلب على مجموعة من السلع. وهذا هو أكبر انخفاض في الطلبيات منذ يوليو (تموز) 2017.

وجرى تعديل بيانات سبتمبر (أيلول) بالخفض، لتظهر ارتفاع طلبيات المصانع بنسبة 0,2 في المائة فقط بدلا من الزيادة البالغة 0,7 في المائة في التقديرات الأولية. وكان خبراء اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا انخفاض الطلبيات اثنين في المائة على أساس شهري في أكتوبر. وزادت الطلبيات 8,3 في المائة على أساس سنوي في أكتوبر.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,91	9,49	1508	2,94
£	ج. استرليني	4,78	4,65	0,49	4,69	0,48	0,39	0,91	22,87	12,12	1925	3,75
€	يورو	4,27	4,14	0,44	4,18	0,43	0,34	0,81	20,40	10,81	1717	3,34

النفط (برنت)
أمس 62,95
السابق 60,06

الذهب
أمس 1243,50
السابق 1243,50

بتكوين
أمس 3381,44
السابق 3647,63

ميدفيديف يرى التضخم والبطالة بمستويات متدنية ويشيد بدور الاستثمار الوطني

روسيا تتوقع فائض موازنة كبيراً للمرة الأولى منذ سنوات... رغم التحديات

موسكو: طه عبد الواحد

وصف رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف عام 2018 بأنه «سنة جيدة للاقتصاد الروسي»، وأكد توفّر المبالغ الضرورية لدى الحكومة لتنفيذ «المشاريع القومية»، إلا أنه أوضح كذلك أن المخاطر الخارجية ما زالت محدِّقة بالاقتصاد الروسي، مؤكداً أن روسيا لا تريد حرب العقوبات، وأنها تفرض عقوبات ضد تلك الجهات التي تلحِق الضرر بها، مشيراً إلى بقاء عدد من المستثمرين الأميركيين والأوروبيين في السوق الروسية رغم العقوبات.

وتطرق ميدفيديف في حواره السنوي الحادي عشر مع وسائل الإعلام الروسية إلى الشأن الداخلي، حيث توقف عند حزمة الإصلاحات الاقتصادية بما في ذلك قرار «رفع سن التقاعد»، وقال إنه كان «القرار الأكثر صعوبة الذي اتخذته الحكومة خلال عقد من الزمن».

رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف خلال حواره مع وسائل الإعلام الروسية أول من أمس (إ.ب.أ)

وكان الوضع الاقتصادي موضوعاً رئيسياً لعدد كبير من الأسئلة التي وجّهها إعلاميون روس، لرئيس الوزراء الروسي في برنامج «على الهواء مباشرة مع ميدفيديف»، أول من أمس (الخميس). وفي إجاباته عن تلك الأسئلة، قال رئيس الوزراء الروسي إن عام 2018 كان «إيجابياً إلى حد كبير بالنسبة للاقتصاد الروسي»، وأشار إلى تراجع مستوى التضخم هذا العام، وأضاف: «هذا يُعدّ إنجازاً حققناه في الآونة الأخيرة. وهذا العام أيضاً أغلب الظن أننا سنصل إلى معدل (تضخم) 3,5 في المائة»، وأكد: «بكل الأحوال سنحقق المستوى المستهدف بمعدل تضخم 4 في المائة، الذي حددناه لأنفسنا منذ سنوات».

وقال إن نمو الاقتصاد الروسي منذ يناير (كانون الثاني) وحتى أكتوبر (تشرين الأول) 2018 بلغ مستوى 1,7 في المائة على أساس سنوي، معرباً عن أمله في مستوى نمو بنسبة 2 في المائة بحلول عام 2020، وشدد على أنه «للمضي في التطور لا بد وتيرة نمو أخرى... ونحن ننطلق من أننا سنسعى لبلوغ وتيرة نمو 4 في المائة بحلول عام 2020، و3 في المائة عام 2021».

وعاد وذكر بالسعي لتحقيق مستويات نمو أعلى من المتوسط العالمي، ونوه في هذا السياق بأن «وتيرة نمو الاقتصاد العالمي تراجعت بكل الأحوال بسبب الحروب التجارية».

ومن جملة عوامل يرى أنها تساعد الاقتصاد الروسي على مواجهة الصدمات، أشار ميدفيديف إلى تمكن الحكومة من زيادة حجم الاحتياطي بالعملات الصعبة، وحذر من أن مخاطر ضغط العقوبات ما زالت قائمة، وقال في هذا الصدد: «ضمن هذه الظروف استطعنا زيادة حجم الاحتياطي بالعملات الصعبة بقدر 30 مليار دولار، حتى 460 مليار دولار»، ووصف هذا الاحتياطي بـ«وسادة أمان للاقتصاد الروسي»، وعامل يضاف إلى جملة عوامل أخرى تضمن تطور الاقتصاد الروسي. ونوه في سياق متصل بأنه «سيكون لدينا فائض في الميزانية لأول مرة منذ عدة سنوات، وهذا الفائض ليس بنسبة ضئيلة، وإنما كبيرة»، ورأى أن «هذا يؤكد أننا قمنا بتوزيع الدخل بشكل صحيح، وكذلك الأمر بالنسبة لعواقب القرارات التي اتخذناها».

كما توقف عند المصادر التي يمكن الاعتماد عليها لضمان نمو الاقتصاد الروسي، وقال إن «أي متابع يدرك حقيقة بسيطة مفادها أن الاقتصاد الوطني يمكن أن يتطور بفضل الاستثمارات بالدرجة الأولى، تلك الاستثمارات التي يمكن أن تنمو كنتيجة طبيعية للتطور الاقتصادي». ووصف الاستثمارات الأجنبية بأنها «مصدر ثانوي للنمو»، في إشارة منه إلى ضرورة الاعتماد على مصادر نمو وطنية، وقال: «إن اقتصادنا قوي، ولذلك علينا الاعتماد على مصادرنا الذاتية للنمو»، واستدرك: «إلا أن هذا لا يعني أننا لا نرحب بالاستثمارات الأجنبية، ومن الواضح أننا سنحاول الحفاظ على كل ما أنجزناه، بما في ذلك المناخ الاستثماري، مع تطويره وتحسينه».

ولم يفت الإعلاميين توجيه أسئلة لميدفيديف حول قضايا أثارت في الآونة الأخيرة موجة استياء في الشارع الروسي، وفي مقدمتها قرار رفع سن التقاعد. وفي إجابته عن الأسئلة وصف ميدفيديف القرار المذكور بأنه «كان القرار الأكثر صعوبة من جملة القرارات التي اتخذتها الحكومة خلال عشر سنوات». وأشار إلى أنه كان يدرك وكذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن «هذا القرار سيثير انفعالات سلبية»، موضحاً أن الأمر في حالات كهذه لا يقوم على أساس «يعجبنا أم لا». وأكد أن القرار تم اتخاذه لفترة طويلة من الزمن، وسيضمن تحسن دخل المتقاعدين ومستوى معيشتهم.

أما قرار زيادة ضريبة القيمة المضافة حتى 20 في المائة مطلع العام المقبل، فقد وصفه ميدفيديف بأنه «أقل ألماً من رفع سن التقاعد». ولم يتوقف رئيس الوزراء الروسي في عرضه «النجاحات» الاقتصادية عام 2018 عند ما سبق ذكره، وأضاف معطيات أخرى، وقال إن البطالة في روسيا الاتحادية بلغت مستويات متدنية جدا «لا تتجاوز 4,7 في المائة وفق تقديرات المنظمات الدولية».

ومن جملة ملفات دولية تناولها في تصريحاته، خصص ميدفيديف بعض الوقت لدور الدولار، وسعي روسيا إلى التخفيف من اعتماده في التبادلات التجارية والحسابات، وعبر عن قناعته في هذا الصدد بأنه «لا يمكن أن يكون هاك احتكار أو هيمنة مطلقة لأي عملة»، وأعاد إلى الأذهان أن عملات أخرى لعبت في وقت سابق دور وحدة النقد المعتمدة في التجارة، منوها بأن اليوان الصيني يتطور حالياً بصفة عملة احتياطي. وأكد في الوقت ذاته أن سعي الحكومة للتخفيف من اعتماد الدولار لا يعني التخلي عن تلك العملة، أو حظر تداولها والتعامل بها، وأضاف: «لا شك أن الدولار أهم عملة عالمياً، أهم عملة احتياطي، ولا ينوي أحد حظر تداولها، وبموجب قوانيننا لن يحدث أمر كهذا لدينا».

العملات الرقمية في أدنى مستوى منذ 2017

نيويورك: «الشرق الأوسط»

واصلت العملات الرقمية تراجعها مع موجة جديدة من الخسائر خلال تعاملات أمس الجمعة بعد أن بددت هيئة الأوراق المالية الأميركية الآمال في ظهور صندوق استثمار لتداول عملة «بتكوين» الرقمية في الأسواق قبل نهاية العام الحالي.

وفقدت عملة «بتكوين»، وهي أكبر عملة رقمية في الأسواق حاليا، نحو 10 في المائة من قيمتها أمس، لتصل إلى أقل من 3400 دولار لكل عملة، وهو أقل مستوى لها منذ سبتمبر (أيلول) عام 2017، لتصل قيمتها السوقية إلى 59,2 مليار دولار.

وخلال يوم واحد فقدت العملات الرقمية بقيادة «بتكوين» أكثر من 20 مليار دولار، حيث هوت القيمة السوقية الإجمالية للعملات الرقمية من مستوى 127,9 مليار دولار في إغلاق تعاملات يوم الأربعاء الماضي، لتسجل مستوى 107,2 مليار دولار في تعاملات صباح أمس الجمعة، بنسبة خسائر تتجاوز نحو 16 في المائة.

وفي الوقت نفسه، تراجع مؤشر «بلومبرغ» الأوسع نطاقا للعملات الرقمية بنسبة 8,4 في المائة خلال تعاملات الجمعة. ويشمل هذا المؤشر عملات «إيثر» و«لايتكوين» و«إس.آر.بي» الرقمية.

وكانت هيئة الأوراق المالية الأميركية أعلنت اعتزامها اتخاذ قرارها بشأن السماح بإنشاء صندوق استثمار لتداول العملات الرقمية، في 27 فبراير (شباط) المقبل، وليس خلال الشهر الحالي كما كان متوقعا، وهو ما شكل ضربة جديدة للعملات الرقمية التي تتراجع باطراد منذ بداية العام الحالي تقريبا.

وقدمت شركة التقنيات المالية «سوليد إكس» وشركة «فان إيك أسوشيتس كورب» لإدارة الأصول اقتراحا إلى هيئة الأوراق المالية الأميركية لإطلاق صندوق استثمار لتداول العملات الرقمية في وقت سابق من العام الحالي.

ونقلت «بلومبرغ» عن تيموثي تام، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة «كوين في» لأبحاث العملات الرقمية، القول إن «المزاج العام في سوق العملات الرقمية سيئ بالفعل. وأي نبأ سلبي يكون له تأثيرات استثنائية».

وفقدت عملة «بتكوين» نحو 80 في المائة من قيمتها منذ أن كانت قد وصلت إلى أعلى مستوى لها قبل عام تقريبا، في حين يقل سعرها اليوم بنسبة 50 في المائة تقريبا عن متوسط السعر خلال آخر 200 يوم تداول.

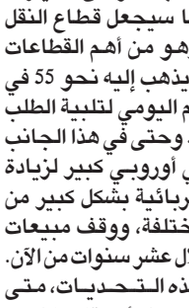

وائل مهدي

روسيا عرّاباً لـ«أوبك»!

قبل أسبوع من الآن كتبتُ مقالاً بعنوان «اجتماع صعب على أوبك»، ولم يتغير شيء منذ ذلك الوقت حتى صباح الأمس، قبل انتهاء اليوم الثاني للاجتماع الوزاري لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ونظرائهم من خارج المنظمة الأعضاء في تحالف «أوبك+».

لقد كان الاجتماع صعباً للغاية، بغض النظر عن نتيجته، والتي كانت إيجابية للسوق؛ وغير مرضية لكثير من الدول المستهلكة مثل أميركا... حيث تفاجأ الجميع بتخفيض قدره 1,2 مليون برميل يوميا بدلا من الاتفاق المبدئي يوم الخميس على مليون برميل، وهي كمية لم تكن لترضي السوق، ولن تساهم في رفع الأسعار في الفترة المقبلة لأن السوق يريد 1,3 إلى 1,5 مليون برميل يومياً، وهي كمية لم تكن أوبك تريد الوصول لها رغم سهولة هذا الأمر، والسبب يعود في ذلك إلى اعتبارات غير اقتصادية. وسبق وأن ذكرت هذه العوامل غير الفنية في المقال السابق.

ومع هذا ليس من المستغرب أن نرى هبوط أسعار النفط في الفترة القادمة، إذا ما واصلت الولايات المتحدة (التي أصبحت الآن مصدرا صافياً للمواد البترولية عامة) زيادة إنتاجها فوق المستويات الحالية، ما لم تلتق أوبك مجدداً لمناقشة تخفيضات أكبر في الربع الأول من 2019.

والذي يتابع تفاصيل الاجتماع على مدى الأيام الماضية، يكتشف أن روسيا أصبحت لديها نفوذ كبير داخل «أوبك»، وليس فقط داخل تحالف «أوبك+»، فمن دون الروس من الصعب أن تجتمع «أوبك» على كلمة هذه الأيام، خصوصاً إيران التي لا تستمع إلا إلى روسيا. وكان هذا جلياً في الاجتماع الذي عقده وزير الطاقة الروسي ألكساندر نوفاك مع وزير النفط الإيران بيجن زنغنه بالأمس في مبنى المنظمة لإقناع إيران بالانضمام إلى اتفاق خفض الإنتاج، وحتى لو بصورة متواضعة أو رمزية.

وحاول وزير الطاقة السعودي خالد الفالح إقناع إيران بالمشاركة في التخفيضات خلال اجتماع «أوبك» الوزاري يوم 6 ديسمبر (كانون الأول)، ولكنه لم يستطع، إذ إن التوترات السياسية بين البلدين إضافة إلى عوامل فنية أخرى جعلت الحديث بين الوزيرين غير مثمر.

والسؤال الذي أسأله الآن هو: إلى متى ستظل «أوبك» تعيش هذه الفوضى؟ وإلى متى ستستمر في اتخاذ الخطوات الصحيحة فقط تحت الضغوط في حالة هبوط الأسعار؟ وهو ما جعلها، بحسب المثال الذي قاله الراحل روبرت مابرو «كيساً للشاي... لا يعمل إلا في الماء الحار».

الوقت يجري بسرعة، والسنوات تمضي، ولا تزال «أوبك» اليوم (رغم كل الإنجازات التي تم تحقيقها) منظمةreactionary)) تتعامل فقط مع ردات الفعل، ولكنها لا تستبق ولا تخطط للمدى البعيد.

يؤسفني جداً أن أرى «أوبك» إلى اليوم لا تأخذ الأمور بجدية إلا في حالة هبوط الأسعار إلى مستويات متدنية جداً وغير مقبولة. على كل حال لا يوجد جديد؛ فالطريقة التي تُدار بها الأمور في العديد من دول «أوبك» لا تختلف كثيراً عن إدارة المنظمة؛ فسواء كنا أفراداً أو جماعات أو منظمات أو شركات فالوضع تقريباً هو نفسه، إذ ينتظر الجميع ويسوِّف، انتظاراً لأن تحل الأمور نفسها بنفسها أو يحصل شيء كبير يدفع الجميع إلى العمل بشدة لتجاوزه.

في عالم «أوبك»، هناك فجوة كبيرة بين المأمول والواقع... وهذه الفجوة سدتها روسيا مؤقتاً، وستظل تسدها حتى يصبح هناك وضوح في آلية العمل واتخاذ القرار في «أوبك».

ولكن على «أوبك» أن تتنبه وتخرج من الصندوق المظلم الضيق الذي تعيشه وتنظر إلى العالم من حولها بواقعية أكبر؛ فمن جهة هناك ضغط سياسي أميركي لفرض قانون «نوبك» (NOPEC)) الذي يهدف إلى تصنيف «أوبك» كمنظمة احتكارية (كارتل) تتلاعب في أسعار النفط... وهذا القانون الذي لا أحد يعلم تحديداً مدى قدرة المشرعين في الولايات المتحدة على فرضه، إذ تم رفضه في 2007 من قبل الرئيس السابق جورج بوش الابن، سيسمح لأميركا بمقاضاة «أوبك» ودولها بتهمة الاحتكار.

وعلى الجانب غير السياسي، يزداد الآن الطلب على المصادر المتجددة وعلى السيارات الكهربائية، وهو ما سيجعل قطاع النقل تحت ضغط كبير، وهو من أهم القطاعات المستهلكة للنفط، إذ يذهب إليه نحو 55 في المائة من إنتاج العالم اليومي لتلبية الطلب المتنامي على الوقود. وحتى في هذا الجانب هناك ضغط سياسي أوروبي كبير لزيادة نسبة السيارات الكهربائية بشكل كبير من خلال التشريعات المختلفة، ووقف مبيعات السيارات العادية خلال عشر سنوات من الآن.

ووسط كل هذه التحديات، متى ستستيقظ «أوبك» وتدرك أن بقاءها ليس قائماً على أسعار النفط، بل على تأثيرها وتأثير دولها على مستقبل صناعة الطاقة وعلى الاقتصاد العالمي، في ظل المتغيرات الكثيرة المتسارعة.

ونعود إلى الأمس للحديث مجدداً عن اجتماع «أوبك» في فيينا. لقد كان من الصعب إقناع بعض دول «أوبك» بالمشاركة في اتفاقية تخفيض إنتاج تحالف «أوبك+» بواقع مليون برميل يومياً، حصة «أوبك» منها لا تزيد على 650 ألف برميل يومياً، وهي كمية سهلة جداً تستطيع «أوبك» تخفيضها دون أي نزاعات.

ولكن كل شيء الآن أصبح يعتمد على قرارات روسيا، التي ملأت الفجوة الكبيرة الواضحة في «أوبك»، وهذا دليل على أن بقاء «أوبك» سيعتمد بشكل كبير على بقاء روسيا في تحالف «أوبك+». الإشكالية هنا أن آلية العمل مع الروس مختلفة؛ فهناك الشركات النفطية التي تُسهِم في القرار النفطي، وتوجهات الأسعار للدولة الروسية ليست متطابقة مع دول «أوبك».

إن ما يبقي روسيا في التحالف هو إدراك موسكو أنه دون «أوبك» سيكون صعباً أن تستقر السوق النفطية، وكل منتجي النفط في العالم يريدون سوقاً نفطية مستقرة. أما «أوبك» فهي تريد أشياء كثيرة جداً، ولكن مما أراه فإن جاهزية «أوبك» الداخلية المؤسساتية والتنظيمية لا تساعدها على التطور، وستظل تلعب دوراً تقليدياً في سوق متغيرة وعالم متغير يريد دفن «أوبك» حية.

الشارع اللبناني يبدي تضامنه مع رجل الاعمال بلوحات إعلانية

«الادعاء» الياباني بصدد توجيه الاتهام لكارلوس غصن وشركة «نيسان»

طوكيو: «الشرق الأوسط»

قرّر مكتب الادعاء العام في طوكيو توجيه الاتهام إلى كارلوس غصن المشتبه في إخفائه جزءاً من دخله، وكذلك إلى مجموعة «نيسان» بصفتها الكيان الذي قدم التقارير المخالفة، بحسب ما أفادت به صحيفة «نيكاي» الاقتصادية، أمس (الجمعة). ومن المتوقّع أن يُوَجّه الاتهام إلى غصن اعتباراً من الاثنين، في نهاية فترة احتجازه.

كما سيتمّ توجيه الاتهام إلى مساعد غصن غريغ كيلي، الذي اعتُقل معه في الوقت نفسه. ووفقاً للصحيفة، فإنّ النيابة ستلاحق كذلك «نيسان» لأنها تعتبر أن المسؤولية تقع أيضاً على عاتق هذه الشركة، بصفتها الكيان الذي قدّم التقارير المُخالِفة إلى السلطات المالية.

وألقي القبض على غصن وكيلي في 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، في خطوة هزّت مؤسسات تحالف «رينو» و«نيسان» و«ميتسوبيشي»، وقطاع صناعة السيارات، حيث اشتهر غصن بإحداث تغيير كبير في شركات السيارات الفرنسية واليابانية.

وكان غصن أوقف في طوكيو لأنه لم يُصرّح، بحسب محققين يابانيين، للسلطات عن إيرادات بنحو 5 مليارات ين (38 مليون يورو) على مدى خمس سنوات. وتستمر فترة احتجاز غصن وكيلي حتى يوم الاثنين، وحينها سيكون على الادعاء أن يتخذ قراراً إما بتوجيه اتهامات لهما أو الإفراج عنهما أو إعادة احتجازهما لاتهامات جديدة.

ولم يصدر غصن ولا كيلي أي تصريحات من خلال محاميهما، لكن وسائل إعلام يابانية ذكرت أنهما نفيا الاتهامات.

وغصن الذي ينفي ارتكاب مخالفات مالية، لا يزال الرئيس التنفيذي لشركة صناعة السيّارات الفرنسية «رينو»، لكنه عُزل من منصب رئيس مجلس إدارة شركتي «نيسان» و«ميتسوبيشي موتورز»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت «نيكاي» إنه ستصدر على الأرجح اتهامات لشركة «نيسان» وللمسؤولين السابقين بتقديم بيانات خاطئة في خمسة تقارير سنوية حتى السنة المالية المنتهية في مارس (آذار) 2015. وأكدت «نيكاي» أن المدير التنفيذي لـ«نيسان» هيروتو سايكاوا وقّع وثائق تتعلق براتب غصن بصفته مستشاراً بعد رحيله من المجموعة، مشيرة إلى أن المدعين يشكون في أنه متورط في إخفاء عائدات.

من جهتها، ذكرت «نيسان» أنّها «تتعاون بالكامل» مع النيابة التي فتحت التحقيق بعدما تسلمت نتائج تحقيق داخلي أجري في الأشهر الأخيرة بسرية تامة.

من جهة ثانية، سيسعى ممثلو الادعاء إلى استصدار مذكّرة توقيف جديدة ضد غصن، في إطار شكوك جديدة بشأن تعمّده تقليل دخله على مدى ثلاث سنوات، بمقدار 4 مليارات ينّ، كما ذكرت في وقت سابق وسائل إعلام يابانية عدة. وعملياً، هذا يعني تمديد توقيفه 22 يوماً إضافياً اعتباراً من الاثنين.

ويمكن أن يتم توسيع التحقيقات في وقت لاحق لأسباب أخرى؛ إذ إن «نيسان» تأخذ على منقذها السابق ارتكابه تجاوزات تتعلق بممتلكات عامة، مثل استخدام منازل فخمة على حساب المجموعة.

لوحات إعلانية تضامنية مع كارلوس غصن انتشرت في شوارع العاصمة اللبنانية بيروت (إ.ب.أ)

وفي تطوّر لافت في قضية غصن، عرضت صحيفة «أساهي» اليابانية، وجهة نظر الأخير للمرة الأولى، بعدما كانت تكتفي بعرض الرأي العام الياباني. وأشارت «وكالة الأنباء المركزية» في تقرير نشرته، أول من أمس (الخميس)، إلى أن الصحيفة أوردت أنّ غصن أبلغ المحققين أنه يدفع كل الضرائب، وأنه لم يقبض المبلغ الذي لم يصرّح عنه بعد، وهو المبلغ الذي سيتقاضاه من شركة «نيسان» في نهاية خدمته.

وأوضحت الوكالة أنّ قرار غصن بعدم دفع الضرائب استند إلى استشارات مكاتب قانونية مهمة في اليابان أكدت انه يمكن لغصن عدم دفع الضرائب ما دام لم يتقاضَ المبلغ بعد.

ومن جهة أخرى، استفاق اللبنانيون في بيروت، الخميس، على لوحات إعلانية تحمل صور رجل الأعمال اللبناني الأصل غصن، انتشرت في عدد من الشوارع الرئيسية في العاصمة. وأرفقت اللوحات التي وزعت بمبادرة من شركة إعلانات خاصة، بتعليق باللغة الإنجليزية «كلنا كارلوس غصن».

وأثار توقيف غصن استهجاناً واسعاً في لبنان حيث ينظر إليه على أنه من أبرز وجوه الاغتراب اللبناني الواسع في العالم، وأنجح رجال الأعمال في الخارج. وسبق للسلطات اللبنانية أن كرمته مراراً، وتمّ إصدار طابع بريدي باسمه في عام 2017.

ومنذ توقيفه، أبدى مسؤولون لبنانيون واقتصاديون تضامنهم مع غصن الذي عاش في لبنان خلال فترة طفولته وشبابه، بعد ولادته في البرازيل، وقبل أن يسافر إلى فرنسا لمتابعة دراسته الجامعية.

واستدعى وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل في 27 نوفمبر الماضي السفير الياباني في بيروت ماتاهيرو ياماغوتشي، وأبلغه اهتمام لبنان، وفق بيان على موقع الوزارة، «بأجوبة محددة حول مواضيع معينة عن ظروف توقيف غصن، بعد ورود معلومات مؤكدة إلى وزارة الخارجية عن أن ظروف توقيف غصن تشوبها علامات استفهام كثيرة».

ووصف وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق في كلمة ألقاها خلال مؤتمر في بيروت قبل نحو أسبوعين غصن بـ«مغترب له قصة نجاح خيالية»، مضيفاً: «لكارلوس غصن أقول في محنته إن طائر الفينيق اللبناني لن تحرقه شمس اليابان».

ولغصن استثمارات عدة في لبنان خصوصاً في مجال صناعة النبيذ وفي القطاعين المصرفي والعقاري. وتداول كثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لغصن بعد توقيفه كتبت عليها عبارة «بريء»، وشكّك البعض بمصداقية الاتهامات الموجهة له.

تشمل رفع في الأجور بنسبة 67 %

«الوطنية للنفط» الليبية تواجه الاحتجاجات العمالية بطلب زيادة ميزانية التشغيل

القاهرة: جمال جوهر

في مسعى منها لوقف الاحتجاجات التي تندلع من وقت لآخر في تسعة حقول نفطية، طالبت المؤسسة الوطنية للنفط، وزارة المالية، بزيادة ميزانية التشغيل الرسمية للعام المقبل، بهدف رفع أجور العاملين بنسبة 67 في المائة لجميع العاملين في قطاع النفط والغاز، وفقا لقرار سابق اتخذته الحكومة المؤقتة في شرق البلاد عام 2013.

ورحبت المؤسسة الوطنية في بيان أمس، بالقرار الصادر عن ديوان المحاسبة الليبي، بسحب اعتراضه عن صرف رواتب عمال قطاع النفط والغاز، لشهري أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين، مشيرة إلى أن هذه الاستجابة تأتي في أعقاب المراسلات التي وجهتها المؤسسة خلال تلك الفترة إلى وزارة المالية بصفتها المسؤولة عن دفع رواتب موظفي القطاع العام.

واندلعت احتجاجات واسعة في تسعة حقول نفطية، وبعض الموانئ، ونظم العاملون فيها احتجاجات للمطالبة بزيادة رواتبهم، وفقاً للنسبة التي سبق للحكومة المؤقتة التي يترأسها عبد الله الثني، بإقرارها. وعلى مدار الأشهر الماضية طالب عمال النفط في ميناء الزويتينة من خلال خطاب رسمية أرسلوه لإدارة المؤسسة الوطنية، بضرورة التأمين الصحي عليهم، وزيادة رواتبهم.

وقالت المؤسسة، إنها وافقت على تغطية طبية لجميع العاملين العام الماضي، وأصدرت تعليمات إلى شركاتها التابعة بالسير قدما في هذه السياسة، بعد أن أوقف مكتب المحاسبات التأمين الصحي في عام 2015.

ودائماً تبدي المؤسسة الوطنية، استجابة لمطالب العاملين الغاضبين من الأوضاع المالية المتردية، وهو ما يدفعهم في كل مرة إلى تعليق إضرابهم ووقف احتجاجاتهم، ومنح المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج، حقق موظفونا إنجازات مذهلة خلال العام المنصرم بفضل تضحياتهم وعزيمتهم، رغم التحديات الوطنية المستمرة»، مستكملاً: «نجحنا في تحقيق أعلى مستوى للإيرادات منذ خمس سنوات. لذلك فإنه من غير المقبول إطلاقاً أن يواجه موظفونا مثل هذا التأخير، وأنا أدعو وزارة المالية وديوان المحاسبة إلى صرف مرتباتهم على الفور».

مصطفى صنع الله رئيس المؤسسة الوطنية الليبية للنفط خلال جلسات أوبك يوم الخميس في فيينا (أ.ب)

ولم تقتصر الأطماع في النفط الليبي، على المجموعات المسلحة التي تستولي عليه بقوة السلاح، وتبيعه إلى السفن العابرة في البحر المتوسط، بل يمتد إلى مطالبات بعض القبائل والمناطق بـ«حقهم في إيرادات هذه الثروة» لكونها واقعة في محيط بلداتهم.

وقال علي الدوفلي، وهو موظف بجهاز محلي في مدينة سبها (جنوب البلاد)، إن مدن وبلدات الجنوب «تعاني الفقر والبطالة، وأكثر من ثلث النفط الليبي ينبع من أراضينا»، مضيفاً في حديث إلى «الشرق الأوسط» «نحن نشتري لتر البنزين المدعوم، بأكثر بـ5 دنانير من السوق السوداء، في حين يباع في طرابلس، ومدن أخرى، بدينار ونصف الدينار».

ورأى الدوفلي، أن شباب الجنوب «يدفعون الثمن، وهم يحمون حقول النفط، من أطماع الإرهابيين واللصوص، غير أن السلطات، لا ترى ذلك، وتستمر في تمويل الميليشيات المسلحة».

كانت ليبيا تنتج قبل عام 2011 قرابة 1,6 مليون برميل يومياً. وبعد أكثر من 7 أعوام من إسقاط النظام السابق، يظل البلد العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في خضم صراع بين حكومتين متنافستين ومجموعات مسلحة، لكن المؤسسة الوطنية للنفط تسعى للنهوض بهذه القطاع، من خلال صيانة وتشغيل ما يتم تدميره من بنية تحتية بفعل الاشتباكات والعمليات الإرهابية التي تستهدف حقول النفط.

وقال مصطفى صنع الله، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، في بيان أمس: «لقد يشكلون القدر الأكبر من القوة العاملة في القطاع، ويقومون بإدارة موانئ لتصدير النفط، وكثيراً ما يعملون وحدهم في حقول نائية حيث يجعل سوء الأوضاع الأمنية شركات النفط الكبرى تتوخى الحذر في إرسال موظفيها.

واقترب إنتاج ليبيا مؤخراً من النفط 1,3 مليون برميل يومياً، لكنه سرعان ما يهبط دون المليون برميل، بسبب اندلاع اشتباكات قرب حقول البترول، أو الهجوم عليها من إرهابيين، ومواطنين عاديين. وينظر للنفط على أنه «القوت الوحيد» للمواطنين، وتعتمد البلاد بشكل كامل على إيراداته في تمويل أكثر من 95 في المائة من الخزانة العامة للدولة.

في المنشآت النفطية سيئة جداً، ويتعرضون للإعياء».

ويتقاضى العاملون في قطاع النفط، الذين يبلغ عددهم قرابة 50 ألف موظف حكومي، ما بين 800 دينار، وثلاثة آلاف دينار شهرياً، وهو ما يزيد عن متوسط راتب الموظف الحكومي. وأفاد تقرير سابق لديوان المحاسبة أن ليبيا أنفقت على بند مرتبات الوظائف الحكومية 139,23 مليار دينار خلال الست سنوات الماضية... علما بأن الدولار يساوي نحو 4,88 دينار.

ونقلت وكالة «رويترز» عن خبير في قطاع النفط، أن جزءاً من العمل الفني اللازم للإبقاء على تشغيل حقول النفط والغاز أنجزه شركاء أجانب للمؤسسة الوطنية للنفط وشركات متخصصة في خدمات الحقول، لكن هناك حاجة لإرضاء العاملين بالمؤسسة الوطنية للنفط لأنهم

ومؤسساته المالية فرصة حتى نهاية العام الجاري، لاتخاذ قرار بشأن صرف الزيادات المتأخرة لقطاع النفط عبر الميزانية العامة للعام المقبل.

واشتكى أحد موظفي حقل الشرارة النفطي، الواقع في صحراء الجنوب الليبي، من تعرضهم لما سماه «الظلم»، وقال لـ«الشرق الأوسط» «نحن نذهب إلى العمل يومياً في أجواء صعبة وبالغة الخطورة، كي لا يتعطل العمل في الحقل»، متابعاً: «لكن لم نجد التقدير المادي من المسؤولين في القطاع، في الوقت الذي قد نتعرض للخطف، أو السرقة من المجموعات المسلحة، أو مرتزقة أفارقة».

وأضاف الموظف، الذي رفض ذكر اسمه، أن «المرتبات قليلة، ولا نتقاضاها في موعدها... دائما تتأخر ولدينا أسر»، لافتاً إلى أن «بعض العمال أماكن إقامتهم

استقرار التضخم للشهر الثالث على التوالي

تونس تتجه إلى قانون جديد للصرف الأجنبي

تونس: المنجي السعيداني

قال رئيس الوزراء التونسي يوسف الشاهد أمس إنه يتوقع أن تتبنى تونس قانونا جديدا للصرف الأجنبي في ظل دعوات شركات تونسية تعاني في الحصول على العملة الصعبة لتعزيز الشفافية وتقليص التعقيدات الإدارية.

وفي الوقت الحاضر، يتعين على المستثمرين نيل موافقة البنك المركزي للحصول على العملة الصعبة لتمويل عمليات في الخارج أو الحصول على خطابات ائتمان لاستيراد سلع. ويصدر البنك المركزي الموافقات لكل حالة على حدة، في عملية ترى بعض الشركات أنها لا تتسم بالشفافية الكافية وتنطوي على كثير من العراقيل البيروقراطية، بحسب «رويترز».

وقال الشاهد في كلمة ألقاها بمؤتمر اقتصادي في مدينة سوسة الساحلية: «الآن نحن بانتظار قانون جديد للصرف»، لكنه لم يذكر المزيد من التفاصيل. وأبلغ مسؤول في المؤتمر نفسه، طلب عدم الكشف عن هويته، «رويترز»، أن القانون الجديد قد يتضمن خطوات لتعزيز مرونة نظام الصرف الحالي. ولم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل حتى الآن.

وسعى البنك المركزي إلى تقييد الحصول على العملة الصعبة لوقف هبوط الدينار إثر الاضطرابات والأزمة الاقتصادية التي أعقبت الإطاحة بزين العابدين بن علي في 2011.

ورغم استكمال تونس تحولها الديمقراطي، فإن المستثمرين ما زالوا عازفين عن الاستثمار في البلاد بشكل كبير نظرا إلى اضطراب الاقتصاد وهجمات المسلحين. وقال البنك المركزي أمس إن احتياطيات تونس من العملة الصعبة انخفضت إلى ما يعادل واردات 78 يوما.

ويتعذر على البنوك التونسية إصدار بطاقات ائتمان للتونسيين العاملين في الخارج، ويواجه الأجانب في تونس قيودا لإجراء التحويلات المصرفية إلى الخارج ما لم يقوموا بالتسجيل ككيان خارجي بما يسمح لهم بامتيازات خاصة.

من جهة أخرى، حققت نسبة التضخم الاقتصادي في تونس استقرارا في حدود 7,4 في المائة للشهر الثالث على التوالي، وفسر المعهد التونسي للإحصاء (معهد حكومي) استقرار نسبة التضخم خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بهدوء نسق ارتفاع أغلب المواد الاستهلاكية المكونة للمؤشر، باستثناء المواد الغذائية التي شهدت تراجعا في نسق ارتفاع أسعارها من 6,3 في المائة إلى 6 في المائة؛ وهو ما كان له أثر إيجابي على مؤشرات التضخم الاقتصادي.

غير أن هذا التراجع لا يخفي ارتفاع الأسعار بالنسبة للحوم التي زادت بنسبة 11,7 في المائة، وأسعار مشتقات الحليب والبيض التي زادت بنحو 10,8 في المائة، كما شهدت أسعار الأسماك زيادة بنسبة 7,2 في المائة، وعرفت أسعار الغلال زيادة بنحو 6,4 في المائة.

وفسر المعهد التونسي للإحصاء هذا التراجع المسجل على مستوى أسعار الأغذية إلى استقرار أسعار الزيوت الغذائية وأسعار اللحوم مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية، مقابل الارتفاع الكبير المسجل على مستوى أسعار نفس هذه المواد خلال الأحد شهرا الأولى من سنة 2017.

وفي هذا الشأن، أكد سعد بومخلة الخبير الاقتصادي والمالي، على أن تراجع أسعار الأغذية خلال الفترة الأخيرة لا يمكن اعتماده كمؤشر على هدوء الأسعار في تونس وانفراج أزمة غلاء الأسعار والحد من تآكل القدرة الشرائية، وأرجع هذا التراجع بالأساس إلى ذروة الإنتاج في تونس خلال هذه الفترة وانفراج الأوضاع المناخية، مما كان له إثر إيجابي على معظم المنتجات الغذائية من تمور وزيت زيتون وبرتقال وخضراوات بمختلف أنواعها، فيما عرفت مختلف الأسعار الأخرى زيادات نشطة وفشلت السلطات التونسية في السيطرة عليها، على حد تقديره.

وكانت نسبة التضخم في تونس قد تراجعت آخر مرة خلال شهر يوليو (تموز) الماضي إلى 7,5 في المائة، بعد أن سجلت نسبة قياسية قدرت بنحو 7,8 في المائة خلال شهر يونيو (حزيران) من السنة الحالية.

وفي مقابل تراجع أسعار بعض المواد الغذائية، فقد واصلت أسعار النقل الارتفاع خلال الشهر الماضي وعرفت زيادة بنسبة 13,5 في المائة مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية. وتعود هذه الزيادة بالأساس إلى نمو أسعار السيارات بنسبة 16 في المائة، وأسعار مواد استعمال السيارات وقطع الغيار والمحروقات بما لا يقل عن 13,5 في المائة، وهي في معظمها مستوردة من الخارج، وتأثرت بتراجع قيمة الدينار التونسي (العملة المحلية)، وعرفت أسعار خدمات النقل بدورها زيادة بنحو 9,8 في المائة.

وكانت الحكومة التونسية قد وعدت بتحقيق نتائج اقتصادية إيجابية من خلال الحد من نسبة التضخم والعودة بها إلى حدود 6 في المائة، وكذلك الضغط على عجز الميزانية وتخفيضه إلى 3,9 في المائة، علاوة على السيطرة على العجز التجاري الذي سجل أرقاما قياسية لم تعرفها تونس منذ عقود من الزمن، والمتوقع أن يصل حدود 20 مليار دينار (نحو 6,8 مليار دولار) مع نهاية السنة الحالية. ومن المتوقع أن يحقق الاقتصاد التونسي نسبة نمو لا تقل عن 2,6 في المائة مقابل 3 في المائة مبرمجة مع بداية السنة. وقد تأثرت هذه النسبة بضعف مساهمة الصادرات التونسية في الاقتصاد المحلي (صادرات مادة الفوسفات خصوصا) علاوة على تراجع ثقافة الإنتاج وخلق الثروة.

البطالة تتراجع والصادرات ترتفع ونسبة الدين إلى الناتج تنخفض

أسرع وتيرة لنمو الاقتصاد المصري منذ عقد

لندن: مطلق منير

تتمتع مصر بإمكانيات هائلة، بما في ذلك وفرة القوى العاملة، وتنوع القاعدة الاقتصادية، وتميُّز موقعها الجغرافي الذي يُتيحُ سهولة الوصول إلى الأسواق الخارجية المهمة... وعلى الرغم من ذلك، يؤكد تقرير صادر عن بنك الكويت الوطني أن التنمية الاقتصادية ظلت مقيَّدة نسبياً بميراث الدور الكبير الذي تلعبه الدولة في النشاط الاقتصادي، بجانب ضعف الحوكمة، والسياسات الاقتصادية الموجهة نحو الداخل. الأمر الذي ساهم في عدم تمكُّن مصر من الاستفادة بشكل كامل من الفرص التي توفرها العولمة والتي ساعدت على رفع مستويات المعيشة في العديد من الدول.

برنامج طموح وصعب للإصلاح الاقتصادي

وأكد التقرير أنه في مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة، أدركت الحكومة المصرية خطورة الوضع واعتمدت في أواخر عام 2016 برنامجا طموحاً وصعباً سياسياً للإصلاح الاقتصادي، بدعم من قرض صندوق النقد الدولي بقيمة 12 مليار دولار. حيث يهدف هذا البرنامج إلى معالجة نقاط ضعف الاقتصاد الكلي وتعزيز النمو الشامل وخلق فرص العمل. وشمل البرنامج بشكل رئيسي إلغاء تدريجي للدعم، وإجراء إصلاحات ضريبية، وتعويم الجنيه المصري. وإلى جانب إعادة ضبط الأوضاع الاقتصادية، تهدف تلك التدابير إلى جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وإثبات التزام الحكومة ببرنامج الإصلاح الاقتصادي لشركاء مصر الإقليميين والدوليين.

وبعد عدة سنوات من تباطؤ النمو والأداء الاقتصادي الضعيف، بدأ الاقتصاد المصري في إظهار بوادر الانتعاش، حيث بلغ معدل النمو 5,3% في السنة المالية 2017-2018، فيما يعد أسرع معدلات النمو منذ عقد من الزمن. وقد تم دعم النمو بشكل أساسي من خلال زيادة الإنفاق الاستثماري الحكومي، وتحسين البيئة التنظيمية، وانتعاش قطاع السياحة، بالإضافة إلى التوسع في الاستثمار في قطاع الغاز. وقد ساهم ذلك في تراجع معدل البطالة إلى 9,9% في الربع الثاني من عام 2018، مقابل 12% في العام السابق، فيما يعد أدنى المستويات المسجلة منذ ثماني سنوات.

وبالنسبة إلى السنة المالية 2018-2019، وعلى الرغم من ارتفاع أسعار النفط وتراجع الإقبال على أصول الأسواق الناشئة مؤخراً، فإنه من المتوقع أن يسجل النمو الاقتصادي نحو 5,5%، فيما تستهدف الحكومة المصرية معدل نمو يتراوح ما بين 7,8 و8% بحلول عام 2022، وفقاً لبرنامج الإصلاح الاقتصادي.

كما تحسن القطاع الخارجي منذ انخفاض قيمة الجنيه المصري، مدعوماً إلى حدٍّ ما بنمو الصادرات بسبب تحسن القدرة التنافسية وكذلك انخفاض الواردات، حيث انخفض عجز الحساب الجاري في السنة المالية 2017-2018 بنسبة 58,6% إلى 6 مليارات دولار، ليتراجع إلى نسبة 2,5% من الناتج المحلي الإجمالي، من 6,1% من الناتج المحلي الإجمالي (14 مليار دولار) في العام السابق. ومن المتوقع أن يتقلص عجز الحساب الجاري إلى نحو 2% من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2018-2019. كما ساهم تزايد تدفقات رؤوس الأموال في تحسين ميزان المدفوعات الإجمالي، الذي سجّل فائضاً يزيد على 13 مليار دولار على مدى العامين الماضيين.

كما تحسّن الوضع المالي ومستوى الدين في مصر على خلفية تأثير تطبيق ضريبة القيمة المضافة على العام بأكمله، واحتواء فاتورة الأجور، وتخفيضات دعم الطاقة. حيث تقلص العجز المالي من 12% من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2015-2016 إلى 10,7% من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2016-2017، ومن المتوقع أن يصل إلى 9,7% من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2017-2018. في حين يُتوقع أن تصل الديون الحكومية إلى 92% من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية الحالية 2018 – 2019، مقابل 108% من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2016-2017.

وعلى الرغم من ذلك، فإن ارتفاع تكاليف الدين بسبب ارتفاع أسعار الفائدة العالمية من شأنه أن يشكل ضغطاً على العجز المالي في السنوات المقبلة في غياب تدابير أخرى.

تشير البيانات إلى أن الاقتصاد المصري يحقق أسرع معدلات النمو خلال عقد من الزمن بعد سنوات من التباطؤ (رويترز)

تنوع فرص الاستثمار

وبالنظر إلى نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي، فإن مستقبل مصر يبدو أكثر إشراقاً وفقاً لجملة تقارير. فهناك الآن اهتمام متزايد بمصر كوجهة استثمارية من قبل المستثمرين الإقليميين والأجانب، الذين يتطلعون إلى الاستفادة من إمكانياتها الهائلة، بما في ذلك الموقع الاستراتيجي، والقوى العاملة الوفيرة، وانخفاض تكلفة ممارسة الأعمال بصفة عامة. حيث يُوفِّرُ الاقتصاد المصري المتنوع فرصاً تناسب جميع التوجهات وتشمل مختلف القطاعات، خصوصاً قطاع الغاز، الذي ساهم في جذب المستثمرين الأجانب وإقامة شراكات مع العديد من الشركاء الدوليين والإقليميين.

كما يعد القطاع العقاري والسياحي من المجالات التي تتمتع بمستقبل واعد وتعمل على جذب اهتمام المستثمرين، خصوصاً بعد تحسن الوضع الأمني وتحرير سعر الصرف. وهناك أيضاً إمكانيات هائلة للاستثمار في القطاع المالي. فنظراً إلى محدودية الشمول المالي وافتقار شريحة كبيرة من المواطنين إلى تغطية مصرفية، فإن الخدمات المصرفية والمالية لديها مجال للتوسع بشكل كبير في السنوات القادمة للاستجابة لطلب السوق. وفي هذا الصدد، تتطلب التكنولوجيا المالية مزيداً من التعزيز والتطوير بالإضافة إلى ما حققته مصر بالفعل في هذا المجال خصوصاً في مجال التكنولوجيا المالية بواسطة الهواتف النقالة.

وعلى الرغم من توفر مصر على العديد من الفرص والآفاق المستقبلية الواعدة، مع استمرار عملية الإصلاح الاقتصادي بخطوات مشجعة، فإن مراقبين يؤكدون أن هناك حاجة إلى مزيد من الجهود لمواجهة مجموعة من المخاطر الاقتصادية والتحديات الهيكلية في المستقبل. فمثلاً، من شأن زيادة أسعار النفط إضعاف الحساب الجاري وزيادة فاتورة دعم الوقود، وبالتالي إضعاف أوضاع المالية العامة ورفع مستوى الديون.

كما تواجه مصر حالياً تكلفة أكثر ارتفاعاً للاقتراض، حيث تراجع إقبال المستثمرين على أدوات الدين الخاصة بالأسواق الناشئة، لا سيما بعد الأزمات الأخيرة في تركيا والأرجنتين. ومع ارتفاع أسعار الفائدة العالمية ورؤوس الأموال التي تبحث عن ملاذ آمن في الدول المتقدمة، فإن تباطؤ تدفقات رؤوس الأموال من شأنه أن يضغط على الاحتياطي الأجنبي للبنك المركزي وعلى سعر الصرف. وإذا بقيت معدلات التضخم مرتفعة، سيطالب المستثمرون بعوائد أعلى على استثماراتهم، مما يجعل تخفيض عجز الميزانية أكثر صعوبة.

وفي هذا السياق، تواجه مصر معضلة صعبة. فمن جهة، تحتاج إلى الحفاظ على أسعار فائدة عالية لجذب رؤوس الأموال الأجنبية لخدمة احتياجاتها التمويلية بالعملات الأجنبية. ومن جهة أخرى، فإنها تريد خفض تكلفة الاقتراض لتشجيع الاستثمار وتعزيز النمو الاقتصادي، وكذلك خفض تكلفة الدين للوصول إلى الحد المستهدف من عجز الموازنة.

في ظل هذه الظروف، يعد تحقيق نتائج اقتصادية جيدة على المدى القصير أسهل من الحفاظ على الزخم لفترة أطول. فكلما امتدت الفترة الزمنية التي يستغرقها الإصلاح والإجراءات التقشفية لإظهار نتائج إيجابية على أرض الواقع، زاد احتمال أن تصاب عملية الإصلاح الاقتصادي بالإرهاق، بسبب احتمال ضعف الدعم الشعبي والسياسي لتلك الإصلاحات. ويمكن أن يترافق ذلك مع استمرار الضغوط لزيادة الإنفاق على الأجور وتوسيع نطاق البرامج الاجتماعية بما يتجاوز الحدود المسموحة في الموازنة وإضعاف الأهداف المالية، وبالتالي الإضرار بالآفاق المستقبلية للاستثمار والنمو. وفي حالة تفاقم الظروف العالمية أو الإقليمية، ستكون هناك حاجة إلى تطبيق المزيد من تدابير التقشف، مما يزيد من احتمالية تغير اتجاهات السياسة المتبعة.

إلى جانب المخاطر سالفة الذكر، هناك بعض نقاط الضعف ذات الطبيعة الهيكلية في الأساس التي تجب معالجتها لتعزيز النمو الاقتصادي الشامل ووضع البلاد على مسار مستدام. حيث إن هناك حاجة ملحّة للحد من دور الحكومة في الاقتصاد، لتحقيق التوازن بين أدوار القطاعين الخاص والعام، مع إيلاء القطاع العام تركيزاً أكبر على توفير البنية التحتية والاجتماعية، بما يسمح للقطاع الخاص بالقيام بدوره كمحرك رئيسي للنمو.

ومن أجل الحفاظ على زخم الإصلاح الاقتصادي على المدى المتوسط، يجب أن تهدف أولويات السياسة إلى زيادة الإنتاج المرتقب وتحسين بيئة ممارسة الأعمال وتعزيز النمو الشامل لخلق فرص العمل للشباب المصري وسط تنامي التعداد السكاني. وبالتوازي مع تلك الجهود، ستحتاج الحكومة إلى التركيز على تعزيز الحماية الاجتماعية، واحتواء معدل النمو السكاني، وتحسين نظام التعليم.

فعلى الرغم من أن تلك الإصلاحات الهيكلية ستستغرق وقتاً طويلاً لتنفيذها، فإنه في حال تأخر معالجتها، أو على أسوأ تقدير لو لم يتم تطبيق التدابير اللازمة من الأساس، فإن من شأن ذلك أن يعرقل استقرار الاقتصاد الكلي الذي يتم تطبيقه حالياً ويعيق عملية الإصلاح. حيث إن هناك تجارب مماثلة لبعض الدول التي قامت بجهود الإصلاح الاقتصادي كتلك التي تم تبنيها في مصر، والتي أظهرت أنه ليس من السهل الحفاظ على وتيرة الإصلاح واستقرار الاقتصاد الكلي لفترة طويلة ما لم تصبّ فوائد الإصلاحات في صالح معظم المواطنين.

الفتح والرائد يستضيفان الحزم والأهلي في مواجهات ساخنة

التعاون يوقف قطار الوحدة... وديربي العاصمة يشعل الجولة الـ12 اليوم

الرياض: طارق الرشيد

قاد هلدون راموس فريقه التعاون لانتزاع فوز ثمين من مستضيفه الوحدة بهدف دون رد، في منافسات الجولة الـ12 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين. وبلغ التعاون المركز الرابع (21 نقطة)، بينما تراجع الوحدة للمركز الخامس (21 نقطة).

وتختتم الجولة اليوم بقمة الكرة السعودية التي ستجمع قطبي العاصمة السعودية: الهلال (متصدر الترتيب) بغريمه التقليدي النصر (وصيف المتصدر)، في «الديربي» المثير. ويسعى الأهلي للبقاء في دائرة المنافسة عندما يدخل ضيفاً على الرائد، ويستضيف الفتح نضيره الحزم، في مهمة البحث عن الابتعاد عن مناطق الخطر، والوصول للمناطق الدافئة في منتصف الترتيب.

ويدخل الهلال الباحث عن تثبيت أقدامه في صدارة الترتيب لمواجهة هذا المساء، وفي رصيده النقطي 28 نقطة، بعدما حقق 8 انتصارات متتالية، قبل أن يتوقف في محطة الفيصلي في الجولة العاشرة، ويخرج متعادلاً بهدف لمثله، ويتبقى للهلاليين لقاء مؤجل من الجولة الماضية مع أحد، لمشاركته في بطولة كأس زايد للأندية العربية، ولاشك أن أصحاب الضيافة أعدوا العدة لهذه الموقعة، وجهزوا اللاعبين الغائبين عن المشاركة في المباريات الماضية، ومن المرجح تواجد ياسر الشهراني في القائمة الأساسية بعد تعافيه من الإصابة، إلى جانب جاهزية نواف العابد، بعد مشاركته في البطولة العربية.

ولن تبتعد خيارات البرتغالي الأساسية عن العماني علي الحبسي في حراسة المرمى، وبوتيا وعلي البليهي في متوسط الدفاع، ومحمد البريك وياسر الشهراني في ظهيري الجنب، ومحمد كنو وعبد الله عطيف وسلمان الفرج وإدواردو وسالم الدوسري وكاريلو في منتصف الميدان، وغوميز وحيداً في خط المقدمة، حيث يتولى محمد كنو مهمة ربط الخطوط الخلفية بالأمامية في الساتر الدفاعي الأول، ويتفرغ إدواردو لصناعة اللعب والدخول كمهاجم ثان في حال امتلاك الكرة.

ويعتمد خيسوس كثيراً على مهارة وسرعة ظهيري الجنب البريك والشهراني في الطلعات الهجومية من الأطراف، وهو السلاح المفضل للبرتغالي للوصول لمرمى الفريق المنافس، وتحويل الكرات العرضية داخل منطقة الجزاء للفرنسي غوميز، لتناغمهم مع لاعبي الأطراف الهجومية كاريلو وسالم الدوسري، كما يمتلك الهلاليون أوراقاً رابحة على مقاعد البدلاء، تتمثل بتواجد نواف العابد وريفاس وعمر خربين، ومحمد الشلهوب اللاعب الخبرة، ودائماً ما يحرك مدرب الهلال أوراقه في الثلث الأول من شوط المباراة الثاني، حسب مجريات اللقاء.

وعلى الجانب الآخر، لن يرضى النصراويون بغير العلامة الكاملة، بعد تعثرهم في الجولة الماضية، بالخسارة من الوحدة بهدفين مقابل هدف، وأفقدتهم هذه الخسارة الجلوس بجانب الهلال على كرسي الصدارة، حيث يمتلك الضيوف 25 نقطة في وصافة الترتيب، وستشهد هذه المواجهة عودة نور الدين أمرابط، الذي يعد من أبرز الأسماء النصراوية الهجومية، بعد تعافيه من الإصابة التي حرمته من المشاركة في آخر مواجهتين لفريقه، إلى جانب سلطان الغنام ظهير الجنب الأيمن، وحمد آل منصور الظهير الأيسر، ولا شك أن عودة هذه الأسماء ستمنح البرتغالي هيلدر كريستوفا مزيداً من الخيارات الفنية.

من مباراة الوحدة والتعاون أمس (تصوير: عبد الله الفالح)

وستكون الأوراق مكشوفة أمام الجهازين الفنيين، حيث سبق لكريستوفا، مدرب النصر، العمل ضمن الطاقم الفني لخيسوس، مدرب الهلال، في الدوري البرتغالي، ويعرف البرتغاليان بعضهما بعضاً، وسيعمل الأول على تعطيل جميع الطرق المؤدية لمرمى حارس فريقه الأسترالي براد جونز. ورغم المباريات الثلاث التي خاضها النصراويون تحت إشراف مدربهم المؤقت، فإن سياسته الفنية لم تتضح بسبب التغييرات الكبيرة التي يحدثها من جولة لأخرى على عناصر الفريق، وعدم ثباته على قائمة محددة.

ومن المتوقع أن يعتمد في هذه المباراة على جونز في حراسة المرمى، وثنائي متوسط الدفاع برونو أوفيني وراموس، وعلى ظهيري الجنب سلطان الغنام وحمد آل المنصور، وربما يدفع عوض خميس في هذه الخانة، إذا ما كان الأول في آتم جاهزيته، وستمنح عودة بيتروس بعد انقضاء عقوبته الانضباطية قوة إضافية لمنطقة محور الارتكاز، وبجانبه إبراهيم غالب، وعلى الأطراف الهجومية أحمد موسى ونور الدين أمرابط ويحيى الشهري في صناعة اللعب، وعبد الرزاق حمد الله وحيداً في خط المقدمة.

وفي بريدة، يطمح الأهلي للعودة لطريق الانتصارات، والبقاء في دائرة المنافسة على بطولة الدوري، ويمتلك الضيوف 23 نقطة في المركز الثالث، وسيدفع الأرجنتيني بابلو غويدي، المدير الفني للأهلي، بكامل أوراقه الهجومية لضمان تحقيق النقاط الثلاث، وتضييق الخناق على متصدر الترتيب ووصيفه، ويبقى عمر السومة وعبد الله السعيد وعبد الفتاح عسيري من أهم الأوراق الفنية التي يعتمد عليها الأهلاويون.

وفي الجهة الأخرى، يدخل الرائد صاحب الضيافة لهذه المباراة منتشياً بانتصاره الأخير على الباطن، وقد وصل للنقطة الـ11 في المركز الـ12، ويمتلك البلجيكي هاسي، مدرب الرائد، مجموعة مميزة من اللاعبين الأجانب، بداية من الفرنسي بانغورا وأحمد حمودان.

وفي ختام مباريات الجولة، يطمح الفتح، جريح الجولة الأخيرة، بتصحيح مساره، ومداواة جراحه على حساب الضيوف، ويمتلك أصحاب الضيافة 13 نقطة في المركز الـ10، بينما يدخل الضيوف لهذه المباراة بعد تعثرهم في المباريات الأخيرة ما بين الخسارة والتعادل، ويمتلكون 11 نقطة في المركز الـ13. وتبقى حظوظ الفريقين متساوية، إلا أن عاملي الأرض والجمهور يقفان إلى جانب أصحاب الضيافة.

الأرجنتيني قرر منح أدوار هجومية لخط الوسط

غويدي يحذر لاعبيه من تكرار الأخطاء

غويدي (الشرق الأوسط)

جدة: محمد باسنيد

حذر الأرجنتيني بابلو غويدي مدرب الأهلي لاعبيه من ارتكاب الأخطاء وإهدار الفرص عند ملاقاة الرائد مساء اليوم ضمن مواجهات الجولة الـ12 لمسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وأكد غويدي للاعبين أهمية تحقيق الانتصار في المواجهة من خلال مضاعفة الجهد والتركيز.

وشرح مدرب الأهلي عددا من النقاط الفنية التي يرغب في تنفيذها خلال المباراة قبل أن يؤدي اللاعبون تدريبا تكتيكيا بحتا غلبت عليه النواحي الهجومية.

ومنح غويدي عددا من لاعبي الوسط أدوارا هجومية كاملة لمساندة المهاجم عمر السومة هداف الفريق، وفي مقدمتهم الثلاثي عبد الله السعيد وعبد الفتاح عسيري وحسين المقهوي، مع الاعتماد على التصويب المباشر نحو المرمى للكرات العائدة من خط دفاع المنافس.

من جهة أخرى أنهت إدارة النادي الأهلي إجراءات استقطاب اللاعب عثمان يحيى الحاج مهاجم من مواليد السعودية للانضمام لصفوف فريق الأهلي ابتداء من فترة الانتقالات الشتوية مطلع يناير (كانون الثاني) المقبل قادما من فريق جدة «الربيع» سابقا.

وبلغت تكلفة الصفقة (مليون ريال) شاملة حصة النادي بعد مفاوضات استمرت طوال الأيام الماضية وتوجت بالتوقيع الرسمي أول من أمس في مقر النادي الأهلي بحضور أحمد البعداني رئيس نادي جدة.

ويعتبر اللاعب عثمان الحاج هداف فريق جدة في دوري الأمير محمد بن سلمان للدرجة الأولى، مكسبا للنادي الأهلي، بعد أن أظهر إمكانات فنية عالية من خلال مشاركته مع فريقه في المباريات الماضية وتصدره قائمة الهدافين.

النصر ينتشي بالعبيد... والهلال يلوح بالرباعي الناري

الرياض: عبد الله الهلابي
وفارس السبيعي

استعاد البرتغالي هيلدر المدرب المؤقت لنادي النصر، مدافعه الأيسر عبد الرحمن العبيد، وذلك قبل ساعات من اللقاء المنتظر أمام منافسه الهلال، فيما اختتم الفريق استعداداته بتدريب ترفيهي.

وأشارت مصادر مطلعة إلى أن البرتغالي هيلدر كلف لاعب الوسط البرازيلي بيتروس بمهام خاصة، منها مراقبة محترف الهلال البرازيلي إدواردو، وذلك للحد من خطورته، كما طالب هيلدر المحترف البرازيلي برونو أوفيني بمراقبة مهاجم الهلال الفرنسي قوميز بشكل مستمر.

وكانت إدارة النصر وعدت لاعبيها بمكافآت مجزية، حال تحقيق الفوز والنقاط الثلاث التي ستعيد النصر إلى المنافسة على صدارة ترتيب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

في شأن آخر، أكدت مصادر مطلعة أن المدرب البرتغالي جارديم أبلغ إدارة النصر اعتذاره عن قبول العرض النصراوي، رغم قدومه للرياض والاطلاع على مقر السكن ومنشآت النادي.

وأشار المصدر نفسه إلى أن إدارة النصر تمتلك عدداً من الملفات للمدربين المعروفين على الصعيد العالمي، ولكنها فضلت انتظار قرار جارديم الذي تأخر حتى موعد اقتراب الديربي الذي سيقام اليوم، حيث سيؤجل النصراويون هذا الموضوع حتى يتجاوز الفريق مباراة اليوم.

من جانب آخر، وقعت إدارة نادي النصر عقداً احترافياً مع لاعب شباب النصر لكرة القدم سعود زيدان، وذلك لمدة ثلاث سنوات.

في الجانب الآخر، أكمل الهلال تحضيراته على استاد جامعة الملك سعود الرياضي بعد أن أدى الفريق الأول مرانه الأخير عصر أمس، الذي شهد اكتمال جاهزية القوة الضاربة للفريق، من أبرزهم سالم الدوسري وسلمان الفرج وياسر الشهراني ونواف العابد.

وينتظر أن يمثل الفريق اليوم كل من علي الحبسي وعلي البليهي وألبرتو بوتيا وياسر الشهراني ومحمد البريك ومحمد كنو وسلمان الفرج وسالم الدوسري وأندري كاريلو وكارلوس إدواردو وغوميز.

من استعدادات الهلال للديربي (الشرق الأوسط)

نور الدين امرابط خلال تدريبات النصر (الشرق الأوسط)

الزامل قال إن القادسية فرَّط في رباعية بالديربي

هلال الطويرقي: الاتفاق استحق الخسارة... ولن أترأسه

الدمام: علي القطان

أغلق هلال الطويرقي عضو شرف نادي الاتفاق البارز، كل الأبواب أمام المطالبين بتوليه رئاسة النادي خلال الفترة المقبلة، خلفاً للإدارة الحالية التي يرأسها خالد الدبل، مبيناً أنه لم ولن يسعى لمنصب الرئاسة، وأنه غير جاهز وغير مستعد لتولي هذه المهمة.

وعبر الطويرقي عن تقديره لكل من طالبوه برئاسة النادي، وطالبهم بالوقوف خلف الكيان في هذه الظروف الصعبة التي يعاني منها، وتحديداً الفريق الأول لكرة القدم، الذي تلقى خسارته الخامسة في دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

واعترف الطويرقي أن الاتفاق استحق الخسارة من جاره القادسية، الذي حقق فوزاً صريحاً بهدفين نظيفين، وأضاع ركلة جزاء، مقدماً مباركته للفائز الذي كان أفضل، مطالباً لاعبي الاتفاق بمراجعة حساباتهم؛ حيث لم يقدموا ما يشفع لهم.

جاء ذلك في ظل رفض رئيس وأعضاء مجلس إدارة النادي، التصريح لوسائل الإعلام بعد الخسارة الأخيرة؛ حيث غادر الدبل وبقية الأعضاء بشكل عاجل بعد نهاية المباراة، عبر البوابات الخاصة في المنصة، بعد أن تابعوا المباراة في مدرجات الدرجة الأولى، الملاصقة للمقاعد المخصصة للإعلاميين؛ حيث اكتفى رئيس الاتفاق بتهنئة رئيس القادسية مساعد الزامل بالفوز، والتقاط صور سريعة، ومن ثم المغادرة برفقة نائبه حاتم المسحل، وسط غضب كبير من جماهير النادي.

وكان رئيس نادي القادسية قد خطف كل الأضواء؛ حيث تسابقت وسائل الإعلام على استضافته وسط فرحة عارمة في كسب التحدي الخاص في ديربي الشرقية.

وبين الزامل أن فريقه كان يستحق الفوز بأربعة أهداف على الأقل؛ حيث تحصل على عدد من الفرص السانحة للتسجيل، ومن بينها ركلة الجزاء التي ضاعت قبل أن يتم الحسم بالهدف الثاني في الوقت بدل الضائع، بقدم البرازيلي إلتون.

مشجعة اتفاقية تحمل أعلام فريقها خلال مباراته أمام القادسية أول من أمس (تصوير: عيسى الدبيسي)

وعاش مشجعو القادسية لحظات عصيبة في الدقائق الأخيرة، مع إضافة الحكم 6 دقائق كوقت بديل للضائع، شهد هجمات اتفاقية خطرة، تصدى لها بكل براعة الحارس الأسترالي جاك دونكان؛ لكن اللاعب البرازيلي بيسمارك الذي أضاع الركلة الجزائية لم يغادر الملعب إلا وقد عوض الجزائية بتمريرة ذكية، جعلت مواطنه إلتون يواجه الحارس الجزائري رايس مبولحي، ويضع الكرة بكل ثقة في المرمى كهدف ثانٍ، جعله في مقدمة هدافي فريقه برصيد 5 أهداف، رغم كونه لاعب وسط.

وكان الحكم المجري فيكتور كاساي لجأ إلى تقنية الفيديو خمس مرات في مباراة الديربي، منها في هدفي القادسية، وكذلك في ركلة الجزاء، وحتى بعد اللجوء لـ«فار» لم يغير أياً من قراراته، ما يؤكد أنه كان واثقاً من صحتها، وهي حالة نادرة في دوري هذا الموسم.

وبالعودة إلى تصريح الزامل، فقد أوضح أن بعض الاتفاقيين يرون أن الديربي مع النهضة. وأشار إلى أن الفوز على الاتفاق لا يتخطى 3 نقاط، وتم طي هذه الصفحة وفتح صفحة جديدة للمباراة القادمة.

وجراء هذا الفوز، منح مدرب القادسية البلغاري بيتفا لاعبيه إجازة لمدة 3 أيام، قبل استئناف التدريبات الاثنين المقبل، استعداداً لمواجهة أحد في السابع عشر من ديسمبر (كانون الأول) في المدينة المنورة.

بقيت الإشارة إلى أن القادسية بات يملك 14 نقطة من 12 مباراة، إلا أنه لم يتقدم إلى المنطقة الدافئة، وبقي جاره الاتفاق متقدماً عليه بفارق نقطة في جدول الترتيب.

صراع المرشحين الثلاثة قد يغيّر قواعد لعبة الانتخابات الرئاسية

مواجهات «خارج الملعب» تنتظر «آسيا 2019» بحثاً عن الكرسي الوثير

الدمام: علي القطان

ينتظر أن تشهد بطولة كأس آسيا 2019 المقبلة في دولة الإمارات صناعة تحالفات جديدة بين المرشحين الثلاثة الشيخ سلمان بن إبراهيم واللواء محمد بن خلفان الرميثي والقطري سعود المهندي للفوز برئاسة الاتحاد القاري خلال الانتخابات التي ستجرى في السادس من شهر أبريل (نيسان) المقبل في كوالالمبور.

ومن المؤكد أن التنافس لن يقتصر على أرض الملعب بل سيكون أكثر إثارة خارجها في ظل المساعي لجمع الأصوات من قبل المرشحين وخصوصا لمنصب الرئيس في ظل وجود متسع أكبر للمناصب الأخرى بما فيها نائب رئيس حيث تتوفر 5 مقاعد للنواب و6 أعضاء في مجلس الفيفا من بينهم عضوة نسائية من المكتب التنفيذي الآسيوي والأقرب لشغله نائب رئيس الاتحاد الفلسطيني سوزان شلبي و5 عضوات في المكتب التنفيذي الآسيوي إضافة إلى 9 أعضاء في المكتب التنفيذي الآسيوي مما يعني وفرة في المناصب المتاحة عدا الرئيس علما بأن إيران واليابان دفعتا بمرشحين لكن ليس على مستوى الرئاسة.

ومع تقدم المرشح الإماراتي القوي محمد الرميثي الذي يشغل أيضا نائب رئيس اللجنة المنظمة العليا للبطولة القارية المقبلة تبدو حظوظ الرئيس الحالي الشيخ سلمان آل خليفة والمرشح القطري سعود المهندي متقاربة مع الرميثي خصوصا مع الحديث عن دعم سعودي كبير للمرشح الإماراتي الذي يشغل كذلك حاليا منصب رئيس الهيئة العامة للرياضة ببلاده.

ومع غياب الشيخ أحمد الفهد عن المشهد القاري نتيجة الإيقاف الجديد الصادر بحقه نتيجة إحدى القضايا يبدو أن التكتل القوي الذي كان يقوده ويدعم به الشيخ سلمان بن إبراهيم قد يصل لمرحلة التفكك مما يجعل الأصوات متاحة لبقية المرشحين لهذا المنصب الأهم في كرة القدم الآسيوية لكن مراقبين أكدوا على ضرورة عدم المراهنة على تراجع حضور الفهد وأنه بالإمكان أن يعمل من خلف الكواليس رغم أن المرحلة الحالية شهدت تصدعا كبيرا لحضوره الدولي بعد تخليه مؤقتا عن مناصبه في عضوية تنفيذية اللجنة الأولمبية الدولية ورئاسة اتحاد اللجان الوطنية الدولية «أنوك».

مرشحو الدول الخليجية الثلاثة سيراقبون بعضهم في الفترة المقبلة وسيعملون على استمالة أصوات 46 اتحادا وطنيا تنتمي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم مع العلم أن دولا مثل اليابان والعراق وفلسطين والهند أعلنت في الأسابيع القليلة الماضية عن دعمها للمرشح سلمان آل خليفة لكن إعلان الرميثي والمهندي ودخولهما المنافسة ضد الرئيس الحالي قد يغير قواعد اللعبة قليلا في القادم من الأيام.

قصي الفواز (الشرق الأوسط)

محمد الرميثي (الشرق الأوسط)

ونتيجة للتنسيق السعودي الإماراتي تشير المصادر إلى أنه تم الاتفاق على دعم الاتحاد السعودي للرميثي مقابل تقدم الرئيس الحالي للاتحاد قصي الفواز للترشح لمنصب نائب الرئيس وخالد الثبيتي لمنصب عضوية المجلس التنفيذي في الاتحاد الدولي لكرة القدم عن قارة آسيا كذلك تقدم نائب رئيس اتحاد الكرة لؤي السبيعي لعضوية المكتب التنفيذي في الاتحاد القاري علما بأن فوز قصي الفواز بمنصب نائب الرئيس سيضطر الثبيتي ولؤي السبيعي إلى الانسحاب كون النظام يمنع ترشح اثنين أو أكثر وفوزهم في ذات الوقت لكن النظام يسمح بالترشح كل في مساره مع أهمية الانسحاب في حال فوز المرشح الأبرز.

الاتحاد الآسيوي ينتظر رئيسه الجديد العام المقبل (الشرق الأوسط)

وتقدم رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر لمنصب نائب الرئيس للاتحاد القاري فيما تقدم رؤساء اتحادي العراق وسلطنة عمان عبد الخالق مسعود وسالم الوهيبي لعضوية المكتب التنفيذي في الاتحاد القاري فيما تقدمت نائب الاتحاد الفلسطيني سوزان شلبي لمنصبين هما عضوية المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي وعضوية مجلس الفيفا التنفيذي.

وأكتفت البحرين بمرشحها الوحيد كما أكد ذلك الشيخ علي بن خليفة رئيس الاتحاد البحريني الذي أوضح أن أيا من الأعضاء لمجلس الاتحاد الحاليين لم يترشحوا لأي منصب وأن الوحيد المرشح من المملكة هو الشيخ سلمان بن إبراهيم الذي سيدخل منافسه شرسة للمحافظة على منصبه.

في المقابل لم يتقدم أي مرشح أردني لأي منصب في الاتحاد القاري أو الدولي حيث كان متوقعا أن يواصل الأمير علي بن الحسين عمله في هذا المجال إلا أنه قد يكون قرر التفرغ لاتحاد بلاده وكذلك قيادة اتحاد غرب آسيا خصوصا أنه خاض تجارب مهمة في مسيرته ومنها وصل لمنصب نائب رئيس للفيفا عن قارة آسيا كما أنه ترشح لمنصب رئيس الفيفا إلا أنه لم يوفق في الوصول للمنصب الأكبر في كرة القدم.

وقال رئيس الاتحاد العماني الشيخ سالم الوهيبي فيما يخص الانتخابات المقبلة للاتحاد الآسيوي «أطمح لنيل عضوية المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي وهذه الخطة الحالية حيث أسعى لشغل أحد المقاعد في التشكيل المقبل للاتحاد الآسيوي.

ورفض الربط بين عدم نجاح الرئيس السابق للاتحاد العماني خالد البوسعيدي في المنافسة على رئاسة الاتحاد الآسيوي وبين عدم ترشح أي عماني لهذا المنصب مبينا أن هناك عملا كبيرا يجب أن يتم قبل التقدم نحو خطوة كبيرة في رئاسة اتحاد قاري.

من جانبه بين رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عبد الخالق مسعود أنه ترشح لعضوية المكتب التنفيذي للاتحاد القاري.

وأشار إلى أن الصوت العراقي سيبحث عن مصلحته أولا في أي تصويت مقبل وأن مصلحته بكل تأكيد تتمثل في دعم الصوت العربي خصوصا أنه النائب الثاني لرئيس الاتحاد العربي لكرة القدم إلا أنه شدد على أهمية أن يكون العمل أكبر في الاتحاد القاري في الفترة القادمة.

وكان الشيخ سلمان قد تولى رئاسة الاتحاد القاري بداية عام 2013 خلفا لبن همام الذي أوقف مدى الحياة عن مزاولة أي نشاط كروي على خلفية اتهامات له بدفع رشى لدعم ترشيحه إلى رئاسة الاتحاد الدولي. وأكمل الشيخ سلمان العامين اللذين كانا متبقيين من ولاية الرئيس السابق، وأعيد انتخابه بالتزكية عام 2015 لولاية من أربعة أعوام.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلن الشيخ سلمان ترشحه لولاية جديدة، وأكد في تصريحات لاحقة أنه يتمتع بدعم غالبية الدول الأعضاء في الاتحاد القاري.

وبموجب أنظمة الاتحاد القاري، على المرشحين أن يخضعوا لتدقيق النزاهة من قبل اللجنة الانتخابية في الاتحاد لتأكيد أهليتهم بالترشيح، حسب المادة 9 من النظام الانتخابي، قبل أن تعلن أسماؤهم رسميا.

ومن المقرر أن تجرى الانتخابات في السادس من أبريل 2019 خلال اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد التي ستنعقد في كوالالمبور.

مصطفى الآغا

لماذا مودريتش؟

بالتأكيد أي جائزة في العالم تخضع للقيل والقال، ولكن هناك بعض الجوائز التي يكون لها معايير واضحة وهي الإنجاز... ومنها جائزة أفضل لاعب كرة قدم في العالم التي ذهبت في السنوات العشر الأخيرة للاعبين اثنين فقط هما رونالدو وميسي. وبالتأكيد هناك عشرات النجوم الذين يستحقونها ولهم بصمتهم العالمية، ومنهم من نسيتهم الجائزة مثل الإسباني إنييستا الذي يوصف بأنه أحد أهم لاعبي العالم في العقد الأخير وكان يستحق التتويج ولو مرة، وهو الذي ترشح لها مرتين عامي 2010 و2012، وفي المرتين كان يستحقها (قياساً للإنجازات)، فهو أحرز كأس العالم 2010 وأمم أوروبا عام 2012، ونال كل الألقاب التي نالها ميسي، ومع هذا لم يتوج بجائزة أفضل لاعب في العالم، وهو ما يراه الكثيرون ظلماً لهذا اللاعب الاستثنائي في تاريخ كرة القدم، وأيضاً هناك من يرى أن السويدي إبراهيموفيتش قد حرم منها أيضاً، أما الفرنسي ريبيري فقال لي شخصياً عام 2013 عندما أدرت ندوة له في مؤتمر دبي الرياضي الدولي وكان معه الإسباني تشافي... قال إنه إن لم يفز بها في ذلك العام فمتى سيفوز بها، علما بأنه حقق في ذلك العالم إنجازاً تاريخياً مع بايرن ميونيخ، وهو تحقيق الفريق لثلاثية دوري أبطال أوروبا والدوري الألماني وكأس ألمانيا.

ويرى البعض أن بعض المجاملات هيمنت على الجائزة في السنوات العشر الأخيرة وأيضا هذه السنة حين ذهبت إلى الكرواتي مودريتش الذي نال وصافة كأس العالم فيما حرم منها من توج باللقب الفرنسي غريزمان الذي تساءلت كل الصحف الفرنسية بنفس العبارة (لماذا لم يتوج بها ومتى سيتوج بها إن لم ينلها وهو بطل كأس العالم وأيضاً بطل للسوبر الأوروبي مع أتلتيكو مدريد؟).

وللأمانة هناك جوائز وخيارات لا يفهمها أحد، مثل منح جائزة أفضل لاعب في كأس العالم 2002 للحارس الألماني أوليفر كان في الوقت الذي توجت فيه البرازيل بطلة للعالم وسجل رونالدو هدفين في شباك أوليفر كان في النهائي، ويومها توج بطلاً للعالم وهدافاً للبطولة برصيد 8 أهداف وكان أول لاعب يسجل أكثر من 6 أهداف في كأس العالم منذ عام 1974، ومع هذا لم يتم منحه جائزة الأفضل في البطولة؟!

بقناعتي ستبقى الجوائز عرضة للقيل والقال ما دام لا توجد نقاط محددة لكل بطولة أو معايير واضحة، وهو ما يحدث أيضاً في جوائز الاتحاد الآسيوي التي ما زالت سراً دفيناً وأمراً عصياً على الفهم أو الاستيعاب منذ انطلقت وحتى الآن.

كأس الملك (الشرق الأوسط)

السعودي «المبطي» يلفت الأنظار في مهرجان قفز الحواجز

من منافسات بطولة قفز الحواجز والتي جرت مؤخرا في الدرعية (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت محافظة الدرعية مؤخرا، حدثا بارزا تمثل في إقامة المهرجان الدولي لقفز الحواجز ضمن جولات الدوري العربي للفروسية المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2019 لقفز الحواجز، حيث اتجهت أنظار محبي الخيل صوب مركز الدهامي للفروسية بمحافظة الدرعية لمتابعة منافسات 93 فارساً و147 جواداً من دول المملكة والإمارات والكويت والبحرين ومصر والأردن والجزائر وبولندا وإيطاليا.

وخطف الفارس السعودي الشاب خالد المبطي الأنظار، وتفوق بجدارة وفاز بكأس شوط الجائزة الكبرى لمهرجان الدرعية الدولية لقفز الحواجز متفوقاً على منافسه الإيطالي نتالي الذي حل في المركز الثاني، وفي المركز الثالث جاء الفارس رمزي الدهامي، بينما نجح الفارس صالح بن عميرة في أول أيام المهرجان في الفوز بنتيجة الشوط الأول وحل في المركز الثاني الفارس الكويتي علي الخرافي وثالثاً الفارس تميم عبد الكريم، وقد تم تتويج الفائزين في هذا الشوط من قبل نائب رئيس الاتحاد السعودي للفروسية الدكتور خالد الجريسي.

وفي ختام أشواط اليوم الأول من المهرجان، استطاع الفارس رمزي الدهامي أن يظفر بنتيجة الشوط، ونال الفارس عبد الله الشربتلي المركز الثاني وفي المركز الثالث جاء الفارس عبد الله الراجحي، وتم تتويج الفائزين من قبل الأمير عبد الله بن خالد عضو مجلس إدارة نادي الفروسية، وفي اليوم الثاني للمهرجان احتدمت المنافسات بين الفرسان المشاركين، إذ نجح الفارس سعد العجمي بتحقيق نتيجة الشوط الأول، فيما ذهب المركز الثاني للفارس صالح بن عميرة وفي المركز الثالث جاء الفارس عبد العزيز الحقباني، وتوج الفرسان الفائزين سامي الدهامي.

وفي الشوط الثاني من فعاليات اليوم الثاني واصل الفارس الكويتي علي الخرافي نجوميته في البطولة وظفر بنتيجة الشوط وجاء الفارس رمزي الدهامي في المركز الثاني وثالثا الفارس الكويتي راكان الحساوي، وقام سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى المملكة الشيخ شخبوط آل نهيان بتتويج الفائزين، لتختتم الفعاليات بإقامة الشوط الثالث والذي ذهبت نتيجته للفارس الدولي رمزي الدهامي وفي المركز الثاني الفارس عبد الله الشربتلي وفي المركز الثالث الفارس الإيطالي نتالي.

وفي اليوم الختامي للبطولة ذهبت نتيجة الشوط الأول للفارس محمد حسن آل هادي، وجاء ثانياً الفارس صالح بن عميرة، وثالثاً الفارس سلمان العجمي، وقام بتتويج الفائزين نائب رئيس الاتحاد السعودي للفروسية الدكتور خالد الجريسي، وفي الشوط الثاني نجح الفارس عبد الله الشربتلي في الظفر بالمركز الأول، وجاء الفارس الإيطالي في المركز الثاني، وحصل على المركز الثالث الفارس ناصر البقمي.

شهد المهرجان إقامة عدداً من الفعاليات للعوائل ولكافة الجماهير، شملت الفنون التشكيلية والترفيهية والعرضة السعودية والتسوق.

64 فريقاً تترقب مصيرها في قرعة كأس الملك «الثلاثاء»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تقام مراسم قرعة بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين الثلاثاء المقبل في العاصمة السعودية الرياض، حيث سيخوض الأدوار الأولى من البطولة 64 فريقا سعوديا للمرة الأولى، بمشاركة أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين ودوري الأمير محمد بن سلمان لأندية الدرجة الأولى، ودوري الدرجة الثانية، إلى جانب الأندية الأربعة المتأهلة من الأدوار التمهيدية.

وسيشارك في هذه النسخة أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين الـ16. بالإضافة إلى 20 ناديا من دوري الأمير محمد بن سلمان للدرجة الأولى، و24 ناديا آخر من أندية دوري الدرجة الثانية، إلى جانب أندية الأمجاد والنعيرية والشهيد والغوطة المتأهلين عن دوري الدرجة الثالثة، على أن تخوض الأندية الدور الأول والثاني من البطولة أثناء توقف الدوري السعودي للمحترفين لمشاركة المنتخب السعودي في كأس آسيا 2019 في الإمارات، ومن المرجح أن تمتد الأدوار النهائية حتى شهر رمضان المبارك.

يذكر أن نادي الاتحاد هو المتوج بلقب النسخة الأخيرة من كأس خادم الحرمين الشريفين بعدما تغلب على الفيصلي الذي يصل للمباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه، وكان هذا الانتصار كافياً لخوض الاتحاد مباراة السوبر السعودي والتأهل لدوري أبطال آسيا مباشرة، دون النظر لمركزه على سلم ترتيب الدوري السعودي للمحترفين.

محمود وحيد ينضم رسمياً للأهلي حتى عام 2023

أمير منصور: مشوار الدوري المصري ما زال طويلاً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حرص أمير مرتضى منصور، المشرف العام على الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك المصري، على الاجتماع مع لاعبي فريقه قبل انطلاق مران أمس الجمعة.

وجاء اجتماع أمير مع لاعبي الزمالك من أجل تحفيزهم للمرحلة المقبلة؛ خاصة مع افتتاح الفريق مشواره في بطولة كأس الكونفدرالية الأفريقية، الجمعة المقبل، كذلك مواصلة مسيرة الانتصارات، وتصدر الدوري المصري.

وقال أمير مرتضى منصور، إن الفريق يدخل كل مباراة ببطولة الدوري وهدفه الحصول على الثلاث نقاط، للاستمرار على عرش القمة، من أجل التتويج بالبطولة خلال الموسم الحالي.

وأشار المشرف العام إلى أن مشوار البطولة لا يزال طويلاً، والفوز والخسارة والتعادل أمور واردة في كرة القدم، والأهم هو كيفية التعامل مع أي كبوة يتعرض لها الفريق من أجل العودة أقوى.

وطلب المشرف العام من الجماهير أن تظل داعمة وبمنتهى القوة للاعبين، ومساندتهم في حالة أي تعثر، وليس في الانتصارات فقط؛ لأن ذلك يمنحهم دفعة قوية للعودة سريعاً، ويزيد لديهم الثقة في أنفسهم.

وأوضح أمير مرتضى منصور، أنه تم تحديد يوم 14 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، لمواجهة فريق القطن التشادي، في ذهاب دور الـ32 لبطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية الأفريقية)، التي ستقام على ملعب «بتروسبورت».

ومن المنتظر أن تقام مباراة الإياب بين الفريقين في تشاد بعدها بأسبوع، ويشارك الفارس الأبيض بالكونفدرالية الأفريقية باعتباره حامل لقب بطولة كأس مصر في الموسم الماضي؛ حيث يحلم الفريق بالتتويج بلقب المسابقة القارية، للمرة الأولى في تاريخه.

وأكد أنه تم غلق ملف بطولة الدوري المصري، بعد فوز الفريق 2 - صفر على المصري البورسعيدي، من أجل التفرغ لخوض مباراة القطن، أملاً في تحقيق نتيجة إيجابية تسهل من مهمة الفريق في لقاء الإياب.

إلى ذلك، أرسل مجلس إدارة نادي مصر المقاصة المصري، الاستغناء الخاص باللاعب محمود وحيد إلى النادي الأهلي، لقيده في قائمة الفريق الأحمر خلال يناير (كانون الثاني) المقبل، وذلك بعد توقيع العقود والاتفاق على كافة التفاصيل الخاصة بالصفقة خلال الساعات الماضية، بين إدارة الناديين.

وأعلن مجلس إدارة نادي مصر المقاصة، برئاسة اللواء محمد عبد السلام، عن بيع اللاعب محمود وحيد، الظهير الأيسر للفريق بشكل نهائي إلى الأهلي، أمس الجمعة.

وأوضح محمد مجد، مدير التعاقدات بالمقاصة المصري، أن انتقال محمود وحيد للأهلي تم دون إجراء أي صفقات تبادلية بين الناديين، وأن الأهلي اشترى اللاعب بمقابل مادي فقط، دون الإفصاح عن قيمته، وسيمتد عقده حتى عام 2023.

وحضر جلسة توقيع محمود وحيد للأهلي، اللواء محمد عبد السلام، ومحمد مجد، مدير التعاقدات، ومحمد فضل، مسؤول التعاقدات بالأهلي.

ويعد وحيد ثالث الصفقات التي يبرمها الأهلي في فترة الانتقالات الشتوية، بعدما قام الفريق الأحمر بضم محمد محمود اللاعب الدولي في صفوف وادي دجلة، والفلسطيني محمود السلمي الملقب بـ«ميسي غزة».

وقال الأهلي في صفحته على «فيسبوك»: «حصل النادي الأهلي على توقيع محمود وحيد، الظهير الأيسر لمصر للمقاصة، لمدة أربع سنوات ونصف، تبدأ في مطلع يناير المقبل».

أمير منصور أكد أن مشوارهم نحو لقب الدوري المصري ما زال طويلاً (الشرق الأوسط)

وأصبح وحيد (24 عاماً)، لاعب منتخب مصر تحت 20 عاماً السابق، ثاني لاعب يضمه الأهلي هذا الأسبوع، بعد محمد محمود لاعب وسط وادي دجلة ومنتخب مصر. ولم يكشف الأهلي عن التفاصيل المالية للصفقة.

ومني الأهلي بهزيمة قاسية 3 - صفر أمام الترجي التونسي، في إياب نهائي دوري أبطال أفريقيا الشهر الماضي، ليخسر 4 - 3 في النتيجة الإجمالية، قبل أن يخرج من كأس العرب للأندية الأبطال على يد الوصل الإماراتي، بعد أيام قليلة أخرى.

وسجل وحيد، الذي نشأ في الإسماعيلي غريم الأهلي اللدود، هدفاً واحداً، وصنع خمسة أهداف في 16 مباراة بالدوري مع المقاصة هذا الموسم.

من ناحية أخرى، انتظم النيجيري جونيور أجايي، لاعب الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي المصري، أمس الجمعة، في تدريبات الفريق الجماعية، بعد تعافيه من الإصابة بقطع في الرباط الداخلي للركبة.

ويغيب أجايي منذ تعرضه للإصابة خلال المباراة أمام تاونشيب التي أقيمت في بوتسوانا، ضمن منافسات الجولة الرابعة من مباريات دور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا، قبل أكثر من أربعة أشهر.

وشارك أجايي أمس في مران الفريق، على ملعب «التتش» بالجزيرة، في العاصمة المصرية القاهرة. ويستعد الأهلي لمواجهة طلائع الجيش، غداً الأحد، ضمن منافسات الدوري المصري الممتاز.

توتنهام يحل ضيفاً على ليستر سيتي... وآرسنال يستقبل هيدرسفيلد في الدوري الإنجليزي

ليفربول الوصيف يعوّل على تشيلسي الجريح لإزاحة سيتي عن عرشه

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع فريق ليفربول لاعتلاء صدارة الدوري الإنجليزي لكرة القدم، في الوقت الذي يحل فيه فريق مانشستر سيتي، المتصدر، ضيفا على تشيلسي في أهم مباراة بالجولة السادسة عشر. ويحل فريق ليفربول، الذي يدربه يورغن كلوب، ضيفا على بورنموث اليوم السبت في أول مباريات هذه الجولة وهو يعلم أن الفوز سيجعل الفريق يرتقي لصدارة الترتيب ويضع قليلا من الضغط على مانشستر سيتي الذي يواجه تشيلسي في وقت لاحق من ذات اليوم.

ولم يهدر فريقا مانشستر سيتي وليفربول أي نقطة منذ أن تعادلا سلبيا في أنفيلد مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو ما جعل فريق مانشستر سيتي يحتل صدارة الترتيب بفارق نقطتين عن ليفربول، الذي بدوره يتمسك بفارق الست نقاط التي تبعده عن توتنهام صاحب المركز الثالث. وبعدما أبقى على محمد صلاح وفيرمينيو على دكة البدلاء وأراح ساديو ماني في المباراة التي فاز بها ليفربول على بيرنلي 3 - 1 الأربعاء الماضي، يرجح أن يقوم كلوب بعملية تدوير أكبر في المباراة المقبلة.

ويغيب عن ليفربول جو غوميز بسبب إصابة في الكاحل، ولكن جوردان هيندرسون قائد الفريق قال إن الفريق يحتاج فقط للتركيز على مواصلة بدايتهما المثالية على مر التاريخ في الدوري الممتاز. وقال هيندرسون: «لأكون صادقا، لسنا مهتمين بنتائج مانشستر سيتي، لأن الطريق لا يزال طويلا. نعلم كم هم جيدون، نتوقع أن يفوزوا».

وأضاف: «نتوقع من أنفسنا فقط أن نفوز بالمباريات، وتقديم نفس المستوى الذي ظهرنا عليه، وإذا فعلنا هذا، يمكننا أن نواصل انتصاراتنا».

وتواجه جميع أندية الدوري الإنجليزي جدولا مزدحما خلال فترة أعياد الميلاد، ولكن ما يشجع هيندرسون هو وجود عمق قوي ظهر في صفوف فريقه. وقال: «المباريات المقبلة كثيفة وسريعة، حيث سوف يقام الكثير من المباريات في فترة قصيرة. ولكننا أظهرنا أن بإمكاننا أن نؤدي بنفس المستوى الذي نحن قادرون على تقديمه وأن نفوز بالمباريات، وهذه ميزة كبيرة لدينا».

ويحل مانشستر سيتي ضيفا على تشيلسي وهو مفعم بالثقة، بينما يتعين على تشيلسي أن يعود لطريق الانتصارات بعد خسارته الأخيرة أمام ولفرهامبتون 1 - 2 الأربعاء الماضي. وقال ماوريتسيو ساري، مدرب تشيلسي، إن مانشستر سيتي في مستوى مغاير تماما عن البقية. وأضاف ساري: «إن مانشستر سيتي هو أفضل فريق أوروبا، وربما أفضل فريق في العالم». وأكد: «بإمكانه الفوز بدوري أبطال أوروبا، ولكن هذا يعتمد على استمرار أدائه بنفس الإيقاع. أعتقد الموسم الماضي أنه كان أفضل فريق في دوري الأبطال، ولكن لاعبيه لعبوا مباراتين دون المستوى الذي كانوا يؤدون به طوال الموسم».

سيتي يسعى للتشبث بالصدارة في مواجهة تشيلسي (رويترز)

هازارد وموراتا في مواجهة دفاع سيتي (إ.ب.أ)

وحث ظهير تشيلسي الإسباني ماركوس ألونسو زملاءه على نسيان الفارق الكبير مع سيتي، وذلك بعد الخسارة المفاجئة على أرض ولفرهامبتون 1 - 2 الأربعاء: «إذا خسرنا سيصبح الفارق 13 نقطة مع الصدارة، وهذا عدد كبير من النقاط، لكن علينا التفكير، الاستعداد جيدا للمباراة وعدم التلهي بالنظر إلى الترتيب. هذه الفرصة الأمثل للعودة بقوة».

وتلقت شباك مانشستر سيتي سبعة أهداف فقط في 15 مباراة، وهو ثاني أقوى دفاع بعد ليفربول، الذي تلقت شباكه ستة أهداف. وقال المدافع نيكولاس أوتاميندي إن الفريق ككل يعمل سويا. وأضاف: «إنه عمل جماعي، الفضل لا يعود لنا فقط كمدافعين. تلقي أهداف قليلة أمر مهم للغاية لنا كلنا. فارق الأهداف قد يكون مهما للغاية في نهاية الموسم».

ويحل توتنهام ضيفا على ليستر سيتي، بينما سيكون آرسنال، الذي يحتل المركز الخامس بفارق الأهداف خلف تشيلسي، مستعدا لاستغلال أي تعثر للفرق التي تتقدم عليه في جدول الترتيب عندما يستضيف هيدرسفيلد. ويستضيف مانشستر يونايتد، الذي يحتل المركز الثامن ويبتعد بفارق ثماني نقاط عن المركز الرابع، فريق فولهام، بينما يستضيف بيرنلي، صاحب المركز الثاني من القاع، فريق برايتون.

ويحاول مدرب مانشستر يونايتد البرتغالي جوزيه مورينيو جاهدا إيجاد حلول مناسبة لمانشستر يونايتد المأزوم، لكن مدرب ريال مدريد الإسباني وإنتر الإيطالي وتشيلسي السابق أجرى 46 تغييرا على تشكيلته الأساسية هذا الموسم، بينها سبعة في المباراة الأخيرة ضد آرسنال (2 - 2)، وهو الأعلى بين الأندية العشرين المشاركة في البطولة.

وعبر قلب دفاع الفريق السابق والمحلل الحالي في شبكة «بي تي سبورت» ريو فرديناند عن مخاوفه من تلك التغييرات: «يجب القيام بشيء ما. الأمر المشترك الذي شاهدناه مع مورينيو هو التغييرات كل أسبوع: تغييرات، تغييرات، تغييرات».

وقلب يونايتد تأخره مرتين ضد آرسنال إلى تعادل على ملعبه «أولد ترافورد» الأربعاء عن طريق الفرنسي أنتوني مارسيال وجيسي لينغارد، وذلك في مباراة أبقى فيها نجميه الفرنسي بول بوغبا والبلجيكي روميلو لوكاكو على مقاعد البدلاء وذلك قبل الدفع بهما في الشوط الثاني.

وتشجع شون دايك مدرب بيرنلي بعد الأداء القوي الذي قدمه فريقه أمام ليفربول، ولكنه يعلم أنه الوقت المناسب لتقديم نفس الأداء في المباريات التي يواجه فيها فرقا قريبة منه في جدول الترتيب. وقال دايك: «ليست المرة الأولى التي يكون فيها الفريق متوقعا له الخسارة ويوجه رسالة، كبلد وناد. الشيء الوحيد الذي وعدت بها عندما حضرت إلى هنا كان العرق على القميص وعقلية واحدة للنادي».

وأكد: «بالتأكيد هناك عقلية واحدة للنادي شهدت الكثير من العرق على القميص خلال المباراة أمام ليفربول».

ويستضيف إيفرتون، صاحب المركز السادس، فريق واتفورد يوم الاثنين بينما يلعب نيوكاسل مع ولفرهامبتون غدا الأحد، وسيقود رالف هازنهوتيل، المدرب الجديد لساوثهامبتون، أولى مبارياته مع الفريق عندما يواجه كارديف سيتي، بينما يلعب وستهام مع كريستال بالاس في بقية المباريات.

ويرى هازنهوتيل أنه الرجل المناسب لهذا المنصب، وهو يحاول قيادة فريق الساحل الجنوبي للنجاة من شبح الهبوط هذا الموسم. وقال المدرب النمساوي، الذي بزغت نجوميته في عالم التدريب من خلال عمله مع فريق لايبزغ الألماني، إن «تاريخ وفلسفة ساوثهامبتون» كان هو الدافع بالنسبة له لقبول المهمة، مشيرا إلى أنه على قدر المسؤولية الملقاة على كاهله.

وأوضح هازنهوتيل (51 عاما) في أول مؤتمر صحافي يعقده كمدرب لساوثهامبتون خلفا للمدرب الويلزي مارك هيوز، الذي أقيل من منصبه يوم الاثنين الماضي: «إنه تحد كبير بالنسبة لي لكنه خطوة منطقية في مشواري التدريبي».

هل اكتشف إيمري أن باستطاعة آرسنال العيش من دون أوزيل؟

لندن: «الشرق الأوسط»

غاب لاعب الوسط الألماني مسعود أوزيل عن المباريات الأربع الأخيرة لفريقه آرسنال، ومن المرجح أيضا ألا يشارك في مباراة اليوم التي تجمع النادي اللندني بهيدرسفيلد تاون في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

ويعالج الألماني البالغ من العمر 30 عاما من إصابة في ظهره، وقد لمح مدربه الإسباني أوناي إيمري أن هناك إمكانية لمنحه الضوء الأخضر للمشاركة في مباراة السبت، إذا تخطى الجمعة الاختبارات البدنية التي سيجريها مع المعالج الفيزيائي.

وكشف إيمري في مؤتمر صحافي أن أوزيل عاود تمارينه مع الفريق وهو «يركض ويلمس الكرة»، لكن حتى وإن استعاد الألماني كامل عافيته ومنح الضوء الأخضر للمشاركة، فذلك لا يعني على الإطلاق بأن المدرب الإسباني سيختاره ليكون مع الفريق، والحديث هنا ليس على أرضية الملعب بل حتى على مقاعد البدلاء.

واستنادا إلى ما يحققه آرسنال في بداية مشواره ما بعد حقبة مدربه التاريخي الفرنسي أرسين فينغر وسلسلة المباريات الـ20 الأخيرة التي خاضها دون هزيمة في جميع المسابقات، اكتشف إيمري أن باستطاعة «المدفعجية» العيش دون اللاعب السابق لفيردر بريمن وريال مدريد الإسباني بغض النظر عن الموهبة التي يتمتع بها بطل مونديال 2014 وصاحب أعلى راتب في النادي اللندني.

وكان فينغر خلف مضاعفة راتب أوزيل وجعله 350 ألف جنيه إسترليني أسبوعيا عندما مدد عقده لثلاثة أعوام قبل ثلاثة أشهر فقط على الرحيل عن «استاد الإمارات». وكان استبعاد أوزيل عن التشكيلة أمام بورنموث في 25 من الشهر أول المؤشرات لما قد تصل إليه الأمور مع المدرب الجديد إيمري الذي حاول تبرير قراره دون أن ينجح في إقناع أحد، بقوله بأنه قرر عدم الزج به من مقاعد البدلاء لشعوره بأن اللاعب الألماني ليس قادرا على التعامل مع «القوة البدنية واندفاع» للفريق الخصم. وتبرير إيمري لم يكن في مكانه على الإطلاق لأن بورنموث يعتبر من الفرق التي لا يتمتع لاعبوها بالقوة البدنية وحتى أن طريقة لعبه لا تعتمد على الخشونة لإيقاف الخصم.

ولم يكن لغياب أوزيل عن التشكيلة أي أثر على الفريق، إذ أضاف لسجله مباراة أخرى دون هزيمة منذ 18 أغسطس (آب) الماضي، وتحديدا منذ خسارته مباراته الثانية على التوالي في مستهل الدوري الممتاز ضد تشيلسي (الأول ضد مانشستر سيتي). ومن المرجح أن يضيف آرسنال اليوم مباراة أخرى دون هزيمة عندما يستضيف هيدرسفيلد دون مشاركة أوزيل على الأرجح، على أن تكون عودته إلى الفريق الخميس ضد قره باخ الأذربيجاني في الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، المسابقة التي خاضها فينغر الموسم الماضي بلاعبين كانوا خارج حسابات الفريق في الدوري الممتاز رغم خبرتهم وقيمتهم، على غرار ثيو والكوت وجاك ويلشير والفرنسي أوليفييه جيرو.

وأوزيل ليس النجم الوحيد في الدوري الممتاز الذي يجد نفسه هذا الموسم خارج التشكيلة الأساسية، فالفرنسي بول بوغبا والبلجيكي روميلو لوكاكو ونجم آرسنال السابق التشيلي أليكسيس سانشيز يعانون الأمر ذاته تحت قيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في مانشستر يونايتد. ويريد إيمري من لاعبيه الضغط على حامل الكرة واللعب باندفاع كبير، وهذا الأمران لا يناسبان أسلوب لعب أوزيل القادم أصلا من صيف صعب للغاية بعد الانتقادات التي وجهت إليه من قبل مواطنيه على خلفية صورته مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وما تبعها من أداء مخيب للمنتخب وتنازله عن اللقب العالمي بخروجه من الدور الأول لمونديال روسيا.

وشاءت الصدف أن يمر أوزيل في هذه الفترة الصعبة جدا مع منتخب بلاده الذي قرر الابتعاد عنه نهائيا لشعوره بأنه ضحية العنصرية وعدم الاحترام وبأنه «ألماني عندما نفوز، ومهاجر عندما نخسر»، مع انتهاء حقبة «حاميه» فينغر الذي جاء به إلى «ستاد الإمارات» في 2013، الشعور بالغبن صادق ويستحق التعاطف معه، لكن يبدو أن إيمري لا يكترث سوى لأمر واحد: هل باستطاعة اللاعب النجاح تحت نظامه؟ الجواب على ذلك، أقله في هذه اللحظة، لا يبدو أنه في صالح أوزيل.

أوزيل تحت قيادة إيمري ... الى اين؟ (أ.ف.ب)

رحلة سهلة لريال مدريد إلى هويسكا في الدوري الإسباني

برشلونة في ضيافة إسبانيول بديربي «كاتالونيا» اليوم

مدريد: «الشرق الأوسط»

بعد أن نجح في تجاوز إشبيلية واحتلال صدارة الدوري الإسباني لكرة القدم، يتطلع فريق برشلونة لمواصلة انتصاراته عندما يحل ضيفا على فريق إسبانيول اليوم في ديربي «كاتالونيا» في الجولة الخامسة عشرة من الدوري. ورغم أن برشلونة عانى مؤخرا بسبب الإصابات التي غاب بسببها صامويل أومتيتي وسيرجي روبيرتو عن الفريق، فإن المستوى الجيد للأرجنتيني ليونيل ميسي ساعد الفريق في عبور تلك الفترة من دون أي أذى.

وسجل ميسي ثلاثة أهداف وصنع ثلاثة أهداف أيضا في آخر أربع مباريات في البطولات كافة. واحتل ميسي المركز الخامس في جائزة الكرة الذهبية يوم الاثنين الماضي، التي شهدت إنهاء لوكا مودريتش، لاعب ريال مدريد، لحقبة ميسي وكريستيانو رونالدو اللذين سيطرا على الجائزة في العقد الماضي. وبعدما حصل على راحة في مباراة دور الـ32 بكأس ملك إسبانيا التي فاز بها برشلونة على كولتورال ديبورتيفا ليونيسا 4 - 1 الأربعاء، أصبح ميسي منتعشا ولديه شيء يريد إثباته.

وقال إرنستو فالفيردي مدرب برشلونة: «نهنئ مودريتش على الفوز بجائزة الكرة الذهبية ولكن احتلال ميسي المركز الخامس يعد شيئا سخيفا. لن أدخل في مناقشة التناقضات الخاصة بالجائزة». وسجل ميسي تسعة أهداف في الدوري الإسباني، محتلا المركز الثالث خلف كريستيان ستواني لاعب جيرون الذي سجل 11 هدفا وخلف إيغاو أسباس لاعب سيلتا فيغو الذي سجل عشرة أهداف.

وسجل زميله سواريز تسعة أهداف أيضا ويتوقع أن يظهر الثنائي في التشكيلة الأساسية للفريق في مباراة اليوم، حيث يعود سواريز بعد حصوله على العلاج بالخلايا الجذعية في مشكلة بالركبة. ويتوقع أن يشارك سواريز أمام إسبانيول على أن يعود بعدها لتلقي العلاج، مما يعني غيابه عن مباراة الفريق المقبلة أمام توتنهام الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا المقرر إقامتها الثلاثاء المقبل.

برشلونة يتطلع لحصد لقب الدوري الإسباني في ظل كبوة غريمه ريال مدريد (أ.ف.ب)

كل الفرق التي تنافس على المراكز الأولى قريبة من بعضها من حيث النقاط، حيث تفصل سبع نقاط فقط بين برشلونة المتصدر، وإسبانيول صاحب المركز السابع. وبدأ إسبانيول الموسم بشكل رائع ورغم هبوط أداء الفريق وتراجعه للمركز السابع، فماتزال الثقة مرتفعة. ورغم أن ريال مدريد يعاني هذا الموسم، فلم يتمكن فريق برشلونة، حامل اللقب، من الابتعاد بصدارة الدوري، ويعاني من أجل مواصلة تحقيق نتائج جيدة.

ويحل فريق إشبيلية، الوصيف، ضيفا على فالنسيا، بينما يستضيف أتلتيكو مدريد، صاحب المركز الثالث، فريق ألافيس، صاحب المركز الرابع، في مباراتين مهمتين اليوم أيضا. وفي مباريات الغد، يحل فريق ريال مدريد، بقيادة سانتياغو سولاري، ضيفا على هويسكا، صاحب المركز الأخير، ويتطلع لمواصلة سلسلة انتصاراته التي وصلت إلى ستة انتصارات من أصل سبع مباريات خاضها الفريق تحت قيادة المدرب الجديد.

واتخذ سولاري بعض القرارات الكبيرة منذ توليه مسؤولية تدريب الفريق، بما في ذلك الدفع بتيبو كورتوا بصفته حارس مرمى أساسيا للفريق، والتعامل مع إيسكو بديلا من أحد مفاتيح اللعب المهمة للفريق. ويبدو أن العمل الذي يقوم به بدأ يعطي نتيجة إيجابية، حيث حافظ الريال على شباكه نظيفة في خمس مباريات منذ توليه مسؤولية تدريب الفريق، علما بأن الفريق كان يتلقى الكثير من الأهداف في عهد جولين لوبيتيغي مدرب الفريق السابق. وبدأ لوكا مودريتش يستعيد مستواه السابق، الذي جعله يفوز بجائزة الكرة الذهبية، بعدما ظهر مرهقا مع بداية الموسم، عقب قيادته للمنتخب الكرواتي للوصول إلى نهائي كأس العالم 2018 بروسيا.

وقال سولاري: «لقد قدم عاما رائعا ويقدم كل شيء لريال مدريد ومنتخب بلاده. الجائزة جاءت في وقت النضج بمسيرته». وأضاف: «يبدو بالنسبة لي أن في هذا العمر تكون أكثر جمالا لأن بإمكانه أن يقدرها بشكل صحيح. نحن سعداء للغاية بجائزته».

وفي بقية مباريات هذه الجولة يلعب ليغانيس مع خيتافي، وفياريال مع سيلتا فيغو، وإيبار مع ليفانتي، وريال سوسيداد مع بلد الوليد وريال بيتيس مع رايو فالكانو وأتلتيك بلباو مع جيرونا.

كل شيء في مانشستر يونايتد يتداعى ببطء في ظل قيادة المدرب الضعيفة والعدائية

البحث عن بديل لمورينيو فوراً أصبح ضرورياً قبل سقوط «الصرح الكبير»

لندن: جوناثان ويلسون

عندما تتعثر الأندية العملاقة، عادة ما تكون هناك رغبة شديدة في متابعتها، من أجل رؤية كيفية تعاملها مع الفشل، ومتابعة اللاعبين الكبار وهم يقاتلون من أجل تحقيق النجاح والتغلب على الهزيمة وسوء الحظ؛ لكن هذا الأمر لم يعد ينطبق على مانشستر يونايتد في الوقت الحالي؛ حيث يتمكن الفريق من الحصول على بعض النقاط ويخسر نقاطاً أخرى، لكن لا شيء يتغير داخل النادي، ويبدو أن كل شيء قد توقف تماماً.

صحيح أن هذا الفريق يمتلك لاعبين كبار يمكنهم تسجيل الأهداف؛ لكن حالة الفوضى وعدم الاتزان التي يعاني منها الفريق، جعلته يعاني من فارق أهداف سلبي بعد مرور 15 جولة من الموسم الحالي. وبات من الواضح أن النادي يعاني من «تآكل بطيء» ومستمر في كل شيء. ولم يكن التعادل بهدفين لمثلهما أمام فريق لم يتلق أي هزيمة خلال 20 مباراة أمراً سيئاً، حتى لو كان هذا الفريق هو آرسنال، الذي لم يحقق أي انتصار على مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» بالدوري الإنجليزي الممتاز، منذ عام 2006، والذي كان لا يزال منتشياً بانتصاره الساحق على توتنهام هوتسبير، في ديربي شمال لندن، بأربعة أهداف مقابل هدفين يوم الأحد الماضي، والذي يفتقد لخدمات عدد كبير من لاعبيه بداعي الإصابة، والذي يتعامل لاعبوه بمنتهى العصبية والتوتر مع الكرات التي تلعب داخل منطقة جزاء فريقهم!

لكن هذا التعادل أمام آرسنال قد جعل مانشستر يونايتد على بعد 18 نقطة كاملة من متصدر جدول الترتيب مانشستر سيتي. وهو بالمصادفة عدد النقاط نفسها التي خسرها مانشستر سيتي خلال الموسمين الماضيين معاً!

لقد أصبحت إقالة المدير الفني لمانشستر يونايتد جوزيه مورينيو وشيكة. ومن قبيل المصادفة أن الذكرى الثالثة للهزيمة أمام ليستر سيتي التي أطاحت بمورينيو من تدريب نادي تشيلسي بعد ولايته الثانية مع «البلوز»، تحل يوم الجمعة المقبل. وسيكون الأحد التالي هو الذكرى السادسة والأربعين لهزيمة مانشستر يونايتد المهينة أمام كريستال بالاس بخماسية نظيفة، وهي الهزيمة التي كلفت فرانك أوفاريل منصبه كمدير فني لمانشستر يونايتد. ربما لا تكون أوجه الشبه دقيقة في الحالتين؛ لكن هناك شعوراً بأن إقالة المدير الفني، هو الحل الوحيد لوضع حد لحالة التدهور التي يعاني منها الفريق.

وفيما يتعلق بالنتائج، فإن نتائج مانشستر يونايتد الآن، لم تكن سيئة بالدرجة التي كانت عليها على ملعبه أمام فولهام اليوم السبت، فسيكون لديه ثماني نقاط أكثر من عدد النقاط التي كانت لدى تشيلسي في مثل هذه المرحلة قبل ثلاث سنوات. ويبدو أن المدير الفني الإيطالي لنادي فولهام، كلاوديو رانييري الملقب بـ«القاتل اللطيف»، ينتظر مورينيو مرة أخرى، لكي يثبت أن النكات التي كان يقولها مورينيو، الذي كان يعمل مترجماً في السابق، حول عدم إتقان رانييري للغة الإنجليزية، ليست جيدة بما يكفي!

لاكازيت يحرز هدف آرسنال الثاني في لقاء مانشستر يونايتد الذي انتهى بالتعادل

مورينيو لم يعد يصلح لقيادة مانشستر يونايتد (رويترز)

لكن تشيلسي كان سيئ الحظ في بعض المباريات في ذلك الحين، على عكس مانشستر يونايتد، الذي كان محظوظاً عندما حقق الفوز على نيوكاسل يونايتد وبورنموث، وكان من الممكن أن يخسر بكل سهولة أمام وولفرهامبتون واندررز وساوثهامبتون! لكن ربما تكون المقارنة الأكثر منطقية مع مانشستر يونايتد نفسه في السابق. ويجب الاعتراف بأن وضع الفريق الحالي لا يشبه وضعه عام 1972، عندما لعب الفريق هذه الجولة وهو يحتل المركز قبل الأخير أمام متذيل جدول الترتيب كريستال بالاس؛ لكن كرة القدم الآن تختلف تماماً عما كانت عليه عام 1972؛ حيث كانت الأندية الغنية لديها «شبكة حماية» تمنعها من السقوط للقاع، حتى في أسوأ مواسمها على الإطلاق. ومن هذا المنطلق، ربما يكون الموسم الحالي هو أسوأ موسم لمانشستر يونايتد في العصر الحديث؛ حيث لم يحصل الفريق سوى على 23 نقطة من 15 مباراة، وهو ما يعني أنه قد يحصل بهذا المعدل على 58 نقطة بنهاية الموسم، الذي يلعب خلاله 38 مباراة. ربما كان هذا العدد من النقاط كافياً للتفوق على بيرنلي الموسم الماضي، والتأهل للعب في الدوري الأوروبي؛ لكنه ربما يكون أيضاً أقل عدد من النقاط يحصل عليه مانشستر يونايتد في أي موسم منذ موسم 1989 - 1990.

وبهذا المعدل أيضاً، سوف تهتز شباك مانشستر يونايتد بـ63 هدفاً بنهاية الموسم، وهو الشيء الذي لم يحدث للفريق منذ موسم 1978 - 1979. وإذا كان مورينيو نفسه، الذي يُعرف بأنه المدير الفني البرغماتي الذي يهتم بالنواحي الدفاعية في المقام الأول وقبل كل شيء، لا يستطيع التعامل مع المشكلات الدفاعية، فماذا سيقدم إذن؟

من قبيل المصادفة أن الذكرى الثالثة للهزيمة أمام ليستر سيتي التي أطاحت بمورينيو من تدريب تشيلسي تحل يوم الجمعة المقبل

لكن الشيء الغريب حقاً، هو عدم تعبير جمهور مانشستر يونايتد عن غضبه بسبب ما يحدث، وكان من المتوقع في مثل هذه الظروف والأجواء أن يرفع الجمهور في المدرجات لافتات تعبر عن غضبه واحتجاجه؛ لكن ذلك لم يحدث! وربما كان الاحتجاج الملحوظ للغاية في ملعب «أولد ترافورد» يوم الأربعاء الماضي، يتمثل في صيحات الاستهجان التي أطلقها الجمهور لدى دخول اللاعب الفرنسي بول بوغبا، الذي تدهورت علاقته بمورينيو بصورة أكبر بعد مباراة الفريق السبت الماضي، عندما ألقى مورينيو باللوم على بوغبا فيما يتعلق بالتعادل مع ساوثهامبتون (وهي المباراة التي خسر فيها بوغبا الاستحواذ على الكرة 14 مرة).

وأشارت تقارير إلى أن مورينيو وصف بعض لاعبي فريقه بأنهم «مدللون» في الفندق قبل تلك المباراة، وهو ما يشير إلى أن العلاقة بين مورينيو واللاعبين ربما أصبحت أسوأ مما كانت عليه خلال الأيام الأخيرة له في تشيلسي. وبناء على ذلك، أصبح من المؤكد أن أيام مورينيو في مانشستر يونايتد باتت معدودة؛ خاصة أنه يعرف جيداً أن مجرد الفوز بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي لم يعد كافياً لبقاء المدير الفني لمانشستر يونايتد، وهو الأمر الذي حدث بالفعل مع المدير الفني السابق للفريق لويس فان غال، الذي أقيل من منصبه رغم فوزه بتلك البطولة.

وأصبح من الصعب للغاية الآن على الفريق أن ينهي الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا؛ لكن التدهور مستمر وسوف يستمر على الأرجح حتى نهاية الموسم، وهو ما يعني أن مجلس إدارة النادي يجب عليه أن يبحث عن بديل لمورينيو فوراً، من أجل إيقاف هذا التدهور، وقبل أن يسقط هذا الصرح الكبير.

وكان مورينيو قد وجه سهام الانتقاد إلى عدد من لاعبيه في مانشستر يونايتد، داعياً إياهم إلى تقديم مستوى أفضل. ورغم أن المدرب البرتغالي لم يُسمِّ أي لاعب بالاسم، فإن تصريحاته تأتي وسط تقارير عن تجدد المشكلات مع بوغبا، عقب التعادل المخيب السبت مع ساوثهامبتون (2 - 2)، في المرحلة الرابعة عشرة. واعتبر المدرب البرتغالي أنه لو أدى بعض اللاعبين بشكل أفضل من المستوى الذي ظهروا به، لكان يونايتد أقرب من المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل.

ووضع مورينيو لفريقه هدف إنهاء 2018 بين الأربعة الأوائل؛ لكن بعد الخسارة أمام الغريم مانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر (1 - 3)، والتعثر أمام كريستال بالاس وساوثهامبتون، والتعادل مع آرسنال، يجد يونايتد نفسه بعيداً في الترتيب.

وأقر مورينيو الثلاثاء بأن هذا الهدف بات بعيد المنال، مقللاً في الوقت ذاته من أهمية ما نقله عنه التلفزيون البرازيلي، من أن فريقه يحتاج إلى «معجزة» لإنهاء الموسم بين الأربعة الأوائل.

رغم انتقادات لاذعة طالت المدرب الفرنسي في السنوات الأخيرة له مع «المدفعجية»

إيمري مدين بالكثير لفينغر في نتائج آرسنال الحالية

لندن: بارني روناي

بعد أشهر قليلة من تولي المدير الفني الإسباني أوناي إيمري قيادة «المدفعجية» خلفاً للفرنسي آرسين فينغر، بات من الواضح أن الإرث الذي تركه المدير الفني الفرنسي كان له تأثير كبير على أداء ونتائج الفريق في الوقت الحالي، رغم الانتقادات اللاذعة التي طالت فينغر في السنوات الأخيرة له مع الفريق.

ويمكن القول بإن نتائج آرسنال خلال الموسم الحالي تبدو مشجعة للغاية. وإذا كان الأداء أمام توتنهام هوتسبير في ديربي شمال لندن في المباراة التي انتهت بفوز آرسنال بأربعة أهداف مقابل هدفين هو الأفضل للمدفعجية على ملعب الإمارات تحت قيادة إيمري، فإن مباراة آرسنال أمام مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» الأربعاء الماضي، والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل فريق، ربما كانت بمثابة الاختبار الأصعب للمدير الفني الإسباني، لا سيما أن آرسنال لم يتذوق طعم الفوز على مانشستر يونايتد في ملعب «أولد ترافورد» بالدوري الإنجليزي الممتاز منذ عام 2006.

وقد كانت هذه المباراة هي الخطوة التالية ضمن عدد من المباريات الصعبة والقوية، نظراً لأنه منذ مباراة آرسنال أمام توتنهام هوتسبير يوم الأحد الماضي فإن الفريق سيلعب 11 مباراة قوية للغاية في الدوري الإنجليزي الممتاز حتى شهر فبراير (شباط) القادم، وكانت خمس من هذه المباريات أمام توتنهام هوتسبير على ملعب الإمارات ومانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» وليفربول على ملعب «آنفيلد» وتشيلسي على ملعب الإمارات، ثم مانشستر سيتي على ملعب الأخير.

وكانت مواجهة مانشستر يونايتد في معقله في «أولد ترافورد» بمثابة تحد كبير في إطار هذا السياق، نظراً لأن آرسنال كان يُنظر إليه على أنه الطرف الأضعف في هذه المواجهة خلال السنوات الأخيرة لفينغر مع المدفعجية، لكن الآن حدث تطور لافت للغاية في مستوى الفريقين وكان آرسنال للمرة الأولى خلال عقد من الزمان هو الفريق الأقوى في تلك المواجهة.

وفي الحقيقة، يبدو أنه لم يعد هناك شيء مثير للاهتمام في الفريق الحالي لمانشستر يونايتد سوى التوقيت المنتظر لإقالة مديره الفني البرتغالي جوزيه مورينيو! وقد دخل مانشستر يونايتد في هذه الدوامة من عدم الاستقرار في المستوى والنتائج منذ رحيل مديره الفني الأسطوري السير أليكس فيرغسون. وفي الواقع، يجب التأكيد على أن فينغر قد ترك آرسنال في مستوى أفضل مما كان يتمنى الكثيرون. وإنه لخطأ جسيم أن يتصور البعض أن الأداء القوي الذي يقدمه آرسنال في الوقت الحالي تحت قيادة إيمري يعد دليلاً على فشل فينغر خلال السنوات الأخيرة له مع الفريق، لكن العكس هو الصحيح تماماً، لأن فينغر ترك المقومات التي تُمكن أي مدير فني يأتي من بعده من أن يحقق نتائج إيجابية.

ورغم أنه من الصعب فهم حالة الهوس التي كانت تسيطر على فينغر فيما يتعلق بالحد من النفقات المخصصة للتعاقد مع لاعبين جدد، وهو الأمر الذي أدى إلى رحيله عن الفريق في نهاية المطاف، فإنه يجب الاعتراف بأن ما فعله المدير الفني الفرنسي ربما كان مثاليا لأي مدير فني يأتي من بعده. وإذا كان من السهل على إيمري الآن أن يطلق العنان للاعبيه ويقدم المستوى الرائع الذي يقدمه الآن ويلعب 20 مباراة من دون أي خسارة، بمساعدة بعض الحظ بالطبع، فمن المؤكد أن جزءا كبيرا من هذا النجاح يعود إلى بيئة العمل الرائعة التي ورثها من فينغر، الذي رحل عن النادي بعدما كون فريقا قويا يضم عددا كبيرا من اللاعبين الجيدين، وترك من خلفه ملعبا رائعا يحقق أرباحا للنادي، وملعب تدريب ممتازا، وسياسة سليمة فيما يتعلق بالتعاقد مع اللاعبين الجدد، فضلا عن روح الفريق الجيدة والبعد عن الأنانية وحب الذات.

وعلاوة على ذلك، فإن فينغر لم يترك قيودا تعيق المدير الفني الجديد ولم يضع عليه المزيد من الضغوط من خلال الظهور في المدرجات، لكنه اكتفى بالابتعاد من أجل الراحة والاستعداد لمواصلة مسيرته في مكان جديد. ويجب الإشارة إلى أن فينغر هو من منح 10 لاعبين من الـ13 لاعبا الذين فازوا على توتنهام هوتسبير يوم الأحد الماضي فرصة اللعب مع الفريق الأول. وعلاوة على ذلك، كان فينغر هو من تعاقد مع الهداف الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز، بيير إيمري أوباميانغ، الذي كانت تحركاته في تلك المباراة أفضل بكثير من مهاجم توتنهام هوتسبير، هاري كين، بمستواه الحالي.

وبالإضافة إلى ذلك، ترك فينغر عددا من المدافعين الرائعين بالفريق، فضلا عن معدل أعمار مختلف وجيد للاعبين، كما ترك عمقا كبيرا في خط الوسط، وهو الأمر الذي سمح لإيمري بأن يستغني عن لاعب بقدرات وإمكانيات مسعود أوزيل.

آرسنال لعب 20 مباراة في جميع المسابقات دون أي خسارة (أ.ف.ب)

وعندما جدد أوزيل عقده مع آرسنال، أشار فينغر إلى أن هذه هي «أرخص طريقة للحصول على خدمات لاعب بقدرات أوزيل في النادي». لكن يبدو أن إيمري قد اختار مسارا مختلفا في هذا الشأن وفضل عدم الاعتماد على أوزيل من الأساس.

ولكي نعطي إيمري حقه في هذا الإطار فمن الإنصاف أن نشيد برؤيته فيما يتعلق بضرورة وجود «حماية دفاعية» للفريق، والتي ربما تتمثل الآن في محور الارتكاز لوكاس توريرا، الذي يمتلك قدرات وإمكانيات تختلف عن اللاعبين الذين كان يعتمد عليهم فينغر في هذا المركز، مثل محمد النني وفرانسيس كوكلين. وقد تلقى إيمري دعما في هذا الأمر من سفين ميسلينتات، الذي عُين رئيسا لشؤون التعاقدات بالنادي، وهو الأمر الذي أغضب فينغر في بعض الأوقات، لكن الشيء المؤكد هو أن ميسلينتات يمتلك خبرات هائلة فيما يتعلق باكتشاف المواهب التي تناسب الفريق، وبالتالي فإن وجوده يمثل نقطة قوة كبيرة للغاية بالنسبة لنادي آرسنال، على النقيض تماما فيما يتعلق بالدور الذي يقوم به إيد وودوارد مع مانشستر يونايتد.

نتائج إيمري ما زالت تحمل بصمات فينغر

ورغم أنه من المبكر للغاية الحكم على تجربة أوناي إيمري مع آرسنال، فمن الواضح أن النادي قد تجنب حالة عدم الاتزان التي مر بها مانشستر يونايتد في مرحلة ما بعد فيرغسون، والتي لا يزال يعاني من تبعاتها حتى الآن. ورغم أنه كان من الممكن أن يفوز مانشستر يونايتد على آرسنال يوم الأربعاء الماضي، فإن الشيء المؤكد والواضح للعيان يتمثل في أن آرسنال قد استعاد توازنه وأصبح يقدم أداء رائعا ويحقق نتائج جيدة للغاية. ومن المؤكد أيضا أن هذه الطفرة ما زالت تحمل «بصمات» المدير الفني الفرنسي السابق، الذي قاد النادي لسنوات طويلة وأدى رحيله إلى ميلاد أمل جديد في النادي وليس إلى حالة من الارتباك وعدم الاتزان، كما نرى في مانشستر يونايتد الآن.

الفنان اللبناني يتحداهم بأغنية

راغب علامة لـ الشرق الأوسط: «طار البلد» صرخة من الشعب الى آذان السياسيين

لندن: جوسلين إيليا

السوبر ستار اللبناني راغب علامة، علامته الفارقة هي صوته الجميل وأداؤه المحبب على الأذن وأغنياته التي تعبر عن الحب بنبرات منبعها الحنان الراشح من صميم القلب. لكن صوت راغب اليوم في أغنيته الجديدة بعنوان «طار البلد» التي أحدثت صرخة وطنية مدوية في لبنان جاءت من صوت ملؤه الشجون وحرقة القلب والحزن، فكلماتها التي كتبها نزار فرنسيس عبرت عن حالة البلد وعن معاناة شعبه من انعدام القانون والأسى من الأوضاع الصعبة التي يعيشها لبنان، في خضم الأزمات السياسية والاقتصادية التي شلت الناس وحولت أحلامهم إلى باب الهجرة.

في اتصال مع الفنان راغب علامة الموجود حالياً في اليونان، كان الحزن والعتب جليين في صوته. فلم يكن يتكلم بصفة الفنان الذي أصدر عملاً فنياً جديداً، إنما كان يتكلم بصفته مواطناً لبنانياً تعب مما وصفه بـ«الذل في البلد الذي جعل الرشوة فيه هي القانون، والذل هو أيضاً القانون».

وبدأ راغب كلامه بالقول إن قصة الأغنية بدأت عن طريق حديث دار بينه وبين الشاعر نزار فرنسيس، ليشفي غليله كلبناني تعب من الوضع الراهن في لبنان، وكان جواب فرنسيس: «لديَّ ما يشفي غليلك. لديَّ الكلمات التي تعبر عن حزنك وغضبك». وسمع راغب كلمات أغنية «طار البلد» التي تقول: «صار الوقت... صار الوقت يا ناس... نصرخ على العالي... ما في وقت... طار البلد يا ناس ويبني العدالة...»، وقام الموزع الموسيقي جان ماري رياشي بتوزيع موسيقاها التي وصفها راغب بالرائعة لأنها تتناغم مع الكلمات من خلال اختيار الآلات الموسيقية وطريقة التوزيع.

ولفت راغب إلى أنه لم يقم بتسجيل الأغنية إلا مرة واحدة، وهذا الأمر غير مسبوق. فبعد سماع نزار فرنسيس المحاولة الأولى لأداء الأغنية طلب منه عدم تكرارها، لأن الأحاسيس كانت نابعة من القلب. والصوت كان صداه الوجع الحقيقي الذي يختلج قلب وعقل كل لبناني تعب من الوضع في لبنان، وتابع راغب موضحاً: «أديت الأغنية وسجلتها من المرة الأولى، ولم أكن حتى أعرف الكلمات عن ظهر قلب، ولكني سعيد بهذا الشيء لأن الأغنية فعلاً معبرة وصادقة ولا يدخل فيها التمثيل ولا التظاهر... فهي تعبر عن حالتنا المأساوية، وهي صرخة لا بد منها في وجه سياسيين نصبوا أنفسهم أولياء على البلد وعلى شعبه، وأجبروه على الهجرة والفرار من الواقع القبيح الذي لا ينذر بأي بصيص أمل في المستقبل لنا أو للأجيال القادمة».

هذه ليست المرة الأولى التي يصدر فيها راغب علامة أغنية وطنية بمغزى سياسية، إذ غنى في الماضي للجيش، كما غنى للطفل الفلسطيني الشهيد محمد الدرة. غير أن أغنية «الصرخة» هذه تتكلم عن الحالة التي يعيشها لبنان في ظل السياسيين المتفقين فقط على الاختلاف، ولا يجمعهم إلا التحامل على البلد وتجويع أهله وفرض الضرائب العشوائية عليه، كما يقول.

وتساءل راغب: «كيف يمكن لنائب لم يحصل على أكثر من 80 صوتاً للفوز بمقعده أن يقرر باسم الشعب؟ ومن يسمح له بأن يكبد البلد ديوناً لا يمكن تسديدها؟ ومن يعطيه الحق بنشر تغريدات على وسائل التواصل الاجتماعي تزيد من الشعور بالغثيان لدى الشعب بسبب هذا الوضع الشاذ؟».

وشدد راغب، الذي لم يبخل في تصريحاته النابعة من حرقة قلبه على لبنان على عبارة، «حلم الأهل هربان هاجر مع ولادن»، وأردف: «الهجرة أصبحت حلم الفقير والمقتدر في لبنان، حتى ابني يفكر بالهجرة ولم يعد يستطيع العيش في لبنان، مع العلم أن وضعه أفضل بكثير من غيره من أبناء جيله، وهذا الأمر مؤلم للغاية».

وبرأي علامة، فإن الفلتان والتسيب السياسي يضعان الموظفين في الحكومة بالدرجة نفسها لسوء السياسيين المحسوبين عليهم، فيذلون الناس ويتآمرون عليهم ويُدفعونهم الثمن مرتين.

وتساءل: «هل يعقل أن يدفع الشعب ضريبة وضريبة مضافة عليها؟»، هذا الأمر لم يحصل في أي بلد في العالم، فحتى الحصول على رخصة قيادة تتطلب دفع رشوة، وهذا الأمر فظيع وبشع.

حتى الهبات التي يحصل عليها لبنان من دول الخليج توقفت بسبب السياسيين، لأنها لم تصل قط للشعب إنما كان خطها مباشراً إلى جيوب الزعماء، وقال: «تابعوا نشرات الأخبار لتعرفوا مدى الفساد في لبنان ووقاحة الزعماء في هذا البلد».

من المعروف عن راغب علامة أنه على علاقة جيدة بعدد من السياسيين من مختلف التيارات والفرقاء والطوائف في لبنان، إلا أن هذه الصداقات - على حد قوله - لا يمكن أن تجعله يغض الطرف عما يحصل في لبنان من مآسٍ وعذاب يومي يعيشه الشعب المسكين.

وعن صدى الأغنية التي جاءت في مقدمة نشرة الأخبار على قناتين تلفزيونيتين لبنانيتين، يرى راغب أن الصدى كان «نووياً» وقوياً، وأحدثت الأغنية صدمة إيجابية لدى الشعب للتصدي وعدم السكوت على الوضع للحفاظ على البلد قبل «أن يطير» بالكامل.

وعن ردات فعل السياسيين، يقول راغب إنه تلقى رسائل إيجابية ومساندة لصرخته من بعض النواب، من بينهم النائبة ديما جمالي والنائب هادي حبيش، وهما من «تيار المستقبل».

وفي نهاية الحديث، أراد علامة توصيل صوت الشعب إلى آذان الزعماء والمسؤولين من خلال أغنيته التي تحكي عن معاناته ومعاناة كل مواطن لبناني لا حول ولا قوة لديه، وختم بالقول: «كفى، إلى أين سيأخذ الزعماء هذا البلد، حولوا مواطنيه إلى رهائن على أرضه ويتصرفون وكأنه ملك لهم لوحدهم... كفى كفى».

الشرق الأوسط

في موسم الجوائز

الفيلم اللبناني رسم مآسي البلد

جوائز «غولدن غلوبز» متنوعة ومثيرة وترسم معالم الأوسكار

لوس أنجليس: محمد رُضا

أعلنت، في السادس من هذا الشهر، ترشيحات جوائز غولدن غلوبز السنوية، وهي الدورة السادسة والسبعون لمؤسسة صحافية اسمها «جمعية هوليوود للصحافة الأجنبية» (Hollywood Foreign Press Assocaition) قامت سنة 1943 وأطلقت حفلتها السنوية الأولى سنة 1944.

سنوات مديدة مرّت منذ ذلك الحين وكل ما يمت إلى صناعة الفيلم وفنه تغير عدة مرّات وصولاً لما هو عليه اليوم. أحد المتغيرات الأساسية أن ما كان بسيط التنفيذ في جمعية قوامها لا يزيد على عشرين شخصا (رحل اليوم معظمهم) بات كياناً سينمائياً جامعاً يحتل داخل هوليوود أهمية قصوى.

جوائز «غولدن غلوب» هي المناسبة الثانية في هوليوود من حيث الحجم والأهمية. والمحطة التي تمر عبرها الكثير من الأسماء والعناوين في طريقها إلى المناسبة الأولى وهي الأوسكار. الإعلام يلتف حولها وينتظرها ويتداول ترشيحاتها ويبدأ من يوم إعلانها تعداد الأيام الفاصلة بين هذه الترشيحات وترشيحات الأوسكار المرتقبة في الشهر المقبل.

«مولد نجمة» بين برادلي كوبر وليدي غاغا

مشهد من فيلم «كفرناحوم»

الفيلم اللبناني

لكن هل «غولدن غلوبز» مهمّة خارج الولايات المتحدة أيضاً؟

السينمائيون الذين تتبارى أفلامهم للفوز بغولدن «غلوب أفضل فيلم أجنبي» يعتقدون ذلك. في كل سنة ينتظر المخرجون الذين تقدمت أفلامهم لدخول ترشيحات هذه الجائزة النتائج بفارغ الصبر. وهم بالتأكيد يعتقدون أن المناسبة مهمة عالمياً لأنها تمنحهم الحضور الإعلامي الكبير كما تهدي أحدهم جائزة ثمينة حين فوزه.

تستطيع المخرجة اللبنانية نادين لبكي أن تؤكد ذلك. ففيلمها «كفرناحوم» من بين الأفلام الخمسة المرشحة للغولدن غلوب في هذا المجال، هي قفزت من فرحها أول ما وصلها النبأ وأدلت لكاميرا أحد التلفزيونات العربية بتصريح عبّرت فيه عن سعادتها المطلقة وبدأت - ولو باكراً - بشكر عدة أسماء شخصية ومهنية من تلك التي أحاطت بها أثناء العمل.

لكن «كفرناحوم» ليس وحده بالطبع في هذا القسم المهم بل هو محاط بأربعة أفلام أخرى اثنان منها من تلك التي سيكون من الصعب إغفالهما. الأول هو «نشالون» (Shoplifters) لليابابي هيروكازو كوروييدا. شهد هذا الفيلم الذي يدور حول عائلة من النشالين المتخصصين بسرقة الدكاكين في مهرجان «كان» الماضي وخرج بجائزته الكبرى («كفرناحوم») من عروض مهرجان «كان» أيضاً ونال جائزة «لجنة التحكيم»).

الفيلم الآخر هو «روما» وهو للمخرج المكسيكي ألفونسو كوارون، وتم عرضه في مهرجان فنيسيا حيث نال جائزة المهرجان الذهبية الأولى.

الفيلمان الآخر محصوران بين هذه الأفلام الثلاثة في الواقع. الفيلم البلجيكي للوكاس دونت خرج من «كان» بجائزة «الكاميرا الذهبية» التي تمنح للفيلم الأول أو الثاني لمخرجه. والفيلم الثاني هو «لا تنظر بعيداً أبداً» (Never Look Away) للألماني فلوريان هنكل ڤون دونرسمارك.

بذلك فإن كل هذه الأفلام الخمسة المتسابقة لنيل غولدن غلوب «أفضل فيلم أجنبي» هي من خريجي مهرجاني «كان» و«فنيسيا» فقط. واحتمالات فوزها - بكل حيادية ممكنة - تتوزع على النحو التالي:

- «روما» (المكسيك)
- «كفرناحوم» و«نشالون» (لبنان، يابان)
- * «لا تنظر بعيداً أبداً» (المكسيك)
- «فتاة» (بلجيكا).

لا بد من ملاحظة مهمّة هنا هي أن «كفرناحوم» و«نشالون» المتساويان في المركز الثاني يدوران حول موضوع متشابه إلى حد بعيد. «كفرناحوم» عن ولد مشرّد وعائلة مفككة وشوارع تنتمي إلى بيئة فالتة من ضوابطها الأخلاقية، و«نشالون» عن أولاد تم تدريبهم على السرقة وعائلة تخفي أسرارها في بيئة قد لا تكون بفوضى تلك اللبنانية، لكنها تعاني مما تعاني منه أيضاً.

دراما وكوميديا

وجود «كفرناحوم» وحظوظه الجيدة، للساعة، يهم الجمهور العربي بالدرجة الأولى. يهم أقل الإعلاميين الأميركيين الذين يتحلقون حول الأفلام الأميركية العشرة الموزعة في مسابقتي «أفضل فيلم درامي» و«أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي».

يجب عدم الاستهانة بالاختيارات المبثوثة حتى وإن حوت المسابقة الأولى على فيلم «بلاك بانثر» القائم على الفانتازيا ومغامرات السوبر هيرو. ولا حتى إذا ضمت مسابقة «أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي» فيلماً من مستوى «آسيويون أثرياء مجانين». ما يمنح جوائز هذه الجمعية جزءاً من قيمتها الكلية هو أنها تنطلق من آراء صحافيين ونقاد سينما لا ينتمون إلى المهن السينمائية ذاتها. هم ليسوا مخرجين ولا منتجين ولا كتاب سيناريو ولا ممثلين (رغم أن اثنين من الأعضاء التسعين يزاولان هذه المهنة كلما استطاعا)، هم صحافيون. بالتالي تختلف الاختيارات باختلاف انتماءات ذوقية ومفاهيم متعددة في الأساس. على أن هذا ليس للقول بأن هؤلاء الأعضاء غير جديرين بمعاينة الأفلام على أساس نقدي. على العكس، برهن معظمهم على دراية جيدة بكل مكوّنات وطبائع العمل السينمائي لذلك عاشت هذه الجائزة أكثر من سبعين سنة وازدادت حضوراً وتأثيراً وبالتالي قوّة.

* الأفلام الخمسة التي تم ترشيحها لجائزة غولدن غلوب في مسابقة الفيلم الدرامي هي «بلاككلانسمان» لسبايك لي و«لو أن شارع بيلز تكلم» لباري جنكنز و«مولد نجمة» لبرادلي كوبر و«بلاك بانثر» لرايان غوغلر و«بوهيميان رابسودي» لبرايان سينجر.

* تلك التي تتنافس على غولدن غلوب الفيلم الكوميدي والموسيقي هي: «آسيويون أثرياء مجانين» لجون شو و«المفضلة» ليورغوس لانتيموس و«كتاب أخضر» لبيتر فارلي و«عودة ماري بوبينز» لروب مارشال و«رذيلة» لأدام ماكاي.

بعض الأسئلة هنا مبررة حول توزيع تلك الأفلام ما بين الجائزتين. واللجنة المتخصصة بتصنيف الأفلام داخل الجمعية لا بد أنها تداولت الأمر طويلاً قبل أن تضم «بلاككلانسمان» للدراما عوض الكوميديا و«كتاب أخضر» للكوميديا عوض الدراما. كذلك مثير للاهتمام أن فيلم «رذيلة» الذي يسرد بعض علاقة ديك تشايني بالبيت الأبيض ورئيسه أيام ما كان تشايني نائباً للرئيس دخل المسابقة الكوميدية بينما تم ضم «بوهيمان رابسودي» الذي يروي بعض سنوات حياة المغني الأول لفرقة «كوين» إلى الدراما.

بعض العذر يكمن في أن الخيوط متقاربة. «بوهميان رابسودي» درامي ولو أنه موسيقي و«رذيلة» معالج من قِبل المخرج آدام ماكاي بالسلاسة ذاتها الذي عالج فيها فيلمه السابق «التقصير» (The Big Short) محاذياً الخط الكوميدي الساخر. أما فيلم سبايك لي فهو درامي الاهتمام كوميدي المعالجة في الوقت ذاته.

ما هو لافت أيضاً أن ثلاثة من مخرجي الأفلام المحسوبة درامياً هم من الأفرو - أميركيين (أمر لم يحدث بعد داخل ترشيحات الأوسكار) وهم سبايك لي (بلاككلانسمان) وباري جنكينز («لو تكلم شارع بيلز») ورايان غوغلر («بلاك بانثر»).

كذلك فإن جون تشو («آسيويون أثرياء مجانين») هو صيني الأصل وليورغوس لانتيموس يوناني يحقق فيلمه، «المفضلة»، بالإنجليزية.

لافت أيضاً غياب بعض الأفلام التي تمحور النقد حولها بإعجاب في الآونة الأخيرة. ومن بينها فيلم داميان شازيل «رجل أول» (من عروض فنيسيا أيضاً). هذا ما دفع أحد النقاد للقول: «يبدو أنه من السهل وصول رجل إلى القمر بينما من الصعب وصول الفيلم إلى الترشيحات». المفارقة بالطبع هي «رجل أول» يتحدث عن كيف حط نيل أرمسترونغ على ظهر القمر.

هذا الفيلم يرد ذكره في مسابقتي «أفضل ممثلة مساندة» (ذهبت لكلير فوي) وكأفضل موسيقى (التي وضعها جوستين هورفيتز).

فيلم آخر تغاضت عنه الجمعية في ترشيحاتها هو «أرامل» للبريطاني ستيف ماكوين. أذكره هنا فقط لأنه نال تقديرات نقدية عالية من قِبل جمعيات نقدية مختلفة. لكن هناك الكثير من الأفلام الجيدة التي من الطبيعي أن يتم العبور فوقها من بينها «فيرست ريفورمد» لبول شرادر الذي أنجز أيضاً نقاطاً عالية بين النقاد داخل وخارج الولايات المتحدة.

نيكول كيدمان و14 ترشيحاً

في التمثيل النسائي الدرامي تأكد الآن للجميع بأن أعضاء الجمعية يحبون نيكول كدمان فهي من بين أكثر الممثلات نيلاً لترشيحات «غولدن غلوب». تحديداً تم ترشيحها 13 مرّة سابقة وربحت الجائزة 5 مرات. وهي الآن في عداد الممثلات المرشحات للمرة الرابعة عشرة وذلك عن دورها في «مدمِّرة» وهو دور مهم لكدمان في إخراج متوعك لكارين كوساما.

المرشحات الأخريات هن روزمند بايك عن «حرب خاصة» وميلسا مكارثي التي انتقلت في «هل تستطيع أن تسامحني؟» من الكوميديا إلى الدراما. هناك أيضا ليدي غاغا التي تغني وتمثل بطولة «مولد نجمة»، كما غلن كلوز (أكثر المذكورات استحقاقاً) عن دورها في «الزوجة».

المقابل الرجالي في سباق التمثيل الدرامي يتألف من (المصري الأصل) رامي مالك ومن برادلي كوبر عن «مولد أمّة» وجون ديفيد واشنطن عن «بلاككلانسمان» كما لوكاس هدجز عن «فتى ممحى» والجائزة قد تذهب إلى ويليام دافو عن «عند بوابة الأبدية».

على صعيد التمثيل الكوميدي - الموسيقي بين الرجال لدينا فيغو مورتنسن عن «كتاب أخضر» وكرستيان بايل عن «رذيلة» كما لين مانويل ميراندا عن «عودة ماري بوبنز» وجون س. رايلي عن «ستان وأولي». أكبر المرشحين سنا (ومن بين أكثرهم استحقاقاً) روبرت ردفورد عن «العجوز والمسدس»).

نسائياً في هذا القسم رشحت إميلي بلنت عن «عودة ماري بوبنز» وأوليفيا كولمن عن «المفضلة» ثم إليسي فيشر عن «الصف الثامن» كما تشارليز ثيرون عن «تولي» وكونستانس وو عن «آسيويون أثرياء مجانين».

اللواتي يتسابقن لنيل غولدن غلوب أفضل ممثلة مساندة (هذا القسم لا يعرف التصنيف الكوميدي أو الدرامي) هن آمي أدامز عن «رذيلة» وراتشل فايز («المفضلة») وإيما ستون («المفضلة» أيضاً) ورجينا كينغ («لو أن شارع بيل يتكلم») وكلير فوي («رجل أول») وهي المرجحة الأولى في هذه المرحلة المبكرة من التوقعات.

رجالياً، ماهرشالا علي عن «كتاب أخضر» وتيموثي شالامت عن «صبي جميل» كما أدم درايفر («بلاككلانسمان») ورتشارد إ. غرانت («هل تستطيع أن تسامحني؟») وسام روكوَل («رذيلة»).

برادلي كوبر في عداد المخرجين الخمسة المتنافسين على غولدن غلوب الإخراج. معالجته لفيلم «مولد نجمة» (الأول له في هذا المجال) فاجأت الكثيرين بحسن تناولها الموضوع الذي تناولته السينما في هوليوود أربع مرّات من قبل.

لجانبه نجد أدام ماكاي عن «رذيلة» وسبايك لي عن «بلاككلانسمان» وبيتر فارلي عن «كتاب أخضر» وألفونسو كوارون عن «روما».

هنا لا بد من ذكر أن الجمعية التي توزع هذه الجوائز منقسمة تبعاً لهويات أعضائها. فهناك أعضاء إيطاليون وأميركيون وبريطانيون وألمان وإسبان ولاتينيون وبضعة آسيويين وحفنة من العرب أو ذوي الأصول العربية.

بالتالي، لن يكون مستبعداً فوز مخرج ما بفضل الحشد الواقف وراءه من بني هويته. بكلمات أوضح إذا ما فاز ألفونسو كوارون بغولدن غلوب أفضل إخراج، فإن جزءاً كبيراً من الفضل سيعود إلى لفيف اللاتينيين القادمين من المكسيك والأرجنتين والكولومبيين والإسبان. على ذلك فإن فوز هذا المخرج سيتوقف على الأعضاء المستقلين وبعض الأوروبيين كذلك. يستحق ألفونسو كوارون بلا ريب. ففيلمه من بين الأبرز على أكثر من صعيد هذا العام. لكن التوسع في قراءة الاحتمالات ما زال مبكراً وسنعود إليه قريباً كذلك إلى أهم ما تتضمنه الترشيحات على صعيد الأعمال التلفزيونية التي تحتل النصف الآخر من اهتمامات الجمعية وجوائزها.

مزعل فرحان يشارك بلوحة العرضة في الحفل الذي سيقام يوم 20 ديسمبر

8 لوحات فنية مبتكرة في مهرجان الجنادرية الـ33

جدة: «الشرق الأوسط»

علمت الـ«الشرق الأوسط» أن أوبريت مهرجان الجنادرية في دورته الـ33 لهذا العام الذي سيحمل عنوان «تدلل يا وطن» سيحتوي على 8 لوحات فنية مبتكرة وفريدة تحاكي التاريخ السعودي، وسيقوم بأداء الأوبريت الفنانان محمد عبده وراشد الماجد، في ثنائي يعيد إلى الأذهان بدايات الجنادرية بين الفنانين طلال مداح ومحمد عبده.

وبحسب المصادر فإن مدة كتابة وتلحين وتنفيذ الأوبريت الذي سيتم عرضه خلال حفل افتتاح المهرجان 20 ديسمبر (كانون الأول) الحالي استغرقت أكثر من 4 أشهر، وكان محمد عبده وراشد الماجد أنهيا تركيب صوتيهما بين المدينة السعودية الساحلية جدة والعاصمة البحرينية المنامة بعد انتهاء الموسيقار الدكتور طلال من تلحين العمل الفني وتنفيذ اللوحات الفنية للأوبريت، الذي خط كلماته الشاعر فهد عافت فيما تولى عبد الله مخارش ونواف عبد الله متابعة وتنسيق العمل الغنائي بإشراف عام من خالد أبو منذر.

الفنان مزعل فرحان

بينما سيشهد الأوبريت مشاركة الفنان مزعل فرحان بلوحة العرضة بعد انتهائه من تركيب صوته باستديو عبد المجيد عبد الله بالمدينة الساحلية جدة، بإشراف المهندس أيمن عبد الموجود. وأوضحت المصادر أن الأوبريت سيمتد لـ22 دقيقة و23 ثانية، وقام بتوزيع العمل الموسيقي عبد الرحمن باحمدين بمساعدة مدني عبادي، بينما تولى التنفيذ الموسيقي مصطفى عبد النبي باستديو «art» بالقاهرة بإشراف مهندس الصوت إيهاب نبيل من القاهرة، والمهندس عمرو هاشم من دبي، بإيقاعات ياسر مال الله والمهندس أمين عاكف.

وينتظر أن يشمل مهرجان الجنادرية هذا العام ندوات ومحاضرات وأمسيات شعبية حيث تعد المهرجانات الوطنية للتراث والثقافة في السعودية كل عام مناسبة تاريخية في مجال الثقافة والفنون.

ومن أسمى أهداف المهرجانات تأكيد تأصيل الموروث الوطني بشتى جوانبه ليبقى ماثلا للأجيال القادمة، وربط التكوين الثقافي المعاصر للإنسان السعودي بالميراث الإنساني الكبير الذي يشكّل جزءا كبيرا من تاريخ البلاد.

وانبثقت فكرة المهرجان الذي يضم قرية متكاملة للتراث والحلي القديمة والأدوات التي كان يستخدمها السعودي في بيئته قبل أكثر من خمسين عاما وأضيفت فعاليات أخرى مثل معارض الفنون التشكيلية وسباق الهجن السنوي الذي اكتسب صيتاً على المستوى الوطني والإقليمي.

الفنان المصري إبراهيم الطنبولي حصد جائزته الكبرى بجدارة

«بينالي شرم الشيخ» يختتم فعالياته بطقس فني رائع

شرم الشيخ (مصر): جمال القصاص

قدم البينالي درساً في مفهوم العمل الفني الجماعي

طقس من الجمال نسجه فنانو بينالي شرم الشيخ الدولي للفنون، وتركوا روائحه في المكان قبل أن يسدلوا الستار اليوم عن فعاليات هذه الدورة الثالثة من عمر البينالي. قدم البينالي درساً في مفهوم العمل الفني الجماعي. فبدا الفنانون وكأنهم يكملون بعضهم بعضاً ويتلامسون حول ما يدور في رؤاهم ومخيلتهم حتى في لحظات الصمت.

رافقت هذه الروح الحميمة كل أنشطة البينالي، سواء في مرسمه الأساسي بالمنتج السياحي أو في الأماكن الخارجية التي انتقل الفنانون للرسم فيها، خصوصاً مساءً، مثل السوق القديمة، الذي أبهر الكثير من الفنانين النمط المعماري النادر لمسجدها الأثري العتيق المنحوت في بطن الجبل وعلى مساحة شاسعة، كما انبهروا بأجواء التراث الشعبي السيناوي المتناثرة في المحلات التجارية وواجهاتها، ثم في خليج نعمة مساءً أيضاً.

ويبدو الدرس الفني لهذه الرحلات في التوقيت المسائي أنها تشكل اختباراً للفنانين لعالم الضوء الداخلي في اللوحة المنبعث من حركة الخطوط والألوان والشخوص في ظل علاقة مغوية وبراقة مع الضوء الاصطناعي.

وبلغت هذه المتعة ذروتها جمالياً ودرامياً في «شو فني» شكل فيه مجموعة من الفنانين ما يشبه الخلاصة لمعنى البينالي، حيث قدموا في ساحة تتوسط المنتج السياحي عرضاً مباشراً أمام الجمهور بالرسم على عدد من اللوحات متنوعة الأحجام، ومع أنغام مصاحبة من الموسيقى بدأ الكثير من الجمهور يتمايل بجسده مع إيقاع الرسم والموسيقى معاً، فانخرط البعض منهم في مجموعات راقصة تحلق في جنبات المكان.

وبلغ التنافس ذروته بين الفنانين بتوحد أيديهم بفرشات الرسم، بل تبادلت الفرشاة مع الأيدي عمليات الكشط والحذف وتكثيف طبقات اللون في أماكن معينة وتخفيفها في أماكن أخرى، ولم تمض سوى ساعة ونصف الساعة حتى انتهى هذا الشو الفني مع تصفيق حاد من جمهور المشاهدين.

وأدار الفنان جمال مليكة (قومسيور البينالي) حوارات خاطفة ومرتجلة مع الجمهور والفنانين، اتسعت فيها مساحة الفرح بالفن، حيث أشاد الكثيرون منهم بأهمية البينالي والدور الذي يصنعه في صناعة البهجة والجمال في مدينة شرم الشيخ التي تكمل هذا المشهد بمناخها الآثر الخلاب.

وأعلنت لجنة تحكيم البينالي عن أسماء الفنانين الفائزين بجوائز دورته هذه، وحصد الفنان المصري إبراهيم الطنبولي (64 عاماً) جائزة البينالي الكبرى، كما حصل الفنان الإيطالي بونيتو باولو على جائزة المركز الثاني، وحصل الفنان الإيطالي إيدو إيراني على جائزة المركز الثالث. يذكر أن هذه هي المرة الأولى التي يفوز فيها فنان مصري بجائزة البينالي، حيث حصل على جائزتيه في الدورتين الأولى والثانية فنانان إيطاليان.

تكونت لجنة تحكيم البينالي من كاتب هذه السطور (رئيساً) وعضوية كل من الفنان الإيطالي أليزياني جيوزيبي والفنان الإيطالي أربوستي بيرانجيلو والفنان جمال مليكة قومسيور البينالي، والفنانة ندى بسيوني عضواً شرفياً.

لفتت لجنة البينالي في تقريرها المقتضب إلى نقطة مهمة نجح البينالي في تحقيقها بامتياز، وهي أنه استطاع أن يخلق حواراً مشتركاً ما بين فنانين ينتمون لأساليب وتيارات فنية مختلفة، وأن يحفظ لهم هذه الخصوصية تحت مظلته.

وفي حفل فني واكبه معرض للوحات الفائزة، شهده اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء، تسلم الفنانون الفائزون جوائزهم، وهي عبارة عن درع البينالي للفائز الأول، ودرع مدينة شرم الشيخ للفائزين الثاني والثالث، إضافة إلى هدية مقدمة من المنتجع السياحي الراعي للبينالي بقضاء عشرة أيام مجانية شاملة تذاكر السفر للفائز الأول بصحبة رفيق، والأمر نفسه بالنسبة للفائز الثاني.

وقد منح البينالي مجموعة من الجوائز التشجيعية الأخرى لفنانين أظهروا مهارات فنية خاصة، والتزموا بلوائح البينالي الداخلية، ووجه محافظ جنوب سيناء دعوة لفناني البينالي للمشاركة في الدورة الرابعة المقبلة 2019 وحثهم على دعوة أصدقائهم للمشاركة أيضاً.

مركز الملك عبد العزيز العالمي يسعى للوصول إلى 400 ألف ساعة تطوعية

التطوع صناعة وثقافة... في «إثراء» الظهران

الدمام: إيمان الخطاف

عند الحديث على حراك التطوع والخدمة المجتمعية، تقفز تجربة مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء)، الذي يضم مئات المتطوعين والمتطوعات على مدار السنة ممن يقضون عشرات آلاف من الساعات التطوعية، الذين احتفى المركز بعطائهم مساء أول من أمس في مقره بالظهران، ضمن فعاليات «يوم التطوع» الذي يأتي تزامناً مع ذكرى يومه العالمي الذي يصادف الخامس من ديسمبر (كانون الأول).

وشهدت قاعة «إثراء» حضوراً كبيراً تجاوز الـ300 شخص ممن حضروا جلسات المؤثرين والمهتمّين في ترك الأثر والعمل المجتمعي لمشاركة تجاربهم وخبراتهم سعياً منهم لنشر التجارب الناجحة وتوعية الحضور بالعمل التطوّعي والمجالات المتنوعة للتطوّع والخدمة المجتمعية، الذين أكدوا على حاجة الشباب إلى التفاعل والتجدد والبذل والعطاء. وضمت قائمة متحدثي منصات «أتطوع» التي قدمها الإعلامي محمد الموسى، الكاتبة لبنى الخميس، وعمر الجهني مؤسس شركة «نمو هب» للأعمال التطوعية، وخبير التطوع فراس الجراح، إلى جانب محمد العقيل، وهو ممثل السعودية في المجالات التطوعية.

وخطفت الشابة المتطوعة شريفة النعيمي الأضواء في كلمة تحدثت خلالها عن تجربتها مع التطوع، الذي أنقذها من ظروف قاسية مرت بها بداية من إصابتها بمرض السرطان ثم وفاة والدها وأخيها، ومرورها بأحداث صعبة كادت تدفعها إلى الانتحار، بحسب وصفها. قائلة: «عندما تطوعت في (إثراء) عادت لي الرغبة للحياة»، مؤكدة أن التطوع بمثابة طوق نجاة لمواجهة صعوبات الحياة، وهي كلمة أثرت في الحضور الذين صفقوا لشريفة بحرارة، معبرين عن إعجابهم بقوتها وعزيمتها.

من ناحيته، أكد علي المطيري، مدير مركز «إثراء»، على سعي المركز لأن يكون منصة رائدة للعمل التطوعي، وذلك خلال كلمته بمناسبة هذه الاحتفالية، قائلاً: «بعد أن أصبح منصة رائدة للعمل الثقافي، من خلال مبادرة المركز التطوعية، التي تتواءم مع (رؤية المملكة 2030) لقيم العطاء والتراحم، يسعى المركز للوصول إلى 400 ألف ساعة تطوعية خلال عام 2020».

ويضيف المطيري: «يعتمد المركز يوم الخامس من ديسمبر (كانون الأول) في كل عام للاحتفال باليوم العالمي للتطوع، الذي يُعد موعداً نشكر به أعلاماً ورموزاً وشخصيات من المتطوعين، الذين أمضوا وقتهم في خدمة مجتمعهم، وبذلوا جهدهم في نشر ثقافة التطوع والعمل الخيري، الذي يرتبط ارتباطا وثيقاً بكل معاني الخير والعطاء وتحقيق أهدافنا المنشودة وتأكيد دورنا الإنساني البارز والرائد».

وشملت فعاليات «يوم التطوع» مجموعة من ورش العمل التي يقدمها مختصون في المهارات الحياتية وإدارة المشاريع التطوعية، التي تستهدف الشباب وقادة المشاريع التطوعية، من أبرزها ورشة «إدارة المشاريع التطوعية» و«خارطة طريق التطوّع»، وورشة «العمل الجماعي والتواصل» و«القيادة في العمل التطوعي»، علماً بأن مركز (إثراء) يوفر فرصاً تطوعية بوصفه العمل الأساسي للمواطنة، إذ تصل نسبة المتطوعين في المناسبات التي نظمّها المركز إلى نحو 30 في المائة، من خلال توفير أنشطة تطوعية مستدامة تلبّي احتياجات برامج ومبادرات المركز.

يضاف لذلك تضمُّن اليوم العالمي للتطوّع في «إثراء» وبالتنسيق مع وزارة التعليم، تقديم برامج متنوّعة لتوعية الطلاب والطالبات حول المهارات التطوعية من مختصّين في مجال العمل التطوّعي، منها ورشة عمل التطوع قيادة التي تُقدم ضمن برنامج الزيارات المدرسية في «إثراء» وتستهدف أكثر من 180 طالب وطالبة، ومحاضرة إثرائية عن التطوع تستهدف أكثر من 900 طالب وطالبة.

ومن الجدير بالذكر أن مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) يهدف إلى تحسين الحياة الثقافية في المجتمع، والجمع بين المعرفة والإبداع، ليصبح وجهةً ثقافيةً متعددة الأبعاد، تهدف إلى إلهام وتحفيز رؤادها في مختلف المجالات، إذ إن أقسام البرامج تم تصميمها لإثراء المحتوى المحلي ودعم المواهب الوطنية وتوفير الفرص لجميع شرائح المجتمع ومختلف الفئات العمرية، بما يتوافق مع «رؤية المملكة 2030».

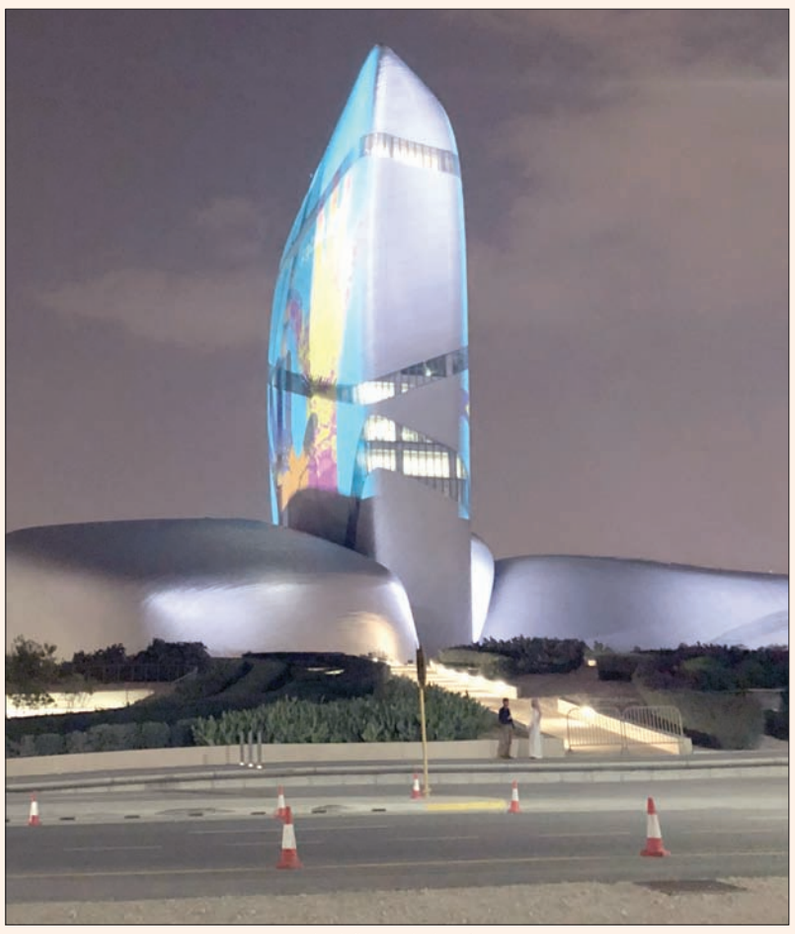
مركز «إثراء» في الظهران

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

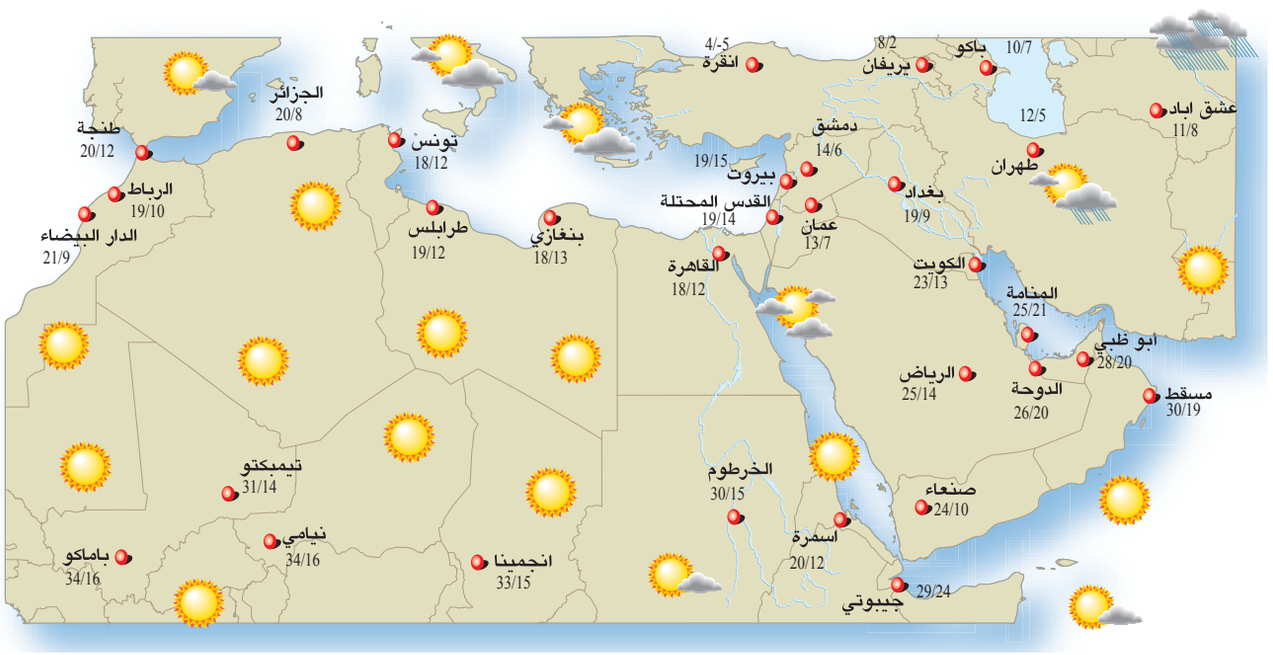

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب جبهة جوية في سقوط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على السعودية مما يتسبب في حدوث فيضانات، فيما تتحرك السحب عبر الجزيرة العربية ووسط السعودية، في حين يستمر الطقس مشمسا في عمان واليمن.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تسقط الأمطار الأحد وتهب العواصف الرعدية على العراق، مما يهدد بحدوث فيضانات، وتتراجع الأمطار بوتيرة ثابتة على سوريا رغم احتمال حدوث فيضانات بسبب الأمطار فيما يستمر الطقس جافا في باقي الأنحاء.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يتسبب نظام عواصف عبر البحر المتوسط في سقوط الأمطار على امتداد الساحل ابتداء من شرق الجزائر حتى تونس ومصر، فيما يستمر الطقس جافا في باقي شمال أفريقيا مع سطوع قوي للشمس.

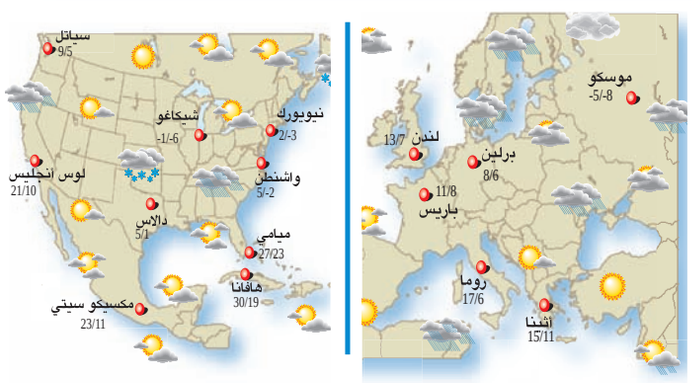

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

أوروبا

يسقط المطر على ويلز وإنجلترا خاصة في فترة الصباح. وتتسبب جبهة جوية باردة في سقوط الأمطار على مناطق واسعة من فرنسا وبلجيكا وهولندا خلال فترة ما بعد الظهيرة. وفي شرق أوروبا، يسقط الجليد على شرق أوكرانيا وبيلاروسيا، ويستمر الطقس جافا في اليونان.

أميركا الشمالية

تتسبب عواصف قوية وسط القارة في سقوط أمطار قوية على السهول، مما يبطئ من حركة السفر، فيما تتسبب العواصف في سقوط الأمطار على جنوب شرقي الولايات المتحدة، والبحيرات العظمى. ويتسبب نظام عواصف آخر في سقوط الأمطار على الجبال وعلى امتداد غرب البلاد.

سودوكو

			3	7				
1	8	2						
								9
2	5			3				
	7					8		6
	6		1					
		8	9		2	4		
		4				1	5	
5							7	

الحل السابق

9	1	5	3	8	2	7	4	6
2	6	3	4	7	9	5	8	1
7	8	4	5	6	1	9	2	3
4	5	1	6	9	3	8	7	2
6	9	7	1	2	8	3	5	4
8	3	2	7	4	5	6	1	9
5	7	9	2	3	4	1	6	8
1	4	8	9	5	6	2	3	7
3	2	6	8	1	7	4	9	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

فيما تحدث مونجيو في «السفراء»... واحتفت ساحة جامع الفنا بفيشبورن

مهرجان مراكش في سابع أيامه... فرح «الجمهور الناشئ» بالسينما

مراكش: حاتم البطيوي
وعبد الكبير الميناوي

مشهد من فيلم «أكاشا»

مشهد من فيلم «الحنش»

تسدل أمسية اليوم، بمراكش، على فعاليات المهرجان الدولي للفيلم، في دورته الـ17، بإعلان لجنة تحكيم المسابقة الرسمية، برئاسة المخرج الأميركي جيمس غراي، عن المتوجين بالجوائز الخمس المخصصة للأفلام الـ14 المتنافسة: النجمة الذهبية (الجائزة الكبرى للمهرجان) وجائزة لجنة التحكيم وجائزة أفضل إخراج وجائزة أفضل دور نسائي وجائزة أفضل دور رجالي.

وشهد اليوم السابع من الدورة عرض باقة من الأفلام، في فقرات «المسابقة الرسمية» و«بانوراما السينما المغربية» و«الجمهور الناشئ» و«عروض خاصة» و«القارة الحادية عشرة» و«السينما بالوصف السمعي» و«أفلام جامع الفنا»، فضلاً عن برمجة أخر موعد ضمن فقرة «حديث مع...».

وفي قاعة «كوليزي»، تواصلت فرحة الأطفال بالسينما، ضمن فقرة «الجمهور الناشئ»، حيث كان الموعد مع فيلم التحريك «الثعلب الماكر الكبير وقصص أخرى» لبينجامين رينر وباتريك إمبير.

فيما استعرض المخرج الروماني كريستيان مونجيو، تجربته السينمائية أمام جمهور قاعة «السفراء» بقصر المؤتمرات، قبل أن ينصب الممثل الأميركي لورينس فيشبورن نفسه نجماً لأمسية العرض بساحة جامع الفنا، التي شهدت تقديم فيلم «الرجل النملة والمرأة الدبور» لمخرجه بايتون ريد، وبطولة بول رود وإفانجيلين ليلي ومايكل بابيبا وميشل فايفر ومايكل دوغلاس ولورينس فيشبورن.

مخرج ومجتمع

تتميز أفلام المخرج الروماني كريستيان مونجيو بطابع حميمي وكوني في الآن ذاته. فهو يرسم في كل واحد من أفلامه صورة مفعمة بالحساسية لأشخاص وجدوا أنفسهم متورطين في دوامات يستحيل الخروج منها. سواء تناول موضوع الإجهاض المحظور في رومانيا، أو قصة مأساوية لطرد الجن في أحد الأديرة، أو حكاية طبيب مستعد للقيام بأي شيء لمساعدة ابنته على مغادرة البلد، فإن مونجيو يرسم لنا، في كل مرة، صورة مجتمع ينخره التطرف الديني والجهل والفساد.

نستشف من طريقة اختيار مونجيو لموضوعات أفلامه وتناوله الدقيق لحكاياته المستلهمة من الحياة اليومية، والأحداث المرتبطة بها، ذلك الانشغال الذي يميز التحقيقات الصحافية، الشيء الذي يجعلنا أمام تجربة مهمة لمخرج يطرح وجهة نظر تستدعي الانتباه، كما تحظى أفلامه بالتقدير حيث إن «4 أشهر، 3 أسابيع، ويومان» توج بالسعفة الذهبية في «كان» 2007، و«باكالوريا» بجائزة الإخراج في «كان» 2016. وقبل ذلك فاز «خلف التلال» بجائزة السيناريو وجائزتين عن أحسن أداء نسوي للممثلتين كوسمينا ستراتان وكريستينا فلوتور في «كان» 2012.

الممثلة المغربية فرح الفاسي على البساط الأحمر للمهرجان

دم وحروب

شهدت المسابقة الرسمية للدورة عرض فيلمين آخرين: «روخو» لمخرجه الأرجنتيني بنيامين نايشتات، من بطولة داريو غرادينيتي وأندريا فريغريو والفريدو كاسترو وديبغو كريمونيسي، و«أكاشا» لمخرجه السوداني حجوج كوكا، وبطولة إكرام ماركوس وكمال رمضان وغانجا ومحمد شاكادو وعبد الله النور ونجلاء كمال.

تدور أحداث الفيلم الأول في الأرجنتين، قبيل الانقلاب العسكري سنة 1976، حيث يدخل رجل غريب إلى مطعم صغير بمدينة ريفية هادئة، ليشرع فجأة في توجيه إهانات وشتائم لكلاوديو، المحامي المعروف، الذي سيحظى بدعم وتعاطف الحاضرين الذين ألقوا بالغريب خارجاً. لاحقاً، في المساء، سيعترض الغريب سبيل كلاوديو الذي كان مرفوقاً بزوجته، لتنفتح الحكاية على عالم من الأسرار.

يستخدم المخرج، بذكاء، الإشارات المرئية لأفلام السبعينات، لاستثارة إحساس عميق ومزعج إزاء جنون الارتياب والخوف الذي يتناسب تماماً مع مجتمع أرجنتيني في خضم تغيير دموي. بحيث، يسمح الفيلم بالتأمل في الحاضر على أساس ظروف الماضي، كما يتيح فرصة إجراء قراءة لمعرفة كيف تفاعل المجتمع المدني مع هذه الظروف.

من جهته، يفكك «أكاشا» الفيلم الساخر والقائم على التخيل في آن معاً، الصور النمطية لسرديات الحرب وصمود المجتمعات. وتتمحور قصة الفيلم حول عدنان، المحارب الذي تخلف عن العودة إلى وحدته العسكرية في جيش المتمردين بجنوب السودان، بعد إجازة بسبب موسم الأمطار. كان على عدنان أن يتفادى محاولات القائد الرامية إلى استعادة سلاحه، فيتوارى، رفقة صديقه عبسي الذي يرفض الانضمام إلى جبهة المقاتلين. يتنكر عدنان خوفاً من احتمال اعتقاله بسبب تغيبه من دون إذن، وملاحقات عشيقاته السابقات وحكم شيوخ القبائل.

«ثعلب ماكر»... للأطفال

في فيلم «الثعلب الماكر الكبير وقصص أخرى» لمخرجه بينجامين رينر وباتريك إمبير، يكون الأطفال مع مسرح تقدم فيه فرقة من الممثلين من الحيوانات ثلاث مسرحيات. في إحداها، يجتمع أرنب معتوه وبطة شاردة الذهن وخنزير متزن، بينما يقرر لقلاق كسول التظاهر بالمرض. وفي ثانية، يتقمص ثعلب هيئة دجاجة لكي يساعد ذئباً جائعاً، وهو ما يفرح ثلاثة كتاكيت. وفي النهاية، يحل عيد الميلاد المسيحي فتقرر البطة أن تحل محل بابا نويل.

«سرير الأسرار»

في إطار تكريم جيلالي فرحاتي ضمن فعاليات الدورة الحالية من المهرجان، كان الموعد مع ثاني أفلامه المبرمجة: «سرير الأسرار»، من بطولة فاطمة الزهراء بناصر وماجدولين الإدريسي وراوية وغيثة بلخدير وحسناء طنطاوي ونرمين جبلي.

يحكي الفيلم قصة امرأة شابة، تعمل مسؤولة عن دار للأيتام، يتم استدعاؤها في يوم من الأيام من طرف الشرطة لتحديد هوية جثة مجهولة. سيضع الحدث البطلة في مواجهة مؤلمة مع مدينة صغيرة، وعبرها مع ماضيها، بناسه وذكرياته.

شرطي مزيف

في إطار عروضه السينمائية الموجهة للمكفوفين وضعاف البصر، ضمن فقرة «السينما بالوصف السمعي»، اقترح المنظمون، في دورة هذه السنة، خمسة أفلام. كانت البداية مع فيلم «وجوه وأماكن» لأنييس فاردا وجي إر، ثم «المتصنت» لتوماس كرويثوف، ليأتي الدور على «الحنش»، من إخراج إدريس المريني وبطولة عزيز داداس وماجدولين إدريسي وفضيلة بنموسى ومحسن مالزي وعبد الغني صناك، وفي انتظار برمجة «بلايد رانر 2049» من إخراج دينيس فيلنوف وبطولة رايان غوسلينغ وهاريسون فورد وآنا دي أرماس وسيلفيا هويكس وروبين رايت، و«ليدي بيرد» من إخراج كريتا كيرويك، وبطولة أدوار رئيسية ساويرس رونان ولوري ميتكاف وتريسي ليتس وموكاس هيدكس وتيموثي غالمات مايري كاي بايس وجايك لايسي وديردره وكونل وجلينس وكونور وجويس فان باتن وفيليس سومرفيل وأندريا ممارتن وإستل بارسونز.

يحكي «الحنش» قصة فريد الذي يقمص دور شرطة، فيلبس زياً مزيفاً قبل أن يبدأ جولته الاعتيادية للاحتيال على بعض التجار وأصحاب المحلات التجارية، دون أن يعرف أن الشرطة تراقب تحركاته.

ارتياح

يقول المنظمون إن التظاهرة تحقق نجاحها. بالنسبة لعلي حاجي، المنسق العام للمهرجان، فالدورة في طريقها إلى تحقيق «نجاح جماهيري كبير»، مبرراً ذلك، في تصريح صحافي، بالحضور الكثيف بقاعات عرض الأفلام، أو الجمهور المتابع للقاءات المبرمجة مع عدد من الأسماء البارزة في سماء السينما العربية والعالمية، ضمن فقرة «حديث مع...»، أو خلال أمسيات فقرة ساحة جامع الفنا، حيث كان الموعد من آلاف المراكشيين وزوار المدينة، الذين تابعوا عروضاً سينمائية مغربية، عربية وعالمية في حضور عدد من المخرجين والممثلين، بينهم الممثل الأميركي روبيرت دي نيرو والمخرج الأميركي مارتن سكورسيزي والمصريون يسرا ويسري نصر الله وليلى علوي. كما تحدث حاجي عن فقرة «الجمهور الناشئ»، فقال إنها شهدت نجاحاً كبيراً في ظل الحضور اللافت للأطفال لمتابعة العروض المبرمجة ضمن هذه الفقرة بسينما «كوليزي». وأبدى حاجي ارتياحه للمكانة التي خص بها المهرجان السينما المغربية، حيث إنها تحضر، على مستوى كمي، بشكل ملحوظ، ضمن عدد من فقرات الدورة، من قبيل «بانوراما السينما المغربية»، فضلاً عن تنافس فيلم «طفح الكيل» لمحسن بصري على جوائز المهرجان، ضمن المسابقة الرسمية، مع الإشارة إلى تكريم المخرج جيلالي فرحاتي، في إطار فقرة التكريمات، وهو ما يشكل، برأيه، فرصة للسينما المغربية لتحقيق إشعاع فني والترويج لها بين الإعلاميين والضيوف والمتتبعين الأجانب.

محمد المخزنجي

كل هذا الكربون فينا!

طالب الطب الذي يجلس دائماً في الصف الأخير من مدرج المحاضرات ناحية الباب الخلفي للخروج، نادراً ما يكمل الاستماع إلى محاضرة حتى نهايتها، ودائماً ما يتزود بكتاب يهرب إليه إذا اكتشف مقدمات الضجر فيما يلقيه المحاضر. وإذا لم يسعف المحاضر شغفه ولم يُلبِّ الكتاب أشواقه الدائمة إلى ما يدهش، يتسلل هارباً إلى الوجود الطلق تحت السماء المفتوحة. لكنه اليوم ينخطف إلى ملاحظة تعنُّ له في ثنايا محاضرة الكيمياء الحيوية، ويسعفه الكتاب بتأكيد موضوع انخطافه.

يُلاحظ من خلال تأمله لرموز المواد العضوية في الجسم البشري، أن عنصر الكربون هو العامل المشترك الأعظم في تكوين البروتينات، والدهون، والإنزيمات، والأحماض النووية... باختصار كل خلايا وأنسجة أجسامنا تتمركز في معمارها الحيوي ذرات الكربون، كلبنات بناء شاملة أساسية. فهل يعني ذلك أننا كائنات كربونية؟ ثم ينتبه إلى أن كل ما تتغذى به أجسامنا هي أطعمة قوامها الكربون أيضاً، سواء كانت حيوانية أو نباتية المصدر. ويبقيه اندهاشه نشوان ذاهلاً في مكانه حتى تنتهي المحاضرة، يُمعن في تطويف نظراته بما يظهر له من وجوه وكيانات جميلات بنات الدفعة من حوله: هل كل هذا الجمال الحي الرقيق الذكي اللطيف، قوامه الكربون؟

نعم! تجاوبه مراجع غير مقررة في منهج الدراسة، يعثر عليها بجهد وجد، وتضيف إلى دهشته دهشات: «بل إن كل أشكال الحياة في كوكب الأرض قوامها عنصر الكربون»، من البكتريا حتى الأشجار العظيمة، والأفيال الأفريقية الضخمة، والحيتان العملاقة، مروراً بالنسور والعصافير والفراشات والنمل، ونحن! كلها كائنات توصف حياتها بأنها «حياة قائمة على الكربون». ثم تقتحمه المعلومات والأرقام:

لو استبعدنا الماء من أجسام مُجمل الكائنات الحية في كوكبنا، لوجدنا أن 45 - 50 في المائة من كتلتها الجافة متشكلة من الكربون كأساس. وفيما يخص البشر، تشكل ستة عناصر نحو 99 في المائة من وزن الجسم، هي الأكسجين بنسبة 65,5 في المائة، والكربون 18,5 في المائة، والهيدروجين 9,5 في المائة، والنيتروجين 3,2 في المائة، يليها الكالسيوم 1,5 في المائة، والفسفور 1 في المائة. ويتبقى ما نسبته نحو 1 في المائة متشكلاً من البوتاسيوم والصوديوم والكلور والماغنسيوم والكبريت. يبدو الأكسجين هو العنصر السائد بنسبته الأكبر في أجسادنا؛ لكن ذراته لا تمكث طويلاً معنا؛ لأنها توجد متحدة مع الهيدروجين لتكوين الماء، والماء رغم ضخامة نسبته في أجسامنا، فإنه عابر يتغير دائماً، يدخل مع الطعام والشراب ويغادر بسبل شتى، بينما الكربون مقيم، وبعضه يظل معنا طوال حياتنا، كما في الخلايا العصبية بالمخ، وبعض خلايا عدسة العين. أما الكالسيوم الذي نخاله هائل الوجود في عظامنا وأسناننا وغيرها، فلا يبلغ العُشر من نسبة الكربون فينا!

كربون؟! يظل يتساءل طالب الطب مدهوشاً، وهو يخرج ليتأمل الحياة والأحياء في مدينته النهرية الجميلة، ويجد نظراته تتعلق بالأطفال مفرحي الوجود مع ذويهم في الطريق، والفتيات الفاتنات، والفتيان المفعمين بالانتعاش، واليافعين، والمسنين، وقطط وكلاب الشوارع، والعصافير على أسلاك الهاتف وأفاريز الشرفات والنوافذ، ونفسه! كل هذا من كربون؟ الكربون الذي يكوِّن القار والسخام وعتامة الأدخنة السامة والخانقة؟!

يتجه نحو نهر المدينة الذي طالما كانت نسائمه ومويجاته تهدهد حيرات روحه. يستأجر قارباً صغيراً من «فلايك الفسحة»، ويجذف حتى يتوسط النهر، فيتوقف. وإذا بنخيل الضفاف وأشجاره الوارفة تنضم إلى حيرة السؤال، فهي من الكربون أيضاً. يضج السؤال في صدره فيُطرق لائذاً برقرقة الماء وتهادي مويجاته، وإذا بشمس الأصيل تنعكس شعاعات من ذهب وفضة على متن الرقرقة والتهادي. ويلمع في خاطره بريق الماس، فهو من الكربون أيضاً، تعرض لضغط هائل في أعماق قشرة الأرض، فتبلور متحولاً إلى حجر كريم، شفيف صلب، ينثر الضوء شرارات من أقواس قزح، تنطلق بهية من صفاء أعماقه، فيخطف البصر ويخلب الألباب.

«الماس فينا، كما السخام والقار والدخان»، يفكر طالب الطب مُعاوداً التجذيف بهمة ونشوة، ليخرج إلى ضفاف الناس والأشجار والأطيار، قبل المغيب.

عرب عجم

● عمر بن سلطان العلماء، وزير دولة للذكاء الاصطناعي الإماراتي، حضر حفل الاستقبال الذي أقامته فيبأوان بنينمان، القائم بأعمال سفارة مملكة تايلاند بالإنابة لدى أبوظبي، وذلك بمناسبة العيد الوطني لبلادها. كما حضر الحفل محمد علي عمران الشامسي، مدير إدارة الشؤون الدبلوماسية بوزارة الخارجية والتعاون الدولي، وعدد من المسؤولين وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدين لدى الدولة. وأشادت القائم بالأعمال بالإنابة، في كلمة لها بهذه المناسبة، بالعلاقات المتميزة التي تربط دولة الإمارات ومملكة تايلاند.

عمر بن سلطان العلماء

● محمد الجبري، وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب بالكويت، التقى نقيب الصحافيين الأردنيين، راكان السعايدة، وعدداً من رؤساء ومسؤولي الأجهزة الإعلامية والصحافية الأردنية الذين يزورون البلاد حاليا بدعوة من وزارة الإعلام. وأكد الوزير حرص الكويت على تعزيز علاقاتها الثنائية مع الأردن في مختلف المجالات ومنها الإعلامية والثقافية والشبابية.

محمد الجبري

● فائقة بنت سعيد الصالح، وزيرة الصحة البحرينية، رعت ورشة (أخلاقيات مهنة الطب والمهن الصحية المساندة بالرعاية الصحية الأولية). وأكدت الصالح، في كلمتها، اهتمام الوزارة بتقديم الخدمات الصحية ذات الجودة العالية، وفقاً للمعايير العالمية، مشيرة إلى التزام الوزارة بتطبيق شعار «المريض أولاً» تطبيقاً فعلياً يزيد من مسؤولية مقدمي الخدمة من جهة، ويساهم في زيادة إدراك وشعور المرضى بجهود الوزارة من أجل توفير أفضل الخدمات العلاجية لهم من جهة أخرى.

فائقة بنت سعيد الصالح

● انيبال ماركيز، سفير جمهورية فنزويلا البوليفارية لدى الخرطوم، منحه رئيس الجمهورية السودانية، المشير عمر البشير، وسام النيلين من الطبقة الأولى، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وأشاد رئيس الجمهورية، خلال لقائه بمكتبه بالقصر الجمهوري، سفير فنزويلا في الخرطوم، بالعلاقات المتميزة بين السودان وجمهورية فنزويلا. وعبر السفير الفنزويلي عن شكره وتقديره لرئيس الجمهورية والشعب السوداني لحسن التعاون في الفترة التي قضاها بالبلاد.

● غابرييلا ليندا غليل، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية في موريتانيا، أقامت حفلا بمناسبة يوم الوحدة الألماني، وذلك بحضور مختار جا ملل، وزير العدل وزير الشؤون الخارجية والتعاون وكالة في موريتانيا. وثمنت السفيرة مستوى التعاون المثمر القائم بين موريتانيا وألمانيا واللتين ترتبطان بعلاقات ودية دائمة ومستقرة منذ 1960.

● الدكتور ميلسوامي أنادوراي، عالم الفضاء الشهير المدير السابق لمركز «يو آر راو» للأقمار الصناعية التابع لمنظمة البحوث الفضائية الهندية (ISRO)، ألقى محاضرة نظمتها جامعة البحرين بالتعاون مع هيئة علوم الفضاء، في قاعة مركز زين للتعلم الإلكتروني في الحرم الجامعي بالصخير. وقدم أنادوراي ملخصاً للعلاقة ما بين منظمة البحوث الفضائية الهندية المسؤولة عن مشاريع الفضاء في الهند وبين الجامعات الهندية، وآلية إشراك طلبة الجامعات في برامج الفضاء، عبر تأهيلهم للعمل مستقبلاً في مجال الفضاء.

د. حمد بن عبد العزيز البطشان

د. ماجد بن علي النعيمي

نبيلة مكرم

● الدكتور حمد بن عبد العزيز البطشان، وكيل الوزارة للثروة الحيوانية بوزارة البيئة والمياه والزراعة السعودية، وقع والدكتورة منى محرز نائب وزير الزراعة للثروة الحيوانية والسمكية والداجنة في مصر، على اتفاقية تعاون في مجال الخدمات البيطرية، وذلك في قطاعات العيادات والوحدات والمحاجر البيطرية والاستشارات والدعم الفني من المراكز البحثية والدورات التدريبية للأطباء والمساعدين البيطريين وابتعاث الأطباء البيطريين السعوديين لمصر للدراسات العليا.

● الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، افتتح معرض (تحدي القراءة العربي) للكتاب، الذي تنظمه الوزارة بصالتها بمدينة عيسى، في إطار استعداداتها للمشاركة في مسابقة تحدي القراءة العربي في دورتها الرابعة. وأكد النعيمي أن الوزارة تسعى إلى زيادة عدد المشاركين في المسابقة من طلبة المدارس الحكومية والخاصة، بعد أن أسهمت جهودها خلال الدورات السابقة في ارتفاع عدد طلبة البحرين المشاركين لأكثر من 50 ألف طالب وطالبة.

● السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، التقت الجالية المصرية بالأردن بحضور السفير شريف كامل سفير مصر بالأردن وأعضاء السفارة المصرية، على هامش زيارتها للعاصمة الأردنية عمّان لحضور مؤتمر «نساء على خط المواجهة». واستعرضت مكرم دور وزارة الهجرة وأهم الملفات التي تتولاها والخدمات التي تقدمها للمصريين بالخارج من أجل التواصل معهم، كإطلاق المبادرات مثل «اتكلم مصري» و«اسأل الوزيرة»، وسلسلة مؤتمرات «مصر تستطيع»، ومنتدى «أجازتك بوطنك نشوفك ونسمعك».

كلمات متقاطعة

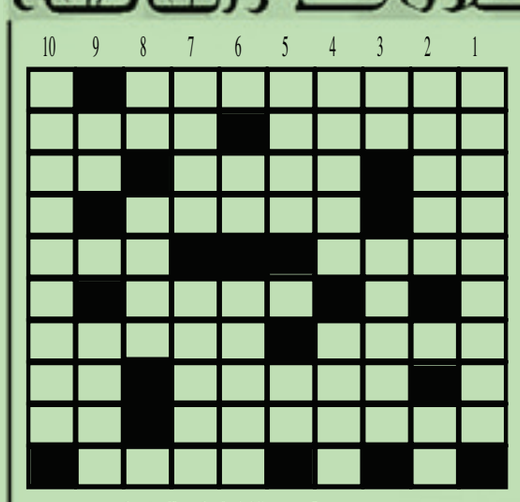

أفقيا
1- عاصمة تشيلي.
2- مدينة عراقية - صوت الالم.
3- بحر "معكوسة" - ضد عطشان - ارشد "معكوسة".
4- للمناداة - كائن حي.
5- طمأنينة - قرض.
6- يرقد "معكوسة".
7- مرتفع - ابدي "معكوسة".
8- ضد الوجود - للتفسير.
9- مدينة قبرصية - حرف نصب "معكوسة".
10- يشعر بالندم.

عموديا
1- ممثل مصري.
2- مطربة اماراتية - من الاطراف.
3- قهوة "معكوسة" - آخر الديانات.
4- المر الماني بين خليج العقبة والبحر الأحمر - دولة افريقية "معكوسة".
5- من الالوان "معكوسة" - قدح كبير.
6- قاعدة العدد - بلدة اردنية.
7- دولة افريقية - ضد القرى "معكوسة".
8- عاصفة بحرية "معكوسة" - صديق.
9- خاصتي "معكوسة" - موضع النور "معكوسة".
10- دولة آسيوية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	د	ي	ي	غ	و	ل	و	ن	ا	■
2	ي	ن	ا	ي	ر	■	ل	ا	س	ا
3	ا	ا	■	ن	■	ب	ا	ر	و	ن
4	ن	د	ا	ي	ن	■	■	■	د	ع
5	ا	ي	م	ا	ن	■	ي	ا	■	ا
6	ح	■	ل	■	ن	ا	ر	ق	■	م
7	د	ف	■	ا	ن	غ	و	ل	ا	■
8	ا	ل	ا	■	■	ل	ي	ا	ل	ي
9	د	ا	ل	ي	ر	ا	■	م	ا	ن
10	■	ث	ي	و	ك	ل	ا	■	ب	ب

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:26	06:46	12:13	03:18	05:39	07:09
المدينة المنورة	05:31	06:53	12:14	03:14	05:34	07:04
القدس	04:58	06:23	11:30	02:17	04:36	05:58
الرياض	05:03	06:25	11:46	02:45	05:05	06:35
القاهرة	05:04	06:34	11:45	02:36	04:55	06:17
الخرطوم	05:40	07:01	12:40	03:54	06:18	07:32
الرباط	05:48	07:16	12:18	03:00	05:18	06:42
تونس	05:44	07:14	12:10	02:45	05:03	06:30
الكويت	05:01	06:26	11:38	02:30	04:50	06:20
أبوظبي	05:29	06:50	12:13	03:14	05:34	07:04
المنامة	04:46	06:09	11:28	02:26	04:46	06:16
الدوحة	04:41	06:03	11:24	02:24	04:44	06:14
مسقط	05:11	06:32	11:56	02:58	05:19	06:49
بيروت	04:59	06:26	11:28	02:11	04:29	05:53
صنعاء	04:57	06:14	11:53	03:07	05:32	07:02
عمان	04:52	06:20	11:27	02:13	04:32	06:02
بغداد	05:22	06:49	11:53	02:36	04:55	06:18
اسطنبول	05:34	07:11	11:54	02:18	04:37	06:09
نيقوسيا	05:09	06:38	11:37	02:16	04:35	05:59
أثينا	05:51	07:23	12:15	02:47	05:06	06:34
لندن	05:45	07:46	11:51	01:36	03:54	05:49
باريس	06:32	08:25	12:41	02:37	04:56	06:44
نيس	06:05	07:46	12:21	02:36	04:55	06:32
روما	05:41	07:20	12:00	02:21	04:40	06:14
بروكسل	06:27	08:25	12:33	02:21	04:40	06:33
مدريد	06:44	08:20	01:05	03:30	05:49	07:21
جنيف	06:13	07:59	12:26	02:32	04:51	06:33
فيينا	05:35	07:26	11:45	01:44	04:03	05:49
برلين	05:53	07:57	11:57	01:38	03:55	05:54
فرانكفورت	06:00	07:55	12:08	02:01	04:20	06:10
استوكهولم	06:08	09:01	11:55	12:43	02:48	05:34
كوبنهاغن	06:01	08:17	12:00	01:26	03:42	05:51
امستردام	06:27	08:30	12:31	02:12	04:30	06:28
نيويورك	05:42	07:02	11:46	02:11	04:29	05:50
واشنطن	05:52	07:09	11:58	02:28	04:47	06:05
لوس أنجليس	05:29	06:41	11:43	02:25	04:44	05:58

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
London - Saturday - 8 December 2018 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14620
السبت 1 ربيع الآخر 1440 - 8 ديسمبر (كانون الأول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14620

قيمنا استثمارنا
نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT
www.nalrajhi.com
NAIRajhiCo

سمير عطاالله

جنَّة السينيور مادورو

الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في موسكو لكي يطلب المساعدة المادية من الرئيس فلاديمير بوتين. كِلا الرئيسين يعرف أنه غير قادر على انتشال الدولة الأميركية اللاتينية النفطية من الهوة المأساوية التي تدهورت إليها. لكنَّ كليهما يريد أيضاً أن يوحي وكأن ما حدث في فنزويلا نتيجة حربٍ خفية تشنّها الولايات المتحدة على النظام اليساري القائم منذ 1998، عندما انتخب الناس «الكومندنتي» هوغو شافيز رئيساً على البلاد. اختار شافيز التحالف مع فيديل كاسترو وإقامة حكم اشتراكي مُطلَق وحَلِمَ بأن الدخل النفطي سوف يساعده على تحقيق الجنة الاشتراكية التي لم يستطع كاسترو أن يحققها. ولاقت دعوات شافيز وشخصيته شعبية كبيرة بين الناس. وبالفعل أثار ذلك حفيظة الولايات المتحدة التي حاولت بلا جدوى محاربته وإسقاطه إلى أن توفي العام 2013 بالمرض، وانتخب الفنزويليون مرشحه مادورو خلفاً له.

منذ ذلك الوقت هجر البلاد نحو 3 ملايين إنسان إلى دول الجوار بحثاً عن المأوى والطعام، أي ما نسبته 10 في المائة من 31 مليون نسمة. ويعيش 90 في المائة من الباقين تحت حزام الفقر أو فوقه بقليل، وفي هذه الحالة لم يعد مفاجئاً أن تقع جريمة قتل كل 10 دقائق. ويقدِّر صندوق النقد الدولي بأن حالة التضخم الجنونية التي تضرب البلاد سوف تصل هذا العام إلى 1000000 في المائة. وتقول الأمم المتحدة إن ثلاثة ملايين نسمة هجروا البلاد بحثاً عن الطعام والدواء. وامتلأ البلد بمآسي العائلات التي شُتِّتت هنا وهناك بسبب البطالة. ويعيش بعض المتقاعدين على ما يساوي 1,8 دولار في الأسبوع. ويُكابر رجال مادورو في نفي هذه الوقائع قائلين إن ثمة تضخيماً للأرقام، لكن الأطفال الجائعين يعرفون الحقيقة أكثر. ويقول عاطلٌ عن العمل لـ«الغارديان» إنه يعيش مع عائلته على عشرين دولاراً يتلقاها من شقيقه المغترب في شيلي ومع ذلك يخشى الوصول إلى مرحلة المجاعة، ويقول إن الكثيرين من الأطفال يموتون من سوء التغذية، معتبراً أن البلد ذاهبٌ إلى المزيد من الكوارث بسبب الصراع العقائدي بين زعماء البلاد.

كانت فنزويلا قبل شافيز تتمتع بأحد أهم الاقتصادات في العالم. وكان النظام التعليمي والاجتماعي فيها موضع حسدٍ من أهل الجوار. وإذا عدنا إلى توقعات البنك الدولي فإنّ التضخم في العام المقبل سوف يرتفع إلى عشرة ملايين في المائة. وهذه نسبٌ لم تُعرَف إلا في ظل سلوبودان ميلوسيفيتش في يوغوسلافيا وصدام حسين، ولكن في حالتي حرب وليس في حالة سلم عادية. وليس واضحاً كيف يمكن لروسيا أو لأي دولة أخرى أن تساعد في مثل هذه الحالة من التردي.

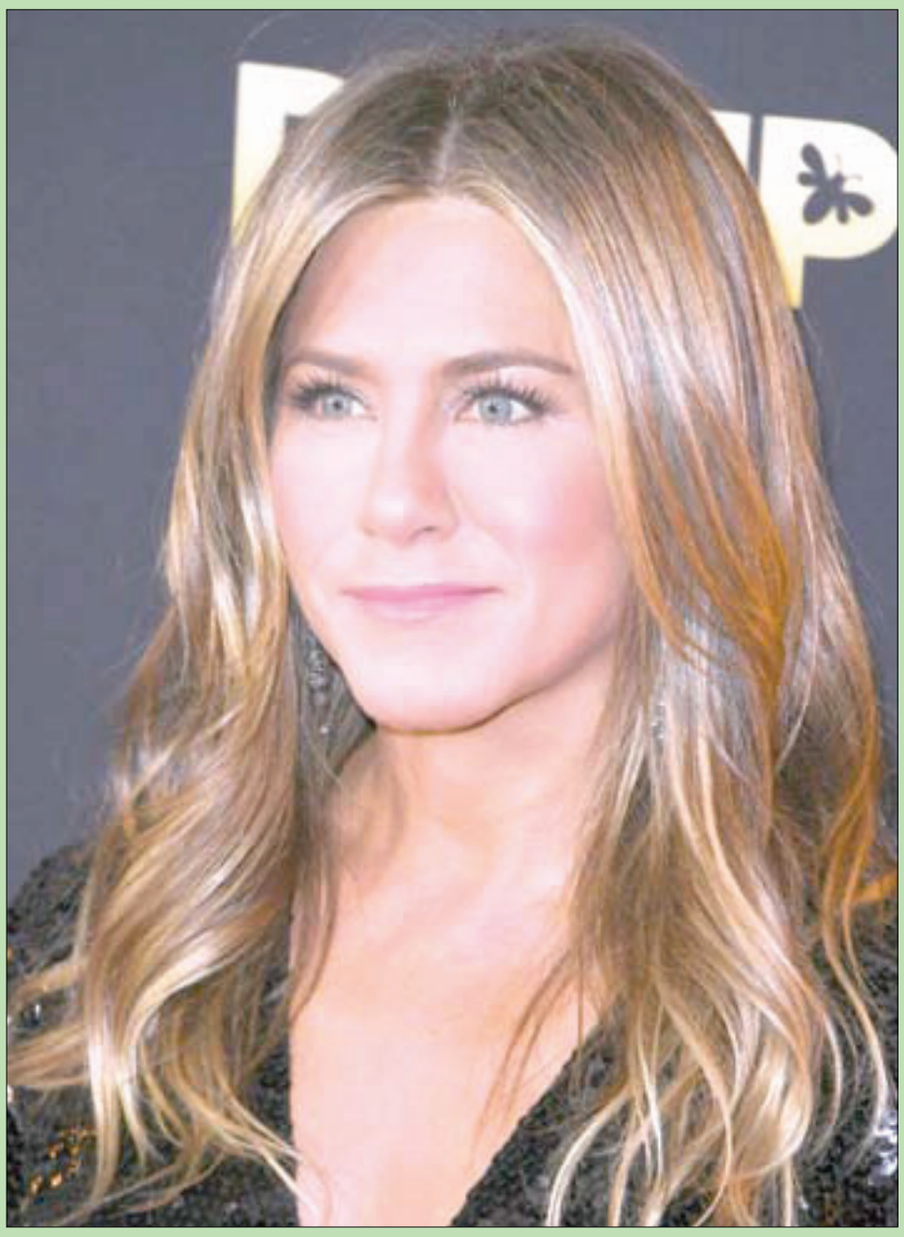

الممثلة جنيفر إنيستون حضرت العرض الأول لفيلم «دمبلن» في «تشاينيز ثيتر» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الكاسب الخسران

يلاحظ البعض منكم أنني من أكثر الكتّاب حديثاً عن نفسه، فلو أن هناك شوكة قد (بطت) قدمي الحافية لتألمت وصرخت وجعلت منها قضية، أكبر من أي قضية في الشرق الأوسط.

والواقع أنني لست الوحيد المنفرد بهذه الصفة، فأكثر الناس هم كذلك، ولكنهم لا يعرفون، والدلالة على ذلك، أن هناك شركة في نيويورك سجلت المكالمات التليفونية عشوائياً لمجموعة من الأشخاص دون علمهم، لترصد أي أكثر الكلمات التي تدور في حواراتهم! ووجدت أن كلمة (أنا، أنا، أنا، أنا) دارت أكثر من 3900 مرّة، في 500 مكالمة.

وخرجت تلك الشركة في النهاية إلى أن الإنسان يستطيع في شهرين اثنين أن يكسب الكثير من الأصدقاء لو أنه تخلص من آفة (أنا) هذه، وركز على العناية بالآخرين، عندها سيكسب المزيد منهم أكثر مما يكسب في عامين طويلين.

وهذا في يقيني هو السبب الجوهري في خسارتي (أنا) على مدار الأعوام لأصدقائي الواحد تلو الآخر دون أي ندم لا من قبلي ولا من قبلهم هم.

فقبل عشر سنوات على سبيل المثال كان أصدقائي يعدّون بالعشرات، واليوم هم بالكاد يعدون على أصابع اليد الواحدة، وما زلت أفاضل بينهم، فبعضهم قد يقضي نحبه من صداقتي هذا العام، وبعضهم ينتظر، ولا أذكر أن صديقاً قد فارقني يوماً دون أن يضع اللائمة عليّ، ولا أذكر أنني قد اعتذرت يوماً لأي واحد منهم، بل إنني سرعان ما أمسحه من ذاكرتي نهائياً، هذا إذا لم أكسر وراءه (قلّة).

لا شك أنني ولا فخر أناني متميّز، ومحب لذاتي بإفراط لا يقارن، ولو أن ربي قد خلقني حيواناً، فمن المستحيل أن أكون جماعياً من فصيلة الذئاب أو الضباع مثلاً أو الأسود أو الفيلة، والاحتمال المؤكد أنني سوف أكون من فصيلة الدببة، فالدب (الذكر) لا يعيش إلاّ منفرداً، ولا أنسى كذلك (أبو الحصين) – أي الثعلب.

وهكذا ولدت، وهكذا عشت تقريباً، وهكذا سوف أدفن حيّاً.

فلا البشرية كسبت من وجودي، ولا هي سوف تخسر من ذهابي، فـ(أنا) الوحيد (الكاسب الخسران).

***

قال المأمون للحسن بن سهل: نظرت في اللذات فوجدتها كلها معلومة سوى سبع، فسأله:

وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: خبز الحنطة، ولحم الغنم، والماء البارد، والثوب الناعم، والرائحة الطيبة، والفراش الوطيء، والنظر إلى الحسن من كل شيء، فقال له ابن سهل: فأين أنت يا أمير المؤمنين من محادثة الرجال؟ قال: صدقت والله وهي أولاهن!! – انتهى.

غير أن سؤالي هو: وماذا عن محادثة النساء؟! وأي المحادثتين تدخل البهجة للقلب أكثر؟!

عصير البرتقال يساهم في تقليل احتمالات التعرض لاضطرابات إدراكية

أدلة جديدة على فوائد الخضراوات والفاكهة للصحة العقلية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ذكرت دراسة أميركية أن الرجال في منتصف العمر الذين يتناولون كثيرا من الخضراوات والفاكهة قد تقل احتمالات تعرضهم لمشكلات إدراكية في سنوات لاحقة مقارنة مع من لا يتناولون هذا النوع من الغذاء كثيرا.

وتابع الباحثون نحو 28 ألف رجل على مدى عقدين من الزمن وكان متوسط أعمارهم 51 عاما.

وكان المشاركون يجيبون مرة كل أربعة أعوام على استبيان بشأن استهلاكهم للفاكهة والخضر وغيرها من الأطعمة. كما خضعوا أيضا لاختبارات في مهارات التفكير والذاكرة عندما بلغوا 73 عاما.

واستنادا إلى نتائج هذه الاختبارات وجد الباحثون أنه في نهاية السبعينات من العمر قلت احتمالات تعرض الرجال الذين تناولوا المزيد من الخضر على مدى العقدين السابقين لمشكلات إدراكية بنسبة 17 في المائة عن غيرهم، بينما يقل احتمال إصابتهم بمشكلات إدراكية بسيطة لكن الرجال الذين يتناولون المزيد من عصير البرتقال تقل احتمالات تعرضهم لاضطرابات إدراكية شديدة بنسبة 47 في المائة عمن يتناولونه قليلا.

وقال الباحثون في دورية طب الأعصاب، إن استهلاك الفاكهة لا يؤثر على ما يبدو على فرص الإصابة بمشكلات إدراكية بسيطة لكن الرجال الذين يتناولون المزيد من عصير البرتقال تقل احتمالات تعرضهم لاضطرابات إدراكية شديدة بنسبة 47 في المائة عمن يتناولونه قليلا.

وقال كبير الباحثين في الدراسة تشانغ تشينغ يوان من كلية تشان للصحة العامة في بوسطن عبر البريد الإلكتروني لوكالة «رويترز»: «قد يكون تناول الخضر على المدى الطويل (مثل الخضر الورقية والخضراوات الحمراء) والفواكه (مثل ثمار التوت) وعصير الفواكه (مثل عصير البرتقال) مفيدا للوظائف الإدراكية الذاتية في أواخر العمر».

وقالت هانا غاردنر الباحثة في كلية الطب بجامعة ميامي ميلر التي لم تشارك في إعداد الدراسة: «الفاكهة والخضراوات غنية بالفيتامينات والعناصر الغذائية ومنها مضادات الأكسدة التي يمكنها أن تحمي المخ من الإجهاد التأكسدي وتحافظ على كفاءة الأوعية الدموية وهي أمور مهمة للصحة العقلية».

إجبار الآلاف من نساء ميانمار على الزواج القسري في الصين

يانغون: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة أنه تم إجبار نحو 7400 من نساء ميانمار، على الزواج القسري من رجال في الصين، في الفترة بين عامي 2013 و2017.

ووفقاً للدراسة التي أعدها باحثون من «كلية جون هوبكنز بلومبيرغ للصحة العامة»، و«جمعية نساء كاشين - تايلاند»، جرى إجبار معظم هؤلاء النساء على إنجاب أطفال.

وشملت الدراسة نحو 400 امرأة في أكثر من 40 منطقة، في تايلاند والصين.

وأدت سياسة «طفل واحد» التي اتبعتها الصين لأكثر من ثلاثة عقود، قبل أن تنهيها في عام 2015، إلى زيادة في عدد الرجال بنحو 34 مليوناً عن عدد النساء في البلاد، مما زاد من الأصوات التي تنادي بإحضار نساء من الدول المجاورة.

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية، أن الباحثين أوضحوا أن هناك عدة عوامل تشمل الصراعات المسلحة، ومصادرة الأراضي، والمظاهر الأخرى من انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق الحدودية على يد الحكومة في ميانمار؛ خاصة في ولايتي «شان» و«كاشين»، قد ألقت بكثير من النساء في يد مهربي البشر، لينتهي بهن المطاف في أحضان الزواج القسري الذي لا يستطعن منه فراراً.

وأوضح كورتلاند روبنسون، الأستاذ المساعد بـ«كلية جون هوبكنز بلومبيرغ للصحة العامة»، والمشرف الرئيسي على الدراسة: «يعاني ضحايا الزواج القسري من كثير من الانتهاكات الحقوقية، بالإضافة إلى التعرض لمخاطر بدنية ونفسية».

وقال: «تلفت هذه الدراسة الانتباه إلى حجم المشكلة، وإلى الحاجة الماسة إلى دعم السياسات الخاصة بالضحايا».

وتدعو الدراسة دولة ميانمار إلى العمل على وضع حد للصراعات الداخلية، وضمان حصول مواطنيها على وثائق هوية شخصية، مما يسمح لهم بالعمل بشكل قانوني في الصين.

كما تدعو الحكومة الصينية إلى ضمان أن يجد لاجئو ميانمار لديها ملاجئ آمنة ومساعدات إنسانية، حتى لا يتعرضوا إلى مزيد الاستغلال.

أطفال يلهون في ساحة من الثلوج الصناعية في مركز تسوق في العاصمة الإندونيسية جاكرتا (رويترز)

كيف تدمر مخلفات البلاستيك سواحل النرويج ؟

بيرغن (النرويج): «الشرق الأوسط»

يسير رون جاسو في جزيرة صغيرة بخطوات مضطربة. لقد نشأ الرجل البالغ من العمر 62 عاماً بين الصيادين، ومن ثم فإنه يعشق الهواء الطلق منذ كان طفلاً، ويعرف كيف يتعامل مع الأراضي الوعرة. ولكن هنا، في الجزيرة الصغيرة التي تقع غرب مدينة بيرغن النرويجية، فإنه يكون شديد الحذر وهو يضع قدماً أمام الأخرى. وذلك لأنه أينما يضع قدمه، يصدر صوت طقطقة. تختفي الزجاجات البلاستيكية والمخلفات الأخرى تحت الطحالب والحشائش وتحت سطح الأرض: الجزيرة التي تبدو هادئة، هي في الواقع مكب نفايات. منذ عقود، يجرف التيار إلى هنا ما ألقاه الناس دون اكتراث: براميل نفط وعلباً معدنية وقطعاً من المشمع، وأحواضاً بلاستيكية كبيرة تستخدم في صناعة صيد الأسماك، وبقايا صناديق قمامة. حتى أن هناك ثلاجة تطفو فوق المياه.

ويقول جاسو، الذي يتعاون مع منظمة «كلين شورز» (شواطئ نظيفة) المعنية بالبيئة، إن «هذه الجزيرة تكشف لنا على الطبيعة، ليس فقط هنا على الساحل، ولكن أيضاً للعالم بأسره، التبعات التي يتسبب فيها مجتمعنا الاستهلاكي».

ويضيف: «إنه أمر فظيع».

وهذا المكان ليس الوحيد على طول الساحل النرويجي. ويكشف الجيولوجي إيفيند باستيسن، من جامعة «بيرغن»، أنه على طول ساحل يمتد مسافة 66 كيلومتراً، توجد 660 منطقة تنجرف إليها القمامة، وهذا يمثل واحداً في المائة فقط من الساحل النرويجي. ومن بين هذه المناطق، هناك 250 منطقة شديدة التلوث، مثل هذه الجزيرة الصغيرة. ورغم هذا، تمثل هذه الجزيرة شأناً خاصاً للرجلين، لأنه لم يسبق أن حاول أحد تنظيفها. وهذا خبر جيد من الناحية العلمية.

ويشرح باستيسن هذا بقوله: «نريد أن نحول هذه الجزيرة إلى مشروع بحثي... نسأل أنفسنا: ما الذي يحدث هنا؟ هل هذا مصنع ينتج مواد بلاستيكية دقيقة ويطلقها في البحر؟ أو ربما لا توجد مشكلة. هذا ما نحاول استكشافه».

ويحفر الرجلان بأيديهما في الأرض ويسحبان زجاجات بلاستيكية من بريطانيا، وبقايا مصباح من هولندا، وكيس مقرمشات من ألمانيا.

ويوضح باستيسن: «نريد أن نعرف متى بدأ كل شيء... الأرض كلها هنا مصنوعة من البلاستيك». يقوم بقياسها بمسطرة قابلة للطي. لقد حفروا بعمق متر واحد. ويضيف باستيسن: «أعتقد أننا سنجد مواد بلاستيكية تعود لخمسينات (القرن الماضي)، لأن الكثير من المخلفات كانت تنجرف إلى هذه الجزيرة بسبب التيار».

ووفقاً لمركز البحوث المشتركة التابع للمفوضية الأوروبية، فإن 84 في المائة من القمامة التي تجرفها المياه إلى شواطئ أوروبا من البلاستيك، ونصفها من المواد التي تستخدم لمرة واحدة: أغطية الزجاجات البلاستيكية وأعقاب السجائر وأغلفة الشوكولاته والحلوى وأعواد تنظيف الأذن القطنية.

بيان للنادي يعلن فيه أنه سيذكر اللاعبين بمسؤولياتهم

شريط فيديو للاعبي آرسنال وهم يستنشقون غاز الضحك

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي آرسنال الإنجليزي الجمعة أنه «سيذكر اللاعبين بمسؤولياتهم»، بعد نشر شريط فيديو يظهر فيه بعض من لاعبيه النجوم يستنشقون أكسيد النيتروس للترفيه. وظهر في الفيديو الذي التقط بكاميرات المراقبة ونشرته صحيفة «ذي صن» البريطانية، لاعبون مثل الألماني مسعود أوزيل والغابوني بيار - إيمريك أوباميانغ والفرنسيين ألكسندر لاكازيت وماتيو غندوزي.

وفي بيانه قال آرسنال: «سيتم التحدث مع اللاعبين حول هذا الأمر وتذكيرهم بمسؤولياتهم كممثلين للنادي». وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن أكسيد النيتروس، المعروف أيضا باسم غاز الضحك أو «كوكايين الهيبي»، متوفر للعامة، لكن من غير القانوني تقنيا بيعه لأغراض ترفيهية.

في الفيديو الذي صور بحسب التقارير في لندن قبل بداية الموسم الحالي، يمكن رؤية لاعبين آخرين من آرسنال، بما في ذلك الأرميني هنريك مخيتاريان، يرفضون العرض لاستخدام الغاز.

وهذه اللقطات هي أحدث سلسلة من استخدام هذا الغاز من قبل اللاعبين، إذ سبق لليفربول أن حذر نجمه السابق رحيم ستيرلينغ (مانشستر سيتي حاليا) بعد ظهور لقطات له يستخدم المادة في عام 2015.

وفي العام ذاته، وجه مدرب أستون فيلا في حينها تيم شيروود إنذارا لجاك غريليش بعد ظهور صور له وهو يستنشق الغاز، كما وبخ البوروندي سيدو بيراهينو من قبل وست بروميتش في حادث مماثل عام 2014.

وعندما نشرت صورة مماثلة للاعب توتنهام كايل واكر في عام 2013، اعتذر الأخير على «تويتر» كاتبا: «لن أفعل هذا الأمر مرة أخرى، وأتمنى ألا يتأثر أي شخص آخر بوضع صحته في خطر بسبب أفعالي». ويحتل آرسنال حاليا تحت قيادة المدرب الجديد الإسباني أوناي إيمري المركز الخامس في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولم يخسر في آخر 20 مباراة في جميع المسابقات.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 7 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية